فهرس مقدمة عامة للأناجيل

ملخص تاريخ الشعب اليهودي
ملخص لتاريخ أباطرة الدولة الرومانية
ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح
الكهنوت اليهودى وطوائف اليهود
النقود والمكاييل وقياسات الأطوال العبرانية
مقدمات الأناجيل
مقدمة إنجيل متي
مقدمة إنجيل مرقس
مقدمة إنجيل لوقا
مقدمة إنجيل يوحنا
لماذا لم يكتفى بإنجيل واحد
ماذا كان يعنى كأس النبيذ عند اليهود
لماذا كان المسيح يتفل ليشفى الناس
لماذا سار المسيح على الماء
الرموز فى الكتاب المقدس
الأيقونة القبطية
جغرافية وتاريخ أورشليم
جغرافية وتاريخ مصر
جغرافية وتاريخ الأمم
جغرافية وتاريخ إسرائيل
من هو المسيح
لماذا تجسد المسيح

ملخص تاريخ الشعب اليهودي	عودة للفهرس

ملخص تاريخ الشعب اليهودي
الذي جاء منه المسيح

١. إختار الله إبراهيم أبو الآباء ليكون أباً للشعب الذي سيولد منه المسيح بالجسد وبهذا "ففي إبراهيم ستتبارك كل الأمم" (تك١٨:١٨).
٢. طلب الله من إبراهيم أن يترك أرضه وعشيرته ويذهب لأرض كنعان وهناك ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب. وكان وعد الله أن يولد المسيح من نسل إسحق ومن نسل يعقوب (تك٢٦:٤+ تك٢٨:١٤).
٣. كان ليعقوب (١٢) ولداً منهم يهوذا وكان وعد الله أن المسيح يكون من نسل يهوذا (تك٤٩:١٠).
٤. نزل يعقوب وأولاده إلى أرض مصر وعاشوا فيها أكثر من ٢٠٠ سنة ذاقوا في نهايتها العبودية على يد فرعون إلى أن خلصهم موسى.
٥. خرج الشعب اليهودي من أرض مصر بقيادة موسى وتاهوا بسبب غضب الله عليهم لغلاظة قلوبهم في سيناء لمدة ٤٠سنة، مات موسى في نهايتها وترك قيادة الشعب ليشوع الذي دخل بهم لأرض الميعاد.
٦. استمر اليهود في كنعان أرض الميعاد في حكم قبلي، كلٌ يتبع رئيس سبطه، وكانوا إذا أخطأوا يُرسل الله عليهم أحد الشعوب المحيطة بهم ليذلهم ويؤدبهم إلى أن يتوبوا فيرسل لهم الله قاضٍ يخلصهم من الغزاة، وتسمى هذه الفترة بحكم القضاة وانتهت بصموئيل النبي.
٧. طلب الشعب ملكاً وأعطاهم الله ملكاً بحسب إختيارهم وعلى حسب قلبهم وهو شاول، ولكنه لم يكن بحسب قلب الله، وأسس شاول مملكة صغيرة وسط الأسباط ثم رفضه الله بسبب أخطائه الكثيرة.
٨. اختار الله داود ليؤسس المملكة. وكانت مملكة كبيرة ضمت الأسباط جميعاً. وكان بذلك داود هو المؤسس الحقيقي للمملكة اليهودية سنة ١٠٥٠ق.م تقريباً. وملك داود لمدة ٤٠سنة. وخلفه ابنه سليمان لمدة ٤٠سنة. وكان وعد الله أن المسيح سيكون من نسل يسى وداود (إش١١:١+ مز١٣٢:١١+ مز٨٩ : ٣ ، ٢٧+ إش٩:٧+ أر٢٣:٥+ أر٣٣:١٥)
٩. خلف سليمان إبنه رحبعام الذي لحماقته انقسمت المملكة في أيامه إلى مملكتين:
المملكة الشمالية وإسمها إسرائيل وتتكون من ١٠ أسباط.
المملكة الجنوبية وإسمها يهوذا وتتكون من سبطين هما يهوذا وبنيامين ومعهم سبط لاوي. وكانت عاصمة إسرائيل هي السامرة وعاصمة يهوذا هي أورشليم.
١٠. استمر كرسي داود يحكم يهوذا حتى سنة ٥٨٦ق.م. أما مملكة إسرائيل فهي رفضت مشورة الله بأن تكون العبادة في أورشليم في هيكل الله. وأقام ملك إسرائيل المنشق هيكلين في إسرائيل وضع فيهم عجول ذهبية،

وكان ذلك خوفاً من نزول شعبه للعبادة في هيكل أورشليم فيميلوا بقلوبهم لكرسي داود ويثوروا عليه. ولكن أدت هذه الهياكل لإنحراف شعب إسرائيل سريعاً إلى الوثنية وكثرت الاغتيالات السياسية والإنقلابات العسكرية في مملكة إسرائيل، وتوالت الأسر الحاكمة على عرش إسرائيل حتى انتهت دولة إسرائيل إلى سبي أشور سنة ٧٢٧ق.م. وقام ملك أشور بنقل شعب إسرائيل إلى بلاد أشور المختلفة وأتى بشعوب وثنية لتسكن في أرض إسرائيل مع بقية من شعب إسرائيل الذين تركهم ملك أشور في أرض إسرائيل وتكون من هذا الخليط شعب السامرة الذي كانت ديانته مزيجاً من اليهودية والوثنية. لذلك كان اليهود يحتقرون السامريين.

١١. أما كرسي داود فكان في أورشليم حيث الهيكل وعبادة الله بحسب قلب الله، أحسن حالاً، واستمر نسل داود على كرسي داود حتى سنة ٦٠٦ق.م حين أتى نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ بعض شعب يهوذا للسبي في بابل وأخضع ملك يهوذا له، وسمح الله بهذا لينقي شعبه لانتشار الوثنية في يهوذا.

١٢. استمر نبوخذ نصر في سياسته بأخذ سبايا إلى بابل وذلك حتى سنة ٥٨٦ق.م حين حاصر نبوخذ نصر أورشليم وأسقطها وهدمها وهدم الهيكل وأخذ سبايا كثيرين حتى لم يبقى في يهوذا سوى فقراء ومساكين الأرض، ويسمى هذا بسبي بابل.

١٣. سقطت مملكة بابل بيد كورش الملك الفارسي سنة ٥٣٨ق.م وهذا سمح بعودة اليهود لأرضهم سنة ٥٣٦ق.م. فعاد عدد كبير من شعب يهوذا وقلة من شعب إسرائيل الذي تشتت بيد ملك أشور وسمح لهم كورش ببناء الهيكل لكن ظل اليهود تحت حكم فارس الذي كان يعين لهم والياً من قبله.

١٤. سقطت دولة فارس وقام مكانها دولة اليونان التي ظلت تحكم اليهود بدلاً من فارس. وتوالي حكم الملوك اليونان على أورشليم وكان آخرهم أنطيوخس إبيفانيوس الذي اضطهدهم بشدة.

١٥. قامت الثورة المكابية ضد أنطيوخس إبيفانيوس وهزموه، ثم حكم المكابيين اليهود فترة من الزمن حتى جاء الرومان وأخضعوا أورشليم لحكمهم. وبدأت الدولة المكابية سنة ١٦٧ق.م.

١٦. استمر المكابيين حتى سنة ٣٧ق.م. وبعدها قام هيرودس الكبير الأدومي ملكاً على اليهودية تحت يد الرومانيين من سنة ٣٧ق.م حتى مات سنة ٤ق.م.

١٧. ولد المسيح سنة ٤ق.م . من اليهود في زمن هيرودس الكبير الخاضع للرومان

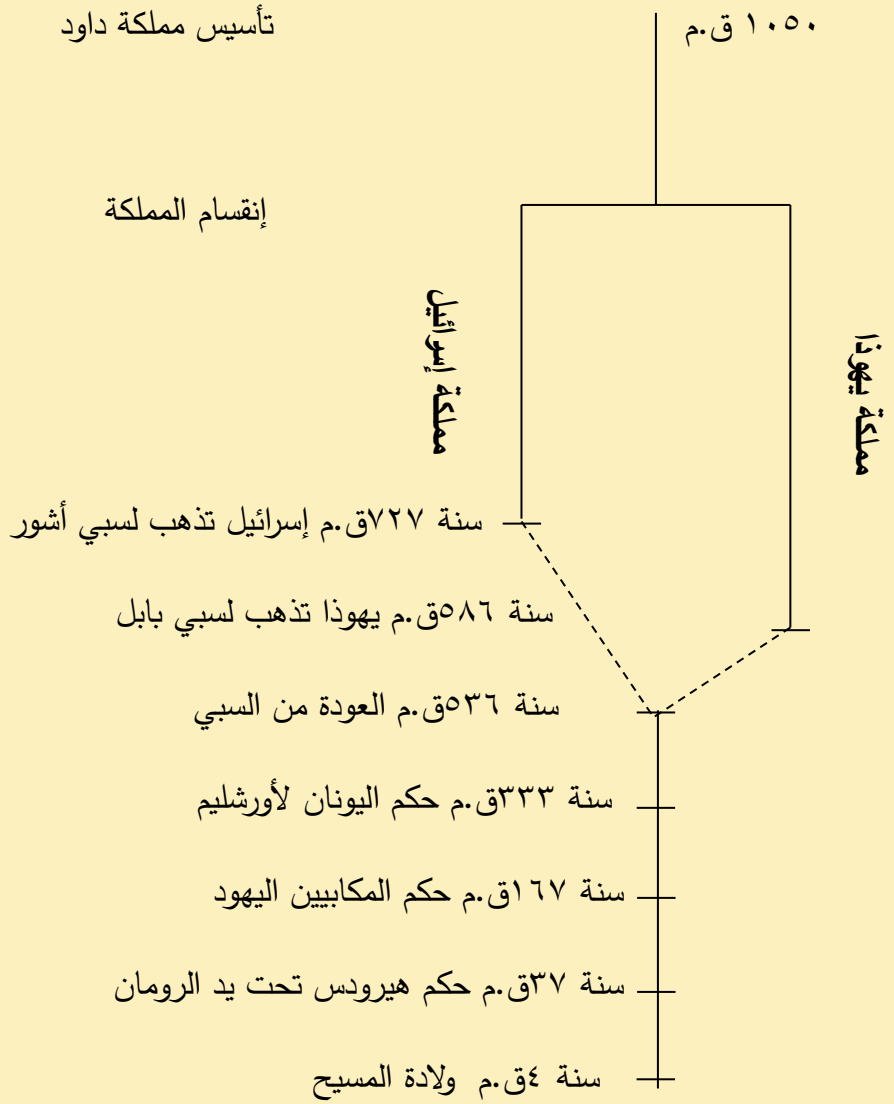
١٠٥٠ ق.م
تأسيس مملكة داود
إنقسام المملكة
مملكة إسرائيل
مملكة يهوذا
سنة ٧٢٧ق.م إسرائيل تذهب لسبي أشور
سنة ٥٨٦ق.م يهوذا تذهب لسبي بابل
سنة ٥٣٦ق.م العودة من السبي
سنة ٣٣٣ق.م حكم اليونان لأورشليم
سنة ١٦٧ق.م حكم المكابيين اليهود
سنة ٣٧ق.م حكم هيرودس تحت يد الرومان
سنة ٤ق.م ولادة المسيح

ملخص لتاريخ أباطرة الدولة الرومانية	عودة للفهرس

ملخص لتاريخ أباطرة الدولة الرومانية
التي ظهر المسيح في أيامها

كانت روما في القرن الأول ق.م. هي القوة الوحيدة في عالم البحر المتوسط، والخليفة لإمبراطورية الإسكندر الأكبر المترامية الأطراف. وفي الفترة بين القرنين الأول ق.م. والأول ب.م. زادت رقعة الإمبراطورية وبلغت أقصاها أثناء حكم تراجان (٦٨-١١٧م) فامتدت من اسكتلندا في الشمال حتى السودان في الجنوب وشملت معظم أوروبا من البرتغال غرباً حتى جبال القوقاز شرقاً وضمت بريطانيا وألمانيا. وكانت أيام ولادة المسيح أيام سلام أغلقت فيها هياكل الحرب وفتحت هياكل السلام. واتجهت روما إلى مد الطرق الكثيرة التي كانت تربط أطراف العالم القديم. وقد كانت الأسفار عبر تلك الطرق في بدئها خطرة بسبب قطاع الطرق لكنها أصبحت آمنة بعد ذلك بفضل القائد الروماني بومبي سنة ٦٤ق.م الذي نجح في القضاء على قطاع الطرق في الطرق البرية وعلى القراصنة في البحر المتوسط.

وبهذا صار الجو مناسباً لإنتشار المسيحية في العالم، فالعالم كله صار دولة واحدة، طرقها ممهدة، خاضعة للقيصر الروماني الذي صورته مسكوكة على العملة. واللغة السائدة هي اليونانية منذ نشرها الإسكندر والإنجيل كتب باليونانية التي يفهمها الغالبية وكان قد سبق ترجمة العهد القديم لليونانية منذ عدة عقود فيما يُعرف بالترجمة السبعينية.

وكان هناك ولاة تعينهم روما. وهناك ملوك وولاة وطنيون مثل هيرودس الكبير وهيرودس أغريباس وكانوا يمثلون أمام الإمبراطور أو مجلس الشيوخ SENATUS كلما دعت الضرورة.

لقب قيصر :

هو لقب رسمي للأباطرة اشتق من اسم يوليوس قيصر Julius Caesar الذي اغتيل سنة ٤٤ق.م. وقد ذكر هذا اللقب في العهد الجديد نحو ٣٠ مرة. ولقب به أربعة أباطرة هم أغسطس (لو٢:١) وطيباريوس (لو٣:١) وكلوديوس (أع١١:٢٨+١٨:٢) ونيرون (أع٢٥:٨)

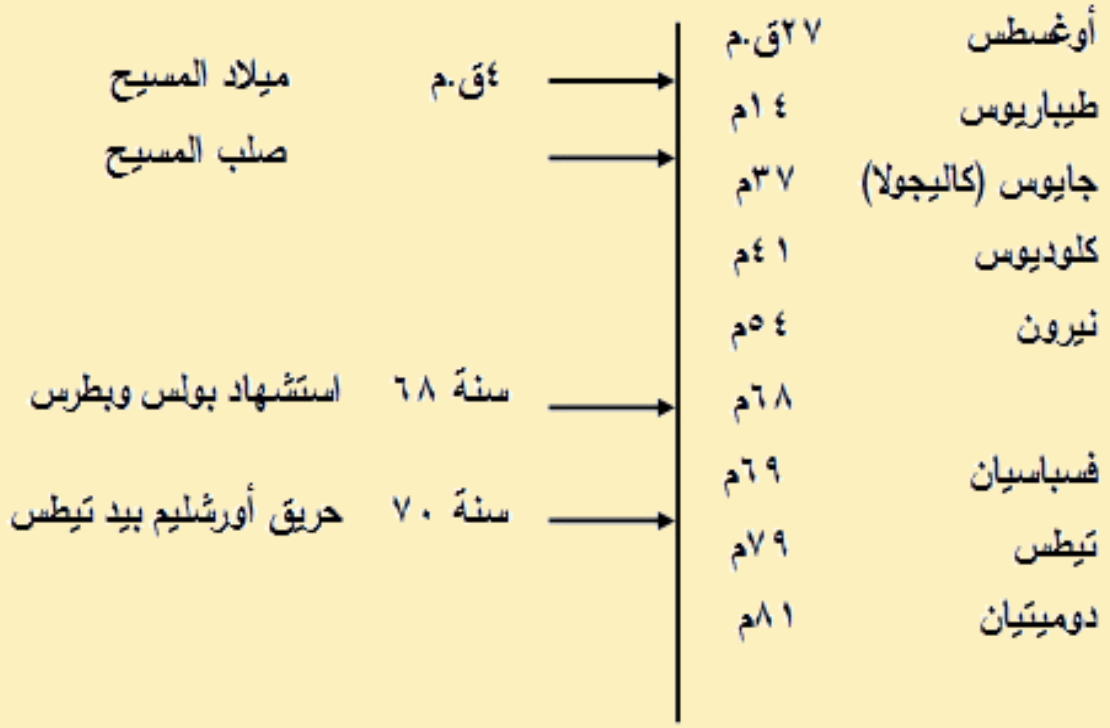

ولقد امتدت الامبراطورية الرومانية من اسكتلندة شمالا حتي السودان جنوبا . وشملت معظم اوروبا من البرتغال حتي جبال القوقاز شرقا .

أوغسطس ٢٧ق.م- ١٤م

هو جايوس أوكتافيوس ابن أخ يوليوس، واتخذه له إبناً بالتبني، وبعد مقتل يوليوس إشترك أوكتافيوس مع أنطونيوس ولبيدوس في الحكم فترة من الوقت، وبعد هذا حارب أوكتافيوس أنطونيوس وأنتصر عليه في معركة إكتيوم البحرية سنة ٣١ق.م. وعلى إثر هذه المعركة انتحر أنطونيوس وكليوباترا بعد حصار الإسكندرية. وبعد هذا إنفرد اوكتافيوس بالحكم وفي سنة ٢٧ق.م منحه مجلس الشيوخ لقب أوغسطس وهو اسم لاتيني معناه (الجدير بالاحترام كإله) واللقب يلمح بالألوهية. وقد توارث هذا اللقب القياصرة من بعده (أع١:٢٧). ومن (أع٢٥:٢٥+١:٢٧) نفهم أن نيرون الإمبراطور في ذلك الوقت قد لقب بالأوغسطس. وأعلن أوغسطوس قيصر الإمبراطورية سنة ٢٣ق.م. وفي مدة حكمه وُلِدَ المسيح.

طيباريوس ١٤م- ٣٧م

كان إبناً بالتبني لأوغسطس. كان حاد الطباع، وقد طرد اليهود من روما لفترة ما. وقد بنى الوالي هيرودس أنتيباس مدينة طبرية على بحر الجليل إكراماً لاسمه. وبدأت خدمة المسيح في السنة الخامسة عشرة من حكمه (لو١:٣). وكانت عملة الجزية التى قدمها اليهود للمسيح تحمل صورته والكتابة التي كانت عليها ترجمتها

"طيباريوس قيصر ابن أوغسطس الإلهي" (مت٢٢:١٧) وصلب المسيح في أيامه حيث كان بيلاطس البنطي والياً على اليهودية. وقد مال في أواخر أيامه للقسوة والديكتاتورية وعجل كاليجولا خليفته باغتياله.

كاليجولا ٣٧م- ٤١م

كان مضطرباً ذهنياً كمجنون. وكانت أيامه أسوأ أيام الإمبراطورية. أصر على إقامة تمثال هائل له في أورشليم جلب حقد اليهود عليه. واغتاله جنوده سنة ٤١م.

كلوديوس ٤١م- ٥٤م

كان قديراً كإمبراطور، وسع الإمبراطورية، فضم موريتانيا وأعلن اليهودية كولاية رومانية وغزا بريطانيا. بدأ حكمه بالعطف على اليهود، ثم طردهم مع جماعة من المسيحيين من روما (أع ١٨ : ٢ – ٣). حدثت في أيامه عدة مجاعات منها المجاعة العظيمة التي دامت ثلاث سنين وتنبأ بها أغابوس (أع١١:٢٨), وقد وقع كلوديوس ضحية تآمر نساء القصر فقتلته الإمبراطورة أجريبينا سنة ٥٤م لتضمن خلافة العرش لابنها نيرون إذ كانت أمالها أن تتخذه أداة تحكم هي بها المملكة.

نيرون ٥٤م- ٦٨م

كان إبناً لكلوديوس بالتبني. بدأ حكمه بفترة من الحكم الصالح وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا. ولكن الشاب الصغير نيرون الذي صار سيداً للعالم وهو في سن السادسة عشرة سرعان ما انقلب إلى كابوس مخيف واشتهر بالفساد والفجور، تملكته الرغبة في أن يبرع كمغني ولاعب قيثارة وسائق عربة حربية، وإندفع للهو والفساد، وسادت أيامه الاغتيالات والمؤامرات، وكان من ضحيتها أمه أجريبينا التي ماتت وهي تلعن ابنها بل قتل معلمه سينيكا. واشهر جرائمه أنه أحرق روما سنة ٦٤م. فلقد احترقت عشرة أحياء من جملة ١٤ حياً في المدينة. وكان في خياله أن يبني روما من جديد. وبينما كانت النيران تتصاعد بعنف وصراخ الضحايا يرتفع إلى أجواء المدينة كان نيرون جالساً في برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق وبيده آلة طرب يغني عليها أشعار هوميروس في وصف حريق طروادة. وقد هلك آلاف عديدة من البشر في هذا الحريق. وحينما إمتدت أصابع الاتهام له جعل من المسيحيين كبش فداء واتخذت الحادثة ذريعة لبداية اضطهاد دموي للكنيسة استمر أربع سنوات تجرع فيها المسيحيون كل صنوف التعذيب الوحشية التي لم تنته إلا بموته. وكان من ضحاياه الرسولان بطرس وبولس اللذان استشهدا سنة ٦٨م. وبصفة عامة سادت في عهده الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ عدواً للشعب. ولاقى حتفه منتحراً في عام ٦٨م مخلفاً وراءه حالة من الإفلاس والفوضى نتيجة بذخه الشديد وكثرة الحروب الأهلية في مدة حكمه. ونيرون هو القيصر الذي أشار إليه سفر الأعمال (٢٥:٢١+ ٢٦:٣٢).

فسباسيان ٦٩م- ٧٩م

أعلن فسباسيان إمبراطوراً على روما سنة ٦٩م أثناء ثورة اليهود في فلسطين فأسند إلى ابنه الأكبر تيطس مهمة إخمادها، فحاصرها حصاراً رهيباً ثم سقطت في يده فخربها وخرب جنوده الهيكل، وحملت كنوزه، خاصة المنارة الذهبية ومائدة خبز الوجوه الذهبية وعرضوها في مواكب إنتصار تيطس وفسباسيان. وكان سقوط أورشليم سنة ٧٠م وتم تأليه فسباسيان بأمر من مجلس الشيوخ بعد موته.

تيطس ٧٩م- ٨١م

فاق أباه في شعبيته أثناء مدة حكمه القصير وعُرِف باسم حبيب الجنس البشري.

دوميتيان ٨١م- ٩٦م

هو الابن الأصغر لفسباسيان، كان إداري قدير عظيم طوال فترة حكمه. ولكنه كان مستبداً. وكان يخاطب "بمولانا وإلهنا" واغتيل في مؤامرة سنة ٩٦م. وقد أثار دوميتيان إضطهاداً عنيفاً ضد المسيحيين وهو الذي أمر بإلقاء يوحنا اللاهوتي الحبيب تلميذ المسيح في زيت مغلي ثم نفاه إلى بطمس.

ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح	عودة للفهرس

ملوك وحكام اليهودية في أيام المسيح

١- كان آخر ملوك اليونان الذين حكموا اليهودية هو أنطيوخس إبيفانيوس أي الشهير ولكن لشدة اضطهاده لليهود أطلقوا عليه إبيمانيس أي المجنون. فهو أجبر اليهود على العبادة الوثنية باضطهاد دموي بل دنس الهيكل.

٢- قامت ضده ثورة المكابيين بقيادة متاثياس الكاهن وانتصروا على اليونان ولما مات متاثياس خلفه ابنه يهوذا الملقب بالمكابي الذي طرد اليونانيين ورمموا الهيكل وطهروه وأصلحوا خراب المدينة سنة ١٦٥ق.م ومات أنطيوخس أبيفانيوس شر ميتة. ومات يهوذا سنة ١٦١ق.م في الحرب وخلفه أخوه يوناثان ولكن يوناثان هذا عقد ميثاقاً مع الرومانيين (كانت روما قد بدأت تظهر كقوة عالمية، وهذا التحالف كان سقطة للمكابيين) واغتيل يوناثان سنة ١٤٤ق.م. وخلفه أخوه سمعان وقتل سنة ١٣٥ق.م.

٣- بعد قتل سمعان خلفه ابنه يوحنا هركانوس في الولاية والكهنوت معاً واتسع ملكه لولايات عديدة بجانب اليهودية وهدم هيكل السامريين في جبل جرزيم سنة ١٣٠ق.م. بعد أن كان قائماً لمدة ٢٠٠سنة وأجبر يوحنا هركانوس الأدوميين على التهود وختنهم. وجدد الميثاق مع الرومانيين وحصل منهم على منافع كثيرة ومات سنة ١٠٧ق.م.

٤- خلفه ابنه ارسطوبولوس وهذا أعاد اليهودية مملكة وكان أول من دُعِيَ ملكاً بعد سبي بابل. ولما توفى قام مكانه أخوه إسكندر جانيوس وهذا أجبر الفلسطينيين على التهود سنة ٩٧ق.م.

٥- خلفه ابنه هركانوس الثاني سنة ٦٩ق.م. ثم أتى عدة ملوك منهم أريسطوبولس.

٦- كان نتيجة الميثاق مع الرومان وإلتجائهم للرومان وصراعهم على المناصب أن روما بدأت تدخل نفسها في أمور أورشليم.

رؤساء يهوذا المكابيين

١) متاثياس	١٦٧ق.م
٢) يهوذا ابنه	١٦٦ق.م
٣) يوناثان أخو يهوذا	١٦٠ق.م
٤) سمعان أخو يهوذا أيضاً	١٤٣ق.م
٥) هركانوس الأول ابن سمعان	١٣٤ق.م

ملوك المكابيين

٦) اريستوبولس الأول ابن هركانوس	١٠٥ق.م
٧) اسكندر يانيوس أخو اريستوبولس	١٠٤ق.م
٨) الكسندرة امرأته	٧٧ق.م
٩) هركانوس الثاني ابن يانيوس	٦٩ق.م
١٠) اريسطوبولس الثاني ابن يانيوس	٦٧ق.م
١١) هركانوس الثاني أيضاً (بواسطة الرومان)	٦٣ق.م
١٢) أنتيجونوس ابن اريسطوبولس الثاني	٤٧ق.م

وكان هذا آخر ملوك المكابيين وجاء بعده أنتيباتر ثم هيرودس الكبير سنة ٣٧ق.م

٧- استعان ارسطوبولس بالرومان ضد أخيه الأكبر هركانوس الثاني. فجاء بومبي (بومبيوس) وأبقى هركانوس على الكرسي غير أنه جعل اليهودية تؤدي الخراج (الجزية) للسلطة الرومانية سنة ٦٣ق.م. بل إن بومبي دخل إلى قدس الأقداس مع بعض أمرائه.

٨- قام هركانوس الثاني وصديقه الأدومي أنتيباتر بالإنضمام لقيصر في حربه (هذه الحرب كانت بين يوليوس قيصر وبومبي وانتصر فيها يوليوس قيصر). وإزداد أنتيباتر تودداً لقيصر إلى أن عينه حاكماً على اليهودية (يوليوس قيصر هو الذي عينه) وتمسك هركانوس بمنصبه كرئيس للكهنة أي تقاسموا الملك والكهنوت بعد أن كان الملك والكهنوت في يد شخص واحد في أثناء حكم المكابيين. وكان ذلك سنة ٤٧ق.م.

٩- عين أنتيباتر ولديه فازيل وهيرودس حكاماً على أورشليم والجليل وفي سنة ٣٧ق.م. انتحر فازيل، فتقدم هيرودس الأدومي وحاصر أورشليم في نفس السنة واستولى عليها بمساعدة الرومان، وقد منحه مجلس الشيوخ لقب حاكم اليهودية ثم منحه بعد ذلك لقب ملك. وهو المعروف بهيرودس الكبير. وكان في سياسته خاضعاً للرومان. وحين انتصر أوكتافيوس (أغسطس قيصر فيما بعد) على أنطونيوس تحول هيرودس إلى ممالأة أوكتافيوس فنال رضاؤه وثبت ملكه. وهو ليرضي اليهود جدد الهيكل، لكنه في داخله لم يكن يحب اليهود لذلك لم يمانع في إقامة هياكل وثنية، وأقام هياكل لعبادة الإمبراطور. وكان مولعاً بالمشاريع والبناء وأقام مدينة سباسطية على أنقاض مدينة السامرة القديمة إكراماً للإمبراطور (أغسطس باللاتينية هي سيباستوس باليونانية) وأقام مدينة قيصرية تكريماً لقيصر على ساحل البحر المتوسط. وكان قاسياً غادراً، قتل بعض من زوجاته وبعض من أبنائه خوفاً على عرشه وقتل كثيراً من أقربائه، وأصدر أمراً بقتل وجهاء المدينة ساعة موته حتى يعم الحزن المدينة ولا يفرح أحد بموته، وهو الذي أمر بقتل أطفال بيت لحم. وفي أيامه وُلِدَ المسيح. ومات هيرودس سنة ٤ق.م.

خلفاء هيرودس الكبير

إنقسمت مملكة هيرودس الكبير إلى أربعة أرباع بعد موته ملك عليها أربعة، كل منهم كان رئيس ربع وهم:

١- أرخيلاوس
٢- فيلبس } والثلاثة أولاد هيرودس الكبير
٣- انتيباس
٤- ليسانيوس ليس من أسرة هيرودوس

عموماً بهيرودس هذا تحققت نبوة يعقوب (تك٤٩: ١٠) فلقد انتهي تماماً حكم المكابيين الذين كانوا ملوكاً مستقلين. أما هيرودس فكان خاضعاً لروما وليس من حقه التشريع ولا إصدار أحكام الإعدام مثلاً (يو١٨: ٣١). وكان هذا بحسب النبوة إيذاناً بمجيء المسيح (شيلون).

١- أرخيلاوس

كان رئيس ربع على اليهودية والسامرة وأدومية. حكم من سنة وفاة والده سنة ٤ق.م. أي من السنة التي وُلِدَ فيها المسيح. كان أكثر أولاد هيرودس شراسة لذلك لم تستطع العائلة المقدسة أن تسكن في بيت لحم بعد عودتها من مصر وسكنوا في الجليل (مت٢: ٢٢).

عينه أوغسطس قيصر رئيس ربع وأمره بإخماد الثورات فكان دموياً مع اليهود فأثار حقدهم. بل تدخل في أمور الكهنوت، فتآمر اليهود ضده وأرسلوا لقيصر يطلبون عزله. وطرده قيصر بعد ١٠ سنوات من حكمه لسوء إدارته. ومن بعده أصبحت اليهودية تحت حكم الرومان مباشرة، فضمت إلى سوريا وأرسل إليها والٍ روماني ليحكمها.

٢- فيلبس

حكم المناطق الشمالية وشمال بحر الجليل (مناطق بتانيا وتراخونيتس وإيطورية واورانيتس) وكان معظم سكانها من الأمم (لو٣: ١) وقد أعاد بناء مدينة بانياس بالقرب من منابع الأردن وأسماها قيصرية وهي التي عرفت فيما بعد بقيصرية فيلبس تمييزاً لها عن قيصرية الساحل التي أنشأها والده. وكان فيلبس أفضل أبناء هيرودس واستمر حكمه ما يقرب من ثلاثين عاماً تميزت بالهدوء والرخاء ومات بدون وريث فضمت مملكته إلى أغريباس.

٣- أنتيباس "هيرودس أنتيباس"

هو الابن الأصغر لهيرودس من زوجته السامرية. حكم على الجليل وبيرية (لو٣: ١٩). أنشأ مدينة طبرية على الشاطئ الغربي لبحر الجليل وأطلق عليها الاسم تكريماً لطيباريوس. كان منحل الأخلاق ولذا تزوج من هيروديا زوجة فيلبس أخيه. وكانت هذه الحادثة سبباً في سجن ثم قتل المعمدان، بسبب توبيخه إياه. وقد وصفه السيد المسيح بالثعلب (لو١٣: ٣٢) وهو هيرودس أنتيباس الذي حوكم أمامه المسيح (لو٢٣: ٧) وكان متزوجاً من ابنة اريتاس الرابع ملك النبطيين العرب، وقد جلب عليه زواجه من هيروديا المتاعب لأنه طلق ابنة اريتاس، مما جعل أريتاس الملك يحاربه ويهزمه سنة ٣٦م وعزلته روما سنة ٣٩ وتم نفيه في بلاد الغال ومات منفياً بعد أن حكم ٤٣سنة. وضمت مملكته إلى أغريباس.

٤- ليسانيوس

لم يكن من أسرة هيرودس. وكانت منطقة نفوذه هي الإبلية وكانت خارج حدود مملكة هيرودس.

ولاة اليهودية الرومان

بعد عزل أرخيلاوس عين الرومان مكانه والياً رومانياً من طبقة الفرسان. وتوالي بعده الولاة الرومان وكان بيلاطس البنطي هو الخامس، وقد وجد الولاة أن الإقامة في أورشليم لا تناسبهم فجعلوا إقامتهم في قيصرية وتركوا أورشليم في حراسة رئيس قوات يقيم في قصر هيرودس وحصن أنطونيا. وكان الوالي يذهب لأورشليم في أيام الأعياد حيث تزدحم المدينة بالحجاج الوافدين من أنحاء البلاد لقضاء العيد، وذلك لحفظ النظام ومنعاً لحدوث اضطرابات أو ثورات. وكانت هذه مهمة الوالي بالإضافة لجمع الضرائب. وكانت له السلطة القضائية العليا، وله أن يعين رئيس الكهنة ويراقب الهيكل ويشرف على أمواله، بل أن ملابس رئيس الكهنة كانت تحفظ طوال السنة في عهدته ويسلمها له في فترة العيد ويستردها بعد إنتهاء العيد. وهذه الأمور زادت من ثورة اليهود على الرومان واستمرت فلسطين مستعمرة رومانية حتى إنقسام الإمبراطورية الرومانية فصارت جزءاً من الإمبراطورية الشرقية التي تحولت إلى المسيحية.

بيلاطس البنطي ٢٦-٣٦م

عين بيلاطس والياً رومانياً على اليهودية في السنة الثانية عشرة من حكم طيباريوس. وكان يبغض اليهود فأذلهم وأقام الشعارات الرومانية التي تحمل صورة الإمبراطور في المدينة المقدسة مما يتنافى مع عقائد اليهود وحملهم على الثورة. ذبح عدد من السامريين على جبل جرزيم، وذبح عدداً من الجليليين عند مذبح القربان (لو ١٣ : ١ – ٢). وقد تزامنت سنوات ولايته مع مدة خدمة السيد المسيح، ولخوفه من ثورة اليهود أمر بصلبه. ومع هذا توالت الشكاوي ضده من اليهود فصدرت الأوامر بعودته إلى روما وخلفه مارسيليوس والياً على اليهودية. ويوسابيوس المؤرخ يقول أن بيلاطس ربما يكون قد انتحر في أيام حكم كاليجولا. ولكن المؤرخ المسيحي العلامة ترتليان يذكر أن بيلاطس كان مسيحياً في قلبه ويؤيد ذلك تقرير أرسله بيلاطس إلى طيباريوس قيصر. والكنائس الشرقية تعتقد أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين وأن جسده نقل بالقرب من فرنسا.

هيرودس أغريباس الأول ٤١-٤٤م

هو ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير، تربى في روما وصار ملكاً على اليهودية سنة ٤١م. وكان موضع عطف الإمبراطور كاليجولا فعينه على شمال شرق فلسطين ومنحه لقب ملك. وبعد نفى أنتيباس ضمت إلى مملكته الجليل وبيريه، وحين تولى كلوديوس الحكم أضاف إلى مملكته السامرة، فصارت مملكته أوسع من مملكة أي ملك آخر بعد سليمان. ولأن جدته كانت يهودية إكتسب رضاء اليهود عليه. وقد اضطهد المسيحيين إرضاء لليهود، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف وألقى بطرس في السجن إنتظاراً لموت مماثل (أع١٢ : ٢ – ٣ + أع١٢:١) وقد مات ميتة شنيعة فضربه الدود وقت أن إدعى الألوهية (أع١٢:٢٣) وخلفه ابنه أغريباس الثاني. وهو له ابنتين برنيكي (أع٢٥:١٣) ودروسيللا الزوجة الثالثة لفيلكس الوالي (أع٢٤:٢٤)

هيرودس أغريباس الثاني ٤٤-٦٩م

أشركوا معه بعض الولاة الرومان. وهو حكم تراخونيتس وأجزاء من الجليل وبيرية. وكان فيلكس من الولاة الذين تزامنوا معه (٥٣-٦٠م) ثم فستوس (٦٠-٦٢م). وحوكم أمامه بولس الرسول واستمر حكمه حتى وقت سقوط أورشليم واشتركت جيوشه مع جيوش تيطس. وكان يعاشر أخته برنيكي كزوجة. وبعد ذلك ذهب ليعيش في روما ومات في مذلة سنة ١٠٠م وبموته انتهت أسرة هيرودس.

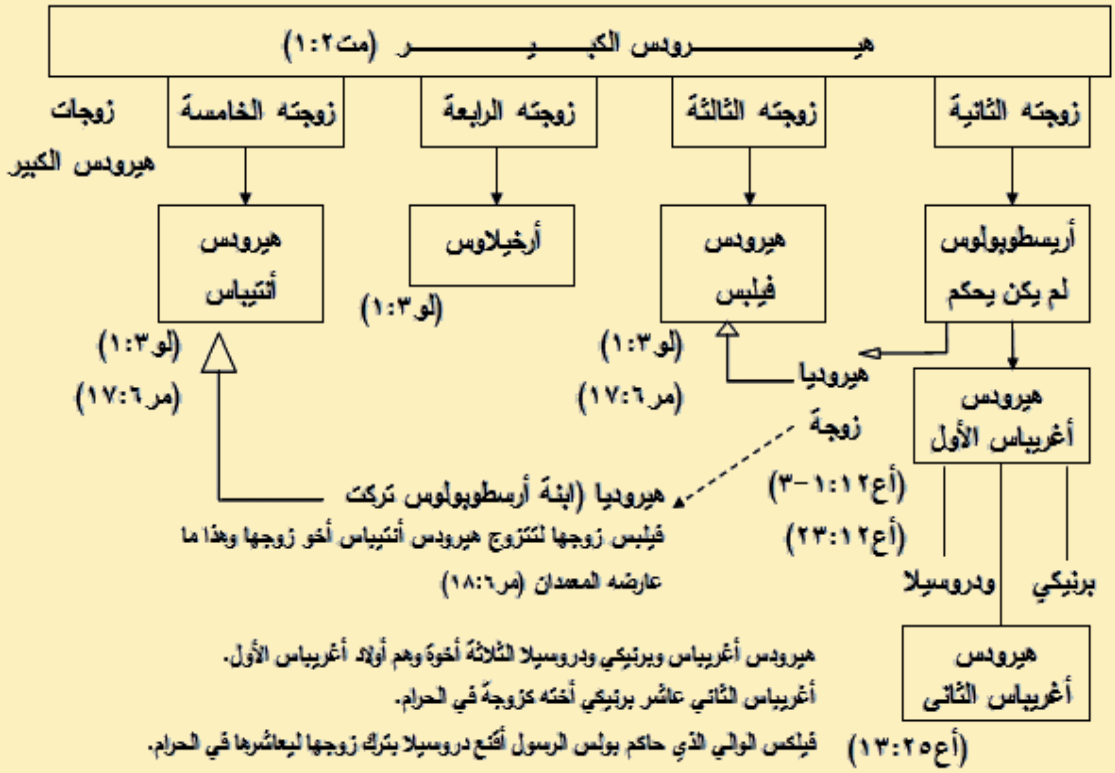

ابيلية
سورية
دمشق
لبنانه
جبل حرمون
البحر الكبير
البحر المتوسط
الجليل
السامرة
جبل جرزيم
اليهودية
بيت لحم
عبرونه
غزة
ايدومية
البحر الميت
العربة
المدبه

ملوك وولاة اليهودية في
فترة ما قبل وما بعد المسيح

١- هيرودس الكبير	٣٧ق.م
٢- أرخيلاوس ابنه	٢ب.م
٣- بوبليوس وهو روماني	١٢
عدة ولاة رومان	
٤- بيلاطس البنطي وهو روماني	٢٦ب.م
٥- أغريباس وهو ابن هيرودس الكبير	٤١ب.م
٦- فاروس وهو روماني	٤٥
٧- طيباريوس وهو روماني	٤٦
٨- كومانوس وهو روماني	٤٧
٩- فيلكس وهو روماني	٥٣
١٠- فستوس وهو روماني	٦٠

الهيكل اليهودي

صاحب فكرة بناء هيكل هو داود النبي. ولكن الله قال له بل ابنك الخارج من صلبك يبني الهيكل، وهذا فيه رمز لأن المسيح ابن داود هو الذي سيبني الهيكل الحقيقي أي جسده الكنيسة (يو٢:١٩-٢١)

لكن داود أعد كل شئ لبناء الهيكل ولكن سليمان هو الذي بناه. وتم بناء الهيكل فوق جبل موريا بأورشليم (٢صم٢٤) وكان عظيماً. وهدم البابليون هذا الهيكل سنة ٥٨٦ق.م. أي أنه ظل موجوداً نحو أربعة قرون. ولقد خرب البابليون أورشليم تماماً.

بعد عودة اليهود بسماح من كورش الملك سنة ٥٣٦ أعيد بناء الهيكل بيد زربابل الوالي المعين من قبل ملك فارس (وكان يهودياً وكان جداً للسيد المسيح مت١:١٢) ومعه يهوشع رئيساً للكهنة. وكان هذا الهيكل أضخم من الأول ولكنه أقل فخامة وتم البناء حوالي سنة ٥٢٠ق.م.

تداعي البناء أيام هيرودس الكبير فبدأ هيرودس الكبير إعادة بنائه في السنة الثامنة لملكه. وانتهى بنائه سنة ٦٤ على أيام أغريباس الثاني (يو٢:٢٠) وانتهت اللمسات الأخيرة فيه قبل خراب أورشليم مباشرة سنة ٧٠م على يد

تيطس. حيث خرب الجنود الرومان الهيكل تماماً، ويقال أن تيطس حاول منعهم إذ كان يقدر القيمة الفنية للبناء لكنه لم يستطع إذ كان الجنود الرومان لا يحبون اليهود وكان تخريب الهيكل علامة نهائية على نهاية الكهنوت اليهودي تماماً ورفض الله لهم نهائياً، وانقطاع الصلة تماماً بين اليهودية والمسيحية إذ كنا نلاحظ أن التلاميذ كانوا بعد صعود المسيح مازالوا يذهبون للهيكل ليصلوا (أع٣:١).

كما يشير حزقيال النبى إلى هيكل جديد سيبنى، قال عنه المفسرين الغربيين أنه سيبنى فى نهاية الأيام، وأطلقوا عليه الهيكل الثالث. بل قالوا أنه سيبنى بحسب المقاسات والمواصفات الموجودة فى سفر حزقيال، وأعدوا الرسومات لهذا الهيكل.ويندر أن تجد كتابا غربياً فى تفسير سفر حزقيال إلا وتجده يشتمل على هذه الرسومات والتصميمات. وهناك من قالوا أنه سيكون مركزاً لحكم المسيح على الأرض خلال مدة الألف سنة. وهؤلاء هم من يقال عنهم الألفيين أو أصحاب فكرة الملك الألفى. وكنيستنا الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية يرفضون هذا الفكر تماما. فالمسيح سيجئ مرة واحدة وعلى السحاب فى مجيئه الثانى (مت٢٥: ٣١-٣٣ + مت٢٤: ٢٦-٣١) وسيكون مجيئاً للدينونة. يُرجى الرجوع لتفسير المقدمة والإصحاحات (٤٠-٤٨) من سفر حزقيال. وأيضاً الرجوع إلى مقدمة تفسير الإصحاح ٢٠ من سفر الرؤيا للمزيد عن هذا الموضوع.

وهناك من قالوا أن هذا الهيكل المزعوم سيكون مركزاً لحكم ضد المسيح مستشهدين بقول بولس الرسول "ٱلْمُقَاوِمُ وَٱلْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلَهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي **هَيْكَلِ ٱللهِ** كَإِلَهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلَهٌ" (٢تس٢:٤). وهذا أيضا رأى مرفوض. فهل يعقل أن يقول بولس الرسول عن هيكل يقدم فيه اليهود ذبائح حيوانية أنه هيكل الله.

أما كنيستنا الأرثوذكسية فتقول أن كل ما جاء فى الإصحاحت (٤٠-٤٨) من سفر حزقيال النبى إنما هو **نبوة واضحة جداً عن كنيسة العهد الجديد – كنيسة المسيح**. برجاء مراجعة التفسير.

الكهنوت اليهودى وطوائف اليهود	عودة للفهرس

الكهنوت اليهودى وطوائف اليهود

الكهنوت اليهودي

كانت وظيفة رئيس الكهنة في ابتداء أمرها ومن أيام هرون تدوم مدة حياة متقلدها، إلاّ أن الدولة الرومانية في وقت المسيح كان لها السلطان في تنصيب وعزل رئيس الكهنة، لذلك توالى تنصيبهم وعزلهم حتى بلغ عدد رؤساء الكهنة في الفترة من أيام هيرودس الكبير حتى سقوط أورشليم ٢٨. وأبرز رؤساء الكهنة في الإنجيل حنان وقيافا.

حنان

كان رئيساً للكهنة في الفترة بين ٦-١٥م وذكر اسمه في العهد الجديد ٣ مرات (لو٣:٢+ يو١٨:١٢-٢٤ + أع٤:٦) وكان نفوذه قوياً. واستمر نفوذه حتى بعد نهاية خدمته، ويؤكد ذلك تولي خمسة من أبنائه لرئاسة الكهنوت.

قيافا

كان صهر حنان (يو١٨:١٣). وكان رئيساً للكهنة بمفرده من ١٨-٣٦م وكان صدوقياً وتعاون مع السلطات الرومانية ومع بيلاطس البنطي. وكان مسئولاً عن الهيكل وأثرى ثراءً فاحشاً. وهو الذي أشار على رؤساء الكهنة والفريسيين أن يموت المسيح عن الشعب (يو١١:٤٩). وقد قدم المسيح أمام السنهدريم لمحاكمته برئاسته. وعليه تقع المسئولية العظمى عن صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى.

السنهدريم

هو المجلس الكهنوتي الأعلى لليهود، وكان يتكون من ٧١عضواً، ويطلق على العضو "مشير" وهو اللقب الذي أقترن بيوسف الرامي (مر١٥:٤٣). وكان رئيس الكهنة هو الرئيس الأعلى للسنهدريم وكان غالباً من الصدوقيين. وكان السنهدريم يعد بمثابة محكمة للعدالة للحكم في مخالفات الناموس (مت٥:٢٢+ ٢٦:٥٩+ لو٢٢:٦٦+ أع٤:١٥) وكان في سلطته إصدار الأحكام وتنفيذها، وله الحق في القبض على من يشاء بواسطة أعوانه (مت٢٦:٤٧+ مر١٤:٤٣+ أع٤:٣+ ٥:١٧) وكانت له السلطة في إصدار جميع الأحكام ما عدا حكم الإعدام الذي كان يستلزم التصديق عليه من السلطات الرومانية (يو١٨:٣١). ولقد قدم المسيح إلى السنهدريم بتهمة التجديف (مت٢٦:٦٥+ يو١٩:٧). كما قدم إليه بطرس ويوحنا كمضلين للشعب (أع٤:٢-٥). وحكم على إسطفانوس بتهمة التجديف (أع٧:١١) (ربما استغل السنهدريم فرصة غياب الوالي الروماني خارج أورشليم لإحداث ثورة وليقتلوا إسطفانوس) والسنهدريم إتهم بولس بالتعدي على شريعة موسى (أع٢٢:٣٠). وكان

السنهدريم أكثر نفوذاً داخل حدود اليهودية. وكانت تصدر منه كافة التعليمات للمجامع الصغرى. وقد انقضت مهمة السنهدريم بعد خراب أورشليم.

المجامع الإقليمية

كانت هذه المجامع منتشرة في كل مدن فلسطين وخارجها في زمن المسيح، وذلك لتيسر العبادة لليهود الساكنين بعيداً عن أورشليم، لكن لم تكن تقدم فيها ذبائح، بل كانت تمارس فيها الصلوات، ويتلى درس من الشريعة، وفي السبت يتلى درس من الأنبياء (لو٤:١٦-٢٠) وكانت في أغلب الأحيان تلقى عظة يقولها الواعظ وهو جالس وهذا ما يسمى بالتعليم (مت٤:٢٣+ مر١:٢١+ ٦:٢) وفي حضور زائر كان رئيس المجمع يدعوه ليخاطب الجمع إن كان يريد (أع١٣:١٥). وكانت تجمع فيه العطايا لصالح الفقراء (مت٦:٢) وكان اليهودي يوقر المجمع الذي تربى فيه وتعلم الناموس. وكانت لهذه المجامع بعض السلطة تستمدها من مجلس السنهدريم الأعلى في أورشليم، فكان لها حق إصدار الأحكام والعقوبات وفيها ما يصل إلى الجلد والطرد من المجمع (يو٩:٢٢). وانتشرت هذه المجامع في كل العالم حيث وُجِدَ يهود. وكان لهذه المجامع بالغ الأثر في إنتشار المسيحية. واستغل بولس الرسول هذه المجامع كثيراً ليبدأ كرازته منها. وغالباً بدأت هذه المجامع بعد خراب هيكل أورشليم على يد ملك بابل وذهابهم للسبي، وهناك أنشأوا هذه المجامع التي انتشرت بعد ذلك. إلاّ أنهم ما كانوا يستطيعون تقديم ذبائح فيها فبحكم الناموس لا يستطيعون تقديم ذبائح إلاّ في المكان الذي حدده الله في أورشليم، وكان الهدف من ذلك وحدتهم وعدم إنحرافهم وراء العبادات الوثنية (تث١٢ : ١١-١٤)

طوائف اليهود

الكتبة

الكتبة هم نساخ الكتاب المقدس ومفسروه. أما **الناموسيون** فهم خبراء فى الشريعة (أى التوراة = أسفار موسى) (مت٢٢:٣٥) وكانوا مكرسين لتنفيذ الوصايا الناموسية، لذلك كان هناك إرتباط قوي بينهم وبين الفريسيين. وكان من ينال رتبة عالية من الكتبة يسمى ربي مثل غمالائيل (أع٥:٣٤). قيل عنهم أنهم يجلسون على كرسي موسى كمفسرين للناموس. وكانوا مشيري الشعب في الأمور الدينية، وكان منهم أعضاء في السنهدريم، وكان لهم نفوذ قوي، وقد وبخهم السيد المسيح مرات كثيرة بسبب رياءهم (مت٢٣:٥-٧). وعليهم تقع مسئولية صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى. وبعضهم آمن (مت٨:١٩)

الفريسيون

فريسي أي مفرز، فهم كانوا يعتبرون أنفسهم مفروزين عن الشعب لقداستهم. وهم فئة تضم كهنة وعلمانيين. وكانوا يعلمون ويعظون ولكنهم تمسكوا بحرفية الناموس في التفسير والتشدد في حفظ عوائد تسلموها ممن سبقوهم (مت١٥:٢+ مر ٧ : ٣ - ٥). وكانوا يؤمنون بالقيامة والخلود. ووبخهم المسيح بسبب رياءهم (مت٥:٢٠+ ١٦:٦+ لو١١:٣٨-٥٤). وكانت لهم يد قوية في صلب المسيح. ولكن كان منهم أفراد مخلصين كبولس الرسول

وغمالائيل (أع٥:٣٤). وكان الفريسيين متكبرين يفتخرون بمعارفهم الدينية ويزدرون بالعامة. ولقد ظهر الفريسيون في القرن الثاني ق.م.

الصدوقيون

هم الطبقة الأرستقراطية بين اليهود، فمعظم رؤساء الكهنة منهم، كان عملهم المحافظة على نظم الهيكل والضرائب ومراقبة الخزائن، ومن ذلك أثروا ثراءً فاحشاً. وكان بينهم وبين الفريسيين خلافات كثيرة فهم لا يؤمنون بالقيامة ولا الأرواح ولا الملائكة، ومع هذا إتحدوا مع الفريسيين ضد المسيح إذ شعروا بأن المسيح يهدد مصالحهم معاً. لا يقبلون سوى أسفار موسى فقط، منسوبين لشخص اسمه صدوق.

الهيرودسيين

ليسوا طائفة دينية، بل هم في ولاء شديد لهيرودس وهذا منحهم نفوذا واسعاً، كانوا يقنعون الشعب بموالاة هيرودس والرومان ودفع الجزية لقيصر. كرههم اليهود لذلك، ولكنهم إتحدوا مع الفريسيين ضد المسيح (مر٣:٦+ ١٢:١٣). وكان من بين هذه الفئة صدوقيون وفريسيون.

أسماء أمة اليهود

يقول بولس الرسول في (أع٢٢:٣) أنا رجلٌ **يهودي** ولدت في **طرسوس كيليكية** (طرسوس هى كولونية رومانية = كولونية أى المدينة التى منح الإمبراطور لمواطنيها جنسية رومانية، لذلك كان بولس يحمل الجنسية الرومانية أع٢٢:٢٥). ويقول في (رو١١:١) لأني أنا أيضاً **إسرائيلي** من نسل إبراهيم. ويقول في (فى٣:٥) أنه من **جنس إسرائيل** من سبط بنيامين **عبراني من العبرانيين**. فما معنى كل اسم من هذه الأسماء؟ وبولس يقول **يهودى** ولدت فى طرسوس كيليكية (كيليكية هى مقاطعة فى آسيا الصغرى أى من الشتات خارج اليهودية)، فمن وُلِد خارج اليهودية يقال عنه يهودى أما من ولد فى اليهودية فهو عبرانى.

عبراني

أول مرة نسمع فيها هذا الاسم كان في (تك١٤:١٣) "فأتى وأخبر ابرام العبراني" وهي بمعنى العبور= عبور نهر من شط إلى شط أو من مكان لآخر. وهو اسم يدل على غربة الشعب المختار. وهم اسم يرد في كلام الشعوب الذين كان هذا الشعب متغرباً بينهم (تك٣٩:١٤+ ٤١:١٢+ خر١:١٦) وبمراجعة (١صم١٣:١٩) "لم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل لأن الفلسطينيين قالوا لئلا يعمل العبرانيون سيفاً" هنا نرى أن النبي كاتب السفر يسمى اليهود "أرض إسرائيل" أما الفلسطينيون فيسمونهم عبرانيين. وقد يرد لفظ العبرانيون على لسان اليهود ولكن يكون ذلك لتمييزهم عن الأجانب لأن المصريين لا يقدرون أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين (تك٤٣:٣٢+ تث١٥:١٢+ ١صم١٣:٣).

ولكن بعد ضياع العشرة أسباط في سبي أشور، لم يبقى من الأسباط سوى سبطين، يهوذا وبنيامين فتسموا بالإسم يهود نسبة لسبط يهوذا السبط الأكبر والأقوى. وفي هذه الفترة كانوا لا يستخدمون لفظ عبرانيين.

وبعد العودة من السبي، عاد بعض اليهود ولكن عدداً كبيراً لم يعد إلى إسرائيل وفقدوا بالتالي لغتهم وعادات أبائهم وصار يطلق على الشتات لفظ يهود، أما الساكنين في أورشليم واليهودية والمحافظين على عادات الأباء فأسموهم عبرانيين. (راجع أع٦:١) "إذ تكاثر التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين (اليهود الذين من الشتات) على العبرانيين (اليهود الذين من اليهودية) أن أراملهم .." + (في٣:٥+ ٢كو١١:٢٢). فالعبرانيون المقصود بهم إذاً الغيورين في ديانتهم وجميع ما يختص بها، لذلك تسمى لغتهم العبرانية وليست اليهودية.

يهودي

منسوب لسبط يهوذا ابن يعقوب. وبعد سبي إسرائيل (العشرة أسباط) إلى أشور استخدم لفظ يهودي عوضاً عن عبراني للتعبير عن شعب الله. ذكر لأول مرة في (٢مل١٦:٦). وهو اسم لا يحمل أمجاداً كاسم إسرائيل بل هو يعبر عنهم في حالة هوان، وضياع عشرة أسباط منهم. حتى بعد عودة بعض من شتات الأسباط إلى أورشليم بعد سماح كورش بهذا صار العائدين يسمونهم أيضاً يهود.

ملحوظة: لذلك صار القديس يوحنا فى إنجيله يطلق عليهم إسم اليهود كنوع من التجاهل إذ رفضوا المسيح وصلبوه فلم يعودوا من شعب الله.

إسرائيلي

هو الاسم الأعز والأمجد عند شعب الله، فهو الاسم الذي أعطاه الله ليعقوب. ففي هذا الاسم اجتمع كل ما كان سبب فرح ورجاء عند شعب الله القديم. هم اسم يحمل معنى الغلبة والمجاهدة مع الله للوصول إلى تتميم المواعيد ولاحظ أن بيلاطس يطلق على المسيح يسوع الناصري ملك اليهود (مت٢٧ : ٢٩ + ٣٧) ولكن رؤساء الكهنة لما عيروه قالوا إن كان ملك إسرائيل فلينزل (مت٢٧:٤٢). إذاً اسم إسرائيل هو الاسم المفضل عند اليهود، يحمل عندهم معنى الخلاص من أعدائهم.

وللآن يستخدم لفظ يهود للشعب ولفظ عبراني على العوائد واللغة القديمة.

النقود والمكاييل وقياسات الأطوال العبرانية	عودة للفهرس

النقود والمكاييل وقياسات الأطوال العبرانية

النقود والمعاملات العبرانية = (قبل المسيح)

كان البيع والشراء يتم بعملة تعتمد على الوزن وليس العدد.

فإبراهيم اشترى المقبرة وَوَزَنَ ثمنها ٤٠٠ شاقل فضة (تك٢٣:١٦) والظاهر أن الشواقل والوزنات لم تكن مضروبة ضرب عملة بل كانت أوزاناً. لذلك نُهِيَ عن أن يكون في كيس الإنسان أوزان مختلفة كبيرة وصغيرة (تث٢٥:١٣) وكانت عادة اليهود أن يعلقوا موازينهم في أوساطهم لأجل وزن الفضة التي كانوا يقبضونها وعادة الكنعانيين أن يحملوها في أياديهم (هو١٢:٧)

١- الجيرة أي القمحة وهي = $\frac{١}{٢٠}$ شاقل (خر٣٠:١٣)

= ١٥ حبة قمح وزناً

٢- البقع = $\frac{١}{٢}$ شاقل = ١٠ جيرات

٣- الشاقل وهو مشتق من الفعل العبراني شَقَلَ أي وَزَنَ وهو أنواع:

أ- شاقل القدس (نظراً لحفظه كمعيار قياسي في الهيكل)

ب- شاقل الملك (نظراً لحفظه كمعيار قياسي في القصر الملكي)

ج- الشاقل الدارج لوزن الأشياء الثمينة كالذهب والفضة.

د- شاقل النقود وهذا تحوَّل لعملة في أيام المكابيين نقش عليها اسم شاقل إسرائيل وهذه الشواقل غالباً كانت غير متساوية، فوزن شعر إبشالوم كان ٢٠٠شاقل بوزن الملك. فلابد أن وزن شاقل الملك كان أقل من غيره.

٤- المن= المنا = ١٠٠شاقل قارن (١مل ١٠: ١٧) مع (٢أي٩:١٦)

٥- الوزنة = ٣٠٠٠شاقل = ٣٠ مناً

أما في أيام المسيح فكانت اليهودية تحت حكم الرومان الذين كانوا يستعملون عملة مضروبة دون الأوزان القديمة.

٦- القسيطة (تك٣٣:١٩+ يش٢٤:٣٢ + أي٤٢:١١) هي عملة قديمة غير معروفة الآن.

العملات أيام المسيح

١- الفَلْس = نصف الربع= ثُمن الأساريون (مر١٢:٤٢)

٢- الربع أو المترجم في (مت٥:٢٦) بالفَلْس. وهو نوع من النقود الرومانية النحاسية يساوي مضاعف الفلس أو ربع الأساريون.

٣- الأساريون وهو المترجم أيضاً بالفَلْس (مت١٠:٢٩)

٤- الدينار (مت٢٠:٢) وهو من نقود الفضة عند الرومانيين ويشمل عشرة أساريون.

٥- الدرهم (لو١٥:٨) وهو عملة يونانية يعادل الدينار عند الرومانيين.

٦- الأستار عملة يونانية = ٤ دراهم= شاقل فضة عند العبرانيين وهذا نفهمه من مقارنة (مت١٧:٢٤ مع مت١٧:٢٧ مع خر٣٠:١٣+ ٣٨:٢٦).

٧- المنا (لو١٩:١٦) وهو عملة يونانية أصغر من المنا عند العبرانيين المذكور في العهد القديم.

وهو= ١٠٠درهم أو = ١٠٠دينار.

٨- الليترا وهو المترجم إلى العربية بالمنا (يو١٢:٣+ ١٩:٣٩) وهو وزن يوناني وروماني يعادل نحو ١٠٠درهم.

تطبيق

راجع (مت١٨:٢١-٣٥). فالسيد سامح عبده في ١٠٠٠٠وزنة أما العبد فلم يسامح العبد رفيقه في ١٠٠دينار. وبالمقارنة فالوزنة ٣٠منا ، والمنا ١٠٠ دينار.

فالسيد سامح عبده في ١٠٠٠٠×٣٠×١٠٠= ٣٠.٠٠٠.٠٠٠دينار والعبد لا يريد أن يسامح رفيقه في ١٠٠دينار وهذا يعبر عن مدى ما سامحنا الله به ونحن لا نريد أن نغفر لإخوتنا هفواتهم تجاهنا.

مكاييل الحبوب والسوائل

١- الحفنة= ملء الكف (أم٣٠:٤+ إش٤٠:١٢)

٢- اللج= $\frac{١}{١٢}$ من الهين أو $\frac{١}{٤}$ القاب (لا١٤:١٠) (يسع ٦ بيضات)

٣- القاب= مكيال للحبوب = $\frac{١}{٤}$الصاع = $\frac{١}{١٢}$ من الإيفة (يسع ٢٤ بيضة) (٢مل٦:٢٥)

٤- العُمُر= مكيال للحبوب= $\frac{١}{١٠}$ الإيفة (خر١٦:٣٦)

٥- العُشر هو نفسه العُمُر (خر٢٩:٤٠)

٦- الهين مكيال للسوائل (خر٢٩:٤٠)

٧- الصاع مكيال للحبوب= $\frac{١}{٣}$ الإيفة (٢مل٦:٢٥)

٨- الثُلث مترجم في (إش٤٠:١٢) بالكيل = $\frac{١}{٣}$الإيفة = الصاع

٩- الإيفة مكيال للحبوب= ٣ صاعات = ١٠ أعمار = البث (مكيال سوائل)

١٠- البث مكيال للسوائل يسع بقدر الإيفة مكيال الحبوب = $\frac{١}{١٠}$الحومر أو الكر

١١- اللثك مكيال للحبوب قيل أنه نصف الحومر = ١٥ صاعاً (هو٣:٢)

١٢- الحومر مكيال للحبوب يسع بقدر الكر= ١٠ إيفة أو إبثاث (لا٢٧:١٦)

١٣- الكر مكيال للسوائل والحبوب يسع بقدر الحومر = ١٠ إيفة أو بث (لو ١٦: ٦ – ٧)

١٤- الفورة (حج٢:١٦) مكيال للسوائل = ما تعطيه معصرة العنب في المرة الواحدة.

١٥- الإبريق (مر٧:٤) هو مكيال روماني للسوائل.

١٦- المِطْر (يو٢:٦) هو مكيال يوناني للسوائل = بث عبراني

١٧- الثمنية (رؤ٦:٦) هي كيلة يونانية للحبوب.

قياسات الطول

١- قياسات الطول القصيرة عند العبرانيين مأخوذة من أعضاء الجسد كالإصبع والقبضة والشبر والقدم والذراع.

٢- الإصبع (أر٥٢:٢١)

٣- القبضة (أر٥٢:٢١) = مسافة عرض أربع أصابع

٤- الفتر (حز٤٣:١٣) = المسافة الممتدة من السبابة إلى رأس الإبهام وهما منفرجتان بقدر ما يمكن.

٥- الشبر (خر٢٨:١٦) = المسافة الممتدة من رأس الإبهام إلى رأس الخنصر إذا إنفرجا وامتدا بقدر ما يمكن = ٣ قبضة عبرانية.

٦- الذراع (تث٣:١١)= المسافة من طرف الإصبع الوسطى إلى رأس المرفق إذا مُدَّ الساعد ووضعت اليد ناحية الجسم = قامة الإنسان $\frac{1}{4}$
تقريباً = شبرين = ١ $\frac{1}{2}$ قدم وهذه تسمى الذراع الدارجة

٧- الذراع المقدسة = ٤ أشبار أو ذراعين من الدارجة (١مل٧:١٥+ ٢أي٣:١٥).

٨- ذراع ثالثة استعملها حزقيال= ذراع دارجة وشبراً أو فتراً (حز٤٠:٥ ، ٤٣:١٣). وهذه الذراع ليست للاستخدام العادى لعامة الناس، بل هي ذراع نبوية رآها وإستخدمها حزقيال في الرؤيا التي رآها بخصوص الهيكل الذي يرمز للكنيسة. وهى ذراع (وهذا يرمز لعمل المسيح في بناء الكنيسة) وشبر أو فتر (وهذا يرمز لعمل المؤمنين الذين يعمل فيهم الروح القدس). فالذراع يرمز لعمل المسيح والأصابع ترمز لعمل الروح القدس (راجع التفاصيل في ارمياء اصحاحى ١٨و١٩).

٩- القامة (أع٢٧:٢٨) = تقريباً متوسط طول الإنسان = ٤ أذرع دارجة.

١٠- قصبة حزقيال= قصبة القياس= ٦ أذرع بذراعه المذكورة في (٨)

١١- الغلوة (لو٢٤:١٣) = ٤٠٠ ذراع دارجة. والذراع = ٤٦سم تقريبا
إذاً الغلوة = ٤٠٠×٤٦= ١٨٤سم تقريبا

١٢- سفر السبت (أع١:١٢) = ٥ غلوات.

١٣- الكُبَرة = وتترجم مسافة (تك٣٥:١٦+ ٤٨:٧+ ٢مل٥:١٩) وهي مسافة مقدارها غير معلوم الآن.

مقدمات الأناجيل	عودة للفهرس

مقدمات الأناجيل

مقدمة عامة للأربعة أناجيل

١. لماذا الكلمة المكتوبة؟

كان آدم يسمع الله ويتكلم معه، وبعد السقوط صارت كلمة الله بالنسبة للإنسان مرهبة ومخيفة "سمعت صوتك في الجنة فخشيت" (تك٣:١٠) فكان الله يتكلم والإنسان لا يقدر أن يسمع وإن سمع لا يقدر أن يتجاوب معه. تحول قلب الإنسان من قلب مملوء حناناً إلى قلب حجر بلا إحساس، وأمام هذا التحول تقدم الله إلى الإنسان ليهبه كلمته منقوشة بإصبعه على لوحي الحجر، وكأنها على قلبه الحجري. لقد أراد أن يخترق القلب الحجري ليسجل بإصبعه أي روحه القدوس كلماته لعل الإنسان يقدر أن يتذوقها ويتجاوب معها. وفى هذا قال القديس إغريغوريوس فى قداسه "أعطيتنى الناموس عونا" . وكأن الكلمات الإلهية المكتوبة إنما جاءت كعلاج لضعفنا البشري.

٢. كلمة إنجيل

مشتقة من الكلمة اليونانية "إيفانجيليون" وتعني من الناحية اللغوية المكافأة التي تقدم لرسول من أجل رسالته السارة ثم صارت تطلق على الأخبار السارة عينها. أما في العهد الجديد فقد إحتلت الكلمة مركزاً أساسياً بكونها تعبر عن الرسالة المسيحية في مجملها (مر١:١+ ١كو١٥:١) لتعبر عن أخبار الخلاص المفرحة وهي أخبار العفو عن العقوبة، وغفران الخطايا والتبرير والتقديس والتبني وميراث السموات والدخول في علاقة مع ابن الله الذي جاء ليعلن ذلك للكل. فقد صار الله على الأرض وصار الإنسان في السماء وإختلط الكل معاً. إختلطت الملائكة مع صفوف البشر، وصار البشر في صحبة الملائكة وتحققت المصالحة بين الله وطبيعتنا وصار إبليس في خزي. وقد نسمع القول إنجيل الله (مر١:١٤+ ١تس٢ : ٢ + ٨ +٩) فهذا يعني البشارة التي تعلن طبيعة الله المحبة كمحب للبشر. وقد نسمع عن إنجيل يسوع المسيح (مر١:١+ ٢كو٤:٤) فهو يحمل ذات الحب.

٣. أهمية الأناجيل

عاشت الكنيسة أكثر من ٢٠عاماً بعد حلول الروح القدس بلا إنجيل مكتوب. ولكنها عاشت الإنجيل ومارسته كحياة فائقة في المسيح يسوع. فلماذا لم تبق الكنيسة عبر العصور تعيش إنجيلها المسلم شفاهاً؟ وهل من ضرورة للإنجيل المكتوب؟

أ- التقليد الشفوي كان له أهميته الخاصة في الكنيسة. وجاء الإنجيل المكتوب لا ليحتل مكان التقليد. إنما ليكمله ويؤكده. فالإنجيل يحفظ التقليد بلا إنحراف والتقليد يفرز الأناجيل القانونية ويحفظها بلا تحريف ويكشف عن مفاهيمها.

ب- كان المؤمنين في حاجة إلى وثائق رسولية تتحدث عن حياة السيد المسيح وتعاليمه ومعجزاته وموته وقيامته، وتعلن تحقيق ما ورد في العهد القديم. فالأناجيل قدمت حياة المسيح على الأرض، بل قدمت شخص المسيح لنقبله فينا ونحيا به ومعه نشاركه آلامه وأمجاده لذلك فرحت الكنيسة الأولى بالأناجيل إذ وجدت فيها ما تسلمته شفاهة.

٤. الأناجيل الأربعة ووجوه الكاروبيم

ربط القديس ايريناوس في القرن الثاني أنه كما أن هناك أربعة جهات للمسكونة وأربعة رياح وأربعة وجوه للكاروبيم هكذا يوجد ٤ أناجيل تشير لإنتشار الأربعة أناجيل في العالم كله والأربعة الحيوانات وما ترمز إليه كالتالي:

١. وجه إنسان يشير للتجسد، المسيح الله الذي صار إنساناً .. .. .. إنجيل متى.

٢. وجع ثور يشير للصليب، وأن المسيح قدّم نفسه ذبيحة .. .. .. إنجيل لوقا.

٣. وجه أسد يشير للقيامة، ولسلطان المسيح الملوكي .. .. إنجيل مرقس.

٤. وجه نسر يشير للصعود، وللاهوت المسيح .. .. إنجيل يوحنا.

فالأناجيل الأربعة تعرض لحياة المسيح كلها التي يشير إليها كل وجه من وجوه الكاروبيم. والأناجيل الأربعة متفقة ولكنها كأوتار القيثارة كل وتر له نغم يختلف عن الوتر الآخر ولكنها معاً تعزف سيمفونية جميلة. فالكتاب المقدس هو آلة الله الواحدة الكاملة والمنسجمة معاً، تعطى خلال الأصوات المتباينة صوت الخلاص الواحد للراغبين في التعلم. نستطيع أن نقول أن الوحي الإلهي قدم لنا إنجيلاً واحداً هو إنجيل ربنا يسوع المسيح بواسطة الإنجيليين الأربعة. كل يكشف عن جانب من جوانب هذا الإنجيل الواحد. وكأنه بقطعة من الماس كل منهم ينظر لها من أحد أوجهها فيتضح جمالها ويظهر هذا من الآتي:

فمتى يكتب لليهود فيقدم لنا المسيح الملك الذي فيه تحققت النبوات وكمل الناموس.

ومرقس يكتب للرومان فيبرز شخص المسيح من الجانب العملي كصانع معجزات وغالب للشيطان لا يقدم الكثير من كلمات المسيح وعظاته، إنما يقدم أعماله فهو يحدث رجال حرب عنفاء.

ولوقا يكتب لليونانيين أصحاب الفلسفات والحكمة البشرية فيقدم المسيح كصديق للبشرية وشفيع لها ، الذي جاء ليخلص لا بالفلسفات الجديدة إنما بالحب الباذل بذبيحة الصليب.

ويوحنا يكتب للعالم كله ليعلن السيد المسيح الكلمة الإلهي ابن الله المتجسد الذي حل بيننا ليرفعنا إلى سمواته.

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
كتب لليهود	للرومان	لليونان	للعالم المسيحي
المسيا الملك	المسيح غالب الشيطان	صديق البشرية	الكلمة المتجسد
جاء يتمم الناموس	يعمل العجائب	يخلص البشرية	الله يحل في وسطنا
اهتم بالنبوات	إهتم بالعمل	اهتم بالتاريخ	اهتم باللاهوت
رمزه وجه إنسان	الأسد	الثور	النسر

٥. الإنجيل بحسب متى البشير

مكتوب للمسيحيين من أصل يهودي، قدّم شخصية المسيح في جوهر تعليمي دفاعي، يقدم المسيا المرفوض من قادة اليهود، بكونه مكمل الناموس ومحقق نبوات العهد القديم فيه يتحقق ملكوت الله السماوي على الأرض، مصححاً الفكر اليهودي عن المسيا كملك أرضي. هكذا يظهر هذا السفر كأنه يعكس تقليد الكنائس اليهود مسيحية في فلسطين قبل سقوط أورشليم، ولأنه ركز على التجسد الإلهي فيرمز له بوجه إنسان.

٦. الإنجيل بحسب مرقس البشير

يعتبر كثير من الدارسين الأساس الذي أخذ منه متى ولوقا.

قدم للعالم الروماني المعتز بالذراع البشري كأصحاب سلطان يؤمنون بالقوة والعنف علامة الحياة والنضوج، لهذا أبرز شخص السيد المسيح صانع العجائب وغالب الشيطان، الذي غلب بصليبه وحبه لا بالحرب والعنف وإن كان الرومان قد إنشغلوا بمملكتهم في العالم المعروف في ذلك الحين، فقد سحبهم الإنجيل إلى مملكة من نوع جديد تحتاج إلى قوة الروح والعمل الإلهي لا إلى الذراع البشري المتعجرف. ولقد رمز له بوجه أسد إعلاناً عن الغلبة والنصرة، أو علامة للملك الجديد السماوي.

٧. الإنجيل بحسب لوقا البشير

سُجِّل لليونان أصحاب الفلسفات والأدب اليوناني، لذا جاء هذا السفر في أسلوب أدبي رائع، يقدم لنا حياة السيد المسيح في تأريخ بطريقة لاهوتية تعلن عنه كمخلص البشرية كلها المتعلم والأمي، الفيلسوف والبسيط، الغني والفقير، الخاطئ والوثني، إنه لا يخلص بالحكمة البشرية والفلسفات بل بذبيحة الحب، لهذا رمز إليه بوجه ثور علامة الذبيحة واهبة المصالحة مع الآب.

٨. الإنجيل بحسب يوحنا البشير

له طابعه اللاهوتي الخاص به. ويرمز له لذلك بوجه نسر.

إتفاق البشيرين

يقال عن أناجيل متى ومرقس ولوقا أنها أناجيل متوازية أو ذات النظرة المشتركة SYNOPTIC نظراً لكثرة التشابه الموجود بينها ولوحدة النهج الذي إتبعته.

ويمكن وضع الحوادث في هذه الأناجيل في أعمدة متوازية.

لو قسمنا مادة الأناجيل الثلاثة إلى ٨٩ فقرة نلاحظ الآتي

٤٢ فقرة مشتركة في الأناجيل الثلاثة

١٢ فقرة مشتركة بين إنجيلي القديسين متى ومرقس.

٥ فقرات مشتركة بين إنجيلي القديسين مرقس ولوقا.

١٤ فقرة مشتركة بين إنجيلي القديسين متى ولوقا.

٥ فقرات ينفرد بها إنجيل القديس متى.

٢ فقرة ينفرد بها إنجيل القديس مرقس.

٩ فقرات ينفرد بها إنجيل القديس لوقا.

بل واضح اتفاقهم في تسلسل الحوادث والقصص وتفسير هذا:

١. أن أعمال وأقوال المسيح تم تعليمها ونقلها شفهياً قبل أن يبدأ الإنجيليين في كتابة أناجيلهم. وكان هذا الإنجيل الشفهي مشهوراً ومنتشراً ومستخدماً في الكرازة (أع١٠:٣٧) فبطرس يفترض في عظته هنا معرفة الجميع بالإنجيل الشفهي. وأخذ كل واحد من الإنجيليين من هذا الإنجيل الشفهي ما يتفق مع هدفه.

٢. متفق الآن بين معظم العلماء أن مرقس هو أول من كتب إنجيله ثم إطلع لوقا ومتى على ما كتب مرقس واقتبسوا منه. ولكن هناك رأي آخر بأنه كان هناك إنجيلاً مكتوباً أخذ الجميع عنه بتصرف ولكن بوحي من الروح القدس الذي جعل هناك إتفاقاً في بعض الوجوه وإختلافاً في وجوه أخرى لتتبلور صورة معينة هي هدف كتابة الإنجيل.

٣. ولكن لا ننسى أن الكل كتبوا بوحى من الروح القدس ومسوقين من الروح القدس (٢تى٣ : ١٦ + ٢بط١ : ٢١) .

مقدمة إنجيل متى	عودة للفهرس

مقدمة إنجيل متى

١- من هو القديس متى؟

بمقارنة (مت٩:٩+ مت١٠:٣+ مت٩:١١-١٢+ لو٥:٢٩) نفهم أن متى هو أحد التلاميذ الإثني عشر. وكان عشاراً واسمه لاوي بن حلفى. رآه السيد المسيح جالساً عند مكان الجباية فقال له إتبعني، فقام وتبعه. وكان اليهود ينظرون ببغضة لمهنة الجباية لأنها تمثل السلطة الرومانية المستبدة وإذلالها للشعب. بل كان العشارين يستغلون هذه الظروف لحسابهم الخاص، فكانوا مكروهين عند الشعب. وحينما دعا السيد المسيح متى قام فوراً وترك مكان الجباية وصنع وليمة للرب في بيته (لو٥:٢٩)، دعا إليها أصدقاؤه السابقين من عشارين وخطاة حتى يختبروا عذوبة التبعية للسيد المسيح بأنفسهم، الأمر الذي أثار معلمي اليهود لأن المسيح يأكل مع خطاة.

٢- لغة الكتابة

كتب متى بالآرامية ثم ترجمت فيما بعد لليونانية (يقال أن متى هو الذي ترجم أيضاً)

٣- تاريخ الكتابة ومكان الكتابة

كتب بعد إنجيل مرقس وقبل خراب الهيكل، حيث يتكلم عنه كنبوة (ص٢٤) ويقول التقليد أنه كُتِبَ في فلسطين. وكتب ما بين عامي ٦٠ ، ٦٥م بعد إنجيل مرقس.

٤- غرض الكتابة

كتب القديس متى إنجيله لليهود الذين كانوا ولا يزالوا ينتظرون المسيا الملك الذي يقيم مملكة تسيطر على العالم. فالكاتب يهودي تتلمذ للسيد المسيح، يكتب لإخوته اليهود ليعلن لهم أن المسيا المنتظر قد جاء، مصححاً مفهومهم للملكوت، ناقلاً إياهم من الفكر المادي الزمني إلى الفكر الروحي السماوي. ولقد كرر كلمة ابن داود لتأكيد أن المسيا هو الملك الخارج من سبط يهوذا ليملك، لكن ليس على نفس المستوي الذي ملكوا به في أرض الموعد إنما هو ملكوت سماوي (مت١٣:٤٣+ ٢٥:٣٤+ ٧:٢١+ ٨:١١+ ١٦:٢٨)

٥- سمات الإنجيل

أ- إذ يكتب متى لليهود فهو يستخدم حوالي ٦٠نبوة من العهد القديم ليشير أن نبوات العهد القديم قد تحققت في المسيح. ويكرر كلمة الملكوت حوالي ٥٥مرة ويذكر المسيح كابن لداود ٨مرات معلناً أنه الموعود به. وهو يفترض أن القارئ يعرف العبرية (٥:١٩). ويشرح المفاهيم اليهودية بطريقة مسيحية. فأسس الأعمال الصالحة عند اليهود هي الصدقة والصلاة والصوم ويقدم هذه بمفهوم

مسيحي. لقد أوضح متى أن المسيح لم يأتي ليحتقر العهد القديم بل ليدخل به إلى كمال غايته. لذلك فمتي يقدم المسيح الملك الالهى الذى له الحق ان يشرع (عظة الجبل)

ب- إذ يكتب لليهود صارحهم بأخطائهم (٨:١٠-١١+ ٢٠:١٨+ ٢١:٤٣+ ١٢:١-١٣)+ (٦:٢+٥+١٦)+(١٥:٣-٩).

ج- مع أن هذا الإنجيل كُتِبَ لليهود إلاّ أنه لم يغفل الأمم، فكان يشرح بعض الألفاظ المعروفة لدى اليهود "عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا" (١:٢٣+ ٢٧:٢٣+ ٤:١٣+ ٢٢:٣٣).

د- إنجيل متى هو إنجيل الملكوت. الملكوت الذي بدأ بمجيء السيد وسكناه في قلوبنا ليعلن بكماله في مجيئه الأخير (١٢:٢٨+ ٤:١٧.. .. + ٢٥:٣٤+ ٧:٢١)

ه- توجد خمسة مقالات (مواعظ) كبرى في إنجيل متى يلحقها أو يسبقها بعض القصص وهذه الخمسة مواعظ هي:

١) الموعظة على الجبل (ص٥-ص٧) وهى شريعة العهد الجديد
٢) العمل الرسولي (ص١٠)
٣) أمثال الملكوت (ص١٣)
٤) تعاليم متنوعة (ص١٨)
٥) أحاديث اسخاتولوجية (ص٢٣-ص٢٥)

٦- متى يذكر اسمه قائلاً متى العشار، وتأدباً يذكر لوقا ومرقس اسمه قائلين لاوي حتى يتحاشوا لقب العشار المشهور به. ومن المعتاد أن يكون للشخص إسمين سمعان/ بطرس، شاول/بولس، مرقس/يوحنا، .. وهكذا

لقب ابن الإنسان

تكرر هذا اللقب ٧١مرة في الأناجيل الثلاثة المتناظرة (متى ومرقس ولوقا) و ١٣مرة في إنجيل يوحنا و٤ مرات خارج الأناجيل (أع٧:٥٦+ عب٢:٦+ رؤ١:١٣+ رؤ١٤:١٤) وهو المقابل (لدانيال٧:١٣). وهو يعني:

١) المسيح ابن الله صار إبناً للإنسان، تجسد وتأنس وأخذ جسداً شابهنا به في كل شئ ما عدا الخطية.
٢) كل المجد الذي يقال أن المسيح ورثه إذ جلس عن يمين الآب صار حقاً للبشر الذين يؤمنون به (عب١:٢+ يو١٧:٢٢)
٣) لم يقال ابن آدم فهو لم يأتي مولوداً بحسب النظام الطبيعي للتناسل بل وُلِدَ من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم، فهو ابن إنسان وليس إبناً لآدم بحسب الطبيعة.
٤) هي تأتي معرفة بمعنى الابن الذي للإنسان، فهو ابن بطريقة فريدة.
٥) نفهم من اللقب أن المسيح سيحتفظ بناسوته في السماء متحداً بلاهوته "سوف تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة" (مر١٤:٦١-٦٢).

مقدمة إنجيل مرقس	عودة للفهرس

مقدمة إنجيل مرقس

١- من هو القديس مرقس؟

وُلِدَ القديس مرقس في القيروان إحدى المدن الخمس الغربية بليبيا، من أبوين يهوديين واسم والده أرسطوبولوس ووالدته مريم امرأة تقية لها اعتبارها بين المسيحيين الأولين في أورشليم. وحمل مارمرقس اسم يوحنا أيضاً (أع١٢:١٢) وهو ابن أخت برنابا رفيق خدمة بولس الرسول. ووالده ابن عم زوجة القديس بطرس أو ابن عمتها (القيروان هي مدينة كيريني أو سيريني)

وإذ هجمت بعض القبائل المتبربرة على أملاكهم تركوا القيروان إلى فلسطين حيث تمتع مع والدته بالسيد المسيح، فقد كانت أمه من النساء اللواتي خدمن السيد من أموالهن. وفي بيت مارمرقس أكل السيد الفصح مع تلاميذه في العلية، وهناك غسل أقدامهم وسلمهم سر الإفخارستيا وفيها حلَّ الروح القدس على التلاميذ فصارت هذه العلية في بيت مارمرقس أول كنيسة. وكان مرقس من السبعين رسولاً .

وكان مارمرقس هو الشاب الذي كان حاملاً الجرة عندما التقى به التلميذان ليعدا الفصح للسيد (مر١٤:١٣-١٤) وهو الشاب الذي ترك إزاره وهرب عارياً عند القبض على السيد (مر١٤:٥٢). (مرقس هو اسم روماني ويوحنا اسمه العبري)

ويرمز لمارمرقس بالأسد، إذ إجتذب أبيه للإيمان حين هاجمهما أسد ولبؤة أثناء سيرهما في الطريق إلى الأردن وبصلاة مارمرقس إنشق الوحشان. كما بدأ القديس مرقس إنجيله بقوله "صوت صارخ في البرية" وكأنه صوت أسد يمهد لمجيء السيد المسيح "الأسد الخارج من سبط يهوذا" (رؤ٥:٥)

بدأ خدمته مع بطرس في أورشليم واليهودية ثم مع بولس وبرنابا في الرحلة التبشيرية الأولى وكرز معهما في إنطاكية، ولظروف ما عاد إلى أورشليم. وفي بدء رحلة بولس الرسول الثانية أصر بولس على عدم إصطحاب مرقس معه فإنفصل عنه برنابا وذهب برنابا مع مرقس وأخذ بولس معه سيلا (أع١٣:٤-٥+ ١٥:٣٩-٤٠) "كان يوحنا خادماً" كلمة خادم في أصلها اللغوي معلم مدرسة فهو يعلم ويعد الناس للمعمودية. ثم اختفت شخصية مارمرقس من سفر الأعمال إذ ذهب ليكرز بعد انفصاله عن بولس مع برنابا إلى قبرص ثم إنفصل عن برنابا وذهب ليكرز في الخمس مدن ثم جاء ليكرز في مصر. وأسس كنيسة الإسكندرية. ورسم إنيانوس ليصير أول بطريرك مصري على الكرسي الإسكندري. ولما هاج الشعب الوثني عليه ترك الإسكندرية وذهب إلى ليبيا ومنها إلى روما حيث إلتقى بالقديسين بطرس وبولس وبقى معهما حتى استشهادهما سنة ٦٤م. وعاد سنة ٦٥م ليجد الإيمان المسيحي قد ازدهر فقرر أن يزور المدن الخمس وعاد ثانية إلى الإسكندرية ليستشهد فيها.

٢- تسلم عليكم التي في بابل.. ومرقس ابني (ابط٥:١٣)

من هنا نرى أن رسالة بطرس الأولى كتبت من مكان يسميه بابل وكان معه مرقس. والأخوة الكاثوليك يرون أن بابل هي روما وأن مرقس هو تلميذ لبطرس ولكنه لم يرى المسيح بل هو مجرد مسجل لما يقوله بطرس والرد على ذلك، أن بيت مارمرقس كان أول كنيسة وكان هو من السبعين رسولاً. وبابل ليست هي روما:

١) ما الداعي لأن بطرس لا يذكرها صراحة باسم روما.

٢) ثابت تاريخياً أن بطرس وصل لروما في آخر حياته، ولم يكن هناك فترة لكتابة رسالتين.

٣) ترتيب الولايات كما جاءت في الرسالة من الشرق للغرب لذلك فمن المرجح أن بطرس كتب رسالته الأولى من مكان ما بالشرق.

ويرجح أن يكون هذا المكان هو مصر التي تسمى بابلون أي مصر القديمة وقد كانت قبلا موطناً لجماعة من اليهود ومقر عسكري روماني لا تزال أثاره باقية للآن وهذا الرأي تسنده التقاليد التاريخية التي تقول بأن مرقس الرسول قدم إلى مصر سنة ٦١ أو ٦٢م. وهناك رأي أخر أن مرقس حين ترك الإسكندرية ذهب إلى بطرس في مكان فيه تجمع يهودي باسم بابل (وقد يكون بالعراق) حيث كتب بطرس رسالته من هناك.

أما قصة خلاف بولس مع مرقس فانتهت بل قال بولس أنه نافع للخدمة (٢تي٤:١١)

٤) وقد يكون أن بطرس بعد أن حاول هيرودس قتله وأنقذه الملاك، يقول الكتاب أنه "خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ" (أع١٢:١٧). وهذا الموضع الآخر قد يكون بابل فعلا أى العراق التى كان يوجد بها وقت المسيح جالية يهودية تقدر بحوالى خمسة ملايين يهودى. هؤلاء هم الذين لم يرجعوا من بابل بعد أن سمح لهم كورش بالعودة إذ كانوا قد إستقروا فى بابل وصار لهم بيوتهم بل صار لهم مغنين ومغنيات (عز٢:٦٥+نح٧:٦٧). وهذا هو المرجح فبطرس هو **رسول الختان** كما يقول بولس الرسول " بَلْ بِٱلْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْا أَنِّي ٱؤْتُمِنْتُ عَلَى إِنْجِيلِ ٱلْغُرْلَةِ كَمَا بُطْرُسُ عَلَى إِنْجِيلِ ٱلْخِتَانِ" (غل٢:٧).

٣- أجمع الدارسون أن إنجيل مرقس هو أقدم الأناجيل:

وكان المصدر الرئيسي لكلا الإنجيليين متى ولوقا. ويرى البعض أنه كتب في مصر والبعض الآخر يرى أنه كتب في روما. والكنيسة القبطية ترفض فكر الكاثوليك بأن مرقس ما هو إلا كاتب مذكرات بطرس (راجع كتاب البابا شنوده الثالث).

٤- إذ كتب مارمرقس للرومان نجد:

أ- يترجم الكلمات الآرامية التي لا يفهمها الرومان مثل بوانرجس (٣:١٧) وطليثا (٥:٤١) وقربان (٧:١١) وإفثأ (٧:٣٤) وإلوي إلوي (١٥:٣٤) وجلجثة (١٥:٢٢).

ب- يشرح العادات اليهودية (٧:٢-٤+ ١٤:١٢+ ١٥:٤٢+ ١٢:١٨)

ج- لم يقتبس كثيراً من العهد القديم كما فعل متى.

د- الرومان رجال عمل وليسوا رجال فلسفة وأقوال. لذلك يقدم مرقس المسيح لهم كرجل أعمال ومعجزات ولا يقدم عظاته وأقواله.

ه- آمن الرومان بالقوة والسلطة كأصحاب سيادة في العالم في ذلك الحين لذلك حدثهم مرقس عن المسيح كصاحب سلطان حقيقي على كل شئ، على الشياطين (٢٧:١) وعلى الأمراض (٤٢:١) وعلى الطبيعة (٣٩:٤-٤١) وعلى النباتات (١٢:١١-٢٠) وعلى الهيكل (٣٣:١١) وقدم المسيح كرب للسبت (٢٨:٢)، له سلطان أن يعرف الأفكار (٨:٢) ويعلن أسرار المستقبل (ص١٣)، قادر أن يشبع الجماهير (٣٣:٦-٤٤، ١:٨-٩) بل أن هذه القوة ستتبع من يؤمن به (١٧:١٦-١٨) فالمسيح قوي وهكذا من يتبعه. ولكن الرومان آمنوا بالسيادة خلال العنف والكبرياء مع الإغتصاب، أما مارمرقس فيعلن سلطان السيد خلال الإتضاع وخدمة الآخرين (٣٣:٩-٣٦).

و- إذ يكتب للرومان قدّم لهم هيرودس كعينة لملوكهم يجتمع حولهم المتملقون للهو والرقص مع إتسامه بالعنف والقتل ظلماً، بينما يقدم المسيح الذي أتى ليملك من خلال محبته وآلامه وبذله وصليبه وإشباعه للنفوس وقدم الجماهير المبهوتة من تعاليمه، الكل يجري إليه. فهو قدم المسيح كابن الله (١:١) صاحب السلطان الكامل على الخليقة الذي جاء ليخدم البشر ويبذل نفسه لأجلهم إذاً هو إنجيل القوة الإلهية الخادمة والباذلة.

ز- ركز الإنجيل على إبراز الصراع بين السيد المسيح واليهود ليشجع الرومان على قبوله خصوصاً أنه لم يقابل اليهود في ضعف بل كان يفحمهم، وحين صلبوه لم يفعلوا هذا عن ضعف من جانبه، إذ هو سبق وأعلن لتلاميذه عن صلبه، مؤكداً ذلك ٣ مرات (٣١:٨+ ٣١:٩+٣٣:١٠-٣٤) وموضحاً أنه يقوم من الأموات ويأتي بمجد أبيه مع الملائكة القديسين (٣٨:٨) ويأتي على سحاب السماء (٦٢:١٤) ومن جانب آخر أوضح إتجاه السيد نحو الأمم (٢٤:٧-٣٠+ ١٧:١١+ ١٠:١٣+ ١٥:١٦) وجاءت وصيته الأخيرة إذهبوا إلى العالم أجمع .. (١٥:١٦)

ح- لأنه وجه إنجيله للرومان كشف عن جامعية رسالة الإنجيل لتضم الأمم أيضاً لذلك كثيراً ما يستخدم التعبيرين "كل" و "جميع" (٥:١+٢٨+٣٣+٣٩)+ (١٣:٢+١:٤)

ط- لأنه يكتب للرومان وليس لليهود لم يهتم بسلاسل الأنساب.

ي- في تعليمه أظهره ليس كمعلم (رابي ناموسي) يجلس ، ويجلس حوله تلاميذ يسمعون له إنما قدمه كمعلم يعيش مع تلاميذه ويصاحبونه في شركة عملية لذلك إختفت العظات التعليمية من إنجيل مرقس.

٥- يبدأ الإنجيل بأن المسيح هو **ابن الله** وينتهي تقريباً بصرخة قائد المئة أنه **ابن الله** (٣٩:١٥). وهكذا نفهم أن الإنجيل يخبرنا صراحة عن لاهوت المسيح + (٢٩:٨+ ٧:٩).

٦- القديس مرقس من السبعين رسولاً الذين عينهم المسيح.

٧- مارمرقس هو واضع القداس الكيرلسي ونسب لكيرلس لأنه أضاف إليه.

٨- يبدأ القديس مرقس بقوله "بدء إنجيل.." وما هو الإنجيل إلا البشارة المفرحة بالخلاص للجميع حتى الأمم (مر١٣:١٠+ ١٤:٩). هو إرادة الله من نحو البشر.

٩- يبدو أنه زميل إلكسندروس وروفس ولدا سمعان القيرواني، فهم كلهم من القيروان وذكر مرقس لهذه الأسماء تشير لكونه شاهد عيان لقصة الصلب.

مقدمة إنجيل لوقا	عودة للفهرس

مقدمة إنجيل لوقا

١- من هو القديس لوقا؟

هو الوحيد بين كتاب العهد الجديد الذي لم يكن يهودياً بل أممياً. وغالباً هو من إنطاكية سوريا. قَبِلَ الإيمان المسيحي دون أن يتهود. ويعلل الدارسون ذلك بأن الرسول بولس حين أشار إليه في رسالته إلى كولوسي (١٤:٤) لم يضمه إلى من هم من أهل الختان (١٠:٤-١١) مثل أرسترخس ومرقس. ورأي البعض أنه كان من السبعين رسولاً وهو أحد تلميذي عمواس ولم يذكر إسمه اتضاعاً. ولكن الرأي الغالب أنه لم يكن من الرسل بل قبل الإيمان على يدي بولس الرسول وذلك لأن لوقا نفسه يعترف أنه لم يعاين المسيح بنفسه بل "كما سلمها إلينا الذين كانوا من البدء معاينين وخداماً للكلمة" (٢:١)

وكان القديس لوقا طبيباً (كو١٤:٤) وكان الرومان لا يسمحون لأحد أن يمتهن مهنة الطب إن لم يجتاز إمتحانات عديدة صعبة ودقيقة، لذلك فشخصية لوقا كطبيب نرى فيه شخصية العالم المدقق، والرجل العملي المحقق. وإضافة لذلك فأسلوبه رقيق وجميل. ويضيف التقليد أنه أيضاً فنان رسم صورة للسيدة العذراء.

ولقد ارتبط القديس لوقا بالقديس بولس الرسول، رسول الأمم في صداقة قوية . وأول مرة نلتقي فيها في سفر أعمال الرسل بكلمة نحن كانت في (أع١٠:١٦) أثناء وجودهما في ترواس في خلال الرحلة التبشيرية الثانية ثم صاحبه في الرحلة الثالثة وكان لوقا هو الوحيد الذي ظل مرافقاً بولس الرسول في أسره وحتى النهاية (٢تي١١:٤) وبسبب هذا الارتباط سجل لنا لوقا كثيراً من أعمال بولس الرسول وكرازته ودعاه بولس بالطبيب الحبيب (كو١٤:٤+ فل٢٤) .

وقيل أنه عاش بتولاً وعمل في إخائية باليونان واستشهد في سن الرابعة والثمانين. وهو الذي كتب أيضاً سفر أعمال الرسل . ووجه إنجيله وسفر الأعمال لنفس الشخص "العزيز ثاوفيلس" (لقب العزيز هو لقب شرف فهو أحد أشراف الإسكندرية) بل يأتي سفر الأعمال في بدايته كتكملة للإنجيل. ولأنه طبيب يصف الأمراض بدقة ولكنه لا يهاجم الأطباء (مر٢٦:٥+ لو٤٣:٨) احتراماً لمهنة الطب. وبولس إذ يكتب لأممي مثله (ثاوفيلس) يريد نفعاً لكل الأمم.

٢- سمات الإنجيل

أ- يقدم لنا المسيح كصديق للبشرية، جاء يحمل إنسانيتنا لكي يهبنا شركة الطبيعة الإلهية. فإن كانت الفلسفة اليونانية قدمت أفكاراً مجردة لكنها لا تستطيع أن تحتل القلب وتغير الأعماق، أما ابن الإنسان فقد جاء صديقاً للإنسان حتى يقبله في داخله فيهبه خلال هذه الصداقة إمكانيات فائقة تعمل في أعماقه.

ب- كان اليهود يعتقدون أنهم أبرار وأن بقية الشعوب خطاة نجسون مرفوضون ولوقا يقدم المسيح الذي أتى يطلب ويخلص ما قد هلك (١٠:١٩)، فهو صديق الخطاة وإقتبس العبارات التي تفتح باب الرجاء للأمم "كل جسد يرى خلاص الرب" ويركز على إرسال إيليا لأرملة أممية وإليشع يشفي نعمان السرياني الأممي. ولذلك ففي نسب المسيح رجع بالنسب إلى آدم أبو الجميع فالمسيح مخلص العالم كله. واهتم بالفقراء والمعوزين والمطرودين. فالبشارة أرسلت لفتاة الناصرة الفقيرة. والملائكة تهتم بالرعاة البسطاء. وراجع قصص لعازر والغني ووليمة العرج والعمي ومثل السامري الصالح ومثل العشار وقصة الزانية في بيت سمعان الفريسي ومثل الابن الضال وقصة مريم المجدلية وقبول اللص التائب على الصليب فلوقا أظهر اهتماماً بالأقليات والجماعات المنبوذة المعزولة مثل السامريين والبرص والعشارين. الكل يجد تشجيعاً في إنجيله.

ج- المسيح كصديق يشترك مع الناس في ولائمهم/ بيت سمعان/ زكا/ تلميذي عمواس.

د- يوبخ يوحنا لطلبه ناراً تنزل على السامرة فهو صديق الجميع. يقبل المرأة الخاطئة ويعاتب سمعان الفريسي، يوبخ الفريسي ويشجع العشار، يلوم الكاهن ويشجع السامري الصالح. يقبل الابن الضال واللص اليمين أما الابن الأكبر لكبريائه يفقد عطفه.

٣- لم يستخدم لوقا ألفاظاً غير مفهومة بالنسبة لليونانيين مثل أبّا أو صفا . ولكنه استخدم ألفاظاً يونانية للتعبير عن الألفاظ الآرامية غير المفهومة بالنسبة للشعوب التي تتكلم اليونانية فهو يستعمل كلمة الغيور بدلاً من القانوي (لو٦:١٥+ مر٣:١٨) وكلمة المعلم بدلاً من رابي وكلمة الجمجمة بدلاً من الجلجثة. وأسلوبه في اللغة اليونانية راقي المستوى جداً.

٤- يهتم القديس لوقا جداً بكلمة **الخلاص** والكلمة تأتي في الإنجيل ٨ مرات وفي سفر الأعمال ٩ مرات بينما لم تأتي قط في أناجيل متى ومرقس وأمثلة ذلك تبتهج روحي بالله مخلصي (١:٤٧) + يسوع فى (لو١:٣١) يذكر اسم يسوع (وفي مت١:٢١ نسمع تفسير اسمه (الله يخلص) + وزكريا يقول عن المسيح قرن خلاص (١:٧١+ ١:٧٦ + ٢:١١ + ٧:٥٠+ ٨:٤٨+ ١٧:١٩+ ١٨:٤٢) ونرى في عبارة السيد "أن إيمانك قد خلصك" نفس ما يقوله بولس الرسول عن الخلاص بالإيمان. وراجع أيضاً (لو١٩:٩-١٠)

٥- من المواضيع التي يركز عليها لوقا الإنجيلي

أ- **الـــروح القـــدس** (١:٣٥+١:١٥+١:٤١+١:٦٧+ ٢:٢٥-٢٧+٣:٢١+ ٤:١+ ٤:١٤-١٨+ ١١:١٣+ ٢٤:٤٩). ولاحظ أن سفره الأعمال هو أعمال الروح القدس.

ب- **الصلاة:** (١:١٠+ ١١:٥+ ١٨:١-٨، ٩:١٨-١٤+ ٣:٢١+ ٩:٢٩+ ٦:١٢). ونرى في سفر الأعمال صلوات التلاميذ ومعهم آخرين تنفيذاً لذلك ولوقا هو الوحيد الذي ذكر أن المسيح كان يصلي وقت العماد ، وفي وقت التجلي . وهو الوحيد الذي ذكر أمثلة المسيح عن الصلاة.

ج- **يهتم بذكر التسبيح:** (١:٤٦-٥٥+ ١:٤٢ + ١:٦٨-٧٩+ ٢:١٤+ ٢:٢٩-٣٢+ ١٨:٤٣+ ١٣:١٧+ ١٩:٣٧+ ٧:١٦ + ١٧:١٥+ ١٣:١٣+ ٥:٢٦ بل ينتهي الإنجيل بالتسبيح ٢٤:٥٢-٥٣).

٦- يعتبر لوقا الإنجيلي شفيع الأطباء والرسامين.

٧- لوقا كتب إنجيله إما من اليونان (أخائية) حيث كرز هناك فترة طويلة أو كتبه من روما في أثناء فترة سجن بولس الرسول الأولى في روما.

٨- كانت مصادر لوقا بعد الوحي الإلهي [١] العذراء مريم [٢] إنجيلي مرقس ومتى [٣] صداقته لبولس.

مقدمة إنجيل يوحنا	عودة للفهرس

مقدمة إنجيل يوحنا

١- من هو القديس يوحنا؟

يوحنا وأخيه يعقوب إبنا زبدي هم من تلاميذ المسيح (مت٤:٢١-٢٢+ مر١:١٩-٢٠) ويوحنا هو الأصغر لأن الكتاب يورد اسم يعقوب أولاً واسم أمهما سالومة وهي أخت العذراء مريم. وموطن الأسرة كان في كفر ناحوم في الجليل وكانوا يشتغلون في صيد السمك وكانوا على حالة من اليسار بدليل أنهم كانوا يستأجرون عمالاً يساعدون في صيد السمك (مر١:٢٠). وأمه كانت من النساء اللواتي تبعن السيد من الجليل يخدمنه من أموالهن. وكان يوحنا غالباً قريب لرئيس الكهنة أو من الأشخاص المعروفين والمقربين لبيت رئيس الكهنة. ويوحنا هو الذي تسلم العذراء بعد صلب السيد المسيح. وأم يوحنا هي التي طلبت من السيد أن يكون إبناها واحداً عن اليمين والآخر عن اليسار (مت٢٠:٢٠). والرب سماهما (أي يعقوب ويوحنا) بابنا الرعد (مر٣:١٧). وهما اللذان طلبا ناراً تنزل من السماء على سكان قرية السامريين لرفضهم قبول المسيح (لو٩:٥٤-٥٥) ويوحنا تبع المسيح وعمره ٢٥سنة.

وكان بطرس ويعقوب ويوحنا من المقربين من السيد المسيح خصهم ببعض أسراره مثلاً في إقامة ابنة يايرس (مر٥:٣٧) وشاهدوا التجلي (مر٩:٢) وهم الذين انتحي بهم ليصلي في بستان جثسمياني (مت٢٦:٣٧). وبطرس ويوحنا تبعا السيد حتى بيت رئيس الكهنة ليلة الصلب. وبَكَّرَ هو وبطرس وذهبا للقبر يوم القيامة وغالباً بقى مع العذراء في أورشليم حتى نياحتها سنة ٤٨م. وفي أواخر أيامه ذهب إلى أفسس وكرز فيها. وفي إحدى حركات الاضطهاد أيام دومتيانوس نفوه إلى جزيرة بطمس بعد أن عذبوه وهناك في بطمس كتب سفر الرؤيا. وبعد انتهاء عصر الاضطهاد عاد إلى أفسس وكتب إنجيله سنة ٩٨م وكتب سفر الرؤيا سنة ٩٥م وكان آخر ما كتبه الرسائل. والإنجيل كتب باليونانية لغة الثقافة والمعرفة في تلك الأيام. وعاش ما يقرب من مائة عام. وكان أول من تعرف من تلاميذ المعمدان على الرب يسوع. ومع أن السيد أسماه إبن الرعد إلا أنه تميز بأنه رسول المحبة . وفي أواخر أيامه، ولم يكن قادراً على المشي وكانوا يحملونه إلى الكنيسة ، كان يعظ المؤمنين قائلاً يا أولادي أحبوا بعضكم بعضاً ويكررها في كل مرة فسألوه لماذا لا يقول شيئاً آخر فكان يرد أن هذا الكلام هو وصية الرب فإذا فعلتموه فقد أكملتم كل شئ. ولذلك فليس غريباً أن يكون هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه لغيرته (ابن الرعد) ولمحبته (يو١٢:٢٥+ ٢١:٧ ، ٢٠). وغالباً كانت أسرة يوحنا تمتلك منزلاً في أورشليم.

ويوحنا كان أولاً تلميذاً للمعمدان ثم لما سمع الشهادة من المعمدان عن المسيح تبعه.

٢- الغرض من كتابة الإنجيل

كما حدد القديس يوحنا نفسه أن الهدف من كتابة إنجيله هو إثبات أن المسيح هو ابن الله (يو٢٠:٣١). فكانت هناك هرطقات كثيرة قد ظهرت في أواخر القرن الأول ومن أهمها الغنوسية وهؤلاء وأولئك شككوا إما في لاهوت المسيح أو تجسده (لذلك يكتب يوحنا ليقول أن المسيح هو الكلمة وقد صار جسداً). وكذلك حدث أن تلاميذ يوحنا المعمدان الذين رفضوا أن يتبعوا المسيح إدَّعوا أن المعمدان أعظم من المسيح لذلك يرد عليهم هنا في إنجيله (١:٨) . لذلك ينتقي يوحنا المعجزات التي تثبت لاهوت المسيح مثل إقامة لعازر بعد أن أنتن وتفتيح عيني الأعمى بواسطة طين (معجزة خلق) وإطعام ٥٠٠٠ (زيادة الطعام) وتحويل الماء إلى خمر (المادة تتحول إلى مادة أخرى). أيضاً هدف كتابة الإنجيل أن تكون لنا حياة (يو٢٠:٣١) فلا حياة بدون إيمان بأن المسيح هو ابن الله المخلص). ولأن يوحنا الإنجيلي كان هدفه إثبات لاهوت المسيح فهو لم يتكلم عن ميلاده من العذراء بالجسد بل تكلم عن ولادته من الآب الأزلية.

٣- معظم أحداث الإنجيل في أورشليم عكس بقية الأناجيل التي دارت أحداثها في الجليل وذلك لأن يوحنا ينتقي الأحاديث اللاهوتية التي تثبت لاهوت المسيح وهذه كانت بين المسيح والفريسيين الموجودين في أورشليم. أما أحداث الجليل فقد دارت بين المسيح والصيادين والفلاحين البسطاء وهؤلاء غير متعلمين لاهوتياً كالفريسيين ولا يحتملوا المناقشات اللاهوتية (إصحاحات ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ – ١٧)

٤- أنا هو

تميز إنجيل يوحنا باستعمال هذا التعبير الذي يشير للاهوت المسيح." **فأنا هو** " هي الترجمة اليونانية لاسم الله. فاسم الله في العهد القديم "يهوه" وحين ترجم إلى اليونانية صار "إيجو إيمي I am وبالعربية **أنا هو** ونرى هذا في قول المسيح أنا هو النور .. أنا هو الطريق والحق والحياة .. فالمسيح لنا كل شئ، النور والراعي الصالح والطريق والحق والقيامة والحياة.. ولذلك حين أتى الجند لإلقاء القبض على المسيح سألهم من تطلبون قالوا يسوع قال **أنا هو** فسقطوا. والسبب أنه بقوله **أنا هو** استعلن لاهوته فلم يحتملوا ولنلاحظ أن المسيح حين يستعلن لاهوته للمؤمنين يكون لهم كل شئ الطريق والحق والنور ويكون سبباً لتعزيتهم وفرحهم وحياتهم الأبدية. أما حين يستعلن لاهوته للخطاة فيكون سبباً لرعبهم ولدينونتهم لذلك ففي المرات التي قال فيها المسيح **أنا هو** دون أن يأتي وراءها صفة من صفات محبته كان هذا للدينونة كما حدث مع الجند الذين أتوا للقبض عليه ومثلها (١٨:٨ ، ٢٣-٢٥)

(راجع٤:٢٥-٢٦+ ٦:٣٥+ ٨:١٢+ ٨:٥٨+ ١٠:٧-١٠+ ١١:٢٥+ ١٣:١٣+ ١٤:٦+ ١٥:١+ ١٨:٥)

٥- لأن إنجيل يوحنا يتكلم عن لاهوت المسيح فهذا الأمر بسبب صعوبته إحتاج لأن يكون هناك شهود عليه. شهادة المعمدان (يو١:١٥-١٦) وشهادة التلاميذ (يو١:٤١) وشهادة الكتب والنبوات (يو٥:٣٩) وشهادة

الآب للابن كما حدث يوم العماد وعن طريق أعمال الآب في الابن. بل شهدت له الجموع والسامرية (٣٩:٤ +١٧:١٢)

٦- امتاز إنجيل يوحنا بذكره ٣ أعياد فصح

(١٣:٢) أول فصح للمسيح (٤:٦) ثاني فصح للمسيح (٥٥:١١) آخر فصح للمسيح

ويتبقى عيد فصح رابع حتى تكون مدة خدمة السيد المسيح ثلاث سنوات وبضعة أشهر. وعيد الفصح الرابع له احتمالان:

١) يكون هو العيد المشار إليه في (١:٥) دون أن يذكر تحديداً أنه الفصح.

٢) يكون هذا الفصح بعد لقاء المسيح بالسامرية بأربعة أشهر حيث أن المسيح يحدد فترة أربعة اشهر على الحصاد (٣٥:٤) والحصاد يكون وقت الفصح.

٧- هو الإنجيل الوحيد الذي أغفل الحديث عن العشاء الرباني والسبب:

أ- باقي الإنجيليين كتبوا عنه وهو لا يريد أن يكرر.

ب- هو يكتب سنة ٩٨م أي بعد الصعود بحوالي ٦٥سنة وكان السر يمارس كل هذه المدة.

ج- اكتفى بما أورده عن أكل الجسد وشرب الدم في ص٦.

٨- **اللوغوس**

في اليونانية ثلاثة ألفاظ بمعنى **كلمة**

أ- EPOS **الكلمة** التي يقولها شخص فتؤخذ منه باعتبارها كلمة أو وعد، كما نقول هذا القول للأب الفلاني.

ب- RHEMA مجرد لفظ أي الحروف فكلمة يوحنا مكونة من حروف ى،و،ح،ن،ا.

ج- LOGOS بمعنى النطق أو الفكر وأُخِذَ منها كلمة LOGIC= المنطق وفي الفكر اليوناني فاللوغوس يمثل العقل المدبر للكون وهو أول الخليقة.

والقديس يوحنا استخدم كلمة اللوغوس للدلالة على الأقنوم الثاني وهكذا قال بولس الرسول عن المسيح أنه حكمة الله (١كو١:٢٤). ولعل لفظ ***النطق*** يكون معبراً عن **اللوغوس** أكثر من تعبير ***الكلمة***. فالنطق يعبر عن أفكار وحكمة وعقل المتكلم. هو فكر منطوق. ولولا النطق ما كنا ندرك العقل. فالعقل لا يدرك إلاّ من خلال النطق. فالمسيح أو اللوغوس هو نطق الله العاقل أو عقل الله الناطق، هو من ذات الآب وليس خارجاً عنه. إذاً الله لا يُدرك سوى من خلال كلمته (هو خَبَّر يو١:١٨). وهذا ما سبق وقاله إشعياء "فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر لأن فم الرب تكلم (الكلمة)" (إش٤٠:٥) فالروح القدس واحد الذي أعلن لإشعياء وليوحنا.

فالكلمة هو صورة الله فهو يحمل نفس ذات طبيعة الله ويعبر تعبيراً كاملاً عن الله. وهذا الكلمة هو صورة الله لا المنفصلة عنه بل الكامنة فيه. وفي (عب١:٢-٣) استعمل بولس الرسول ألفاظ الابن والصورة والكلمة والبهاء للتعبير عن الله المتجسد الأقنوم الثاني. فالابن هو الفعل العقلي والصورة والنطق داخلياً . واللوغوس عند يوحنا يناظره في العهد القديم قوله عن المسيح أنه الحكمة (أم٨:١-٣٠) وفي سفر الأمثال نرى الحكمة وقد تم تشخيصها، فهي شخصية إلهية. فالوحي أظهر أن الحكمة ليست صفة بل شخصية إلهية.

واليهود في أواخر أيامهم قبل المسيح بدأوا يستخدمون تعبير كلمة الله . وفي كتب الترجوم [*وهي ترجمات بالكلدانية موسعة ومبسطة لبعض أسفار العهد القديم لمن عاش في الشتات ولم يَعُدْ يتكلم بالعبرانية*] استُعْمِل تعبير كلمة الرب ، فمثلاً بدلاً من قول الكتاب بذاتي أقسمت صارت في الترجوم بكلمتي أقسمت. وبدلاً من ملاك الرب صار كلمة الرب. وبدلاً من قول يعقوب إن كان الله معي صار في الترجوم إن كان كلمة الرب معي (تك٢٨:٢٠-٢٢) ولذلك لم يكن تعبير كلمة الرب غريباً عن اليهود ولا عن اليونانيين.

ومن الإصحاح الأول نفهم صفات اللوجوس (الكلمة)

١- أزلي .. .. "في البدء كان الكلمة" (١:١)

٢- الخالق الوحيد . .. . "كل شئ به كان " (٢:١)

٣- أصل الحياة .. .. "فيه كانت الحياة" (٤:١)

٤- القداسة التي تضئ في ظلمة الخطية . "الحياة كانت نور الناس والنور يضئ في الظلمة (٥:١)

٥- الفادي الذي أعاد لنا البنوة لله .. . ."كل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله (١:١١-١٢)

٦- هو إله العهد القديم .. .. "إلى خاصته جاء (١:١١)

٧- هو الإله المتجسد .. .. "الكلمة صار جسداً (١:١٤)

٨- هو فريد في نوعه .. .." رأينا مجده مجد إبن وحيد لأبيه (١:١٤)

٩- هو الإله الواحد .. .. " وكان الكلمة الله.

١٠-هو الأقنوم الثاني .. .. " والكلمة كان عند الله.

وميلاد الكلمة الأزلي الذي حدده القديس يوحنا في إنجيله ووصفه بدقة كان من الخفيات التي لم يعرفها أحد من قبل ولا حتى الملائكة، وقد تعلمها منه الملائكة (أف٣:١٠). وقطعاً فحتى تلاميذ المسيح لم يدركوا هذه الحقيقة في أثناء حياة المسيح على الأرض، إنما أعلنها الروح القدس لهم بعد ذلك، وعبر عنها يوحنا في إنجيله.

٩- ألقاب القديس يوحنا

١) **<u>يوحنا</u> <u>الحبيب</u>:** فهو التلميذ الذي كان يسوع يحبه. وهو الذي كان يعلم عن المحبة. وهو الذي قال الله محبة في (١يو٤:٨) وله قصص عجيبة في محبته لأولاده وسعيه ورائهم لاجتذابهم للتوبة. بل وتعريض نفسه للخطر في سبيل ذلك. وكان يتصف برقة الشعور والوداعة وبساطة القلب. ومع كل محبته هذه فحين دخل

حمام عام وجد فيه كيرنثوس الهرطوقي دعا الكل أن يخرجوا منه لئلا يحل عليهم غضب الله وقارن مع قوله (٢يو١٠)

٢) **يوحنا البتول**: فهو عاش حياته بتولاً دون زواج.

٣) **يوحنا اللاهوتي**: بسبب أن إنجيله يثبت لاهوت السيد المسيح.

٤) **يوحنا الإنجيلي البشير**: فهو الذي كتب الإنجيل الرابع.

٥) **يوحنا الرائي**: بسبب كتابته لسفر الرؤيا آخر أسفار الكتاب المقدس.

٦) **يوحنا الرسول**: فهو من الاثني عشر.

٧) **ابني الرعد بوانرجس**: هكذا أسماه المسيح هو ويعقوب أخيه لغيرتهما وحماستهما الشديدة بوانرجس BENIREGES (مر٣:١٧+ ٩:٣٧-٣٩+ لو٩:٤٩-٥٠)

١٠-هو أول المعترفين، فهو عاني من آلام الاستشهاد ولكنه مات موتاً طبيعياً.

١١-اشتهر إنجيل يوحنا بكلمة الحق فقد وردت ٥٠ مرة. ووردت أحياناً بالمثنى الحق الحق.. فالمسيح هو الحق ويقول الحق. وقوله الحق الحق يثبت أنه الله، فالأنبياء ما قالوا هذا بل كانوا يقولون "يقول الرب"

١٢-رمز الإنجيل النسر لأنه حلَّق في السماء. فبينما عاش الإنجيليين الثلاثة مع يسوع الإنسان ولم يذكروا سوى القليل عن لاهوته، حلَّق يوحنا في الملأ الأعلى وتكلم عن لاهوته.

١٣-كان يوحنا آخر من مات من الاثني عشر وكان يعقوب أخيه أول شهيد منهم وقتله هيرودس أغريباس الأول سنة ٤٤م (أع١٢:١-٣).

١٤-حسبه بولس من أعمدة الكنيسة مع بطرس ويعقوب (غل٢:٩)

ملاحظات:

١. يوحنا يفترض أن القارئ دارس للأناجيل الثلاثة (متى- مرقس- لوقا) فهو يتكلم عن شهادة يوحنا المعمدان عن المسيح دون أن يذكر معمودية المسيح من يوحنا. ويذكر أسماء بطرس أنه أخو أندراوس دون أن يذكر أسماء باقي الاثني عشر. لكن الإنجيليين الثلاثة ركزوا على أن المسيح صار جسداً فبدأوا من تجسده أي ميلاده وعماده. أما يوحنا فركز على ميلاده الأزلي لكن هذا لا يلغي أن يوحنا يظهر أن ناسوت المسيح حقيقي فهو الذي قال "والكلمة صار جسداً وحل بيننا" (يو١:١٤) وهو الشاهد أن المسيح حين طعن خرج من جنبه دم وماء. ونجد يوحنا يهتم بالإشارة للوقت فيقول "وكان نحو الساعة العاشرة.." (١:٣٩) وهذا يعني أن المسيح الله دخل للزمن.

٢. الأناجيل الأخرى قدمت تعاليم المسيح على الجبل أما إنجيل يوحنا فيتميز بأنه قدم الوصية الجديدة أي المحبة (أي بمفهوم جديد) (١٣:٣٤-٣٥). فقبل المسيح كانت المحبة محاولات يقوم بها البشر، وبعد المسيح صارت ثمرة للروح القدس لمن يجاهد في سبيل الامتلاء من الروح القدس .

٣. إنجيل يوحنا هو آخر ما كتب في الكتاب المقدس.

٤. كل إصحاح يقدم لنا زاوية جديدة من شخصية المسيح كما نرى فى الجدول الآتى .

ص١ الكلمة الإلهي المتجسد واهب سلطان البنوة لله.	**ص١٠ الراعي الصالح.**
ص٢ مفرح النفوس ومجددها.	**ص١١ واهب الحياة والقيامة.**
ص٣ واهب الميلاد الجديد.	**ص١٢ ملك إسرائيل.**
ص٤ رابح النفوس العجيب.	**ص١٣ غاسل الأرجل.**
ص٥ الطبيب العظيم.	**ص١٤ مرسل الروح المعزي.**
ص٦ خبز الحياة.	**ص١٥ الكرمة الحقيقية.**
ص٧ ماء الحياة.	**ص٢٠ غالب الموت.**
ص٨ نور العالم.	**ص٢١ مقيم النفوس الساقطة ورافعها للسماء.**
ص٩ واهب الاستنارة.	

٥. دور وعمل الروح القدس

(ص٣) الولادة الجديدة الروحية. المغيِّر والمحرك دون أن يُرَى.

(ص٤) العبادة لله بالروح والحق (رو١:٩)

(ص٧) هو المياه الحية التي تفيض وتثمر.

(ص١٤-١٧) هو المعزي والذي يعرفنا بالمسيح ويخبرنا عنه ويرشد للحق ويقود ويبكت ويعلم ويذكرنا بما قاله المسيح.

٦. يرمز لإنجيل يوحنا بالنسر. فالنسر له قدرة أن يطير عالياً جداً وعيناه مفتوحتان تجاه الشمس. وهكذا حلق يوحنا وهو مفتوح العينين ليخبرنا عن لاهوت المسيح شمس البر.

٧. الحب قادر أن يكتشف شخص المسيح، وهذا ما جعله يعرف مالا يعرفه الآخرون (يو٢١:٧). ويوحنا إكتشف محبة المسيح أيضاً، فقال "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" فالمسيح يحب الكل ولكن يوحنا انفتحت عيناه وأدرك هذا الحب. كما أدركه بولس الرسول وقال "محبة المسيح تحصرنا" (٢كو٥:١٤). إذاً يوحنا:

(١) أحب المسيح جداً .. .. وهذه = (رو٨:٣٥-٣٩) يوحنا هنا شعر بنفس مشاعر بولس .

(٢) أدرك محبة المسيح .. .وهذه = (٢كو٥:١٤) يوحنا هنا ادرك نفس ما ادركه بولس .

٨. استخدم الأباء مثل أثناسيوس وكيرلس .. هذا الإنجيل للرد على آريوس وكل الهراطقة الذين قالوا أن المسيح ليس هو ابن الله.

٩. يوحنا كتب إنجيله بعد خراب الهيكل. وكان اليهود يريدون أن يحدوا الله في مكان، أي لا يريدون تقديم العبادة سوى في أورشليم وبالذات داخل الهيكل. ويوحنا يقدم في حديث المسيح للسامرية مفهوماً جديداً أن

الله يمكن عبادته في كل مكان. فاليهود بل والمسيحيين الذين من أصل يهودي بعد أن تشتتوا بعد حريق الهيكل احتاروا، ويوحنا يقول لهم أن الله يمكن عبادته في كل مكان.

١٠. هناك أشياء لم يذكرها فهي ذكرت في الأناجيل الثلاثة الأخرى لكنه لمح لها:

أ- الميلاد .. .. والكلمة صار جسداً (١٤:١)

ب- التجلي .. .. .. رأينا مجده كمجد ابن وحيد (١٤:١)

ج- العشاء السري.. إصحاح ٦

د- معمودية يوحنا.. هو ذكر يوحنا وعلاقته بالمسيح

لماذا لم يكتفى بإنجيل واحد؟	عودة للفهرس

لماذا لم يكتفى بإنجيل واحد؟

قام أحد الأشخاص فعلاً بتجميع الأربعة الأناجيل في كتاب واحد أسماه الدياطسرون وإستعملته الكنيسة الأولى لسنوات قليلة ثم حرمت إستخدامه فلماذا؟

١. الأربعة أناجيل تعطي نظرة على حياة المسيح من أربعة زوايا مختلفة تظهر شخصية المسيح بوضوح. فالأربعة أناجيل ليسوا تكراراً لبعضهم البعض. بل كل إنجيل له نظرة مختلفة. وكما تنظر لمجسم فني أو كريستالة مثلاً فأنت لن تدرك جمالها إلاّ حينما تنظر لها من عدة زوايا.

٢. الأناجيل لا تحكي لنا قصة كسرد تاريخي. بل الإنجيليين ليسوا مؤرخين، بل هم يقدمون فكرة معينة عن السيد المسيح غير مهتمين بالتأريخ.

٣. قد يكون مرجع الإنجيليين هو إنجيل مرقس أول من كتب إنجيلا ، أو كان هناك إنجيل شفوى تم تسليمه بالتقليد . ولكن المهم أن كل إنجيلى أخذ من هذا أو ذاك ما يتفق مع الصورة التى يقدمها للسيد المسيح .

٤. كل قصة أو تعليم أو مثل في رواية الإنجيلي لا يأتي بمعزل عما قبله أو بعده. فكل قصة أو تعليم أو مثل يجب أن نربطه بما قبله وبما بعده ويجب أن لا نتصور أن الإنجيلي وهو يكتب يخطر على باله فجأة أن السيد المسيح فتح عيني أعمى فيذكر القصة، لا بل هو يضعها كشرح لما سبق وكمقدمة لما يأتي. والكل في ترابط لخدمة الفكرة الأساسية التي يكتب الإنجيلي بسببها إنجيله.

٤. في بعض الأحيان يبدو أن هناك خلاف في نفس القصة بين أحد الإنجيليين والآخر. ولكن يكون هذا الخلاف معبراً عن شئ رائع ولشرح وجهة نظر يريد الروح القدس أن ننتبه لها. لذلك فمن المفيد جداً أن نقارن نفس الحدث في كل الأناجيل وندرس الخلاف لنخرج بالهدف الذي يريده الروح القدس من هذا الخلاف الظاهري.

٥. نفس القول أو القصة ترد في إنجيلين مختلفين ولكن ليس بنفس الهدف.

مثال : ليس خفي لن يعرف . جاء في متى (١٠ : ٢٦) بمعني ان التعليم الذى تسمعونه الان هنا سينادى به في كل العالم . وجاء فى (لو ١٢ : ٢) بمعني أن الخطية التى نعملها سرا ستنكشف امام الناس.

إنجيل متى

متى يكتب لليهود فيقدم المسيح على أنه المسيا المنتظر بحسب النبوات. هو إبن داود الملك، أتى ليؤسس مملكته وليخلص الناس. هو صار من نسل داود ليتمم الخلاص للناس. وهذا يتضح من بداية الإنجيل.

كتاب ميلاد	يسوع المسيح	إبن داود	إبن إبراهيم
(ص١ – ص٣)	يسوع المخلص بأن يعطينا	هو مؤسس	المسيح فيه
قصة الميلاد	حياة نثبت فيها (ص ٥ – ٧)	المملكة	تتبارك كل
	يسوع أي المخلص ص ٨ ، ٩	(ص١٠ – ٢٠)	الأمم
	المسيح هو المسيا المنتظر	ماذا يعني ملكوت	
		السموات؟	

ولأن ملوك إسرائيل ليس من حقهم أن يضعوا شريعة أو دستور لشعوبهم، بل هم ينفذون شريعة إلههم كما وردت في الكتاب المقدس (التوراة أو شريعة موسى) لكن متى يقدم المسيح الملك ، كملك مختلف يضع شريعته ويقول ما لا يقوله إنسان مهما كانت درجته، ملك كان أو نبياً..

قد سمعتم أنه قيل للقدماء .. أما أنا فأقول لكم (مت ٥ : ٢١ – ٢٢)

هذا قول لا يقوله سوى الله واضع شريعة العهد القديم وشريعة العهد الجديد . وهل يوجد بشر له ان يقول كما قال المسيح " سمعتم انه قيل .. اما أنا فاقول.." من يقول هذا لا بد ان يكون هو الله. ولذلك بدأ متى بالعظة على الجبل = شريعة العهد الجديد، يضعها ملك إلهي قادر وله الحق أن يشرع، ليس في تناقض مع شريعة العهد القديم، بل يكملها، فهو لا يناقض نفسه (العظة على الجبل إصحاحات ٥ – ٧) وبدراسة العظة على الجبل نكتشف أن الهدف منها الاتحاد والثبات في المسيح فتكون لنا حياته (راجع بحث في إنجيل متى) وهو نفس ما قيل في العهد القديم لآدم أن يأكل من شجرة الحياة (رمز المسيح الإبن) فتكون له حياة، ولا ينفصل عن الله بأن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر. فيسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عب١٣:٨).

ثم يقدم لنا متى معنى الخلاص:

فاليهود تصوروا الخلاص أنه خلاص سياسي أو عسكري يتحرروا فيه من الرومان ثم يسودوا العالم. ولذلك يجب أن يكون المسيح ملكاً قادراً على ذلك. لذلك يقدم متى المفهوم الصحيح للخلاص (ص ٨ ، ٩). فتجده يبدأ بأن المسيح يشفي أبرصاً، ولاحظ أن البرص= الخطية. إذاً الخلاص في مفهوم متى هو خلاص من الخطية وليس من الإستعمار الروماني. ثم يقدم في نهاية (ص٨) سلطان المسيح على الشياطين وفي بداية (ص٩) المسيح يشفي المفلوج بغفران خطاياه والمعنى أن المسيح أتى ليحررنا من الشياطين وسلطانهم وعبوديتهم فنشفى من سلطان الخطية. ثم يبدأ متى في شرح معنى ملكوت السموات، وأن السيد المسيح أتى ليؤسس هذا الملكوت. وسيرد شرح تفصيلي لهذا في نهاية دراستنا لإنجيل متى.

إنجيل مرقس

مرقس يكتب للرومان الذين يعشقون القوة، فنجده يبدأ إنجيله بكلمة **بدء إنجيل يسوع المسيح إبن الله**= كلمة إنجيل هي بشارة مفرحة. والملك الذي يبشر به هو **إبن الله** وليس ملكاً عادياً. وكما يحدث مع ملوك الرومان، فحين يذهب ملك روماني إلى مكان ما يكون له رسول يمهد الطريق أمامه ليعلن مجئ هذا الملك فيستعد الناس للقائه. هكذا المسيح الملك كان له رسول (ملاك) يعد الطريق أمامه. وهذا الرسول مشبه بأسد= **صوت صارخ في البرية.** فإذا كان الرسول أسد فكم وكم يكون الملك . ولاحظ قول هذا الرسول "يأتي بعدي من هو أقوى مني" (٧:١) ولم يورد مرقس تفاصيل تجربة إبليس للسيد المسيح، فهو يبرز قوة المسيح. ونتقابل مع أول معجزة للسيد المسيح فنرى فيها سلطانه على الأرواح النجسة. وكأن مرقس يقول للرومان أنتم تفتخرون بملوك يهزمون جنود من البشر، أما نحن فلنا ملك له سلطان على الشياطين والأرواح النجسة والقوى الخفية التي لا يستطيع بشر أن يقف أمامها، بل كلكم ترتعبون من مثل هذه القوى الخفية. وإذا رأينا قصة إخراج شياطين عند متى نراها إعلاناً عن خلاص الإنسان من سلطان الشيطان الذي يدفعه للخطية، حقاً هي سلطان المسيح على الشيطان، لكن الخلاص في مفهوم متى واضح أنه خلاص من الخطية وممن يشجع عليها. ولكن هنا مع مرقس نرى سلطان المسيح على قوات يرتعب منها البشر إعلاناً عن قوة المسيح. بل نجد في نهاية الإنجيل أن هذه الآيات تتبع المؤمنين (١٧:١٦) والمعنى أنه ليس مسيحنا فقط هو القوى بل كل من يتبعه.

إنجيل لوقا

هنا نرى وجهة نظر أخرى عن المسيح ، فلقد رأينا في إنجيل متى المسيح الذي أتى ليخلص من الخطية، الملك المشرع، ورأينا في إنجيل مرقس المسيح القوى الجبار. أما هنا فنتقابل مع المسيح الذي أتى ليشفع في البشرية فاتحاً لها طريق السماء.

١. أول ما نتقابل في إنجيل لوقا نتقابل مع الكهنوت، مع زكريا الكاهن أمام مذبح البخور والملاك يخبره بقدوم السابق للمسيح، وكأن الملاك يقول لزكريا:- هل تدري يا زكريا معنى ما تقوم به من طقوس. لقد قدمت لتوك ذبيحة محرقة ودخلت للقدس لتقدم البخور فيرضى الله عن شعبك. ما هذا إلاّ شرح لما أتيت أخبرك به، كل هذا كان رمزاً للمسيح، وإبنك الذي أبشرك به هو سابق للمسيح الذي سيقدم ذبيحة على الصليب ثم يشفع في البشرية أمام الآب.
٢. أول ما نتقابل مع المسيح، لا نتقابل معه في معجزة بل في مجمع يقرأ فيه المسيح من سفر إشعياء.. **وأكرز بسنة الرب المقبولة.. ثم طوى السفر....** والرب طوى السفر فهو لم يُرد أن يقرأ الآية التالية كما وردت في اشعياء وهى "وبيوم إنتقام لإلهنا" فالمسيح الحبيب أتى يكرز لنا بسنة الرب المقبولة.
٣. نسمع في إنجيل لوقا عن المسيح ويرمز له السامري الصالح، وعن السماء المفتوحة للفقراء البسطاء (لعازر في حضن إبراهيم). وعن الإبن الضال في حضن أبيه وهي صورة كم جذبت البشر للتوبة.

ونسمع عن إقامة إبن أرملة نايين. حقاً لقد ذكر باقي الإنجيليون معجزات إقامة من الأموات. ولكن هذه هي المعجزة الوحيدة التي تقدم فيها المسيح ليقيم الميت دون أن يسأله أحد، فهو أتى لهذا.

٤. وحتى بعد القيامة نجد المسيح يسعى وراء تلميذي عمواس، وبالرغم من عدم فهمهم لقضية الخلاص والشك فيمن هو المسيح، نجد المسيح يشرح لهم ليفهموا، ثم يتظاهر بأنه منطلق ليطلبوا منه أن يمكث معهما فيمكث، فهو يريد أن يمكث ولكن ليس رغماً عنا بل يمكث إذا طلبنا منه ذلك، وإذا مكث معنا يفتح عيوننا كما فعل مع تلميذي عمواس.

إنجيل يوحنا

يوحنا أعلن بوضوح أنه يكتب ليظهر أن المسيح هو إبن الله (٢٠:٣١). فبينما تتكلم بقية الأناجيل الثلاثة عن ناسوته وميلاده، يتكلم يوحنا عن لاهوته ومع أن بقية الأناجيل (متى/ مرقس/ لوقا) لم يخفوا هذه الحقيقة بل أعلنوها، لكن كانت حقيقة لاهوته هي هدف يوحنا الأساسي. فالمسيح إبن الله كما خلق الخليقة الأولى أتى ليجدد الخليقة.

الإصحاح الأول:

كان الكلمة الله	**المسيح هو الله**
بغيره لم يكن شئ مما كان	**هو الخالق**
والكلمة صار جسداً	**إعلان حقيقة إبن الإنسان**
الإبن.. هو خبَّر	**المسيح أتى ليعلن لنا الآب**
حمل الله الذي يرفع خطية العالم	**المسيح الفادي**
فيه كانت الحياة	**أعطانا حياة بعد موت**
السماء مفتوحة	**الصلح بين السماء والأرض**

الإصحاح الثاني:

تحويل ماء التطهير إلى خمر	**بقدر ما نجاهد لنتطهر يملأنا المسيح فرحاً**
تطهير الهيكل	**من لا يجاهد ليتطهر يساعده المسيح ببعض التجارب (السوط في يده)**

الإصحاح الثالث:

الولادة من الماء والروح	**محاولاتنا للتطهير أو التجارب لا تكفي للخلاص بل لابد من المعمودية**
ينبغي أن يرفع إبن الإنسان	**المعمودية تستمد فعلها من الصليب**
الريح تهب حيث تشاء	**الروح القدس يجدد طبيعة المولود من الروح**

الإصحاح الرابع:

السامرية	**نموذج لعمل المسيح. الخاطئة تتجدد وتتحول إلى كارزة. والسامريين يأتون للمسيح في حب .**

أمثلة على ما سبق

١- دخول الرب إلى الهيكل ليطهره ولعن شجرة التين

السيد المسيح دخل مرتين ليطهر الهيكل. **الأولى:** في بداية خدمته وهذه ذكرها يوحنا. **والثانية:** بعد دخوله إلى أورشليم يوم أحد الشعانين. ونلاحظ الآتي:

أ- مرقس يورد القصة تاريخياً بدقة. فالمسيح دخل للهيكل مباشرة بعد دخوله إلى أورشليم ونظر للفوضى الموجودة وخرج دون أن يطهر الهيكل. وفي الصباح لعن شجرة التين ثم دخل الهيكل ليطهره وكان هذا يوم الإثنين صباحاً. وفي يوم الثلاثاء صباحاً لاحظ التلاميذ أن التينة جفت.

ب- متى يقول أن المسيح دخل مباشرة بعد استقباله في أورشليم إلى الهيكل وطهره. وفي يوم الإثنين صباحاً لعن التينة فيبست في الحال.

ج- لوقا يورد قصة تطهير الهيكل ولا يورد قصة لعن التينة، بل يورد قصة أخرى عن بكاء المسيح على أورشليم.

د- يوحنا يورد قصة تطهير الهيكل التي حدثت في بداية خدمة المسيح (يو٢).

فما السبب في هذه الإختلافات.

أ- الإنجيليين ليسوا مؤرخين ولا يهتمون بالتأريخ.

ب- متى يقدم المسيح الملك إبن الملك الذي إستقبلوه كملك، دخل أورشليم ليذهب مباشرة للهيكل بيت أبيه ليطهره، فهو أتى لهذا. وحين يورد قصة شجرة التين فهو يقول أنها جفت في الحال. فهو كملك مشرع يضع الشرائع لشعبه له الحق أن يدين من يخالف وتنفذ العقوبة فوراً.

ج- أما مرقس فهو يقص علينا ما حدث تاريخياً بحسب تسلسل الأحداث. لكنه يشير أن المسيح دخل الهيكل لينظر كل شئ، فهو كأنه يقول .. أنا طهرت هذا المكان من قبل (كما جاء فى إنجيل يوحنا ص٢).. إذاً لماذا وصل لهذه الحالة. والمسيح ينذر قبل أن يضرب. وفي اليوم التالي أتى ليؤدب ويطهر.

د- حين قال متى أن شجرة التين جفت في الحال فهذا حق ولكن ظهرت علامات جفاف الشجرة في اليوم التالي. والدرس المستفاد أن من يترك الله تنقطع عنه البركات فوراً ولكن تظهر علامات هذا بعد وقت. فالله قال لآدم إذا أكلت موتاً تموت ولكنه مات بعد أكثر من ٩٠٠سنة. واليهود حين صلبوا المسيح إنقطعت صلتهم بالله فوراً ولكن ظهرت أثار هذا بعد حوالي ٣٧سنة حين أحرق تيطس أورشليم سنة ٧٠م.

[مثال:- لو قال أحدهم أنك لو نزعت فيشة التيار الكهربائى عن مروحة تدور فإنها ستتوقف. وقال آخر أنها ستتوقف بعد فترة، فإن كلاهما صحيح. فالمروحة ستظل دائرة بقوة إندفاعها ثم تتوقف. وهذا ما حدث مع آدم].

ه- لوقا لا يشير لشجرة التين فهو يقدم المسيح الشفيع الذي يبكي على أورشليم ويرثيها ولا يريد أن يلعن الخاطئ بل أن يقوده للتوبة. ألم يكن لوقا هو الذي ذكر أن المسيح طوى السفر حتى لا يقرأ قول إشعياء "يوم إنتقام لإلهنا".

و- مرقس يذكر أن الجميع خافوا المسيح (١٨:١١) في حادثة تطهير الهيكل وهذا من ناحية يقدم تفسيراً لسكوت الجموع على ما فعله المسيح إذ أن هيبته أخافت الجميع. ومن ناحية أخرى نرى طريقة مرقس في تقديم المسيح القوى الذي يدخل لوحده يطهر الهيكل دون أن يهتم بمئات الألوف من البشر ولا من الكهنة ولا رؤساء الكهنة ولا الجنود، إذ أن هيبته أخافت الجميع.

ز- أما يوحنا فهو الوحيد الذي يذكر أن المسيح أمسك سوطاً في يديه وهذا إشارة للتجارب التي يسمح بها الله ليطهر شعبه وكنيسته فيختبروا الفرح على الأرض والخلاص والتجديد.

٢- الآية نفسها تأتي بمعنى في إنجيل وبمعنى آخر في إنجيل آخر، لأن الآية مرتبطة بما قبلها وبما بعدها، وهكذا ينبغي أن نفهم الآيات، ولنأخذ مثالاً.

"ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف" (مت١٠:٢٦)

هذه أتت وسط كلام السيد المسيح عن الكرازة وإنتشار الإنجيل. وبهذا يصير المعنى أن الإنجيل لن يظل مكتوماً بل سينتشر في كل العالم، فاكرزوا ولا تخافوا.

"ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف")(لو١٢:٢)

هذه أتت بعد تحذير السيد المسيح لتلاميذه أن يتحرزوا من الرياء ولا يتشبهوا بالفريسيين. فيصير المعنى أن الخطايا التي تصنعونها سراً ستفضح.

٣- بنفس الطريقة نجد أنه في الثلاثة أناجيل (متى / مرقس/ لوقا) يذكر أن السيد فتح أعين أعمى قبل دخوله لأورشليم يوم أحد الشعانين مباشرة. ويفهم بذلك أن السبب أن من تنفتح عينه ويعرف المسيح يستقبله في قلبه كملك.

ومن هذا ندرك أنه لابد أن يكون هناك أكثر من إنجيل فكيف تقدم صورة مختلفة للمسيح في إنجيل واحد.

كيف تذكر أن المسيح يلعن التينة فتجف فوراً إعلاناً عن المسيح الديان وفي نفس الوقت تذكر بكاء المسيح على أورشليم.

ومثل هذا رأيناه في سفر الرؤيا. فالكنائس السبع ظهر لها المسيح بصور مختلفة، كل بحسب إحتياجه (ص ٢ ، ٣) وفي (٥ : ٥ –٦) نرى أن الملاك يقول ليوحنا أنظر الأسد الخارج من سبط يهوذا، وحينما ينظر يجد خروف قائم كأنه مذبوح. فهو للضعيف يظهر كأسد يحميه، وهو للخاطئ يظهر كخروف يحمل خطاياه.

إنجيل يوحنا لا يتكلم عن تجسد المسيح بل عن لاهوته، فلا يشير لولادته ولا نجد فيه سلسلة أنساب فهو يريد إظهار لاهوته. أما بقية الأناجيل فتشير لتجسده وميلاده، فكيف يتم هذا وذاك في إنجيل واحد.

كيف كان تلاميذ السيد المسيح يفهمون أعماله

هذه الدراسة هدفها أن نفهم كيف كان تلاميذ السيد المسيح يفهمون أعماله وأقواله فى ضوء ما يعرفونه من ١*تعاليم الناموس ٢*وتقليد أبائهم . وفى الواقع فهذه دراسة مهمة فالسيد المسيح عاش وسط يهود والكلمات والمصطلحات لا بد وأنها كانت متأثرة بالثقافة السائدة وقت وجود المسيح بالجسد على الأرض . ونجد فيما يأتى بعض الأمثلة وسنجد فى التفسير غيرها .

ماذا كان يعنى كأس النبيذ عند اليهود	عودة للفهرس

١)ماذا كان يعنى كأس النبيذ عند اليهود

النبيذ عند اليهود يعنى إما :- ١) **الدم** أو ٢) **الفرح**

الدم :- ١) كانوا فى إحتفالهم بالفصح يشربون ٤ كؤوس من النبيذ، الكأس الثالث بالذات يسمونه كأس البركة "كَأْسُ ٱلْبَرَكَةِ ٱلَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ ٱلْمَسِيحِ" (١كو١٠:١٦). وهذا الكأس الثالث هو الذى قال عنه المسيح عند تأسيس الفصح المسيحى ليلة خميس العهد "وَكَذَلِكَ ٱلْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي ٱلَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ" (لو٢٢:٢٠). قال هذا عن دمه إذ هو قد صار خروف الفصح الجديد. (رجاء مراجعة كتاب الجذور اليهودية لسر الإفخارستيا فى مقدمة كتاب الأسرار الكنسية).

٢) حينما يتقدم شخص ليخطب فتاة كان يقدم لها كأس نبيذ يشير **لدمه** (دم حياته) الذى هو على إستعداد أن يبذله عنها حبا فيها ، وهذا الكأس هو كأس الخطبة . ولو قبلت الفتاة أن تشرب من الكأس فهذا إعلان عن قبولها للخطبة من هذا الشخص وقبولها أن تصبح زوجة له .

- ولكن لاتذهب العروس مع عريسها إلى بيته مباشرة بل يتركها فى بيت أبيها ويذهب هو إلى بيت أبيه ليعد بيت الزوجية ، وهذا يستغرق فترة ما بين سنة وسنتين يتبادلان خلالها الهدايا وتعد الفتاة نفسها خلال هذه المدة للعرس .

الفرح :- ١) بعد أن ينتهى العريس من إعداد بيت الزوجية يذهب لعروسه فيحتفل الأهل بهم فوق التلال . وخلال الحفل يقدم العريس لعروسه كأس نبيذ ثانى هو كأس الفرح ، فرح العريس بعروسه . ٢) وقال معلمى اليهود أن المسيا حين يأتى سيقدم لنا كأس نبيذ ، علامة الفرح إذ بعد المسيح لن يكون هناك دينونة، وقالوا أن المسيا حين يأتى سيحول الماء إلى نبيذ كما حَوَّل موسى الماء إلى دم ، وذلك علامة على الفرح الذى سيعطيه بغفران الخطايا .

وهذا ما عمله المسيح فعلا

١) حَوَّل الماء إلى خمر فى عرس قانا الجليل ليعطى الفرح لكل الموجودين .

٢) قَدَّم كأس خمر (حَوَّلها إلى دمه فعلا) للتلاميذ ليلة خميس العهد، وكأنه يتقدم لخطبتهم ، والكنيسة تقدم هذا الكأس لشعبها فى الإفخارستيا ، وقبول التلاميذ لهذا الكأس كان قبولهم للمسيح عريسا لهم. وهكذا هو الحال بالنسبة للكنيسة كلها الآن .

٣) ذهب المسيح بعد ذلك إلى بيت أبيه ليعد لعروسه بيت الزوجية *" أنا أمضى لأعد لكم مكاناً . وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتى أيضا وآخذكم إلىَّ..."* (يو١٤ : ٢ ، ٣) . والمسيح سيأتى فى مجيئه الثانى ليأخذ عروسه (كنيسته) إلى السماء ليعطيها هناك الفرح الأبدى *" لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء..(*رؤ١٩ : ٧) . وهذا الفرح الأبدى هو كأس النبيذ الثانية فى *" عشاء عرس الخروف "* (رؤ١٩ : ٩) . ولاحظ أن الفرح الأبدى سيكون فى السماء كما كان اليهود يحتفلون بالعريس حين يأتى لإصطحاب عروسه فوق التلال ، وهناك على التلال وأثناء هذا الإحتفال يقدم العريس لعروسه الكأس الثانية ، كأس الفرح .

لماذا كان المسيح يتفل ليشفى الناس	عودة للفهرس

٢)لماذا كان المسيح يتفل ليشفى الناس

تفل يسوع على الأرض ليصنع طينا يشفى به عينى الأعمى منذ ولادته (يو٩) . و**تفل** فى عينى أعمى ليبصر (مر٨ : ٢٢ – ٢٦) . ووضع يسوع أصابعه فى أذنى أصم أعقد و**تفل** ولمس لسانه ليشفيه (مر٧ : ٣٣) . والمسيح كان قادرا أن يشفى كل هؤلاء بكلمة .... فلماذا **تفل** ليشفيهم ؟ ، وفى وسط جو يهودى يشمئزون فيه من كل شئ يعتبرونه غير طاهر ؟! من المؤكد أنه كان يريد أن يلفت نظر الناس إلى شئ فما هو ؟

فى ضوء التقاليد اليهودية وتعاليم حكمائهم المتوارثة أراد الرب أن يرسل رسالة قوية تعلن بنوته لله ، وأنها بنوة فريدة وشرعية وأن له ميراث أبيه السماوى ، فماذا قالت التقاليد وكيف كانوا يفكرون فى ذلك الزمان ؟

كان هناك تعدد زوجات بين اليهود ولكل زوجة منهن أولادها ، بل قد يكون هناك أولاد خارج حدود الزواج الشرعى . فمن من كل هؤلاء الأولاد له حق الميراث الشرعى ؟ ولقد حدث مثل هذا مع إبراهيم الذى كان له إسحق من سارة ، وإسمعيل من هاجر ، وله ستة أولاد من قطورة . ولكى يكون الميراث لإسحق صرف إبراهيم أولاده من هاجر وقطورة بعد أن أعطاهم بعض الأنصبة ليكون الميراث كله من حق إبنه الشرعى المحبوب إسحق (تك٢٥ : ١ – ٦) .

وعادة كانت تحدث مشاكل ونزاعات كثيرة حين يدَّعى أحد الأبناء كذبا أنه الإبن البكر الشرعى ليستولى على الميراث سواء حملت به أمه من خلال زواج أو خارج نطاق الزواج . ولاحظ أن الإبن البكر كان له ضعف نصيب أى إبن آخر . { ونحن كأولاد الله يحدد لنا القديس بولس الرسول علامة البنوة الشرعية لله وهى قبول التأديب دون تذمر عب١٢ : ٥ – ٨ } .

والتقليد اليهودى المتوارث لإعلان حق الميراث فى مثل هذه المنازعات ، أنهم تسلموا من أبائهم وحكمائهم الأولين ، أن لعاب الإبن البكر الشرعى له قدرة إعجازية على شفاء الأمراض والجروح حين يلمس هذا اللعاب العضو المصاب لإنسان .

وفى أيام المسيح كان هناك من صدق المسيح وآمن به ، وكان هناك من لم يصدقه فلم يؤمن به . وبين كل هؤلاء كانت هناك تساؤلات عن نسب المسيح ونشأته ومن هو أبوه ، وكانوا يسألونه *"أين هو أبوك "* (يو٨ : ١٩) وكانت لهم تساؤلات كثيرة عن نسب المسيح (يو٧ : ٢٧ + ٤٢) . ومن المعروف أن اليهود كانوا يهتمون جدا بالأنساب ويحتفظ كل بيت بسلسلة نسبه ، ويتضح هذا من سلسلتى نسب السيد المسيح نفسه (مت١ ، لو٣) وكان هناك من يعرف أن مريم العذراء لم تتزوج يوسف لذلك ثارت هذه التساؤلات . ويسوع أعلن مرارا أن أبوه سماوى (يو٥ : ١٨ – ٤٧ + ٧ : ٢٨ ، ٢٩) ، ولم يتكلم أبدا عن أب أرضى له .

والآن حين يستخدم المسيح لعابه فيشفى الأعمى والأصم الأعقد فهو يعلن أنه إبن شرعى لله :–

١) بحسب تقاليدهم فلعابه يُشفى .

٢) لو كان خاطئا أو مولود عن طريق خطية فهو لن يستطيع أن يُشفى أحدا ، فالشفاء من الله ، والله فى مفهوم اليهود بحسب التقليد يعطى الشفاء بطريقة معجزية عن طريق لعاب الإبن الشرعى ليظهر بنوته الشرعية ، فكيف يعطى الله الشفاء لخاطئ أو لمن هو ليس إبنا شرعيا .

وكان هذا هو موضوع الإصحاحات ٨ ، ٩ من إنجيل القديس يوحنا وهما سلسلة من معجزات الشفاء والتعاليم . وفي (يو٨) تكلم يسوع عن أبيه فسأله السامعين عمن هو أبوه . وليس عن طريق الصدفة أن يأتى الإصحاح التاسع وفى قصة شفاء المولود أعمى نسمع عن تساؤلات التلاميذ " هل أخطأ هذا أم أبواه حتى يولد أعمى " ، فمن ضمن موروثاتهم أن الإبن غير الشرعى يولد بعاهة أو مرض مزمن . وأجاب المسيح عن سؤالهم عمن هو السبب فى ولادة الأعمى هكذا ؟ ، ثم أظهر بشفائه للأعمى وبطريقة تقنع اليهود ، أصوله الشرعية كإبن لله له حق الميراث .

وما هو الميراث الذى للمسيح ؟ هو له كل ما لله الآب من سلطان *" كل ما هو لى هو لك . وما هو لك فهو لى.."* (يو١٧ : ١٠) . هنا نرى **المسيح له كل ما للآب حتى الخلق** . فالمسيح لم يُظهِر فقط أن لعابه له خاصية الشفاء للمتشككين فيه وبالتالى فهو إبن بكر شرعى لله ، بل ما فعله مع هذا المولود أعمى أثبت أنه له نفس ما لأبيه من سلطان على الخلق ، فهو خلق للمولود أعمى عينين من تراب كما خلق الله آدم من تراب ، فهو إبن شرعى لله له كل ما لله من سلطان . ولاحظ أن بنوته لأب أرضى كانت غير واضحة لهم ، والمسيح لم يتكلم أبداً عن أب أرضى (مت١٢ : ٤٦ : ٥٠) وهنا ذكر أمه وإخوته ولم يذكر أبا أرضيا. بل كان دائما ما يتكلم عن أبيه السماوى ، وبهذا فالمسيح أثبت بنوته للآب السماوى وليس لأب من الأرض .

لماذا سار المسيح على الماء	عودة للفهرس

٣)لماذا سار المسيح على الماء

هناك عدة تساؤلات عن معجزة سير المسيح على الماء :-

١) هل غرض المعجزة إظهار سلطان المسيح على الريح والبحر والأمواج ؟ لكن كان المسيح قد أظهر لتلاميذه كل هذا من قبل حينما كان نائما فى السفينة وغطت الأمواج السفينة (مت٨ : ٢٣ – ٢٧) ولاحظ تعليق التلاميذ وقتها " *أى إنسان هذا . فإن الرياح والبحر تطيعه* " . فما داعى التكرار والرسالة سبق ووصلت للتلاميذ وفهموها.

٢) من رؤية شاهد عيان لهياج بحر الجليل ، فإن الريح حين تهب على البحر تصبح الأمواج عالية بشكل مخيف (وشبه المركب التى كان يركبها بقطار الملاهى roller coaster الذى يصعد عالياً ويهبط فجأة ثم يصعد ثانية ويهبط وهكذا) . والسؤال ... هل كان المسيح يصعد ويهبط مع هذه الأمواج وهل كانت هذه الأمواج تغطيه ويصيبه رذاذها ، قطعا كان هذا التصور مرفوض فالمسيح من المؤكد جاء إلى السفينة سائرا فى هدوء .

٣) ولماذا إذاً سار المسيح على الماء ، ولماذا سأله بطرس أن يسير هو أيضاً على الماء ، هل كان يريد إظهار إيمانه وسط هذه العاصفة المخيفة ، ولماذا سمح له المسيح ، ولماذا غرق بطرس .

٤) لماذا حينما دخل المسيح للسفينة ومعه بطرس سكنت الريح (مت١٤ : ٣٢) ، بل وصارت السفينة على الشاطئ مباشرة إلى الأرض التى كانوا ذاهبين إليها (يو٦ : ٢١) .

وللرد على هذه الأسئلة لنرى..... **حال الشعب اليهودى وقت وجود المسيح بالجسد على الأرض** . ونرى كيف كان الشعب اليهودى والتلاميذ يفكرون **ونرى مفاهيمهم وعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم** فى ذلك الزمان.

بعد سليمان الملك إنشقت مملكة داود إلى مملكتين ١) إسرائيل ولها ١٠ أسباط ٢) يهوذا ولها سبطين. ونتيجة إنهيار مملكة إسرائيل الشمالية الدينى والأخلاقى شتتت مملكة أشور شعب إسرائيل فى كل أنحاء مملكة أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ولكن عاد قلة منهم إلى أورشليم عاصمة مملكة يهوذا الجنوبية الأفضل دينيا نسبيا من إسرائيل . وحينما إنحدرت أورشليم هى الأخرى جعلها الله تذهب إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وفى سنة ٥٣٦ ق.م. أصدر كورش ملك فارس أمراً بعودة اليهود إلى أورشليم، لكن لم يعد منهم سوى ١٠٪ منهم ، أما الباقون فكانو قد إستقروا بحالة جيدة فى بيوتهم وأعمالهم فى المنفى، ولم يرغبوا فى العودة إلى أورشليم الخربة ولم يشعروا أنهم فى إحتياج للعودة إذ كان البابليون قد دمروها وأحرقوها. والباقون فى بابل كونوا هناك جالية يهودية.

ولقد تكونت جاليات فى كل مكان ، فى أوروبا وآسيا وإفريقيا ، وكانت أكبر الجاليات اليهودية موجودة فى مصر فى الإسكندرية والأقصر ، وفى بابل . عموما كان اليهود مشتتين فى كل العالم وقت المسيح (كما هو حالهم الآن مثلاً) . وحينما حدث الغزو اليونانى بقيادة الإسكندر الأكبر وقعت أورشليم تحت الحكم اليونانى . ولقد إهتم اليونانيون بنشر اللغة والثقافة والعادات اليونانية (الهيللينية) وصارت اللغة اليونانية لغة عالمية منتشرة فى كل مكان (كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية) . وهذا أثَّر على الكثير من شباب اليهود فتغيرت أفكارهم وثقافتهم وكانت هذه أكبر كارثة تحل باليهود . وكانت الترجمة السبعينية للعهد القديم والتى قام بها ٧٠ من شيوخ اليهود الذين يجيدون اللغتين العبرية واليونانية. وكانت هذه الترجمة بطلب من ملك مصر، ولكنها كانت لها فائدة كبيرة لليهود فى الشتات (وهم الأغلبية) الذين صاروا يجهلون لغتهم العبرية ، بل أن اللغة التى صار يتكلمها أهل أورشليم لغة ليست هى اللغة العبرية . ثم خضع اليهود لحكم الرومان ولم يعودوا دولة حرة ، حقاً لقد أعطاهم الرومان حرية دينية ولكن لم يكن لهم أى سلطان مدنى .

ولكل هذه الظروف كان حال اليهود أيام المسيح مؤلما ، فهم شعب مشتت فى كل أنحاء العالم، شعب فاقد لحريته وثقافته ولغته ، مستعمرين من الرومان ، فكان حالهم يشبه إلى حد بعيد حالهم فى أيام عبوديتهم فى مصر . فإنتظروا مخلصا على مستوى موسى له معجزات مثل موسى الذى وقف فى وجه فرعون وضرب مصر عشر ضربات وشق البحر ، وأنزل لهم المن من السماء وأعطاهم الماء من الصخرة ، وكلم الله وجها لوجه على جبل سيناء ، وأتى بالوصايا العشر محفورة على لوحين ، ووقف شفيعا أمام الله عن شعبه كلما أخطأ الشعب ، وحرر الشعب من عبودية فرعون وجاء بالشعب إلى أرض الميعاد . لذلك نسج معلمى اليهود والربيين من العهد القديم قصص وتصورات عن صفات المسيا المخلص الآتى ، وأساس كل التوقعات أن هذا المسيا يكون شبيها لموسى تماما . ولاحظ أن اليهود كانوا يتساءلون دائما ...هل المسيح هو النبى الذى وعد به موسى فى (تث١٨ : ١٥) . وراجع (مت١١ : ٣ + مت٢١ : ١١ + يو١ : ٢١ + يو٦ : ١٤ ، ٢١ + ٧ : ٤٠) . ولاحظ أن إنتظارهم لهذا المخلص لم يأتى من فراغ بل كان هذا وعد الله لهم " *أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك* " (تث١٨ : ١٨) . وحينما قال الكتاب "*ولم يقم بعد نبى فى إسرائيل مثل موسى الذى عرفه الله وجها لوجه* " (تث٣٤ : ١٠) إنتظروا مسيا على نفس المستوى ليخلصهم ويعيد لهم أمجادهم الضائعة .

لذلك كله إنتظر اليهود نبيا مثل موسى له نفس أعماله .

لذلك كانت أعمال المسيح وأقواله فى أحيان كثيرة تتجاوب مع فكر اليهود هذا ، بل كان صوت الآب يوم تجلي المسيح " *هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت* . ***له إسمعوا*** " (مت١٧ : ٥) هو ترديد لما قاله الله لموسى " *ويكون أن الإنسان الذى* ***لا يسمع لكلامى*** *الذى يتكلم به باسمى أنا أطالبه* " (تث١٨: ١٩) .

وكانت أعظم أعمال موسى عبور الشعب للبحر الأحمر بعد أن شقه إلى شقين ليسير الشعب على اليابسة. وجاءت معجزة سير المسيح على الماء فى بحر الجليل لتتطابق مع عمل موسى . ونجد أن الشعب حينما علموا بما فعل المسيح قالوا له " *أية آية تصنع لنرى ونؤمن بك. ماذا تعمل. آباؤنا أكلوا المن فى البرية ...*" (يو٦ : ٣٠ ، ٣١) . فهم فهموا أن سير المسيح على الماء هو مثل سير أباؤهم مع موسى على مياه البحر الأحمر ،

فإنتظروا من المسيح أن يُنزل لهم المسيح مَناً من السماء...ألم يفعل موسى مع أبائهم هكذا بعد عبور البحر الأحمر .

ونلاحظ أنه حين وقف الشعب مع موسى والبحر من أمامهم وجاء جيش فرعون من ورائهم أن الله يقول لموسى " *مالك تصرخ إلىَّ* " (خر ١٤ : ١٥) وقال له " *إرفع أنت عصاك ومد يدك على البحر وشقه* " (خر ١٤ : ١٦) .

وقال مفسرى اليهود أن موسى حينما شعر بالحيرة من الموقف صلى لله صامتا ولكن كانت صلاته كصراخ أمام الله والله إستجاب وأرشده كيف يشق البحر ويعبر هو وشعب إسرائيل .

النص الكتابى لعبور البحر الأحمر

ومد موسى يده على البحر. فأجرى الرب البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر ***يابسة*** *وانشق الماء. فدخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على* ***اليابسة*** *والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم* (خر ١٤ : ٢١ ، ٢٢) . بينما جاءت الترجمة الإنجليزية أن الشعب سار upon dry ground . ولكن النص العبرى لا توجد به كلمة (ground = أرض) هذه . وبالتالى فالمترجم إلى الإنجليزية أضافها للتوضيح ، فأضاع المعنى . لكن الترجمة العربية هى الأدق فلا تذكر كلمة أرض . بل ولا يوجد نص فى الكتاب يقول أن الله شق البحر حتى قاع البحر بعد أن جفف قاع البحر ليسير عليه الشعب . وبنفس اللفظ يقول المرنم فى مزمور ٦٦ : ٦ أيضا " *حول البحر إلى يبس* " . إذاً الكتاب لا يقول أن الله شق البحر وكشف الأرض الجافة فى أعماق البحر. والكلمة العبرية المستخدمة yabashah قريبة جدا من الكلمة العربية يابسة ، وتترجم فى بعض الأحيان جاف وتترجم فى الإنجليزية solid بمعنى جامد أو مادة صلبة جامدة . وتستخدم الكلمة للتعبير عن تجفيف أى شئ حتى الفواكه والخبز . وبالتالى فكلمة yabashah العبرية لا علاقة لها بالأرض بصفة خاصة ، بل هى كلمة تشير لشئ كان به رطوبة وتم تجفيفه لتختفى منه السوائل .

والحقيقة فهناك مشكلتين كان من الممكن أن يواجهوا الشعب :-

١) هذه الرياح الشرقية الشديدة التى شقت البحر كيف يواجهها الشعب .

٢) كيف يسير بنو إسرائيل مع أولادهم ومواشيهم وكل ما معهم من ممتلكات على قاع البحر ، وقاع البحر ليس أرضا مستوية بل أرضاً وعرة ومتموجة ، صاعدة وهابطة على هيئة جبال وتلال ووديان وشقوق فى الأرض ومنحدرات شديدة .

ولذلك فسر معلمى اليهود ما حدث بأن الله لم يدع شعبه يسير على قاع البحر بل فصل الماء إلى طبقتين الأولى وهى العليا مقسومة وصارت كجدار عن يمين الشعب وجدار عن يساره ، وتجمد الماء على هذا الشكل ، أما الطبقة السفلى فتجمدت تحت أقدام الشعب كأرض منبسطة مستوية تحت أقدامهم فساروا عليها فى حماية جدارين من الماء المتجمد . وراجع (خر ١٤ : ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ + خر ١٥ : ١٩ + عد ٣٣ : ٨ + مز ١٣٦ : ١٤ + نح ٩ : ١١) تجد أن الكتاب لم يقل فى كل هذا أن الشعب ساروا على قاع البحر بل "دخل بنو إسرائيل فى وسط البحر على اليابسة " وما يثبت فكرة وجود طبقتين للمياه قول الكتاب " وبريح أنفك تراكمت المياه.

انتصبت المجارى كرابية. تجمدت اللجج فى قلب البحر " (خر ١٥ : ٨) . إذاً كان عبور بنو إسرائيل البحر على ماء متجمد وليس على قاع البحر ليحميهم الله من طبيعة القاع غير المستوية ، وغير متأثرين بأمواج البحر ولا بالرياح الشديدة فالماء المتجمد على شكل سور عن يمينهم وعن يسارهم يحميهم

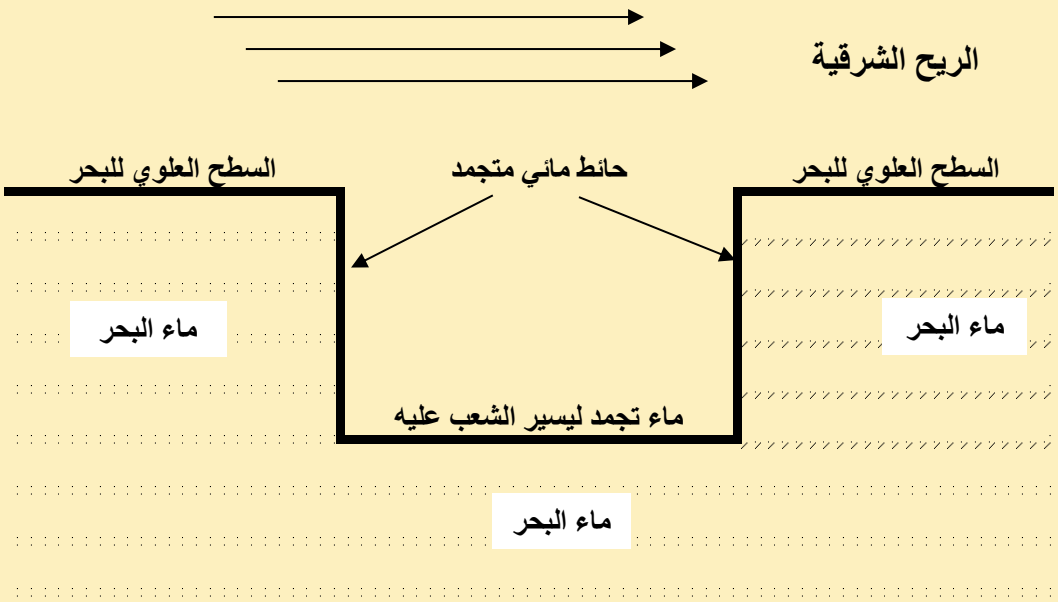

وقال موسى للشعب " *لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب الذى يصنعه لكم اليوم* " (خر ١٤ : ١٣) . *وكان فى هزيع الصبح* (من الساعة ٣ – الساعة ٦ صباحا) *أن الرب أشرف على عسكر المصريين ... وأزعج عسكر المصريين* ... وكان هذا بعد أن دخل المصريون وراء الشعب ... *ولكن عاد موسى ومد يده على البحر فرجع الماء... وغطى مركبات وفرسان جميع جيش فرعون* ... ، *وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة فى وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم ... ورأى الشعب المصريون أمواتا على الشاطئ* (خر ١٤ : ٢٤ – ٣٠) . وأكمل الشعب سيرهم فى سلام دون أن تؤثر فيهم رياح أو أمواج أو يعانوا من وعورة قاع البحر . وبدأوا التسبيح . وحينما رأوا ما حدث " *خاف الشعب الرب وآمنوا به وبعبده موسى* " (خر ١٤ : ٣١) . عرفوا الله وآمنوا به وعرفوا أن موسى من عند الله .

فما عمله السيد المسيح فى السير على الماء أظهر أنه موسى الثانى .

نقطة أخرى

فى الترجمة العربية يقول الكتاب " *فلما إقترب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم وإذا* **المصريون** *راحلون وراءهم ففزعوا جدا وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب* " (خر ١٤ : ١٠) . ولكن فى الأصل العبرى جاءت كلمة المصريون هكذا .." **مصر** " لتصبح الآية هكذا " *وإذا* **مصر** *راحلة وراءهم ففزعوا* " . فما معنى قول الكتاب أنهم رأوا مصر

؟ هل مصر هنا تعنى رمزيا جيش مصر ؟ لكننا نجد كلمة **مصر** بالعبرية جاءت بالمفرد وليس بالجمع . إذاً هم رأوا شيئا أو فردا أو شخصا قادما وراءهم . وتكمل الآية ٢٥ أيضا الكلام بالمفرد فى العبرية وليس بالجمع فتأتى الآية هكذا *" قالت مصر ، أنا أهرب من أمام إسرائيل لأن الرب يقاتل المصريون عنهم "* (١٤ : ٢٦) . إذاً المتكلم مفرد وليس بالجمع فلا يكون المعنى جيش فرعون ، فمن هو المقصود بقوله **مصر** .

كيف فسر الربيون هذا ؟

قالوا أن لكل أمة على الأرض روح شرير أو ملاك يقف لهذه الأمة ويسمى رئيس هذه الأمة ، وواضح أن هذا التفسير مأخوذ من سفر دانيال إصحاح ١٠ ونسمع فيه عن *رئيس فارس ورئيس اليونان* (١٠ : ٢٠) ، وأيضا *الملاك ميخائيل رئيس إسرائيل* (١٠ : ٢١) . وكان الفكر اليهودى يقول أن هناك أرواح ويسمونها خيال (spirit) ولا يقصدون بها أرواح الموتى ، فهذا الفكر لا يوجد عند اليهود أن أرواح الموتى يمكن لها أن تعود لتتجول فى الأرض . لكنهم يقولون أن هناك أرواح شريرة أو نجسة (unclean spirits or demons) ويعتقدون أن هذه يمكنها أن تدخل فى البشر . وكان المسيح يطرد منها الكثير ، وكان يذكر هذا فى تعاليمه. ولم ينكر وجود هذه الأرواح النجسة سوى الصدوقيون الذين أنكروا أيضا القيامة ، وأنكروا وجود الجحيم . وراجع (أع١٢ : ١٥ + مر١ : ٢٣ – ٢٧ + مر٣ : ٢٣ – ٢٧) . وحينما أتى المسيح للتلاميذ فى السفينة والبحر هائج ليلا إضطربوا قائلين إنه خيال " (مت١٤ : ٢٦) وهم قاصدين هذا المفهوم أنه روح شرير فخافوا منه ، لكن المسيح طمأنهم قائلا لهم *" تشجعوا أنا هو لا تخافوا "* (مت١٤ : ٢٧) .

ففسر معلمو اليهود والربيين **مصر** هنا بأنه روح شرير خاص بمصر أو ما يسمى برئيس مصر حسبما قيل عن رئيس فارس أو رئيس اليونان ، وقالوا أن الشعب رأوا هذا الروح آتيا وراءهم فخافوا من أن يقعوا فى يد هذا الروح الشرير ، فقال لهم موسى *" لا تخافوا . قفوا وأنظروا خلاص الرب "* (خر١٤ : ١٣) وجاءت هذه الآية فى السبعينية هكذا " **تشجعوا . " قفوا بثبات لتروا خلاص الرب** " . وبحسب تعاليم الربيين فقد أُلقِىَ هذا الروح النجس فى البحر مع جيش المصريين ، وقالوا أن هذا هو المقصود بالتسبحة *" الفرس وراكبه طرحهما فى البحر "* (خر١٥ : ١) . ولاحظ أن تفسير الربيين هذا أنه متفق مع سفر الرؤيا فى موضوع طرح إبليس فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ٢٠ : ١٠) .

والآن لنرى تطابق ما عمله موسى فى عبور البحر مع سير المسيح على البحر

- **موسى سار مع الشعب على البحر** بعد أن يبسه أو جمده الله لهم ، وهذا ما فعله **المسيح الذى سار على البحر** بعد أن جمده فلا يعقل أن المسيح كان يصعد وينزل مع الموج ، بل هو أراد أن يكرر ما عمله موسى.
- كلا الحادثين كانا ليلا ، بل وفى **هزيع الصبح** (خر١٤) الذى هو **الهزيع الرابع** الذى أتى فيه المسيح لتلاميذه فى السفينة (مت١٤) . وهما تعبيرين مختلفين للفترة نفسها ، من الساعة الثالثة صباحا حتى الساعة السادسة صباحا .

- فى الحالتين كانت هناك ريح إحداهما **شرقية شديدة** (خر) والثانية **مضادة** (مت) .
- موسى كان **يصلى** " مالك تصرخ إلى " **والمسيح صعد إلى الجبل ليصلى** (مت١٤ : ٢٣) .
- خاف الشعب من شئ إسمه **مصر** هو (روح = رئيس مصر) والتلاميذ خافوا إذ **ظنوا المسيح خيال**.
- قال موسى للشعب " **تشجعوا لاتخافوا** " ويكرر المسيح نفس الكلام **تشجعوا . أنا هو لا تخافوا** .
- موسى يقول " **أنظروا خلاص الرب** " والمسيح يقول لتلاميذه " **أنا هو** " ونلاحظ أن تعبير أنا هو تعبير خاص بالمسيح يسوع الذى كان يقول.. أنا هو نور العالم ، أناهو الراعى الصالح ، أنا هو ... وتعبير أنا هو يعنى يهوه (خر٣ : ١٣ – ١٥) . فيهوه هو إسم الله ، وباليونانية يهوه = أنا هو . ويهوه هو المخلص = *" أنا أنا الرب وليس غيرى مخلص "* (إش٤٣ : ١١) . ونلاحظ أن إسم يسوع يعنى *" يهوه يخلص "* . *" فستلد إبنا وتدعو إسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم "* (مت١ : ٢١) . ومما سبق نرى أن ما قاله المسيح للتلاميذ الخائفين " **أنا هو** لا تخافوا " هو تكرار لما قاله موسى " أنظروا **خلاص الرب** " .
- بعد أن إنطبق البحر على جيش فرعون **سار الشعب فى هدوء فى حماية سورين** من الماء المتجمد يمينا ويسارا وعلى أرضية من الماء الذى يبسه الله لهم . ونرى بنفس الطريقة أنه حالما دخل المسيح مع بطرس إلى السفينة **سكنت الريح** (مت١٤ : ٣٢) .
- سير المسيح على الماء كان قرب عيد الفصح " وكان عيد الفصح قريبا " (يو٦ : ٤) . وكان اليهود يقرأون قصة الخروج وعبور البحر الأحمر قرب عيد الفصح وأثناءه . وكان أن سير المسيح على الماء جعل التلاميذ يعيشون نفس أحداث عبور البحر مع موسى قبل أن يقرأوها بأيام قليلة حينما يأتى عيد الفصح ، والتى يحتفلون فيها بعبور أبائهم البحر وسيرهم على المياه المتجمدة . وهذا مما يطبع فى أذهانهم أن معلمهم المسيح هو موسى الثانى فيزداد إيمانهم به.
- *" فرضوا أن يقبلوه **وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التى كانوا ذاهبين إليها** "* (يو٦ : ٢١) . وبالإنجليزية then they willingly received him into the ship فالتلاميذ الذين عرفوا من هو رحبوا به فرحين بدخوله إلى سفينتهم . ولكن كيف فهم التلاميذ أن السفينة وصلت فورا للأرض التى كانوا ذاهبين إليها ؟ لقد صنع المسيح هذا ليكمل نفس قصة سفر الخروج . فلقد قال الله فى (خر١٩ : ٤) "**حملتكم على أجنحة النسور**" . ويقول التقليد اليهودى أن الله نقلهم بصورة غير طبيعية وفى لحظة من مدينة رمسيس المصرية إلى سكوت . ومن سكوت بدأ سيرهم بالأقدام وبطريقة طبيعية وذلك قبل

عبورهم البحر الأحمر . وصنع المسيح هذا ليجعل السفينة تصل فى لحظة وفى هدوء ليكمل نفس قصة الخروج .

- نقطة أخيرة ... بعد أن أعلن المسيح نفسه لتلاميذه فى السفينة سأله بطرس *" إن كنت أنت هو فمرنى أن آتى إليك على الماء "* (مت١٤ : ٢٨) ... فلماذا طلب بطرس هذا ؟ هناك قصة من تقليد الربيين أن نحشون بن عميناداب رئيس سبط يهوذا فى وقت عبور البحر الأحمر ، وهو أحد قادة أمة اليهود تحت رئاسة موسى (عد٢ :٣) . وسبط يهوذا يعتبر السبط المتقدم فى المقام فى الأسباط . وهو السبط الذى باركه يعقوب وأعطاه المُلك وسط الأسباط ، فهو السبط الملكى الذى خرج منه داود الملك . فنحشون إذاً هو جد المسيح بالجسد (مت١ : ٤) . وكان الربيون يقولون أن المسيا المنتظر سيكون إبنا لنحشون هذا . ولقد إبتدأت شهرة نحشون عند عبور البحر مع موسى إذ حالما سمع أمر الله بدخول مياه البحر وقبل أن يمد موسى عصاه إلى البحر فينشق وتجمد لججه ، ألقى نحشون بنفسه فى المياه التى لم تكن قد جمدت فلم يستطع السير على المياه . ويقول الربيون أن (مز٦٩ : ٢ ، ١٩) عبَّر عن هذا الحدث . وعندما صرخ نحشون قال الله لموسى مد يدك إلى البحر لتنقذ نحشون . لذلك صار نحشون مثلا للشجاعة والإيمان وطاعة وصايا الله حتى لو فيها مخاطرة بحياته . بفرض أن كانت هذه القصة حقيقية أو تقليد فهى كانت فى مخيلة بطرس وهو يقول هذا للمسيح . وعلى هذا وفى ضوء خلفيات بطرس وما تعلمه على أيدى الربيين ، فهو حينما رأى المسيح سائرا على الماء الذى قد تجمد ، مر على خاطره سريعا قصة عبور البحر مع موسى . فقال للمسيح لو كنت أنت المسيح المنتظر ، موسى الثانى ، فإجعلنى أسير على الماء كما جعل موسى الشعب يسير على ماء قد تجمد . والمسيح أمره أن ينزل ، فنزل وسار على الماء المتجمد غير مصدق ، وربما تذكر ما حدث مع نحشون وأن نحشون غرق فى الماء ، فدخله الشك والخوف من الريح ، وربما دخله شك فى أن المسيح قادر أن يبقيه سائرا على الماء وأنه سيغرق كما غرق نحشون إذ هو ليس بطل إيمان كنحشون الذى يضرب به المثل فى الشجاعة والإيمان ، ولما غرق صرخ للمسيح ، والمسيح جذبه وأنقذه . وبعد ذلك أدرك بطرس أن ما حدث كان جزء من خطة إعلان المسيح أنه موسى الثانى ولذلك سجد له التلاميذ " **قائلين بالحقيقة أنت ابن الله** " (مت١٤ : ٣٣) وهذا تماما ما حدث مع موسى بعد عبور البحر الأحمر " **فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى** " (خر١٤ : ٣١) .

وهذا التطابق هو ما أعطاهم الشجاعة بعد ذلك بسنوات ليبشروا ويكرزوا بالمسيح المخلص ، بعد طول إنتظار الأمة اليهودية لمخلص يناظر موسى ويكون موسى الثانى . ثقتهم هذه جعلتهم يجاهرون بإيمانهم بالمسيح حتى الموت.

شرائع وناموس السبت كما وردت فى المشناة وتلمود أورشليم

شرائع الربيين للسبت كمية مرعبة ومناقشات بلا نهاية، حمل رهيب حمَّله الربيين للشعب اليهودى. ووردت هذه القوانين فى ليس أقل من ٢٤ فصلا. ويقولون أن أحد الربيين قضى سنتين ونصف فى دراسة فصل واحد منهم. وتستمر المناقشات بين الربيين وبين مدارسهم بلا نهاية لتحديد ما هو المسموح به وما هو غير المسموح به. وكمثال للمناقشات – قال البعض لايسمح أن يخرج حمار إلى الطريق وعلى ظهره غطاء فهذا يعتبر عمل، إلا لو تم وضع الغطاء يوم الجمعة، ولكن يسمح بتغطيته داخل حظيرة المنزل لتدفئته. وتبدأ الإستعدادات للسبت من الجمعة بعد الظهر وسنجد هنا مجرد بعض ما ورد فى المشناة وكتب تقاليد الربيين لندرك مدى الخلاف فى الفكر بين الفريسيين اليهود وبين المسيح وسبب هياجهم عليه ومحاولاته المستمرة لمعالجة أفكارهم عن السبت:-

- لا يسمح بسفر يزيد عن ٢٠٠٠ ذراع أى أقل من كيلومتر من مكان سكن الشخص، وهذا ما يسمونه سفر سبت. ولكن هناك تخفيف، فلو ترك الرجل طعاما يكفى وجبتين يوم الجمعة فيمكنه أن يذهب ليحضره على أن لا يبعد أكثر من ٤٠٠٠ ذراع أى ضعف المسافة المسموح بها.
- ومن أشهر ما يعتبر عملا فى السبت حمل الأشياء. وحمل الأشياء ينقسم لشقين هما رفع الشئ وإنزاله وهنا دارت المناقشات :- رفع الشئ وإنزاله فى مكانين مختلفين – من مكان عام إلى مكان الشخص الخاص – من مكان الشخص الخاص إلى مكان عام. وهنا دارت مناقشات طويلة فى تعريف العام والخاص. وهل العام مكان عام لا يخص أحد مثل واد عميق أو بحر أو مكان يقود إلى طريق أو حقل. وهى مناقشات لا تنتهى. والحمل له حسابات قياسية، فأقل حمل هو وزن تينة مجففة والتساؤل هل حمل الشخص نصف تينة مجففة على مرتين. وهذا التحديد لكل شئ لازم لتحديد عدد الخطايا التى يحتويها هذا العمل.
- وهناك صعوبات فى تحديد قذف شئ من مكان خاص إلى مكان عام أو العكس – وهل تم قذف الشئ فى الهواء باليد اليسرى ومسكه مرة أخرى باليد اليمنى فهذا يعتبر خطية، لكن لو تلقف الشئ بفمه فلا يعتبر خطية لأنه بعد أن يأكله يكون هذا الشئ قد إختفى وما عاد موجودا، وكأن القذف حدث من شخص آخر.

- لو أمطرت السماء ودخل الماء فى وعاء وتم حمل الوعاء فهذا ليس خطية، ولكن لو نزل الماء على حائط ثم نزل فى وعاء وحمل أحد الوعاء فهذا خطية. ولو ملأ أحد يده ببعض الفاكهة ومدها ليعطيها لآخر ودخل عليه السبت دون أن يعطيها له فليترك الفاكهة تسقط على الأرض ولا يعيد يده المملوءة بالفاكهة لأنه بهذا يكون قد نقل شئ من شخص آخر إليه.
- والسبت يبدأ من الجمعة بعد الظهر، ومن هنا فلا يبدأ إنسان عملا جديدا فلا يخرج الخياط يده بالإبرة ولا الكاتب يده بالقلم. ولا المدرس يسمح لطالب بالقراءة، ولا يقتل أحد حشرة تلدغه. ولا تنظر إمرأة فى مرآة لئلا تجد شعرة بيضاء فتغوى على نزعها وهذا عمل وخطية عظيمة. وكثير ولا يحصى كم المناقشات التى كانت تدور بين مدرستى هليل وشماى بخصوص المسموح وغير المسموح به.
- وبعد ذلك يأتى فصلين لدراسة مشكلة عويصة وهى تسخين الأكل فى يوم السبت فمن غير المسموح به إشعال نار فى السبت، فما العمل؟ إذاً عليهم إشعال الفرن فى الجمعة وتركه موقداً. ويمنع سلق بيضة بوضعها بجانب قدر ساخن أو فى رمل ساخن من حرارة الشمس. ويسمح بوضع ماء بارد على ماء ساخن وليس العكس (على الأقل هذا بحسب تعليم شماى).
- سؤال – هل يسمح للأب بحمل إبنه بين ذراعيه؟ وهذه تسامحوا فيها بل تمادوا فى التسامح وقالوا، حتى لو كان الطفل يحمل حجرا فى يديه، فيمكن لوالده أن يحمله بين ذراعيه. مع أن الوالد لا يسمح له بحمل حجر.
- عن ماذا يلبس فى السبت؟ على اليهودى عندما يلبس ملابسه أن يراعى عدم لبس أشياء كثيرة وإلا يضطر لخلعها وإمساكها فى يديه وهذا عمل. وعلى المرأة أن لا تضع حلق فى أذنها وهى ذاهبة للإستحمام وإلا ستضطر لخلعه وحمله. وعلى المرأة أن لا تسير فى الشارع وعلى رأسها شعر مستعار. لكن مسموح لها أن تفعل هذا فى بيتها. وعلى الرجل أن لا يلبس حذاء به مسامير خشبية فهذا يعتبر عمل. وهناك مشكلة عويصة، فماذا يعمل من ينقطع حذاءه فى السبت؟ عليه أن يضع لاصق ولكن لا يصلحه فهذا يعتبر عمل.
- عقوبة من يعمل فى السبت هى الرجم. ولو نسى شخص أن اليوم سبت وعمل فهذه خطية، ولكن لو ظل يكرر هذا عدة سبوت يرجم.
- هناك ٣٩ عملا (أربعون إلا واحدا) ممنوعا فى السبت ويسمونهم الأعمال الرئيسية أو الأباء وهى الزراعة والحرث والحصاد ... وهى أعمال تخص إعداد الخبز مثل الزراعة والحرث / أعمال خاصة بالملابس كنسج الصوف وغسل الملابس / أعمال خاصة بالكتابة مثل إعداد جلود الغزال من صيده

وسلخه وتمليحه وإعداد الجلد / أعمال خاصة بالبناء. وقالوا أن رقم ٣٩ هو عدد مرات تكرار كلمة عمل فى الكتاب. وهناك أعمال أخرى مشتقة من الأعمال الأباء هذه الـ ٣٩. وقالوا أن إلقاء حبتى حبوب فى الأرض هذا يعتبر عمل زراعة. ويمنع عمل أى شئ يساعد على نضج الزرع مثل رش الماء على الزرع أو نزع ورقة جافة من شجرة. ويمنع نزع ثمرة من شجرة أو حمل ثمرة سقطت من شجرة فهذا يعتبر عمل من أعمال الحصاد. ولكن قطع عش الغراب (mushroom) فهذا يعتبر خطيتين فقطع واحد يخرج آخر مكانه.

- لو تناثر طين على الملابس فيسحق باليد ولكن لا يتم حك الرداء فهذا يعتبر عمل. ولو إستحم شخص – هنا إختلفت المدارس هل يجفف جسده مرة واحدة أو عضو عضو. ويمنع قص الأظافر والشعر فهذا يعتبر خطية مميتة.
- قطعا الصيد ممنوع فى السبت، وحتى لا يدخل حيوان كغزال مثلا لو ترك الباب مفتوحا عليهم ملاحظة الأبواب جيدا.
- لا تقرأ الكتب المقدسة سوى مساء، لأن الصباح يجب أن يترك لدراسة الشريعة. وقالوا أن دراسة المشناة هى أكثر أهمية من الكتاب المقدس. والأكثر إستحقاقا للقراءة هو التلمود ففيه إجابة على كل التساؤلات. وما العمل فى الكتب التى تحتوى على إسم الله مثل أناجيل المسيحيين وكتب الهراطقة؟ يتم قطع كل مكان فيه إسم الله ويحرق باقى الكتاب. وقال أحد الربيين بل تحرق على الفور. وقال أنه عند الضرورة فليهرب اليهودى إلى هيكل أوثان، فهذا أفضل من الهروب إلى كنيسة مسيحية، لأن الوثنى ينكر الله لأنه لا يعرفه، أما المسيحى المرتد عن اليهودية فهو أسوأ من الوثنى.
- يسمح بعمل كل اللازم نحو الميت مثل غسله ودهنه بالعطور لكن بدون تحريك أعضاءه ولا حتى إغلاق عينيه (وغلق عينى الميت هو إجراء يتخذ عادة مع الميت).
- يقول التلمود أنه يحرم على شخص أن يتسلق شجرة ليجلس عليها ليرتاح. ويمنع التصفيق باليدين. وتمنع كل الإجراءات القانونية والقضائية.
- ممنوع التداوى فى السبت أو أخذ أى دواء لتتحسن حالة المريض. ولكن إذا تعرضت الحياة للخطر هنا يسمح بكسر السبت. ولو سقط جدار على أحد، وكان هناك شك أن يكون أحد تحت الأنقاض، أو شك فى أن تحت الأنقاض يهودى أو حتى وثنى، أو شك أن من تحت الأنقاض ما زال حيا، يسمح بإزالة الأنقاض حتى يجدوا الشخص الموجود تحتها. وإن وجدوا أنه ما زال فيه حياة فليكملوا العمل، ولكن لو

وجد ميتا فليتوقف العمل فورا. وسمح أحد الربيين بإستعمال أدوية لعلاج الحلق وإعتبر أنها من الأمراض الخطيرة

وهكذا ضخم الربيين وصية السبت البسيطة كما وردت بالكتاب. وضاع منهم الهدف الروحى للوصية وحملوا الناس بأحمال رهيبة. ولا نتعجب بعد كل هذا من موقفهم من المسيح لكسره السبت

[ومن هنا يتضح معنى قول بولس الرسول "ولكن بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خفية، الذين دخلوا إختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا" (غل٢ : ٤). ففى المسيح تحررنا من كل هذه القيود ليس فقط كونها خانقة ومرعبة بل وفيها عبودية لأراء خاطئة للبشر، ولكن هى فقدت المعنى الروحى فى تقديس السبت أى تكريس القلب وإنشغاله بالله يوما فى الأسبوع ليذكر أنه ينتمى للسماء ولا يضيع عمره كله فى أعمال الأرض التى سيأتى يوما ويتركها].

الرموز فى الكتاب المقدس	عودة للفهرس

الرموز فى الكتاب المقدس

الكتاب المقدس يستخدم الرموز دائماً. هكذا فعل السيد المسيح.

١- (راجع مت١٣ مثلاً) لتجد أن الرب يسوع شبَّه ملكوت السموات برجل زارع خرج ليزرع، وبصياد يصطاد سمك ... ألخ.

٢- وحينما أراد أن يُشبِّه إنتشار ملكوت السموات حين يبدأ قليلاً ثم ينمو إستخدم الرب يسوع مثل الخميرة (مت١٣ : ٣٣). لكنه أيضا إستخدم مثل الخميرة فى (مت١٦:٦) ليشير لخبث الفريسيين. فهل ملكوت السموات يشبه الرياء والخبث؟! لا طبعاً. لكن المقصود سرعة الإنتشار فى الحالتين.

هكذا فى المواد المستخدمة فى الأسرار الكنسية :

السيد المسيح أراد إستخدام مواد مادية لأننا لسنا أرواح فقط بل أرواح تسكن فى أجساد. والجسد لا يُدرك سوى المادة المرئية.

المعمودية: نستخدم فيها الماء. فالماء به نغتسل وفيه نغرق ونموت.

والمعمودية : ١- غسيل من خطايانا، فبها تُغفر خطايا المُعمَّد.

٢- موت وقيامة مع المسيح (رو٦). فنزول المعمد إلى الماء يُشير لموته، وخروجه من الماء يُشير لقيامته.

الميرون: نستخدم فيه زيت مخلوط بأطياب، فالزيت يُشير للروح القدس فهو يستخدم فى :

١- **الإضاءة** ... والروح القدس يُنير عيوننا فنعرف الله.

٢- **معالجة الجروح** (السامري الصالح) هو لترطيب الجروح... والروح القدس يُجدِّد ويشفى طبيعتنا.

٣- يُخلط الزيت بالعطور (بارفان) فهو يُستخدم **للتعطير والإنعاش** (لو٧:٤٦)، فحينما يُسكب الزيت تخرج رائحة العطور أما الزيت فهو لإنعاش الجلد. والعطور فى زيت المسحة كلها تُشير للمسيح (راجع مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج، وراجع تفسير مزمور١٣٣). والروح حين يجدد طبيعتنا نصير "رائحة المسيح الزكية".

٤- كانوا يصنعون الخبز بخلط الدقيق بالزيت. وتقدمة الدقيق كانوا يسكبون عليها زيتاً. والدقيق يُشير للمسيح البار (أبيض) المسحوق بالحزن (إش٥٣:١٠). والدقيق يُصنع منه الخبز وبه نحيا جسدياً، والزيت الذى يُشير للروح القدس لأنه يثبتنا فى المسيح فتكون لنا الحياة هى المسيح .

التوبة والإعتراف: الروح القدس هو الذى يغفر الخطايا. ومادة السر هنا هو الكاهن الذى يُعلن غفران الخطايا، ويضع الإرشاد على فم الكاهن، ويفتح قلب المُعترف ليسمع ويتجاوب مع ما يسمعه.

الإفخارستيا: نستخدم مادتى الخبز والخمر ليتحولوا إلى جسد المسيح ودمه.

١) الخبز به يحيا الإنسان وبه يشبع. وهذا ما قاله الرب يسوع عن نفسه: أنا خبز الحياة ... من يأكلنى يحيا بى (راجع يو٦).

٢) الخمر يستخدمه الإنسان للفرح، ومن يرى المسيح ويشبع به يفرح.

مسحة المرضى: مادة السر هى الزيت. والزيت كما قلنا يُستخدم فى علاج الجروح (السامرى الصالح) للشفاء، وترطيب الجروح وتليينها. وهذا هو هدف هذا السر. أن يشفى المريض، وأن يعطيه ليس فقط شفاء الجسد، بل شفاء كامل لطبيعتة أى جسده وروحه ونفسه. وقد يكون فى المرض شفاء للروح (١بط٤:١)، لذلك لن يشفى الله الجسد حتى لو طلبنا، لكنه يعطى غفران للخطية وعزاء للشخص = تليين الجرح (كما تفعل المراهم الآن، ترطب الجرح وتُسكِّن الألم). والروح القدس أسماه السيد المسيح المُعزى (يو١٦:٢٦) وهذا يناظر ترطيب الجرح ، فالله يجرح ويعصب (أي٥: ١٨).

سر الزيجة: نستخدم زيت لمسح العروسين وأكاليل وكاهن يجمعهم بإسم الله بالصلوات.

الزيت: رأيناه رمز للروح القدس، والروح القدس يُعطى للعروسين أن يتحدوا كجسد واحد فى جسد المسيح، ويعطيهم المحبة الروحانية.

الأكاليل: كملك وملكة يرمزان للمسيح الملك مع كنيسته (أف٥).

الكاهن: يقول السيد المسيح "ما جمعه الله" (مت١٩:٦). إذاً الله هو الذى يجمعهم، والكاهن يُعلن هذا كوكيل لسرائر الله (١كو٤ : ١).

سر الكهنوت: ينال الكاهن نعمة الكهنوت بيد الأسقف ونفخة فمه.

وضع اليد (أع١٣:٣) :- فالسيد المسيح أعطى للمؤمنين أن يفيضوا (يو٧:٣٨)، ووضع اليد يُشير لأن الروح ينتقل من جيل إلى جيل، فيظل يعمل فى الكنيسة للأبد.

نفخة الفم: وهذا إشارة للريح فكلمة روح وريح كلمة واحدة فى العبرية واليونانية. وفى هذا إشارة لعمل الريح الخفى مثلاً فى حمل أشياء ولكن لا نراه وهذا عمل الروح (يو٣:٨) فى الكنيسة.

إذاً الأسرار نعمة ننالها من الروح القدس تحت أعراض أشياء منظورة لنفهم ونشعر، فما زلنا فى الجسد المادى.

رموز الروح القدس فى الكتاب:

١- **الزيت:** (١صم١٠:١ ،١٠،٩،٦+ ١٦:١٣ ،١٤) وهذا رأيناه قبلاً.

٢- **الريح** : (أع٢:٢) وهذا رأيناه سابقاً، فالريح تَحْمِل ولا تُرى.

٣- **النار** : (أع٢:٣) فالنار تشير للآتى:

١) إحراق الخطية (إش٤:٤) ففم إشعياء تطهر بجمرة نار (إش٦).

٢) الغيرة لمجد الله (٢كو١١:٩)وبالتالى كرازة نارية.

٣) محبة نارية (رو٨:٣٥ -٣٩).

٤- **الماء العذب فى الأنهار والأمطار**: فالماء سبب كل بركة وثمر وسبب الحياة.
(إر٢:١٣) + (يو٧:٣٧ -٣٩) + (إش٤٤:٣) + ثمار الروح (غل٥:٢٢ ،٢٣).

والأنهار

يحملها مجرى نهريخرج من ينبوع الماء. فالنهر يرمز للروح القدس، ومجرى النهر يرمز للإبن الذى يُرسل الروح القدس، والآب هو الينبوع الذى يلد الإبن وينبثق منه الروح القدس (يو١٥:٢٦).

وقد تشير الأنهار إلى الخيرات المادية التى أعطاها الله للإنسان ليستمتع بها فأساء إستعمالها بخداع الشيطان. أعطاها الله للإنسان ليستعملها فخدعه الشيطان وجعلها هدفاً. إستغل الشيطان هذه الخيرات المادية التى وضعها الله فى العالم، فصارت هى الشهوات التى يسعى وراءها الإنسان، وصار االشيطان رئيساً لهذا العالم، لأن هذه الشهوات والملذات العالمية فى يده يعطيها لمن يشاء على أن يخر ويسجد له (مت٤:٨،٩). وحينما صارت هذه الشهوات هدفاً للإنسان لم يعد الله ولا مجد السموات هدفاً يسعى إليه الإنسان. صارت هذه الأنهار من الخيرات المادية شهوات يسعى وراءها الإنسان، يخدعه بها الشيطان ويستعبده فيبتعد عن الله فيهلك ويموت "فَأَلْقَتِ ٱلْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ ٱلْمَرْأَةِ مَاءً **كَنَهْرٍ** لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِٱلنَّهْرِ" (رؤ١٢:١٥). مثلاً:
١) خلق الله الطعام لنأكل ونحيا فصار هدفاً إنشغل به الإنسان. ٢) وضع الله فى الإنسان غريزة الجنس لنتوالد وتستمر الحياة فحوله الشيطان لشهوة يسعى الإنسان وراءها بل صار تجارة فاسدة إنتشرت فى العالم، وهكذا.

وعلينا أن نميز من النص هل النهر هنا هو خيرات روحية مصدرها الروح القدس فيحيا الإنسان ويثمر، أم خيرات مادية يستخدمها الشيطان ليخدعنا فنهلك. وفى الآية التى ذكرناها عن خداع الشيطان (رؤ١٢:١٥) لاحظ قول الكتاب "**كنهر**" أى هو ليس نهر حقيقى يشير لعطايا الروح القدس المحيية.

أما الأمطار

فهى النازلة من السماء لتُعطى الأرض الطينية ثمار. والروح القدس هو النازل من السماء من عند أبينا السماوى علينا نحن الأجساد الطينية لنثمر ونحيا روحياً ، لذلك هو الروح المُحيى (حز٣٧) .

والأمطار نوعين :

أ- مطر مُبكِّر

ليُعطى البذرة فى أول الموسم أن تتفتح.

ب- مطر متأخر

فى نهاية الموسم ليُسرِّع نضج المحصول. راجع (إرميا٣:٣ + يوئيل ٢:٢٣)

وهكذا يعمل فينا الروح القدس فى الأسرار منذ المعمودية التى بها توضع بذرة حياة المسيح فينا وتبدأ تتفتح، ويُشير لهذا العمل **المطر المُبكِّر**. ويظل الروح يعمل فينا حتى تمام النضج الروحى، ويُشير لهذا المطر المتأخر.

٥- **الحمامة:** الروح القدس يثبتنا فى المسيح، ويوجهنا دائماً إليه إذا إبتعدنا بالخطية ليعيدنا، وذلك بالتبكيت والمعونة (يو١٦ : ٨ + رو٨ : ٢٦) ، وسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). والحمامة تعود دائماً لبيتها مهما إبتعدت (حمامة نوح، والحمام الزاجل).

وبنفس الإسلوب فهناك أشياء كثيرة من كل ما حولنا يستخدمها الكتاب المقدس لتُشير لأشياء روحية ولنرى أمثلة على ذلك. هذه مجرد بعض أمثلة.

الأرقام والأعداد:

لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع لمقدمة خيمة الاجتماع (سفر الخروج) .

(١) الله الواحد ويُشير للآب الأقنوم الأول.

(٢) يُشير للإنقسام بسبب الخطية ، لكن جاء الإبن الإقنوم الثانى ليجعل الإثنين واحداً.

(٣) يُشير لله مثلث الأقانيم، وللروح القدس الأقنوم الثالث ، وللقيامة ... الأولى من موت الخطية والثانية عند المجئ الثانى وقيامة الأجساد.

(٤) يُشير للعالم خِلْقة الله.

(٥) يُشير للنعمة المسئولة.

(٦) يُشير للإنسان الناقص فى حد ذاته بدون الله، فيسقط ويموت.

(٧) يُشير للإنسان الكامل إذا إتحد مع الله ولم ينفصل عنه (٧=٦+١).

(٨) يُشير للقيامة العامة والحياة الأبدية. فاليوم الثامن أول الاسبوع الجديد .

(٩) نهاية الأرقام ويأتى بعد (٨)أى القيامة العامة. لذلك يُشير للدينونة.

(١٠) يُشير للوصايا العشر. إذاً هو يُشير لكمال الترتيب الإلهى.

(١١) هو (١٠+١) إذاً هو الخطية فهو يُشير للتعدى على الوصايا.

(١٢) يُشير لكمال سيادة الله على شعبه =٣× ٤. هو شعب الله فى كل العالم (١٢ سبط ثم ١٢تلميذ).

(١٣) هو (١٢+١) أى من هم خارج شعب الله، هو رقم عصيان وتمرد.

(١٥) بالعبرية يُشير لإسم الله ١٠ + ٥ = ى هـ [ى=١٠ ، هـ=٥] .

لذلك زاد عمر حزقيا ١٥ سنة، فالمسيح قام بقوة لاهوته، أما حزقيا الذى كان محكوماً عليه بالموت فيرمز للمسيح الذى مات بالصليب، لذلك حزقيا الذى إمتد عمره ١٥ سنة يرمز للمسيح القائم من بين الأموات وبقوة لاهوته فهو يهوه نفسه.

(٣٠) =٥×٦ إذاً يُشير لكمال النعمة فى الإنسان. فيبدأ المسيح خدمته فى سن الثلاثين. كما كان الكاهن اليهودى يبدأ كهنوته فى سن الثلاثين.

(٥٠) رقم اليوبيل عند اليهود (= الحرية)، ويوم حلول الروح القدس.

(١٠٠) قطيع المسيح الصغير الذى لو ضاع منه خروف يذهب وراءه ويأتى به.

(١٥٣) قطيع المسيح الصغير "١٠٠"+ "٣" قاموا من موت الخطية+ "٥٠" إمتلأوا بالروح القدس وتحرروا حين حررهم المسيح. (تفاصيل الموضوع فى مقدمة خيمة الإجتماع بسفرالخروج).

(١٠٠٠) السماء ، ١٠٠٠= ١٠×١٠×١٠ ورقم ١٠= حفظ الوصايا او كمال التشريع الالهى ، لذلك فالملائكة فى السماء الوف الوف وربوات ربوات .

الربوة = ١٠٠٠٠

المواد:

الذهب: يُشير للسماء ومجدها، ومجد الله فهو لا يصدأ، فقيل عن الجنة "ذهب تلك الأرض جيد" (تك٢:٢)، أى أن الله خلق آدم ليحيا حياة سماوية. ولكن أورشليم السماوية نجد أن كلها ذهب (رؤ٢١:١٨،٢١).

الفضة: تستخدم كنقود بها نبيع ونشترى ولونها أبيض حين تُصَفَّى:

١. هى **اشارة لكفارة المسيح** : إشترانا المسيح بدمه ويُشير لهذا فضة الكفارة كرمز.

٢. **إشارة لكلمة الله** : ولونها أبيض وهى تُصفَّى لذلك تُشير لكلمة الله المُصفاة سبع مرَّات أى أنها بلا خطأ مع أنها مكتوبة بلغة البشر الضعيفة (مزمور١٢). لذلك يستخدمون أبواق فضة للإنذار ، فكلمة الله تستخدم للإنذار.

النحاس: يُشير للدينونة وقساوة القلب، والسلاسل النحاسية التى يُقيَّد بها الخطاة، وبهذا نفهم لماذا كانت الحيّة النحاسية رمز للمسيح الذى أتى ليدين إبليس .

خشب السنط: قوى، ولا يُسَوِّس، يُشير لجسد المسيح الذى أخذه من ثمار الأرض.

البخور وأطياب دهن المسحة: تُشير لعمل المسيح وحياته.

الأحجار الكريمة: تُشير لشعب الله الغالى عند الله ... كانت الأحجار الكريمة توضع على صُدْرَة رئيس الكهنة وعلى أكتافه ، فنحن محل محبة المسيح وهو يحملنا. وقيل هذا عن آدم فى الجنة (تك٢:١٢).

الخشب: يُشير للصليب الذى صُلِب عليه رب المجد ليُعطينا حياة:

١) بعود خشب طفا الحديد الغارق (رمز للموت) (٢مل٦:٦).

٢) بالخشب تحوَّلت مرارة المياة إلى عذوبة بيد موسى (خر١٥:٢٥) إشارة للصليب الذى حوَّل مرارة حياتنا لحلاوة.

٣) بعصا موسى (رمزا للصليب) ضرب موسى الصخرة (المسيح صخرتنا) فخرج ماء (بالصليب حلَّ على الكنيسةالروح القدس) (خر١٧:٥ ، ٦)، لذلك حين ضرب موسى الصخرة مرتين بينما قال له الله كلم

الصخرة فيخرج منها ماء (عد٢٠: ٦ –١٣) خاصمه الرب. فالمسيح يُصلب مرة واحدة. والآن حتى نمتلئ من الروح القدس نصلى فقط ونطلب.

الأحجار: بُنى الهيكل من حجارة كانت تُصقل فى الجبل وتأتى للتركيب فى الهيكل. ولم يكن يُسمع صوت مِعْوَل فى الهيكل. ونحن حجارة الهيكل فى بيت الله السماوى. نُصقل هنا على الأرض، ولكن لا آلام فى السماء. (١مل٥: ١٧ و١٨+ ٧: ٦ + ١بط٢: ٥ + رؤ٢١: ٤).

الملح: يُشير لعدم الفساد، فكانوا يُملحون اللحوم والأسماك لحفظها. وهذا معنى"ليكن كلامكم مُصلحاً بملح" (كو٤: ٦). وإليشع أصلح مياه أريحا بملح (٢مل٢: ١٩–٢٢).

الدقيق: يُصنع منه الخبز وبه حياة الناس، لونه أبيض، ويُطحن. لذلك يرمز للمسيح البار الذى أعطانا حياته وكان مسحوقاً لأجل أثامنا (إش٥٣: ٥). وحياته التى أعطاها لنا، حولت الموت الذى فينا إلى حياة. وهذا ما فعله إليشع إذ وضع الدقيق فى القدر المسموم فتحوَّل الموت إلى حياة (٢مل٤: ٣٨ –٤١).

(تفاصيل الموضوع فى مقدمة خيمة الإجتماع بسفر الخروج).

الطبيعة:

١– الجبال:

• علوها يُشير للسماويات ورسوخها وثباتها يُشير لثبات إيمان القديسين.

• وتُشير للمؤمنين الثابتين فى إيمانهم وحياتهم السماوية كما تُشير إلى المسيح نفسه الذى هو جبل ثابتا فى رأس هذه الجبال (المسيح رأس الكنيسة) (إش٢: ٢ + ميخا٤: ١). وتُشير للكنيسة السماوية (دا٢: ٣١ – ٣٥).

• سفر النشيد يشرح هذا بطريقة لطيفة. تبدأ بأن الكنيسة أسسها المسيح لتكون سماوية على الأرض إلى أن تحيا فى السماء فعلاً ككنيسة منتصرة.

جبل جلعاد = جبل عال أخضر يُستخدم كمراعٍ جيدة = المسيح الراعى الصالح يرعى كنيسته فيها.

جبل المُرّ = مازلنا فى آلام هذا العالم، ومن يحتمل بصبر تكون رائحته حلوة أمام الله، فالمُرّ رائحته جميلة جداً. هى كنيسة حاملة لصليب مسيحها الذى حمله على جبل الجلجثة.

جبال مُشعَّبة + جبال النمور = حروب روحية شيطانية فى السماويات (أف٥) = **جبل التجربة.**

جبل اللبان = ما يُساعدنا فى آلام هذا العالم الصلاة،

ورأس حرمون = التكريس لله، تكريس القلب بالكامل (يحرم = يخصص الشئ لله،

رأس شنير = قمة ثلجية دائماً إشارة للبر.

ومن يحيا هكذا يرى المسيح فى **جبل التجلى.**

والنهاية **جبال الأطياب** (نش٨) فى السماء حيث لا آلام ولا تجارب بل فرح أبدى، وتسبيح أبدى فى **جبل صهيون** أى أورشليم السماوية (رؤ١٤).

ولكن نلاحظ أن الجبال تشير فى الكتاب المقدس أيضاً للشياطين (إش٤٠:١٥)، وإلى الأمم المتمردة على الله مثل مصر فرعون وأشور وبابل ... وهكذا قيل عنهم فى (رؤ١٧:٩). وهنا يصبح إرتفاع الجبل يشير لكبرياء الشيطان أو الأمم المتمردة (خر٥:٢). وضخامة الجبل وثباته يشير لعناد الشيطان وعناد هذه الأمم. وعلينا أن نميز من النص هل التشبيه بالجبل يشير للمؤمنين أو للشياطين ومن يتبعهم.

٢- البحر:

إشارة للعالم بمائه المالح الذى من يشرب منه لا يرتوى (يو٤)، بل يعطش ويموت إشارة لملذات وشهوات العالم = من يحيا فى البحر يغرق ويموت وموج البحر يُشير للعالم الذى يرفعنا يوماً وينزلنا فى ذل يوماً آخر.

٣- الأنهار:

تُشير إمَّا للروح القدس وتعزياته (يو٧:٣٧ -٣٩). أو لخداعات إبليس الذى يُتاجر بملذات هذا العالم "أعطيك كل هذه". وهنا يُسمى الكتاب الأنهار كنهر فهو قد يُشبه عطايا الله ولكن هى أنهار مُخادعة (رؤ١٢:١٥). ووسط آلام العالم يُعزينا الله بتعزيات الروح القدس "لأنك طرحتنى فى العمق فى قلب البحار فأحاط بى نهر" (يون٢:٣).

٤- الأمطار:

سبق الإشارة إليها فى رموز الروح القدس ونضيف أن الأمطار قد تُعطى بكمية كافية للحياة فيفرح الناس أو تستخدم كعقاب:-

أ- إذا منعها الله فتموت الحياة. ب- إذا زادت عن الحد فتقتل الفيضانات الناس لذلك تُصلى الكنيسة قائلة " إصعدها كمقدارها كنعمتك فرّح وجه الأرض".

٥- السحاب:

• يحجز أشعة الشمس الحارقة فيُعطى ترطيباً للجو إشارة لتعزيات الله وسط التجارب (إش١٨:٤).

• يحجز أشعة ونور الشمس المُبهر فنستطيع أن ننظر للسماء، وهذا هو السبب فى ظهور السحاب والضباب مع ظهور مجد الله (خر٤٠:٣٤ -٣٥+ ١مل٨:١٠)، وبنفس المنطق كان صعود المسيح إلى السماء = جلوسه عن يمين الآب = جسد المسيح يتمجد بنفس مجد اللاهوت. وهذا لا يمكن لإنسان أن يراه الآن وإلا مات، لذلك حجبته سحابة (أع١:٩).

• يُشير للقديسين الذين يرتفعون عن الأرض ويحيون فى السماويات (عب١٢:١+ إش١٩:١).

٦- الضباب:

هذا يجعل الرؤية صعبة أو مستحيلة. فقيل عن تجسد المسيح "طأطأ السموات ونزل وضباب تحت رجليه" (٢صم٢٢:١٠). فالمسيح فى تجسده أتى لنا بالسموات على الأرض، لكن دون أن نرى مجده عياناً.

٧- الرعود والزلازل:

هذه للإنذار والعقوبات والتأديب.

٨- البروق:

هى نور لامع تأتى وراءه الأمطار (وهذه إشارة للخيرات). إذاً البروق هى وعود الله فى الكتاب المقدس.

٩- الشمس:

تُشير للمسيح شمس البر (ملاخى٤:٢).

١) ويوحنا فى رؤياه رأى المسيح كالشمس بينما رآه دانيال كالبرق (رؤ١٦:١+ دا١٠:٦)، وهذا هو الفارق بين إمكانيات العهد الجديد والعهد القديم فى رؤية مجد المسيح.

٢) شُبِّه الشيطان بالبرق (لو١٠:١٨) إذ لمع سريعاً ثم إنطفأ بكبريائه. ولذلك فاللذات التى يعرضها الشيطان لحظية كالبرق، أما أفراح المسيح فدائمة كنور الشمس.

١٠- القمر:

يُشير للكنيسة التى تستمد نورها من نور المسيح شمس البر.

١١- الكواكب:

تُشير للقديسين الذين يعيشون فى السماء.

١٢- السماء :

تُشير لكل ما يسمو عن الأرض بملذاتها، لذلك هى إشارة لمكان الله ومكان القديسين "أبانا الذى فى السموات" + "لأن سيرتنا نحن هى فى السموات" (فى٣:٢٠)، أى أن حياتنا التى نحياها يجب أن تكون حياة سماوية فأبونا سماوى.

جسم الإنسان:

شبه بولس الرسول الكنيسة بجسم، وفى جسم الإنسان كل عضو له عمل، وهكذا كل عضو فى جسد المسيح له عمل فى الكنيسة (١كو١٢). وكما يتكامل جسم الإنسان تتكامل الكنيسة بأعضائها.

١) **رأس الجسد** : هو المسيح القائد.

٢) **الحياة:** هى حياة المسيح "لى الحياة هى المسيح"(فى١:٢١).

٣) **الرِجل** = تمثل الإتجاهات، أى إلى أين يسير الإنسان؟ أو فى أى إتجاه يتجه؟

٤) **اليد** = تمثل العمل.

٥) **الأنف** = تمثل التمييز، تمييز التجارب (نش٧:٣)، وهناك حواس مدربة (عب٥:١٤).

٦) **الأذن** = سماع صوت الله ثم التنفيذ.

٧) **العنق** = من له عنق غليظة يسمع صوت الله ولا يدير عنقه أى لا يُنفِّذ أمر الله. لذلك عند عودة الإبن الضال قيل "وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى **عُنُقِهِ** وَقَبَّلَهُ" (لو١٥:٢٠). فلماذا قبَّلَ عنقه؟ لأن عنقه لم يعد غليظاً بل إستدار فى عدم عناد وعاد إلى أبيه. فالعنق الغليظ يشير للعناد ورفض التوبة والعكس.

٨) **الخدود** = الحمراء كفلقة الرمان (نش٤:٣) تُشير لحمرة الخجل من الخطية، أمَّا النحاسية فتُشير لمن يشرب الإثم كالماء، دون إحساس بالخجل(أى١٥:١٦). هذا يُشار له بالقشرة الخارجية للرمان بلونها النحاسى "مَعْرِفَتِي أَنَّكَ قَاسٍ، وَعَضَلٌ مِنْ حَدِيدٍ عُنُقُكَ، وَجَبْهَتُكَ نُحَاسٌ"(إش٤٨:٤).

٩) **الأعين** = من له العين المفتوحة يُميِّز ويرى الله فى أعماله فيمجده (مت٥:٨).

١٠) **اللسان والشفتين** = بالتسابيح يُعبِّرون عن الفرح.

١١) **القلب** = "يا إبنى إعطنى قلبك". فالله يُريد الإنسان كله بقلبه = أى مشاعره وعواطفه وعقله وتفكيره وقراره وإرادته وإقتناعه.

١٢)**الأحشاء والكبد** = يُشيرون للعواطف، وقد تُسمى البطن (نش٥:١٤)، "لتكن لكم أحشاء رأفات" (فى٢:١ + كو٣:١٢)، لذلك حين وضع طوبيا **الكبد** على الجمر المُشتعل ربط الشيطان. والمعنى أنه حين منع نفسه عن زوجته سارة فهو كمن منع نفسه عن الملذات، والملذات هى سلاح الشيطان رئيس هذا العالم، فحرم الشيطان من سلاحه أى ربطه، فأصبح الشيطان لا سلطان له عليه. أمَّا حين صلى فكان هذا سلاحاً يُحاربه به، لذلك قال المسيح "هذا الجنس لا يخرج إلاَّ بالصلاة والصوم" **(مت١٧:٢١) + (مر٩:٢٩)**.

١٣)**المرارة**: تُشير للآلام المُرّة، وبها تفتحت أعْيُن طوبيا الأب والمعنى أنه بالصليب وآلامه، فبألام الجسد نُشفى من أمراضنا ونتأدب (١بط٤:١)، وهذا ما قاله طوبيا حين إنفتحت عيناه "لأنك أدبتنى وشفيتنى" (طوبيا١١:١٧). ونلاحظ أن السيد المسيح فتَّح أعْيُن العُمى وفتَّح أذان الصُمْ وأقام موتى، ليس إعلاناً عن أنه يُريد أن يشفى الأجساد فقط، بل هو جاء ليشفى طبيعتنا.

١٤)) **الشعر**: هو مُلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية (مزمور٣٣)، راجع(حز٥:١-٤). الشعر يشير للمؤمنين الملتصقين بالرأس المسيح (رؤ١:١٤) ولون الشعر هنا أبيض فالمسيح برر شعبه بدمه (رؤ٧:١٤).

١٥) **الفخذ**: المكان الذى يوضع عليه السيف وقت القتال، فحينما يُقال عن السيد المسيح "تقلد سيفك على فخذك" (مز٤٥:٣) فهذا إشارة للصليب الذى حمله المُخلص كسيف ضرب به الشيطان.

١٦) **الكُلى**: تُنقى الدم فهى إشارة لتنقية الإنسان. والله حين يقول عن نفسه "فاحص القلوب والكُلى" فهو يعرف ما فى داخلنا وإحتياجنا لوسيلة تنقية هو يُحدِّدها كطبيب شافى "أنا الرب شافيك" (خر١٥:٢٦ + إش٢٨ : ٢٤ – ٢٩) .

١٧) **الأسنان**: لمضغ الطعام إستعداداً لهضمه ثم يذهب ما هو مفيد إلى الدم ليذهب كلبن إلى ثديى الأم لإرضاع الطفل. وهذا عمل الخدام، فهم أسنان جسد الكنيسة يأكلون الطعام الدسم ثم يُرضعون الشعب بحياتهم وتعاليمهم، بعد أن صارت لهم تعاليم المسيح حياة شخصية يحيونها (نش٦:٦) (١كو٣:١و٢). وقيل عن المجاعات كعقوبة "أعطيتكم نظافة الاسنان" (عا٤: ٦) .

١٨) **الثدى**: للإطعام (نش٧:٣).

١٩) **الدم**: إشارة للحياة، وهى لله ، لذلك لا يجوز شرب الدم.

٢٠) **الأصابع:** لتنفيذ العمل واليد هى القوة التى تُحرِّك. لذلك يقال عن المسيح ذراع الله (إش٤٠:١١ + إش٥١:٥ ، ٩ + إش٥٢:١٠) فدم المسيح كان هو القوة التى غلب بها الموت والخطية والشيطان، وبها تصالح الآب مع البشر، وأرسل الروح القدس ليكمل العمل ويجدد طبيعتنا (تى٣:٥). لذلك يقال عن الروح القدس إصبع الله (قارن مت١٢:٢٨ مع لو١١:٢٠).

والله إستخدم نفس الأوصاف ليُعبِّر عن عمله معنا بالفاظ نفهمها، فهو رأس الجسد وهو الحياة، والإبن فى تجسده قيل أن الله "شمَّر عن ذراع قُدسه" (إش٥٢:١٠)، والأصابع رمز للروح القدس (قارن مت١٢:٢٨مع لو١١:٢٠)، وكون الله يرى ضيقتنا يقول"عين الرب على خائفيه"(مز٣٣:١٨) + (أى٣٦:٧). وشعر المسيح هو كنيسته. لذلك قيل شعره أبيض إذ أن المسيح برر كنيسته بدمه (رؤ١:١٤). ولأن الدم حياة أعطانا المسيح دمه لنحيا فى سر الإفخارستيا.

الألوان:

الأبيض = البر والنقاوة (إش١:١٨) + (مز٥١:٧) + (رؤ٧:١٤).

الأسود: الخطية (إر١٣:٢٣) + (خر٢٦:٧) وراجع (مت٢٥:٣٣)، والسبب أن الخراف بيضاء رمز للأبرار، هؤلاء يجلسون عن اليمين، والجداء سوداء رمز للخطاة هؤلاء يذهبون عن اليسار أى مرفوضين. وفى سفر الخروج نجد شعر الماعز يُغطى الخيمة، ولكن فوقه جلود كباش محمرة وجلود تخس، الأولى إشارة للمسيح الذبيح الذى غطانا بدمه، والثانية جلود قوية إشارة للحماية.

الأخضر = حياة. أما الفرس الرابع الأخضر (راجع رؤ ٦) فصحة ترجمة لونه أخضر ضارب الى الصفرة وجاءت الكلمة فى الإنجليزية pale .

الأصفر = للموت، فالصفرة مرض يؤدى للموت.

الأحمر = دم الفداء.

القرمزى = لون دم الفداء.

إسمانجونى (لون سماوى) + **والأزرق** = لون السماء يُشير لكل ما هو سماوى.

أحداث ترمز لشئ:

١) قصة خروج شعب الله من مصر ودخولهم إلى كنعان، هى رمز قصة الخلاص والحرية من عبودية إبليس ثم حياتنا ثم وصولنا إلى السماء. وفى هذه القصة:

- فرعون يرمز للشيطان الذى إستعبد البشرية فترة إلى أن أتى المسيح وحررنا.
- موسى هو رمز للمسيح. • وعبور البحر الأحمر رمز للمعمودية (راجع قصة الخروج).
- والمن رمز للإفخارستيا. • والماء من الصخرة رمز لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة.

٢) خيمة الإجتماع رمز للمسيح (راجع سفر الخروج).

أشخاص يرمزون للمسيح:

آدم: رأس الخليقة.

نوح: رأس الخليقة الجديدة.

إسحق: العريس السماوى فى السماء ينتظر عروس واحدة. وإسحق بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.

يعقوب: العريس الذى نزل ليتعب وكان ذلك لأجل حبيبته (الكنيسة)، وله عروستان(اليهود والأمم).

يوسف: لطهارته صار بكراً (البكر يحصل على نصيبين)، ونصيب يوسف كان إثنين إفرايم ومنسى.

موسى: حرر شعبه.

هرون: الكهنوت الدموى، والمسيح قدَّم ذبيحة نفسه. وهذا الكهنوت أُبطِل بكهنوت المسيح (عب١٠: ٤-١٠).

ملكى صادق: كهنوت الخبز والخمر. وهذا الكهنوت هو الكهنوت المسيحى. وهو الكهنوت الدائم إلى الأبد "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز١١٠:٤). أما الكهنوت اليهودى فلا ينطبق عليه أنه كهنوت دائم إلى الأبد، فهو قد إنقطع بتدمير الهيكل منذ ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة بيد تيطس الرومانى سنة٧٠م.

داود: الملك ومن نسله المسيح الملك.

سليمان: الحكيم بانى الهيكل إبن داود. والمسيح إقنوم الحكمة وبانى هيكل جسده (الكنيسة).

حزقيا: بعد الحكم عليه بالموت عاد حياً.

الأشجار :

١) **النخل**= "الصديق كالنخلة يزهو"(مز٩٢:١٢).فالنخل شجر ينمو مستقيماً بلا إعوجاج، جذوره عميقة تمتص الماء من عمق الأرض، إشارة للمؤمن الذى يحيا فى العمق فيرتوى من ماء الروح القدس ويمتلئ. والبلح أحمر والبذرة صلدة إشارة لإيمانه القوى إشارة لأنه يتمسك بإيمانه حتى الدم . ومن يرمى النخل بحجر يرميه النخل بالبلح الحلو المذاق، ومن يشتم مؤمناً لا يشتمه المؤمن أو يلعنه بل يُباركه. مثل هذا يغلب، وسعف النخيل علامة النصرة (رؤ٧:٩).

٢) **الأرز**=

- فى طوله وطول حياته قد يُشير إمَّا للحياة السماوية الممتدة للسماء أو للكبرياء.
- وفى بياض لونه يُشير لنقاوة الأبرار وهكذا برائحته الحلوة.

راجع (مز٩٢:١٢) + (نش١:١٧) + (قض٩:١٥).

٣) **السنط** = خشبه قوى ناشف لا يسوِّس، لذلك يرمز لجسد المسيح الذى لا يفسد (راجع خيمة الإجتماع).

٤) **الكرمة والتينة والزيتونة** = إشارة إمَّا للأمة اليهودية أولاً أو للكنيسة إسرائيل الله (غل٦:١٦) بعد قطع علاقة الله مع اليهود.

٥) **الكرمة** = هى جسد المسيح، الذى يسرى فيها دمه حياة لها (يو١٥)، ومن الكرمة يخرج المسطار (الخمر) الذى هو رمز الفرح، والله يفرح بكنيسته.

٦) **الزيتونة** = يؤخذ منها الزيت رمز الروح القدس، وكان الروح القدس ينسكب على رئيس الكهنة والأنبياء وملوك العهد القديم، ولكن الآن هو يملأ الكنيسة.

٧) **التينة** = ثمرها حلو، بذورها كثيرة داخل غلاف واحد فهى تُشير لدولة إسرائيل سابقاً والآن تُشير للكنيسة التى يحب كل أفرادها بعضهم البعض. أمَّا لو أشارت للخطية فالتينة تُشير للرياء ومحاولات الإنسان الفاشلة لستر عريه، ولكن ستر الإنسان لايكون إلا بدم ذبيحة المسيح فقط (راجع قصة آدم).

والروح القدس ينسكب الآن في الكنيسة فيعطيها محبة (غل٥:٢٢)، وبهذا تصبح حلوة فى نظر الله، ويفرح بها.

إنسكاب الروح تُشير له الزيتونة، والمحبة تُشير لها التينة، وفرح الله يُشير له الكرمة. وهذه الكنيسة يكون لها حياة (بدم المسيح).

- وبهذا نفهم لماذا لعن المسيح التينة إذ جاع؟

جاع = إشتهى إيمان إسرائيل التينة = إسرائيل

لم يكن وقت إثمار التينة = لم يكن وقت إيمان إسرائيل

لعنها = لأنها صلبته. واللعن هنا يعنى قطع الله صلته بهم لأن يكونوا شعبه ، فصاروا بلا حماية فخربوا.

- **وفى قصة إبراء إشعياء لحزقيا بوضع قرص التين، نرى المعنى الآتى:**

حزقيا = رمز للمسيح. **الحكم بالموت عليه** = موت المسيح.

شفاؤه = قيامة المسيح. **١٥ سنة** = قام بقوة لاهوته (الأرقام)

التين = المحبة داخل الكنيسة (التين) بين أفرادها، تُعطى حياة للكنيسة جسد المسيح.

"نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نُحب الأخوة من لا يُحب أخاه يبقى فى الموت" (١يو٣:١٤).

"ما أحسن وما أحلى أن يسكن الأخوة معاً (فى محبة) مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية" (مز١٣٣).

فإذا إجتمعوا فى محبة (تين) ينسكب الروح (زيتونة) ويُفرح الله (كرمة).

٨) **الرمان** = لون عصيره كالدم المبذول لأجل المسيح (الشهداء).

أمَّا من الخارج نحاس إشارة لبرودة المشاعر، وهذا عن الخطاة. فلقة الرمانة بلون عصيرها إشارة لحمرة الخجل من الخطية لذلك شبه العريس عروسه بفلقة الرمان ولم يقُل رمان فقط (نش٤:٣).

٩) **شجرة معرفة الخير والشر:** الله يريدنا أن نميز بين الخير والشر. ولكنه لم يرد أن آدم يعرف الشر، فهو إذا عرفه سيختاره بسبب ضعف جسده، والشر ظلمة، والله نور. ولا شركة للنور مع الظلمة. إذاً فى هذا موت لأنه إنفصال عن الله، والله حياة.

١٠) **شجرة الحياة** = هى الإتحاد بالمسيح، والمسيح هو الحياة (رؤ٢:٧)، وكان معروضاً على آدم أن يأكل منها ويحيا للأبد، فالله قال له من كل شجر الجنة تأكل، إلا شجرة معرفة الخير والشر، ولكنه فضَّل شجرة معرفة الخير والشر عن شجرة الحياة فمات. وتجسد المسيح ليتحد بنا ثانية فيُعطينا حياة.

١١) **التفاح** = إشارة لجسد المسيح (نش٢). الذى نأكله فنثبت فيه ونحيا (يو٦).

جنة عدْن هى جنة أو حديقة مملوءة من كل الخيرات. وإسم **عدْن** = فرح

والمعنى أن الله خلق الإنسان فى العالم ليفرح فى مكان جميل (جنة) على أن يكون فى شركة معه وبلا إنفصال. ولما إنفصل أقام الله ملاك بسيف نارى مُتقلِّب (هو حكم الله وهو كلمة الله ووعده بأن هناك نسل للمرأة سيسحق رأس الحية، ومن يثبت فيه يحيا أبدياً. وكيف نثبت فيه؟ ١) بالتناول من جسده ودمه (يو٦:٥٦) وهذا ما يشير إليه التفاح (راجع تفسير نش٢). ٢) ومن يثبت فيه هو من إرتفع عن الأرضيات وصار يحيا حياة سماوية. أما من يرفض الحياة السماوية يصير ترابا فتأكله الحية (وهذا معنى أن السيف متقلب أى يحمل وعود ووعيد). ويصير معنى منع آدم من الأكل من شجرة الحياة، أن هذا يعنى عدم رغبة الله أن يحيا آدم وهو مشوَّه بالخطية وفى فساد، بل يموت على رجاء الفداء، وبهذا يكون هذا الملاك هو شاهد على هذه المراحم الإلهية. ولذلك نجد أيضا ملاكين كاروبيم على غطاء تابوت العهد شاهدين على رحمة الله ودم الكفارة الغافر (راجع لا١٦).

الحيوانات:

الله خلق آدم وله سلطان عليها جميعها (تك١:٢٨+ مز٩:٦ –٨)، وبالخطية تغيَّر الوضع ولُعنت الأرض بل تغيَّرت طبيعة الخليقة، وإنعكس هذا على الحيوانات. فالله لم يخلق وحوش دموية بل حيوانات أليفة، ولكن قام الإنسان على أخيه وقتله وإنعكس هذا على الحيوان. وعكس هذا رأيناه مع الأسود ودانيال فى الجُبْ، والثعبان مع الأنبا برسوم العريان. فالإنسان لو تحوَّل إلى بركة لأنعكس هذا على من حوله.

الأسد: ١) فى وحشيته وإفتراسه شبهه الكتاب بالشيطان (١بط٥:٨).

٢) والعكس ففى قوته ودفاعه عن عرينه وأشباله تم تشبيه السيد المسيح بالأسد فى الكتاب فى دفاعه عن شعبه (رؤ٥:٥).

النمر: بنقطه السوداء شبه به الخطاة (أر١٣:٢٣).

الحيوانات الطاهرة: تجتر وظلفها مشقوق تُشير للإنسان الطاهر الذى يردد كلام الله الذى يُنقى، والظلف المشقوق يُشير للجسد المصلوب بشهواته.

الحيوانات النجسة: خنزير: مهما نظفوه يعود للقاذورات إشارة لإرتداد الخاطئ للخطية بعد ان يتوب.

الكلب: يعود إلى قيئه مثل الخاطئ المُرتد (٢بط٢:٢٢)، راجع بقية الموضوع فى (لا١١).

الحصان: يُستخدم فى الحروب حين يركبه أو يقوده فارس، والمسيح هو الفارس الذى خرج غالباً ولكى يغلب ، ولكن الفرس هنا يكون أبيض رمزا لبر من يقوده المسيح ويبرره بدمه (رؤ٦:٢+ نش١:٩). ولكن من ناحية أخرى هو يشير لمن يخون صديقه مع زوجة صديقه هذا (إر٥: ٨) .

الأتان وجحش إبن الأتان: ١) الذين طلبهم المسيح يوم أحد الشعانين ثم إستعمل الجحش. فالحمار يُشير لليهود الذين كانوا تحت قيادة الله من قبل. والجحش يُشير للأمم الذين لم يعرفوا الله من قبل.

الخروف: يُشير بلونه الأبيض للمؤمن البار. وقطيع الخراف يُشير للكنيسة. والخراف تتبع راعيها الصالح دائماً وتعرف صوته (يو١٠ + مز ٢٣).

الماعز: يُشير بلونه الأسود للخاطئ.

الثعبان: يُشير للخبث (خداع آدم وحواء). ولكنه يُشير للحكمة فالحية تحتمى فى الصخر كما يختبئ المؤمن فى المسيح. والحية تدخل من مكان ضيق لتغيير جلدها. إشارة للمسيحى المؤمن الذى يدخل من الباب الضيق ليُغيِّر شكله (رو١٢:٢).

الحمل: يستسلم هو والشاة للذبح دون مقاومة، فإختار الكتاب هذا اللقب للمسيح الذبيح "كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازِّيها فلم يفتح فاه" (إش٥٣:٧).

الدب والذئب = يشيروا للوحشية والإفتراس .

الثعلب = يشير للمكر والدهاء والخطف . ومن المعروف أن الثعلب يسير وراء الأسد، ليأكل من بقايا الفريسة التى إلتهمها الأسد . فإذا كان الأسد يرمز للشيطان (الأسد الزائر ١بط٥ : ٨) ، فيكون الثعلب هو كل إنسان شرير يقوده الشيطان ليذل الإنسان الذى أسقطه الشيطان فى الخطية . وحينما نسمع فى النبوات أن الثعالب ستلتهم أحد فهذا يعنى الخراب التام لهذا الشخص ، فالأسد يلتهم معظم الفريسة ويلتهم الثعالب بقيتها .

الفيل : حين يموت يأخذون منه العاج، لذلك شُبهت محبة المسيح "بطنه عاج أبيض" (نش٥:٤) أى محبته نقيه تصل لحد الموت.

الطيور والزواحف والسمك:

الطيور كالحمام واليمام تُسمى طاهرة، أمَّا الحدأة وما شابهها فتُشير للخطاة الأشرار فهم يُقبلون على النتانة فالحدأة تأكل الجثث الميتة.

الحمام: يشير للبساطة وتترجم single hearted = simplicity

إذاً البساطة هى الإتجاه بكل القلب لله، والبحث عن الله فقط وعن مجده. فالذى يفعل هذا يكون جسده كله نيِّراً (مت٦:٢٢). وهكذا الحمام مهما طار وإبتعد يعود إلى بيته (كالحمام الزاجل ، حمامة نوح).

اليمام: يحيا منفرداً، يُغنى بصوت حزين. ولذلك تشبه الكنيسة باليمامة، فهى تحيا مُنعزلة عن شرور العالم تُسبِّح الله حزينة على خطاياها (نش٢:٢).

الزواحف: تسعى على بطنها، تسف التراب وتأكله إشارة لمن يحيا ساعياً وراء شهوات العالم.

السمك: يحيا فى المياه، لذلك يشير لوجود حياة وسط الموت أو بالتالى لخروج حياة من الموت ، لذلك لا بد أن يعطى الأب سمكة لابنه ليأكل ولا يمكن أن يعطيه حية

(التجربة التى نظنها للموت والله يقصد أن يعطى بها حياة) بل كلمة سمكة بالقبطية

(إ/خ/ث/ي/س) هى الحروف الأولى من إيسوس/ خريستوس/ ثيئوس/ إيوس/ سوتير وترجمتها يسوع المسيح ابن الله المخلص . والسمك الطاهر هو الذى له قشور تحميه إشارة للمؤمن الذى يحيا فى العالم (البحر) ولا يموت، لأن له حماية من وسائط النعمة، بل يسير ضد تيار العالم مُستخدماً وسائط النعمة التى تُشير لها الزعانف. ولكل ذلك كانت السمكة رمزا للمسيحيين الأوائل .

ولكى يُصوِّر الله لنا رحمته وعنايته إستخدم الكتاب لذلك بعض الطيور فمثلاً:

النعامة: فمع أنها تترك بيضها بعد أن تضعه فيتعرض للدوس والفساد، إلا أن الله يحميه حتى يفقس (أى٣٩:١٣– ١٨). لذلك نضع بيض النعام فى الكنائس لنذكر رعاية الله لنا ، وأنه حتى إن نسيت الأم رضيعها فهو لا ينسانا.

الغراب: حين يفقس بيضه يهرب الأب والأم من الطيور الصغيرة لأنها تخرج بلون أبيض فيخاف منها وهو لونه أسود. والله يعولها كيف؟ يجعلها تخرج مادة لزجة من فمها لها رائحة نفَّاذة جاذبة للحشرات التى تأتى وتلتصق بالمادة اللزجة فيتغذى الطائر الصغير عليها إلى أن يتغير لونه للأسود فتعود إليه أمه وابوه "المُعطى للبهائم طعامها ولفراخ الغربان التى تصرخ" (مز١٤٧:٩).

النسر: له صفة حلوة فهو يطير عالياً جداً حاملاً أفراخه على جناحيه ثم ينزل بسرعة تاركاً أفراخه، فتظل تحاول الطيران إلى أن تتعب فيتلقفها على جناحيه المفرودتين وهكذا مرَّات عديدة حتى يُعلمها الطيران. وهذا ما يعمله الله معنا ليُعلمنا من خلال أحداث الحياة أن نطير ونحيا فى السماويات "حملتكم على أجنحة النسور"(خر١٩:٤).

الدجاجة = راجع (مت ٢٣: ٣٧) فالمسيح يود أن يجمع اولاده كما تجمع الدجاجة أفراخها تحت جناحيها

الأعداد والأرقام الكثيرة والأسماء :

قد يُصيبنا الملل ونحن نقرأ الأعداد الكثيرة فى سفر العدد أو سفر عزرا، ونقرأ أسماء لا ندرى عنها شيئاً ... ولكن لننتبه:

١) هذا من المعزى لنا جداً. فالأعداد تُشير لأن الله يعرف قطيعه واحداً واحداً ولو ضاع خروف من المائة خروف ذهب ليُفتش عنه ويُعيده. وهذا معنى ذكر عدد الأسماك (١٥٣) للسمك الذى إصطاده التلاميذ من الجانب الأيمن للسفينة أى المقبولين عند الله (يو٢١).

٢) والأسماء تُشير لأن الله يعرفنا ويعرف أسمائنا وعنوان كل واحد منَّا (أع٩:١١)، وهذه الأسماء كتبها الله فى سفر الحياة الأبدية يوم معموديتنا أو يوم إيماننا لمن آمن كبيراً. ومن يغلب لن يُمحى إسمه من سفر الحياة (رؤ٣:٥).

من يغلب:

الله خلق العالم لنحيا به (أكل وشرب ... ألخ). ولكن من تحول العالم عنده إلى هدف بل إله له ، فهذا هو من غلبه العالم ويُمحى إسمه من سفر الحياة الأبدية. ومن إستعمل العالم دون أن يتحول عنده إلى هدف يَغلب. ولذلك سُمِّى الشيطان رئيس هذا العالم ، لأن اسلحته التى يُغرى بها الإنسان ليسقطه هي ملذات هذا العالم.... لكن على أن يسجد للشيطان "أعطيك كل هذه لكن خرّ وأسجد لى".

التعداد:

الله أمر موسى أن يُعِدَّ الشعب، ولمَّا عدَّ داود الشعب ضرب الله الشعب بالوبأ. فلماذا؟

١) الله أمر بالتعداد حتى يعرف الشعب بركة الله حين يريد أن يُبارك. دخلوا مصر ٧٠ نفساً وهاهم الآن بالملايين، هذا مفهوم البركة ... الله فى وسطنا .. إذاً هناك بركة. أمَّا اللعنة فهى عدم وجود الله بسبب غضبه على الخطية فيدخل إبليس ويدمر كل شئ. فالله هو الذى يحمينا منه.

٢) لكن داود كان يريد أن يُعِّدْ الشعب ليتفاخر بقوته، والله أظهر له أنه بوبأ واحد يُمكن أن يهلك كل الشعب. وهذا معنى "لا يُسر بقوة الخيل ولا يرضى بساقى الرجل" (مز١٤٧:١٠). لكن داود فى إستنارته قال "أحبك يارب يا قوتى" (مز١٨:١).

الأمراض:

الله خلق الإنسان كاملاً صحيحاً، ودخل المرض والموت إلى الإنسان بسبب الخطية "أنا إختطفت لى قضية الموت" (القداس الغربغورى).

البرص: يُشير للخطية (راجع لا١٣) .

العمى: إشارة لعدم رؤية الله وعدم رؤية الحق. لذلك ضرب الله شاول الطرسوسى بالعمى لأنه وهو دارس للشريعة لم يرى فيها المسيح ولم يعرفه وهكذا فعل بولس نفسه مع بار يشوع الساحر. والعمى أنواع:

أ) **عمى كامل:** كالمولود أعمى (يو٩). وهكذا يولد كل البشر ثم بالمعمودية تحدث الإستنارة .

ب) **عدم تطابق الإدراك مع ما يراه الإنسان:** وهذه حدثت مرتين، فى حادثة لوط. وجيش أرام مع إليشع. والإنسان المادى يرى الإنسان الروحى ولا يفهم تصرفاته.

ت) **يرى وعقله بلا ذاكرة قد سجلت شيئاً:** فالسيد المسيح حين شفى أعمى ذات مرة سأله أترى؟، قال أرى الناس كأشجار، فهو لم يرى من قبل لا ناس ولا أشجار ، ولما وضع السيد يده ثانية ملأ ذاكرته، فصار يُقارن بين ما رآه وما هو مُسجَّل عنده فأدرك ما يراه.

الصمم: عدم السماع، وروحياً عدم سماع صوت الله أوتمييزه هو صمم روحى. "والخراف تتبعه لانها تعرف صوته" + "من له اذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (يو١٠: ٤ + رؤ٢ ،٣).

الخرس: عدم القدرة على الكلام. كما حدث مع زكريا إذ لم يُسبِّح الله وإنحصر فى مشكلته.

الجنون: الجنون والأمراض النفسية دخلت أيضاً بسبب الخطية.

والأمراض النفسية بدأت مع آدم. فنراه يحتمى بإمرأته ويتهمها بأنها السبب وهذه ليست شجاعة. ثم نرى أمراض نفسية واضحة فى قايين كالشيزوفرينيا، فهو يتصوَّر أن هناك من سيقتله وليس هناك من مخلوق سواه مع أباه وأمه، ثم دخل القلق والخوف والإضطراب والكراهية والحزن.

والجنون هو إتخاذ قرار خاطئ. وهذا قرار كل إنسان يُخطئ وهو يعرف أن الموت نتيجة حتمية للخطية.

شفاء أعمى مجنون أخرس:

الشياطين فعلت فيه هذا، والمعنى الروحى: المجنون أخذ قراراً بالخطية، والخطية أضاعت نقاوة قلبه فحدث له عمى إذ صار لا يرى الله. ومن لا يرى الله لا يفرح به وبالتالى لا يُسبحه (خرس). وحينما شفاه المسيح، رأى المسيح فإنفكت عقدة لسانه أى سبَّح. وهذا ما أشارت إليه يد موسى التى أصابها البرص ثم شُفيت، فهذا إشارة للمسيح الذى حمل خطايانا ليشفينا. وعصا موسى التى تحولت إلى ثعبان هى قوة الله أى إبن الله الذى صار الحية النحاسية التى تشفى طبيعة البشر الساقطة.

الموت:

هناك معادلة فى الكتاب المقدس تقول: "الخطية تنتج موتاً" فصار **الموت = الخطية**، والله حين يمنع ملامسة الميِّت وإلاَ تنجَّس الإنسان، كان يقصد ألا نتلامس مع الخطية. والمرأة حين تلد تتنجس، فمولودها محكوم عليه بالموت شأن كل بنى آدم. وفى كنيستنا لا تتناول المرأة من جسد الرب ودمه حتى يوم معمودية طفلها، ففى المعمودية ينال الحياة، حياة المسيح. وبهذا يتطهر وتتطهر هى فتتناول. وكان الدم والماء للتطهير. إشارة لدم المسيح وللمعمودية.

العبودية:

قطعاً خلق الله الإنسان حراً ويُريده هكذا، لكن وضع الله شريعة العبد الذى يستعبده الآخرون إذا لم يستطع دفع ماعليه من ديون. وكان هذا حتى السنة السابعة فيُحرره سيده. وكان الله يقصد بهذا أن يشرح أن الإنسان العاجز عن سداد ثمن خطاياه هو مُستعبد حتى يأتى يوم الفداء، حين إستراح الله فى اليوم السابع بالصليب الذى أعاد فيه الحرية للبشر.

وبنفس المفهوم يسمح الله بالسبى ليشرح أن العبودية ناشئة عن الخطية . وكان كورش الذى حررهم رمزاً للمسيح .

وكان المرض والموت والعبودية نتائج وعقوبات للخطية ... ولكن الله برحمته ...

الله يحول العقوبة لخلاص "حولت لى العقوبة خلاصاً" .

***الموت:** صار الطريق للسماء لنلبس الجسد المُمَجَّد الأبدى. ولذلك أطلق الكتاب لفظ الخيمة على الجسد الحالى الذى سكنت فيه الخطية (رو٧: ٢٠). والجسد المُمَجَّد قال عنه **بناء** (٢كو٥:١) كما كانوا يجولون فى البرية ومعهم خيمة الإجتماع، ولما وصلوا لأرض الميعاد حلُّوا الخيمة وبنوا الهيكل الثابت.

***المرض:** والله الذى حول العقوبة خلاصاً : فكان المرض طريقة للخلاص .. كيف ؟ للتنقية (١بط٤:١). لقد صار المرض وسيلة ودواء فيه شفاء . وكما ان هناك نوعين من الدواء : ١) لعلاج المرض ٢) للوقاية من المرض كالتطعيم مثلا . واستعمل الله مع أيوب الطريقة الأولى وهكذا استخدمها بولس الرسول مع زانى كورنثوس (١كو٥) . واستعمل الله الطريقة الثانية مع بولس الرسول (٢كو ١٢) . وهذا ما قصده القداس الغريغورى **ربطتنى بكل الأدوية المؤدية للخلاص** .

***العبودية:** نتيجة الخطية أسلمت الخليقة للباطل (رو٨ : ٢٠) فإستعبد الشيطان الإنسان. ولكن كان الشيطان هنا كأداة تأديب . ولنفهم هذا أسلم الله شعبه يهوذا لمدة ٧٠ سنة للعبودية فى بابل لعبادتهم الأوثان ، عادوا بعدها وقد تحرروا تماما من عبادة الأوثان . وراجع أيضا (١كو٥ : ٥) لترى كيف أن بولس الرسول إستخدم الشيطان كأداة لتأديب زانى كورنثوس .

الوظائف:

ملك: رمز للمسيح الملك. وكان ملوك اليهود يحكمون بحسب الناموس، فوظيفة ملك هى تكليف إلهى للتدبير. والمسيح يملك علينا حين نحاول بجدية تنفيذ أوامر الله.

قائد حربى: المسيح قائد لنا فى حروبنا الروحية.

قائد مئة: لم نسمع فى العهد الجديد عن قائد مئة شرير. بل كلهم صالحين، أقصد كل من ذُكِروا فى العهد الجديد. فإذا كان قطيع المسيح الصغير يمثله رقم (١٠٠) فيكون قائد المئة الحقيقى رمزاً لمسيحنا الذى بلا خطية ويقودنا.

كاهن: يُقدِّم ذبائح. رمزاً للمسيح الذى قدَّم ذبيحة نفسه.

راعى: يرعى خرافه رمزاً للمسيح الراعى الصالح. وكان معظم الذين أرسلهم الله فى العهد القديم رعاة. لأن الراعى يرعى قطيع هو أصلاً فى الحظيرة رمزاً لليهود الذين كانوا يعرفون الله.

صياد السمك: رمزاً لخدام العهد الجديد (كالتلاميذ كانوا فعلاً صيادى سمك + هذا معنى نبوة حزقيال النبى حز٤٧:١٠). هؤلاء كان عملهم الكرازة وسط العالم الوثنى (الأمم). والبحر رمز للعالم.

نبى: النبى عمله: ١) يخبر الشعب بخطاياهم ليتوبوا.

٢) يُخبرهم بالمسيح الآتى الذى فيه الغفران الحقيقى.

الحروب:

كاتب سفر القضاة لخَّص سفره، بل لخَّص موضوع الحروب كله فى الآيات (قض٢:١١ -٢٣) وملخص ماقاله أن الشعب حين أغاظ الله أرسل عليهم شعوب من حولهم تُحاربهم لتؤدبهم. وحين يضيق بهم الأمر يُرسل لهم قضاة ليخلصوهم. ويقول أنه ترك بعض الوثنيين لأنه يعلم عصيان شعبه لذلك ترك هؤلاء ليؤدبوا شعبه. وبنفس الفكر ترك الله الشيطان ليؤدب أولاده.

والحروب أنواع وكلها تُشير للحروب الروحية:

١) حروب لا يُحارب فيها الإنسان بل يُحاربها الله لأجل الإنسان "الرب يُقاتل عنكم وأنتم تصمتون" (خر١٤:١٤) + سقوط أسوار أريحا بالدوران حولها. وهذا رمز لما حدث بالصليب. هو حارب وحده "قد دُست المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى أحد" (إش٦٣:٣).

٢) حروب يُخبر فيها الإنسان كيف يُحارب، بل يُعطيه خطة حربية، أمثلة: "عاى" (المرة الثانية) + حرب داود مع الفلسطينيين (٢صم٥:٢٢ -٢٥).

٣) الرب قائد فى الحروب (٢صم٥:٢ + ٢صم٨:١٤ + ٢صم٥:١٠).

٤) يهوشافاط رجل بار صنع إصلاحات كثيرة، فإغتاظ الشيطان وأرسل عليه أمماً كثيرة فخاف يهوشافاط وصلى لله. والله يقول له لا تخف، فقط سبحوا وصلوا. وفى الصباح وجدوا جيوش الأعداء أمواتاً، وأخذوا يحولون الغنائم لمدة ثلاثة أيام (٢أى٢٠:١ -٣٠).

وبهذا نفهم معنى الحسد:

فكل نعمة نحصل عليها بسبب صلاحنا (صلاح يهوشافاط) يحسدنا الشيطان عليها ويثير ضدنا حربا. لذلك نُصلى "كل حسد وكل تجربة وكل قوة العدو..."، والمسيح علمنا أن نُصلى "لا تدخلنا فى تجربة. لكن إذا سمح الله بالتجربة فهذا سيعود علينا بغنائم كثيرة (ثلاثة أيام والشعب يُحوِّل الغنائم). ولنرى ماذا حدث فى تجربة المسيح على الجبل إذ غلب الشيطان "ورجع يسوع بقوة الروح" (لو٤:١٤)، فالله يسمح بالتجربة لفائدتنا الروحية.

الأيقونة القبطية	عودة للفهرس

الأيقونة القبطية

عن كتاب لأحد أباء دير الأنبا بولا

المسيح الملك على العرش :- كان الملك الرومانى عند جلوسه على العرش يرسمون له صورته على العرش وتوزع على كل أنحاء المملكة ليقدموا لها الإحترام والبخور ويوضع حولها الزهور ويتم التحرك بها فى موكب فى أثناء الإحتفالات والمناسبات السياسية. وتمثل حضورا رمزيا للملك وتمثل شخصية الإمبراطور وحضوره فمن يقدم لها الإحترام فهو يقدمه للملك. وغَيَّرَ المسيحيين صورة الملك الزمنى إلى المسيح فهو ملكهم الحقيقى السرمدى ، وإذا عملوا ميدالية وضعوا على أحد أوجهها المسيح وعلى الآخر الملك الزمنى فهو وكيله.

السفينة :- ترمز للكنيسة.

الطاووس :- يرمز إلى جمال الفردوس لألوانه.

العنب أو الكرمة :- دم المسيح.

سجودالمجوس :- خضوع الأمم.

الأيقونة :- لا ترسم بأبعاد ثلاثية فهذا يعطيها تجسيم (فنحن ما زلنا على الأرض) ولكنها تخضع لبعدين فقط (فنحن نحيا بالإيمان والرجاء).

الأيقونة لا تعترف بالزمن :- فترسم العذراء مع إيليا النبى مع مارجرجس... فى أيقونة واحدة.

الأيقونات ليست ضد الوصية الثانية :- فهذه لمنع عبادة الأصنام . ولكن الله أمر برسومات كاروبيم وعمل كاروبيم وعمل حية نحاسية.

الأيقونات :- هى درس ناطق لمن لا يقرأ وإكرامها إكرام لصاحبها وليس لها. وكم من معجزات حدثت من الأيقونات.

الإضاءة فى الأيقونة :- ليست بحسب المنطق العادى فى الفن فليس هناك مصدر خارجى للإضاءة فتكون الظلال على الجانب الآخر ، بل الإضاءة تنبع من وجه المسيح أو العذراء مثلا وتنير ما حولها.

رسام الأيقونة :- هو فنان – له أوشية فى بعض الكنائس – هو دارس للعقيدة والروحيات وأصول الفن المسيحى وقواعده – هو إنسان يصلى ليوحى له الروح القدس بالفكرة فتكون مؤثرة روحيا فيمن يشاهدها .... لذلك فالفنان لا يوقع على لوحته بل يكتب تحتها رسمت بيد فلان فصاحب الفكرة هو الروح القدس.

شجرة مقطوعة وراء المعمدان :- هى الأمة اليهودية ، فهو القائل "الآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة.." (مت٣ : ١٠).

أيقونة العذراء حاملة الطفل يسوع

- **أيقونة التجسد** = تشير إلى إتحاد الطبيعتين (هذا ما حدث فى بطن العذراء).
- **الحمامة** = رمز للروح القدس الذى حل عليها.
- **الحزن فى عينيها** بسبب الألام التى سيقاسي منها إبنها. ولأن البشر لن يُقَدِّروا هذه الألام.
- **العذراء تحمل المسيح المخلص** = الكنيسة تحمل الخلاص داخلها.
- **نجمتين أو ثلاث على ملابسها أو كتفيها** = دوام بتوليتها قبل وأثناء وبعد الولادة.
- **نجوم كثيرة على ثوبها الأزرق** = فهى صارت سماء ثانية جسدانية.
- بعض الأيقونات تشير **للطفل يسوع كأنه شيخ وله شعر أبيض** = فهو أزلى قديم الأيام.
- **اللون الأصفر أو الذهبى** = يشير للذهب الذى بلا شوائب = والمسيح سماوى بلا خطية. لذلك يستخدم اللون الأصفر والذهبى فى أيقونة القيامة.
- **الصندل المفكوك** = الذى يرفض أن يتزوج من أرملة أخيه (يسمى مخلوع النعل)، فبحسب الشريعة يتزوج الأخ من أرملة أخيه ويسدد ما على أخيه ليرد له ميراثه المرهون. ويكون الإبن الأول المولود منه من أرملة أخيه منسوبا للمتوفى، أما الإبن الثانى ينسب له هو. وكان عليه أن يفك ميراث الأخ المتوفى حتى لا يضيع ميراث المتوفى وبهذا يكون فاديا للمتوفى أى مسددا لما عليه. وأيضا ليعطى فرصة لأخيه المتوفى فربما يكون النسل المنسوب للمتوفى يأتى منه المسيح المنتظر . ويكون برفضه هذا قد حرم المتوفى من فرصة أن يكون أبا للمسيح . وهذا ما حدث مع راعوث وبوعز فبرفض الولى الأول أى الذى يفك رهن زوج راعوث ، تزوجها بوعز وفك الرهن وصار أبا للمسيح . ولكن بتجسد المسيح ما عدنا ننتظر مسيحا آخر وفاديا آخر. (تث٢٥ : ٨ – ١٠ + راعوث). فالصندل المفكوك فى رجل المسيح يشير لإنتهاء هذه الشريعة بمجئ المسيح فما عادت أى إمرأة تتزوج لتنجب ولدا قد يكون المسيح .
- **الصندل المربوط** = الصندل لندوس به أشواك الخطية (الشوك ظهر بعد الخطية) فهو حماية من الشوك إشارة لأن المسيح شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية. والصندل من الجلد وهذا مأخوذ من ذبيحة (والمسيح هو الذبيحة التى تحررنا من الخطية) فالمسيح هو حمايتنا فى هذا العالم ، ونحن فيه ندوس الحيات والعقارب وأشواك الخطية. ولذلك فى أيقونة القيامة نجد المسيح حافى القدمين ، فالسماء بلا خطية (بلا شوك) .
- **الكرة فى يد المسيح** = هو خالق الكل وضابط الكل وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته (عب١ : ٣).
- **رسالة فى يد المسيح** = هو المعلم أتى بالدستور الإلهى ليكون لنا حياة ويكون لنا أفضل.
- **ملاكين** = أحدهما يحمل صليب والآخر يمسك حربة وقصبة عليها إسفنجة كنبوة فهو تجسد ليتألم ويصلب.

- **الألفا والأوميجا** = أول وآخر الحروف اليونانية فالمسيح هو الألف والياء.

أيقونة الميلاد

- **الطفل يسوع مضطجع فى مزود** = نزول الكلمة من السماء إلى ظلمة هذا العالم. وليرفعنا نحن إلى عرش نعمته لنسكن فيه.
- **الأقمطة** = ترسم كأكفان فالمزود كان ظلا للصليب. وهو قَبِلَ أن يُربط هكذا، وقَبِل أن يربط بالصليب ليحلنا نحن من رباطات خطايانا.
- **يوسف النجار** = يرسم بعيدا لأنه ليس والد الطفل.
- **المجوس** = يرسمون كثلاثة مع أن الكتاب لم يذكر عددهم لكن هذا بحسب عدد هداياهم ، وأيضا فرقم ٣ يشير للقيامة ولأن المجوس أشاروا بسجودهم للطفل يسوع بإيمان الأمم (المجوس رمز لكل الأمم) وإنتقالهم من الموت إلى الحياة (معنى رقم ٣).
- **الثور** = يشير لليهود الذين سبق إنقيادهم لله ولناموسه + ويشير للمسيح الذبيح.
- **الحمار** = أتى يوسف النجار بالحمار لتركب العذراء عليه. ولكنه يشير للأمم الرازحة تحت حمل خطاياها دون فهم . فوجود الثور والحمار فى الأيقونة هو إشارة لأن الأمم واليهود مدعوون للخلاص.
- **الخراف** = إشارة للنفوس التى تنتظر الراعى الحقيقي. لذلك نجدها فى الرسم تقترب من يسوع كأنها تعلن عن فرحتها بقدومه وقبولها له.

ونلاحظ عموما فى الأيقونة القبطية عدم تجسيم أو توضيح لأعضاء الجسم وتكون الملابس فضفاضة لعدم إثارة الشهوات ، والعيون مفتوحة فهى عيون تتأمل السماء ولها بصيرة روحية "تنظر إلى الأشياء التى لا تُرى وليس إلى التى تُرى ، لأن التى ترى وقتية وأما التى لا ترى فأبدية" (٢كو٤ : ١٨) . والبعض يرسم أجسام القديسين طويلة ونحيفة ، طويلة فقامتهم الروحية عالية ومشدودين إلى السماء ونحيفة فهم زاهدين فى الطعام الجسدى لذلك تجد الفم صغير ويغذون أرواحهم. والشفاه رقيقة مسبحة لاتشتم ولا تصيح ولا تتكلم كثيرا ولا تضحك فتظهر أسنانها، فأفراح القديسين داخلية لا يراها الناس ، وأفواههم تمجد الله (كعروس النشيد شفتاها كسلكة من القرمز نش٤ : ٣) ، وترسم للقديسين جبهة عريضة إشارة لدوام التأمل فى الروحيات، ويرسم القديسون دائما بعينين أما الأشرار كيهوذا فيرسمونه من جانب الوجه فيظهر له عين واحدة فليس للشرير سوى نظرة أحادية للأمور هى النظرة المادية وليس له نظرة روحية للأمور.

جغرافية وتاريخ أورشليم	عودة للفهرس

١ – جغرافية وتاريخ أورشليم

ملخص تاريخ أورشليم:

١) كانت أورشليم في يد اليبوسيين وكان إسمها يبوس (قض١٩ : ١٠ ، ١١) (يبوس لغوياً = يدوس).

٢) بعد عبور الشعب نهر الأردن بقيادة يشوع ، جمع ملك أورشليم ٤ ملوك آخرين وحاربوا شعب الله وهزمهم يشوع وجعل قادة رجال الحرب يطأون بأرجلهم أعناق هؤلاء الملوك ثم قتلهم (يش ١٠) . ولكن يشوع لم يأخذ المدينة.

٣) أخذها اليهود أيام القضاة "**وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار**" (قض١: ٨) ولكن لم يطردوا اليبوسيين منها "**وبنو بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم ، فسكن اليبوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم**" (قض ١: ٢١).

٤) أخذها داود حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م. وجعلها عاصمة له، وأسموها مدينة داود (٢صم ٦: ١٦ + ١أي ١٥: ٩). وكان هذا بحكمة من داود فجغرافياً هي لا تتصل بحدود أي سبط ولكنها تتوسط كل الأسباط. وحين حاربها داود وحاصرها قال سكانها لداود: "**لا تدخل هنا ما لم تنزع العميان والعرج**" (٢صم ٥: ٦) . والمقصود السخرية لأنهم يعتبرون أن مدينتهم محصنة مما يجعل من المستحيل دخولها حتى لو كان أهلها عميان وعرج.

٥) ظلت أورشليم عاصمة للأسباط الـ ١٢ أثناء ملك داود وسليمان. وبعد ٨٠ سنة انفصلت يهوذا عن إسرائيل وصارت عاصة إسرائيل السامرة ، وأورشليم عاصمة ليهوذا ، وبدأ ضعف أورشليم ويهوذا.

٦) صارت حروب بين إسرائيل ويهوذا.

٧) نهبها شيشق ملك مصر.

٨) دخلها الفلسطينيون والعرب في عصر يهورام ونهبوها (٢أي ٢١: ١٦، ١٧).

٩) ضربها حزائيل ملك أرام.

١٠) نهبها يوآش ملك إسرائيل

١١) أحرق سنحاريب ملك أشور ٤٦ مدينة من يهوذا، لكنه سقط مع جيشه على أسوار أورشليم (يوم الـ ١٨٥ ألف).

١٢) أخذ نبوخذ نصر المدينة مرتين ، وفي المرة الثانية سنة ٥٨٦ ق.م. دمر المدينة والهيكل. وقتل صدقيا الملك وبهذا إنتهت عائلة داود وبدأ بعد ذلك حكم الغرباء حتى أتى المسيح إبن داود ليملك لا على أورشليم أرضية بل على كنيسته السماوية ، لا على أراضى ولكن على قلوب شعبه .

١٣) خضعت لمملكة فارس سنة ٥٣٦ ق.م. على يد كورش الملك وحكمها ولاة من الفرس.

١٤) خضعت لليونان سنة ٣٣٣ على يد الإسكندر الأكبر وحكمها ملوك يونانيين.

١٥) حكمها البطالسة ملوك مصر بعد الإسكندر.

١٦) أخذها السلوكيون ملوك سوريا من البطالسة، وصارت حروب بين ملوك سوريا ومصر عليها.

١٧) أقام المكابيون مملكة مستقلة فيها لفترة بسيطة.

١٨) أخذها بومبى وضمها للدولة الرومانية سنة ٦٣ ق.م.

١٩) صارت تتبع الدولة الرومانية ويقوم الرومان بتعيين ملوك لها مثل (هيرودس) أو ولاة كما كان (بيلاطس).

٢٠) تم تخريبها نهائياً سنة٧٠م على يد تيطس.

٢١) أخذها المسلمون وصارت مكاناً مقدساً لهم.

٢٢) كانت هذه فكرة عن الحروب التى تعرضت لها أورشليم ، وبعد ذلك وقبل ذلك أيضا قامت حروب كثيرة من ضمنها ما سُمِّى خطأً بالحروب الصليبية، فالصليب برئ تماما من الزج به فى حروب دموية. وما نلاحظه أن الحروب حول وفى أورشليم بالإضافة لما سبق كانت تقدر بعشرات الحروب التى سالت فيها دماء كثيرة.

أورشليم:

- **إسمها** : – أساس السلام / أساس الإله شاليم (الإله ساليم) / نور السلام أو الإطمئنان.
- أول ذكر لها بإسم ساليم إذ قيل ملكي صادق ملك ساليم (وهو رمز المسيح) لماذا؟ **ملكي صادق** = ملك البر ، **ملك ساليم** = ملك السلام. وهو الذي أعطى إبراهيم خبز وخمر وبارك إبراهيم. وكان كاهنا لله العلي (تك١٤ : ١٨ –٢٤). إذاً هكذا أرادها الله أن تكون مكان بركة (يسودها البر) ويحيا شعبها فى سلام (ملكها ملك السلام) وكهنوتها على طقس الخبز والخمر أى أن الله يريد لمن يسكن فيها أن تكون له الحياة الأبدية.
- وتسمى المدينة المقدسة (إش ٤٨: ٢) + (مت ٤: ٥).
- هي مدينة مقدسة للمسيحيين واليهود والمسلمين.

- ❖ الله طلب أن يُقام الهيكل فيها وهو حدد المكان لداود وطلب أن لا تُقدم ذبائح خارج الهيكل (تث١٢: ٥، ١١، ١٣). واليهود فهموا هذا الكلام حرفياً (والحرف يقتل). فالله كان يقصد أن من يذهب إلى أورشليم لتقديم ذبيحة فى الهيكل تصحح عقيدته لو كانت قد إنحرفت عن العقيدة الصحيحة لبعده عنه وعن الكهنة والتعاليم الصحيحة

فى الهيكل. ولكن هذا الكلام لا معنى له الآن مع وسائل الإعلام الحديثة ووجود كنائس فى كل مكان. أما إصرارهم على التنفيذ الحرفى فسوف يتسبب فى حروب دموية ليس لها أى داعٍ.

- ❖ والعجيب أن تتحول مدينة أرادها الله أن تكون مكان سلام وبركة وحياة إلى مدينة صراعات دموية وحروب ونزاعات لا داعٍ لها، وصار هناك تناقض بين إسمها وواقع حالها وتاريخها. بل سماها الله أريئيل (ومعناها موقد الله) (إش٢٩ : ١) والموقد هو إشارة لنيران الحروب التى إشتعلت فيها عبر الزمان. أو ليست هذه هى قصة الإنسان آدم الذى خلقه الله فى جنة وفى مجد وبسقوطه إمتلكه الشيطان.

أورشليم من الناحية الرمزية:

- كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلهنا (مز ٤٨: ٨).
- نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلى (مز ٤٦: ٤).
- قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله (مز ٨٧: ٣).

أَسَاسُهُ فِي الْجِبَالِ الْمُقَدَّسَةِ.
الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ.
قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ.
أَذْكُرُ رَهَبَ وَبَابِلَ عَارِفَتَيَّ. هُوَذَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هذَا وُلِدَ هُنَاكَ.
وَلِصِهْيَوْنَ يُقَالُ: «هذَا الإِنْسَانُ، وَهذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا
الرَّبُّ يَعُدُّ فِي كِتَابَةِ الشُّعُوبِ: «أَنَّ هذَا وُلِدَ هُنَاكَ».
وَمُغَنُّونَ كَعَازِفِينَ: «كُلُّ السُّكَّانِ فِيكِ».

والمعنى أن المسيح وُلِد في أورشليم لتولد الأمم **رهب** (إسم رمزى لمصر) **وبابل وفلسطين**....إلخ في أورشليم في المسيح ويصير الجميع أولاداً لله. وتصير أورشليم مدينة الله هي الكنيسة. وتشير أيضا للنفس . أورشليم هى الكنيسة التى بدأت بإسرائيل ثم إتسعت لتشمل العالم كله فى المسيح. وصارت تسمى إسرائيل الله (غل٦ : ١٦) أى إسرائل الكبيرة جدا ، فهى شملت كل العالم . فالله يسكن فيها وهذا معنى (إش ٤٩:

٦) أن مدينة الله اتسعت لتشمل كل الشعوب. "**فقال: قليل أن تكون لي عبدا لإقامة أسباط يعقوب، ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض**".

لذلك نصلي فلتُبنى أسوار أورشليم (مز ٥٠) ونكون بهذا نقصد لتبنى أسوار الكنيسة . وأسوار الكنيسة ليست أسوار عادية لكن الله " هو سور من نار حولها " (زك٢ : ٥).

مدينة الله ← أساس السلام

فالله حين يملك على مكان يملأه سلام

ولنفهم الآن أنه إذا كانت أورشليم ترمز للنفس البشرية . فنفهم أن الله خلق الإنسان لكى يحيا أبدياً ويحيا فى سلام وفى فرح ، ولكن نتيجة الخطية سقط الإنسان وإستعبده الشيطان. وصار هذا سبب الصراع

فالحرب الحقيقية هى بين الشيطان (عدو الخير) الذى إمتلك النفس البشرية قبل المسيح وإستعبدها وبين ملك السلام الذى فدانا وحررنا . وهذه الحرب مستمرة للآن ، فالشيطان ما زال يغوى البشر ليسقطهم ويذلهم . وهذا نراه بصورة رمزية إذ حين دخل يشوع المنتصر إلى أرض الميعاد ليحررها (رمزاً للمسيح الذى جاء ليحرر الإنسان) هاج عليه ملك أورشليم وأعلن الحرب عليه (وهذا ما فعله ويفعله إبليس حتى الآن) (يش ١٠) . وهى المعركة التى أوقف فيها يشوع الشمس حتى ينتهى من هزيمة أعداءه "**يا شمس دومي على جبعون**".

وقد امتلك عدو الخير الإنسان وأذله ، وجاء المسيح ليحرر الإنسان بل يعطى للإنسان سلطان أن يدوس على الحيات والعقارب (رمزاً لعدو الخير الملعون) (لو١٠ : ١٩) وهذا ما فعله يشوع إذ جعل رجاله يدوسون على ملك أورشليم وبقية الملوك المتضامنين معه ، فملك أورشليم هنا رمز للشيطان الذى يحارب ليستعيد كل نفس حررها المسيح وجعل منها أرضا مقدسة له أى مخصصة له.

والعجيب أننا نسمع في النقوشات المصرية:-

١- أنها كانت مكاناً مقدساً لأخناتون الذي اعتبرها مقدساً لإلهه أتون (قرص الشمس).

٢- وأول ذكر لأورشليم في النقوش المصرية في القرن ١٩ ق.م. وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة.

ونلاحظ فى هذه الأثار المصرية أن المدينة مقدسة لكن ملكها ملعون.

وأساليب حرب إبليس دائما هى محاولة جذب النفس من داخل الكنيسة لينفرد بها لكن مازال كل من هو محتمى بأسوار أورشليم ينجو .. ومحاولات الشيطان أن يجذبنا خارجاً عن أسوارها بإغراءات العالم. (٢مل ١٨: ٣١-٣٣) وكرمز لذلك نسمع أنه فى حصار أشور لأورشليم حاول القائد ربشاقى خداع الشعب ليخرجوا إلى خارج أورشليم إذ قال :-

لا تسمعوا لحزقيا. لأنه هكذا يقول ملك أشور: اعقدوا معي صلحا، واخرجوا إليَّ، وكلوا كل واحد من جفنته وكل واحد من تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتي وآخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة

وخمر، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلا: الرب ينقذنا. هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور .

وللأسف نسمع في سفر الرؤيا أن الأمم سيدوسون أورشليم الأرضية في النهاية حتى يأتي المسيح (رؤ ١١). وكان ذلك إستعداداً لأن تظهر أورشليم السمائية.

لذلك كان آخر ذكر لأورشليم في سفر الرؤيا: " **رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها**" (رؤ ٢١: ٢)

و "**وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله**" (رؤ ٢١: ١٠) وهذه هى أورشليم السمائية

أورشليم السمائية : مسكن الله مع الناس لا يدخلها شيء نجس (إبليس) رؤ ٢١: ٢٧.

نلاحظ فى هيكل سليمان أنه ينقسم إلى **قدس وقدس أقداس**

القدس يشير للكنيسة الآن على الأرض **وقدس الأقداس** يشير للكنيسة فى السماء.

والإسم الحالى لأورشليم هو **القدس** وما نحن فى إنتظاره دخولنا إلى **قدس الأقداس** أورشليم السمائية التى دخلها المسيح كسابق لأجلنا (عب٦ : ١٣ – ٢٠) .

المسيح وأورشليم:

- دخول المسيح إلى أورشليم ليطهر الهيكل (أحد الشعانين)
- يُصلب ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (الزيت رمز للروح القدس)
- وسيأتي على جبل الزيتون (زك ١٤: ٣، ٤)
- الخروف يقتادنا إلى نهر (رؤ ٢٢: ١) ، (رؤ ٧: ١٧)
- من يجده مملوء بالروح (العذارى الحكيمات) ← أورشليم الجديدة ليمتليء بالروح
- يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد ويمتليء بالروح
- دخول المسيح للقلب

جغرافية أورشليم

خريطة رقم (١)

١) – إرتفاع أورشليم عن البحر ٢٣٥٠ – ٢٥٨٠ قدم

٢) – مبنية على ٥ تلال أحدهم جبل صهيون ومدينة داود وعليهم الهيكل وجبل المريا حيث قُدِّمَ إسحق ذبيحة فكان رمزاً للمسيح بل وفى نفس المكان.

٣) – أورشليم هى الأرض المقدسة وتجدها محصورة بين بحرين (البحر المالح المتوسط والبحر الميت) . وهذا يعنى أن من هو خارج الأرض المقدسة فهو يعيش يشرب من الماء المالح لذلك فهو يموت.

٤) – أورشليم عالية عن سطح البحر وفى هذا إشارة لسماوية الكنيسة.

٥) – نرى أن خط حياة المسيح يظلل عليه ظل الصليب من يوم ميلاده حتى يوم صعوده للسماء. فهو مولود فى بيت لحم (١) وعاش فى الناصرة (٢) وهذا يمثل خطا رأسيا. ودخل أورشليم (٣) ليصلب ويموت ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (٤) وهذا يمثل خطا أفقيا ، ليتقاطع مع الخط الرأسى مكونا صليبا أتى المسيح ساعيا إليه. ولتأكيد هذا يولد فى مذود ستقدم حيواناته للذبح ، ويرسل له الملائكة رعاة متبدين وهؤلاء مهمتهم رعاية الغنم المعدة للذبح فى الهيكل فهذه الذبائح كانت ترمز لذبيحته هو على الصليب ، ويقدم له المجوس مراً رمزاً لألامه وصلبه.

جغرافية أورشليم

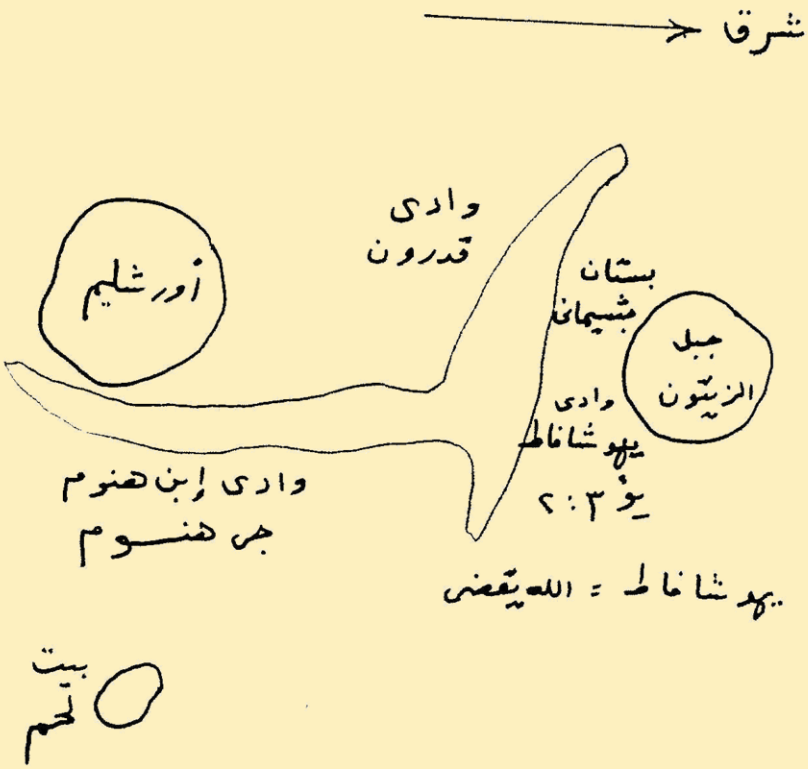

خريطة رقم (٢)

بالرجوع للخريطة رقم (٢)

- جبل الزيتون شرق أورشليم فالمسيح شمس البر سيأتي من المشارق (مت ٢٤: ٢٧)
- بين أورشليم وجبل الزيتون وادي يهوشافاط فالمسيح الديان **سيدين العالم** :

فإما مع المسيح إلى **أورشليم السماوية** أو إلى **جى هنوم = جهنم**

جغرافية وتاريخ مصر	عودة للفهرس

٢- جغرافية وتاريخ مصر

مصر لها مكانة خاصة فى الكتاب المقدس، فهى البلد الوحيد الذى زاره رب المجد يسوع خارج اليهودية، ولها وعد بالبركة " **مبارك شعبى مصر** " (إش١٩ : ٢٥). وفى عام ١٩٧٦ وجدوا كتاب مقدس طافيا على وجه الماء وكأنه يسبح إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادى. وكان الكتاب المقدس مفتوحا على الآية التى يبارك فيها الله شعب مصر فى سفر إشعياء. فما هى قصة مصر تاريخياً ؟

تاريخ مصر

بدأت الحضارة المصرية قبل الميلاد بـ ٥٠٠٠ سنة تقريبا وكانت هناك ثقافات متعددة. وحضارة مصر غنية عن التعريف ويكفى شهادة الكتاب (أع٧ : ٢٢). وهم الذين إبتدعوا التقويم الشمسى. وكانت مصر تنقسم إلى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا). (عليا وسفلى لأن الصعيد مرتفع عن مستوى البحر وذلك لتنزل مياه النيل من أعلى إلى أسفل) . إلى أن ظهر الملك مينا نارمر سنة ٣٢٠٠ ق.م. ووحد القطرين، وبه صارت مصر دولة واحدة تحت حكم أسرات متعددة إنتهت بمجئ الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. وبدأ الحكم اليونانى لمصر. وكان عدد الأسرات التى حكمت مصر ٣٠ أسرة.

أسماء مصر

١- **حى كو بتاح** ولما جاء الغزو اليونانى تحورت إلى إيجيبتوس ومنها إلى اللاتينية EGYPT ومن هذا الإسم جاء لفظ قبط أو أقباط ليطلق على المصريين. حى كو بتاح = بيت روح بتاح.

٢- **مصرايم** كما جاءت فى الكتاب المقدس (تك١٠ : ٦) " وبنو حام كوش ومصرايم وفوط..." وهذه أسماء شعوب وليس أفراد فهى ترد بصورة الجمع وليس بصيغة المفرد. ويكون بهذا لفظ مصرايم هو مصر لكن بلغة المثنى أى مَصْرَين = مصر ومصر للتعبير عن مصر العليا ومصر السفلى. ولما جاء العرب إلى مصر أطلقوا عليها إسم مصر.

٣- أما المصريون فأطلقوا على أنفسهم إسم **كيمى** = الأرض السوداء وذلك بسبب مياه الطمى. ثم أطلقوا على أنفسهم إسم **توا** أى الأرضين (العليا والسفلى) .

٤- وأطلق فى بعض الأحيان على مصر العليا إسم **فتروس** وبهذا يصبح إسم مصر كلها مصر وفتروس وهكذا كانت التسمية فى (حز٢٩ : ١٤ + ٣٠ : ١٣ ، ١٤).

٥- **رهب** :- وهو بالعبرانية يعنى العاصفة ويشير لكبرياء مصر. (إش٣٠ : ٧ + ٥١ : ٩ + أى ٩ : ١٣)

عصر الأسرات المبكر (الأولى والثانية) (٣٢٠٠ – ٢٧٠٠)

أول ملوكها الملك مينا وجعل العاصمة منف (منفيس/ممفيس) وكان معبود منف هو الإله بتاح. وعلى إسمه سميت مصر حى كو بتاح .

الدولة القديمة (الأسرات ٣ – ٦) (٢٧٠٠ – ٢٢٠٠)

وعاصمتها ممفيس.وأول ملوكها زوسر صاحب هرم سقارة المدرج. ومهندسه إيمحتب وزيره الأول، وهذا ألهوه ونسبوا إليه علوم المعمار والأداب والطب. وهو عند اليونان إسكليبيوس إله الطب . وأشهر ملوك الأسرة الرابعة خوفو وخفرع ومنقرع. وكانت فترة بناء الأهرامات فى الفترة (٢٦٠٠ – ٢٥٠٠) .

فترة الإنحلال الأولى (الأسرات ٧ – ١٠) (٢٢٠٠ – ٢٠٥٢)

وحكموا من منفيس وطيبة. وأيامهم ضعفت السلطة المركزية وسلطة الملك، فبدأ الإنهيار . وإستقل الأشراف كلٌ بإمارته وأسمى كل واحد منهم نفسه ملكا. إلى أن ظهر فى أواخر الأسرة العاشرة أمير من طيبة رأي أن يوحد مصر. وكان إسمه منتوحوتب .

الأسرة الحادية عشر (٢٠٦١ –٢٠١٠)

أسسها منتوحوتب الذى وحد مصر ثانية. وإشتهر فى هذه الدولة الإله آمون وأدمج مع الإله رع وصار آمون رع.

الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشر) (حتى ١٧٨٠)

أسسها وزير قوى لآخر ملوك الأسرة ١١ وإسمه إمنمحات وإبنه سنوسرت الثالث وهذا وصل بحملة إلى فلسطين (شكيم). وخلال هذه الفترة نجد نقوش أثرية لبعض الأسيويين جاءوا طلبا للطعام فى مصر، وغالبا هذه هى الفترة التى نزل فيها إبراهيم إلى مصر.

فترة الإنحلال الثانية (الأسرات ١٣ – ١٧) (١٧٨٠ – ١٥٧٠)

عاد التفكك ثانية بعد نهاية الأسرة الثانية عشر فدخل الهكسوس مصر. وإستولوا على الحكم سنة ١٧٣٠ . وكانت عاصمتهم تانيس (صوعن). وخلال هذه الفترة كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس. وخلال هذه الفترة إرتفع يوسف.

الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ – ٢٠) (١٥٦٧ – ١٠٨٥) فترة الإمبراطورية

وأول ملوكها أحمس وهو أمير طيبة وأسس الأسرة ١٨ وطرد الهكسوس . وخلال هذه الدولة كان خروج اليهود من مصر. ومن ملوك هذه الفترة امنحوتب (أمنوفس بالنطق اليونانى) وهذا أسس إمبراطورية من الفرات إلى الجندل الرابع فى السودان. وإبنة أمنحوتب هى حتشبسوت.

ومن أشهر ملوك هذه الفترة أمنحوتب الرابع ، وهذا هجر طيبة وبنى عاصمة جديدة أسماها أخت آتون وهى تل العمارنة حاليا فى مصر الوسطى وكانت زوجته هى نفرتيتي المشهورة. وقاما كلاهما بثورة دينية تاركين عبادة آمون وعبدوا آتون (قرص الشمس الإله الواحد) . فقام نزاع بينه وبين كهنة آمون.

وبينما هو مشغول بإصلاحاته الدينية ضاعت منه فلسطين وسوريا. وخلفه زوج إبنته إخناتون، وهذا إضطر لترك عبادة آتون تحت ضغط كهنة آمون، وغير إسمه إلى توت عنخ آمون (= آمون جميل فى الحياة) وأرغم على العودة إلى طيبة كعاصمة. ومن أشهر ملوك هذه الفترة رمسيس الثانى من الأسرة التاسعة عشرة.

الأسرات المتأخرة (الأسرة ٢١ – الفتح اليونانى سنة ٣٣٢) (١٠٨٥ – ٣٣٢)

الأسرة ٢١ وعاصمتهم تانيس.

الأسرة ٢٢ وهذه كان ملوكها من أصل ليبى وعاصمتهم بوبسطس (تل بسطا) ومنهم شيشق.

وفى أثناء حكم الأسرات (٢٢ – ٢٤) أقام الكوشيون مملكة مستقلة لهم وعاصمتها نباتا، ثم تمكن **الكوشيون** (كوش هى النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا) من التغلب على كل البلاد **وأسسوا الأسرة ٢٥** . وكانت أشور هى الدولة القوية فى ذلك الوقت ، فجاءوا إلى مصر وهزموا ملكها ترهاقة الكوشى وإستولوا على طيبة (ناحوم٣ : ٨ – ١٠) .

الأسرة ٢٦ أسسها بسماتيك الملك الوطنى (٦٦٣ – ٥٢٥) ق.م. ومن ملوكها نخو وفيها إزدهرت مصر. ونخو هذا هو الذى حارب يهوذا وقتل الملك يوشيا. ومن ملوك هذه الأسرة الملك هفرع وهذا ضربه نبوخذ نصر ملك بابل وهزمه، وهذا الملك قال فى كبريائه " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى ، وقال " هذا النيل أنا صنعته " وقتل هفرع هذا بعد هزيمته من نبوخذ نصر أحمس الثانى.

وفى سنة ٥٢٥ ق.م. غزا مصر جيش فارس بقيادة قمبيز **وأسس ملوك الفرس الأسرة ٢٧** .

ثار **حكام مصريين** على الفرس **وأسسوا الأسرات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠** . وفى نهاية أيام الأسرة الـ ٣٠ عاود الفرس غزو مصر (٣٤١ – ٣٣٢) ق.م.

غزا الإسكنر الأكبر مصر سنة ٣٣٢ ق.م. ، وقدَّمَ ذبائح للعجل أبيس وإستقبله الكهنة كما الفرعون إذ رأوا فيه منقذا من الفرس . **وتولى بعد الإسكندر البطالمة**، وهؤلاء أسسوا مكتبة الإسكندرية كمركز مرموق للثقافة اليونانية. وآخر ملوك البطالمة الملكة كليوباترا . وفى أيامها إرتفع نجم الرومان. وجاء لها يوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس وحاولت إغرائهما لتبقى على العرش، ولكن جاء أكتافيوس وهزمها هى وأنطونيوس فى معركة إكتيوم سنة ٣٠ ق. م. رافضا إغراء كليوباترا فإنتحرت وصارت مصر بعدها إقليما رومانياً.

البلدان والمقاطعات المصرية المذكورة فى الكتاب المقدس

آون :- (حز ٣٠ : ١٧) وهى **أون** (تك٤١ : ٤٥ ، ٥٠ + ٤٦ : ٢٠) وكانت آسنات زوجة يوسف إبنة كاهن أون ، وهى العاصمة التى حكم منها يوسف كرئيس للوزراء . وأون هى **بيت شمس** فى (إر٤٣ : ١٣). وهى فى ضاحية المطرية وأسموها هليوبوليس فى العصر اليونانى. وكانت مركزا لعبادة رع إله الشمس وكان للإله رع معبد ضخم طوله نصف ميل تقريبا. وكانت آون عاصمة لمصر فى الأسرات (١ – ٦).

حانيس :- (إش٣٠ : ٤) وهى أهناسيا المدينة بالقرب من بنى سويف.

نو أو نو آمون :- (إر٤٦ :٢٠ + حز٣٠ : ١٤ ، ١٥) وهى **طيبة** = الآن (الأقصر) . وكانت عاصمة مصر العليا، وكانت مركز عبادة آمون فى معبد الكرنك. [نو= المدينة العظيمة. نو آمون= مدينة الإله آمون]

نوف أو موف أو ممفيس :- هى عاصمة المملكة القديمة (الأسرات ٣ – ٤ ، ٦ – ٨) هى ميت رهينة الآن وغربها هرم وجبانة سقارة. وظلت مدينة هامة حتى جاء الإسكندر وأسس الإسكندرية. ومن أهميتها أن بعض البطالمة كانوا يحتفلون بتتويجهم فيها وليس فى الإسكندرية. ومن أحجارها بنى العرب الفسطاط.

فيبستة :- (حز٣٠ : ١٧) أو بوبسطة وهى الآن تل بسطا شرق الزقازيق . وفيبستة إسم فرعونى = بيت المعبودة باست (القطة أو تصور على هيئة إمرأة لها رأس لبؤة). وباست بالهيروغليفية هى القطة . وكانت فيبستة عاصمة لمصر زمن الأسرة ٢٢ التى أسسها شيشق، وظلت عاصمة للأسرة ٢٣ .

سين :- (حز٣٠ : ١٥ ، ١٦) وهى تل الفرما حاليا شرق قناة السويس وعلى بعد ٣٢ كم من بورسعيد. وكانت حصنا قويا للدفاع عن مصر. وسين معناها حصن. ويسميها حزقيال حصن مصر . ولكن هناك برية سين فى سيناء حيث أعطى الله المن.

أسوان :- (حز٢٩ : ١٠) وهى بالقرب من الشلال الأول. وكان فى جزيرة فيلة معبد ليهوة ومستعمرة يهودية.

تحفنحيس أو تحفنيس :- هى تل الدفنة (وهى من اليونانية دافنى) وتقع فى شمال شرق الدلتا (ما بين الإسماعيلية وبورسعيد) . وبناها ترهاقة الملك النوبى ، وظلت مدينة مهمة لمدة تقرب من ١٠٠ سنة. وهى أقرب مدينة حصينة لفلسطين. وهى غالبا **بعل صفون** (خر١٤ : ٢) بالقرب من البحر الأحمر ونزل فيها بنو إسرائيل قبل عبور البحر الأحمر.

فتروس :- هو إسم عبرى يطلق على أرض الجنوب أو مصر العليا من جنوب منف وحتى أسوان. ولقد وجد فى النقوش الأشورية أن الملك أسرحدون يفتخر بأنه صار ملكا على مصر وفتروس وكوش.

صوعن : - (عدد١٣ : ٢٢) وإسمها باليونانية تانيس ، مقر الإله ست . وهى صان الحجر شرق الدلتا حاليا. وقد وجدت من عصر الأسرة السادسة. وكانت العاصمة من أول الأسرة الـ ١٢ وحصنوها ليراقبوا الهجمات الآتية من الشرق. وهى المدينة التى تمت فيها المفاوضات بين موسى النبى وفرعون، وذلك لأنها كانت عاصمة الهكسوس لقربها من موطنهم الأصلى. وهى **رعمسيس** إحدى مدينتى المخازن التى بناها بنو إسرائيل والأخرى التى بنوها هى **فيثوم**. وتقع جنوب شرق دمياط بحوالى ١٨ ميل . وربما كانت فى ذلك الزمان على البحر مباشرة إذ أنه بسبب ترسيب الطمى زادت الرقعة المنزرعة.

جاسان :- فى شرق الدلتا حيث سكن بنو إسرائيل وهى أرض واقعة بالقرب من الزقازيق وهى أرض خصبة.

مجدل :- بالقرب من البحر الأحمر، وهى كلمة سامية معناها برج. والإسم دخل غالبا مع الهكسوس. وتوجد مجدل فى فلسطين. أما فى مصر فيوجد

١) **مجدل** : - بجانب البحر الأحمر عبر منها الشعب.

٢) **مجدل** :- التى هرب إليها

اليهود آخذين معهم إرمياء النبى.

فيثوم :- إحدى مدينتين بناهما اليهود فى مصر وتقع فى تل الرطابة فى وادى الطميلات.

سكوت :- تقع فى تل المسخوطة فى وادى الطميلات . وهذا ممتد من دلتا النيل حتى بحيرة التمساح.

نهر مصر (تك١٥ : ١٨)

ليس المقصود بهذا النهر نهر النيل ولكن هو وادى جنوب غرب غزة ويمتلئ بالماء فى فصل الشتاء من الأمطار . وكان هناك فرع للنيل بالقرب من بورسعيد إسمه الفرع البليوزى.

ولقد تمت نبوة (تك١٥ : ١٨) فعلا أيام سليمان الملك (١مل٤ : ٢١) . ولاحظ أن الله لم يضم أرض مصر إلى الأراضى التى وهبها لإبراهيم ونسله (تك١٥ : ١٨ – ٢٠).

الديانة فى مصر

عبد المصريون النيل وأسموه الإله حابى. وعبدوا الشمس بإسم الإله رع وأيضا بإسم الإله آتون. وعبدوا الملك وقالوا أن فرعون هو من نسل الآلهة وهو إبناً للإله رع، وعندما يموت يعاود الإتحاد بأبيه رع. ولذلك كانت ضربات الله العشرة ضد مصر هى لإظهار خطأ عبادتهم لهذه الآلهة. فتحويل الماء إلى دم كان ضد الإله حابى ، وغياب الشمس ضد الإله رع ، وموت بكر فرعون ضد تأليه فرعون.

وكان **بتاح** و **رع** هما أهم آلهة الدولة القديمة. وكان **آمون** هو إله الدولة الحديثة . أما **آتون** الذى إبتدعه إخناتون فلم يستمر مدة طويلة.

آلهة الأماكن :- **بتاح** إله منفيس / **التمساح أو سوبك** إله الفيوم / **آمون** وله رأس كبش هو إله طيبة .

آلهة كونية :- إلهة القبة الزرقاء **نوت** / إلهة الأرض **جب** / إله الشمس **رع** .

الكتابة

بدأت الكتابة بالهيروغليفية، وهذه كانت عبارة عن صور تمثل الأشياء أو الأعمال التى يعملها الإنسان ثم إستخدمت لتمثل المقاطع. وفى النهاية إستخدمت لتمثل أصوات مفردة أو الأبجدية الأولى. ثم جاء بنتينوس ليكتب الكلمات بالحروف اليونانية وأخذ من الحروف المصرية بعض الحروف التى لم يجد لها مثيل فى اليونانية وصارت هذه هى الكتابة التى نستعملها الآن فى لغتنا القبطية.

مصر فى الكتاب المقدس

مصر فى كبريائها وعنادها وإستعبادها وذلها لشعب الله بنو إسرائيل تشير للشيطان، فهذا بالضبط ما عمله الشيطان مع آدم ونسله. وقصة خروج بنو إسرائيل من مصر هى رمز واضح لما عمله المسيح إذ حررنا من يد إبليس. ويصير بهذا موسى رمزا للمسيح (خر٣٢ : ١٠ – ١٤) ، وصار فرعون رمزا للشيطان...إلخ.

كبرياء مصر رمز لكبرياء الشيطان :- يقول فرعون لموسى " من هو الرب حتى أسمع لقوله..." (خر٥ : ٢) . وفى (حز٢٩ : ٣) نسمع أن فرعون فى كبريائه يقول " نهرى لى وأنا عملته لنفسى " . وهذا الفرعون هو هفرع من الأسرة ٢٦ وقال هفرع أيضا " حتى الله لا يستطيع أن ينزعنى " ولقد كانت أيام هذا الفرعون أيام رخاء فإنتفخ ، وإذا وضعنا أمامنا أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم، نفهم هذا الكبرياء العجيب الذى وصل إليه الفراعنة. وفى هذا نرى فرعون رمزا للشيطان الذى أله نفسه، وأسماه الرب " رئيس هذا العالم " .

وكما رأينا أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ،

عناد مصر رمز لعناد إبليس :- وهذا نراه فى الضربات العشر ، والتى ظل خلالها فرعون يعاند الله مع إزدياد شدة الضربات رافضا التوبة حتى بعد أن مات بكره.

مصر تستعبد شعب الله (وهذا ما عمله الشيطان فى الناس قبل المسيح) :- راجع (خر١ : ١١ – ١٤) . وقتلوا أولادهم (خر١ : ١٦) . وحينما هدد الله شعبه بأنه سوف يعيدهم للعبودية تأديبا لهم على خطاياهم قال " لا يسكنون فى **أرض الرب** بل يرجع **أفرايم** إلى **مصر** ويأكلون النجس فى **أشور** " (هو٩ : ٣) **[أرض الرب** المقصود بها أرض الميعاد حيث الحرية، **وأفرايم** كناية عن إسرائيل كلها، و**مصر** رمز للعبودية، أي أنهم سيُستَعبَدون ولكن فى **أشور**، والمقصود من ذكر **مصر** هنا أنها صارت رمزا للعبودية] . وراجع أيضا (هو٨ : ١٣) " الآن يذكر إثمهم ويعاقب خطيتهم إنهم إلى مصر يعودون " . وكان الخروج من أرض مصر رمزا لخروج شعب الله من عبودية إبليس. والعكس فالكتاب يهدد من يريد العودة إلى مصر (إر٤٢ : ١٣ – ١٨) وهذا يشير للألام التى سيواجهها كل من يريد الإرتداد إلى الخطية وهذا يعنى إرتداده إلى العبودية (٢بط٢ : ٢٠ – ٢٢) . وحينما يتكرر كثيرا فى الكتاب المقدس قول الله " أنا الرب إلهكم الذى أخرجكم من أرض مصر " ففى هذا إشارة لنا أن المسيح هو الذى أخرجنا من عبودية الشيطان وحررنا " إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا " (يو٨ : ٣٦) .

عبادة الأوثان فى مصر :- وقطعا فالشيطان وراء هذه العبادة.

وبسبب كل هذا نسمع أن أول مرة يذكر فيها إسم مصر فى الكتاب المقدس إقترن ذكر إسمها بالإنحدار إذ قيل " إنحدر أبرام إلى مصر " (تك١٢ :١٠) . وآخر مرة يذكر فيها إسم مصر كان ذلك فى سفر الرؤيا إذ قيل أن جثتا الشاهدين ستكونان على شارع المدينة العظيمة التى تدعى روحيا سدوم ومصرحيث صلب ربنا أيضا (رؤ١١ : ٨) . والمدينة العظيمة بهذا تكون أورشليم فهو يقول "حيث صلب ربنا أيضا " والرب صلب فى أورشليم. ومعنى أنها تدعى روحياً مصر وسدوم ، فخطية مصر هى الكبرياء والعناد ، وخطية سدوم هى الشذوذ

الجنسى وهذا ما إنتشر فى الأيام الحالية . ونتيجة إنتشار الخطية فالله يؤدب ولكن نجد أن عناد الناس يزداد وبدون توبة (رؤ ٩ : ٢٠) .

ولكن نلاحظ أن الله يحب مصر

١- المسيح أتى إلى مصر مع أمه العذراء مريم ويوسف النجار. بل بارك الرب بزيارته كل أرض مصر إذ وصلت العائلة المقدسة إلى درنكة فى أسيوط. وكان خط سير رحلة العائلة المقدسة من أرض فلسطين ثم رفح ثم العريش ثم الفرما فى سيناء . ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطا بالقرب من الزقازيق ثم مسطرد ثم سمنود ثم البرلس ثم سخا ثم برية شيهيت بوادى النطرون ثم عين شمس فمصر القديمة ثم دير العذراء بجبل الطير فالأشمونين فديروط فالقوصية ثم مير ثم دير المحرق وكانت نهاية الرحلة بجبل درنكة. وبهذا نرى أن رب المجد قد بارك أرض مصر كلها. ونلاحظ أن الأوثان كانت تسقط عندما يدخل المسيح إلى بلد ما فى كل أرض مصر.

٢- البركة التى أخذتها مصر حين قال الله " مبارك شعبى مصر...."

(إش١٩ : ٢٥).

٣- الضربات العشر ضد مصر هى ضربات بسيطة وليست ضربات إبادة لكنها للتأديب " من يحبه الرب يؤدبه " (عب ١٢ : ٦) . وقارن مع ضربات الله لبابل وأشور وكنعان بل وإسرائيل شعب الله (المملكة الشمالية أى مملكة الأسباط العشرة) فهذه كانت ضربات إبادة.

٤- فى سفر الحكمة لسليمان الملك الإصحاح ١١ يشرح سليمان لشعبه أن الله أظهر لهم فى المصريين وضرباتهم قوته ومحبته لهم ، ثم يتساءل سليمان ...وهل معنى ذلك أن الله لا يحب مصر؟! ويجيب سليمان أن الله يرحم الجميع ويحب جميع الأكوان ولا يمقت شيئا مما صنع فإنه لو أبغض شيئا، ما كان قد كَوَّنه أصلا ! ، وأنه لا يمكن لشئ لا يريده الله أن يبقى، بل الله يحفظ ما خلقه فهو يشفق على جميع الأكوان. وبهذا نفهم أن ضربات الله للمصريين لها هدفين:- ١) أن يعرف بنى إسرائيل من هو يهوه إلههم. ٢) وأن يعرف المصريون خطأ عبادتهم الوثنية.

إذا فالله يريد شيئا من مصر والمصريين فما هو؟

١) الله كان ينوى أن يأتى لمصر فكيف يأتى إن لم يطهرها من كبريائها أولا.

٢) الله يريد من مصر شيئا ولهذا أتى ليباركها بنفسه. وقد رأينا عبر التاريخ أن مصر أخرجت أبطالا للإيمان كأثناسيوس الرسولى وكيرلس عمود الدين وديوسقورس وهؤلاء حفظوا الإيمان المستقيم. ومصر هى التى أسست نظام الرهبنة فى العالم.

٣) وسنرى أن مصر لها دور كبير فى الأيام الأخيرة ، وهذا يتضح من (إش ١٩) وهذا الإصحاح هو ما كان الكتاب المقدس مفتوحا عليه عندما وجدوه طافيا على مياه النيل.

ولهذه الأسباب أتى رب المجد ليبارك مصر. وكان الرب حتى يباركها عليه أن يشفيها أولا من خطاياها. **فكيف يشفى كبريائها ؟**

١) يقول الرب " أكسر ذراعى فرعون ".

٢) ضربات كثيرة ضد مصر فى الإصحاح ٣٠ من سفر حزقيال وغيره .

٣) بل تسقط مصر تحت العبودية " لا يكون بعد رئيس من أرض مصر وألقى الرعب فى أرض مصر " (حز ٣٠ : ١٣) .

وكل هذا ليُضْعِف مصر وتنخفض كبريائها والضعيف يلجأ لله وحينئذ يكون قويا إذ أن الله سيسانده فيحيا ويثمر كما يريد الله (٢كو١٢ : ٩ ، ١٠) .

وإذا كان فرعون كما فهمنا رمزا للشيطان فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخاف منه. الله كان يظهر لشعبه أن فرعون ملك ضعيف فلا يعودون للإتكال عليه " فملعون من إتكل على ذراع بشر " . وبالنسبة لنا فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخشاه . ولإظهار ضعفه يقول :-

١- أكسر ذراعى فرعون (حز ٣٠ : ٢٤) وهذا يعنى بالنسبة للشيطان أنه لم يعد له قوة سوى الإغواء بالفكر، لذلك يسمى الأباء الشيطان ***قوة فكرية*** لكن ليس له قوة أن يرغم أحد على شئ.

٢- يقول عن الشيطان أنه عدو هالك (إر ٤٦ : ١٧) وجاءت بالإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان لا يملك سوى أن يخيفنا بأصوات هى عبارة عن أحداث ومشاكل يثيرها حولنا ليصور لنا أنه قوى وأنه قادر على أن يؤذينا ، غير أن هذا لا يزيد عن كونه كذبا " فهو كذاب وأبو الكذاب " (يو٨ : ٤٤) . وهذا عادة يحدث للمبتدئين فيخافوا ويرتدوا تاركين طريق الله. غير أنهم لو صبروا فسوف يجدون أن كل هذا سينتهى إلى لا شئ (وكتشبيه لهذا نقول أن الصوت الناشئ عن مسدس الصوت نجده يزعج ولكنه لا يصيب أحداً بضرر)

٣- فى لهجة ساخرة من فرعون وقوة مصر ، وذلك حتى لا يعتمد شعب الله عليها (وبالنسبة لنا حتى لا نخاف من أنه قادر على أذيتنا) ، يقول الكتاب " هم عكاز قصب لبيت إسرائيل . عند مسكهم بك بالكف انكسرت ومزقت لهم كل كتف ولما توكأوا عليك انكسرت وقلقلت كل متونهم " (حز٢٩ : ٦ ، ٧). ونرى أن من الأسماء التى أطلقت على مصر إسم رهب ويعنى فى العبرية عاصفة ، وذلك ربما لأنهم يخافون قوتها فهم إنخدعوا فيها لكبريائها ، والله فى (إش٣٠ : ٧) يقول عنها رهب الجلوس فى تشبيه مأخوذ من تماثيل المصريين الجالسة ، وفى هذا إشارة لأن المصريين لهم هيئة الكبرياء والعظمة ولكنهم كتماثيلهم لا يتحركون وعاجزون أن يساعدوا أحد ، وهذا رمز للشيطان الذى يصدر أصواتا ولكنه لا يؤذى.

٤- ونسمع قول الكتاب عن مصر " تكون أحقر الممالك " (حز٢٩ : ١٥) . ليس هذا فقط بل تذهب مصر إلى السبي، ولكى يشرح الرب هذا لشعبه يطلب من إشعياء النبى أن يسير حافيا وشبه عارى كما يساق الأسرى ، وحينما يسألونه لماذا يفعل هذا ، يقول هكذا سيفعل الله مع المصريين (إش ٢٠) .

٥- ولماذا كل هذا يا رب ضد مصر ، هل أنت يا رب لا تحب مصر ؟ لا بل الله يحب مصر ، ولكن ماذا يقول الكتاب " فيسلبون كبرياء مصر " (حز٣٢ : ١٢) . فالكبرياء هى خطية الشيطان المهلكة . والله يريد شفاء مصر منها لتتعافى وتؤدى عملها الذى أوجدها الله بسببه.

إشعيـــاء ١٩

الإصحاح الذى أرسله الله للكنيسة فى مصر لتتنبه لدورها

المطلوب منها فى هذه الأيام

نورد هنا ملخص لفكرة الإصحاح ، ويرجى الرجوع لتفسير الإصحاح نفسه.

أقسام الإصحاح

الآيات ١ – ٤ :- دخول المسيح إلى مصر ، ودخول المسيحية وإضطهادها.

الآيات ٥ – ١٠ :- حالة ضعف تجتاح الكنيسة والمؤمنين يقل عددهم.

الآيات ١١ – ١٨ :- حالة ضعف تجتاح البلاد وتمر بحالة عدم نجاح كدولة.

الآيات ١٩ – ٢٢ :- نهضة قوية للكنيسة بعد أن تمر بضيقات ليشفيها الله من ضعفها.

الآيات ٢٣ – ٢٥ :- إيمان قوي فى كل من مصر وسوريا وإسرائيل إستعدادا لتأدية دور هام.

ونلاحظ أن الإصحاح يبدأ بدخول المسيح مصر، وينتهى ببركة مصر وسوريا وإسرائيل (الآية الأخيرة). وكون أن الله يبارك إسرائيل فهذا يعنى شيئا واحدا أنها نهاية الأيام " هوذا بيتكم يترك لكم خرابا. لأنى أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب " (مت٢٣ : ٣٧ – ٣٩). وكما نفهم من (رو١١ : ١٥) أن إيمان اليهود بالمسيح هو علامة على نهاية الأيام والمجئ الثانى.

وفى نهاية الأيام سيظهر ضد المسيح ويخدع العالم ليبعده عن الله وراجع فى هذا (رؤ ١٣) . وهذا هو دور الإيمان القوى الذى يريده الله من هذه المنطقة حتى نكشف حيل هذا المضل للعالم. وهذا هو ما قيل فى (دا١٢: ٣) " والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور " .

إذاً هذا الإصحاح يبدأ بدخول المسيح إلى مصر وينتهى بنهاية العالم، وأحداث النهاية، ودور مصر فيها .

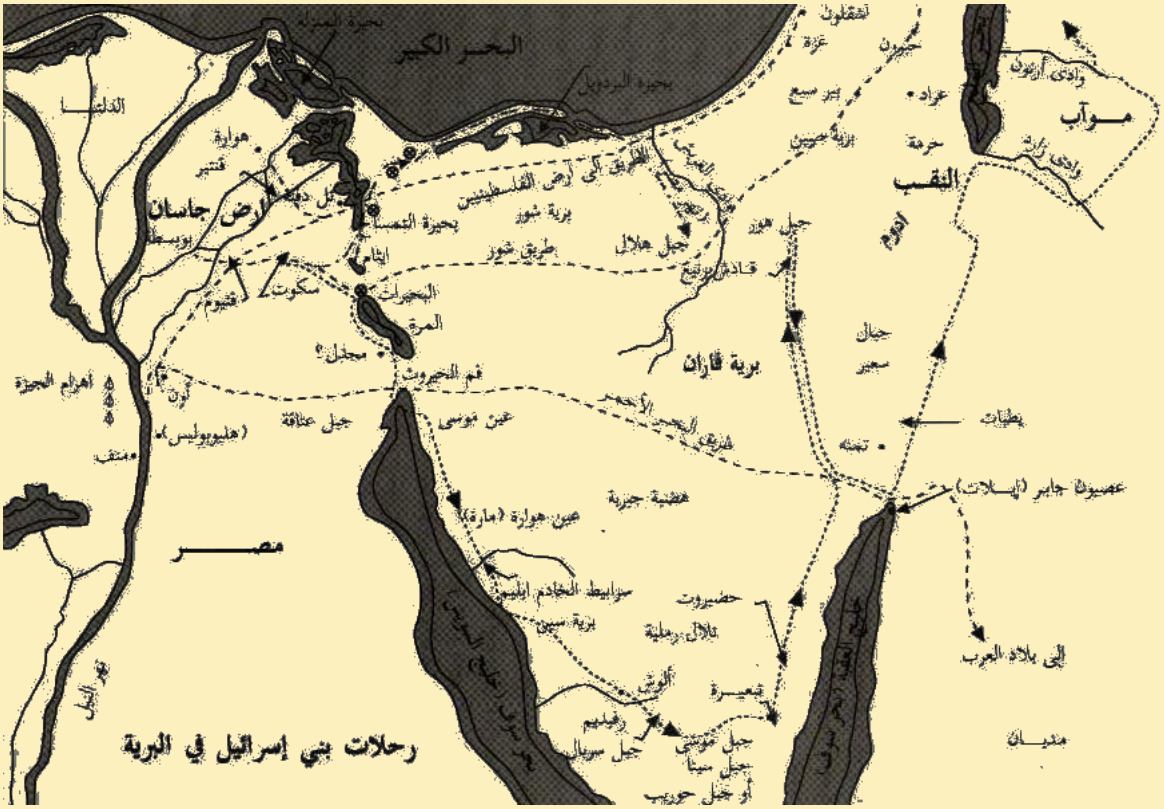

البحر الكبير (البحر المتوسط)
بلوزيوم (الفرما)
هوارة
تانيس (صوعن)
دلتا النيل
(رعمسيس) (قنتير)
بوسطة
بحيرة التمساح
البحيرة المرة الكبرى
البحيرة المرة الصغرى
هليوبوليس (أون)
ممفيس
موقع قنطير (رعمسيس)

خريطة لوادى العريش

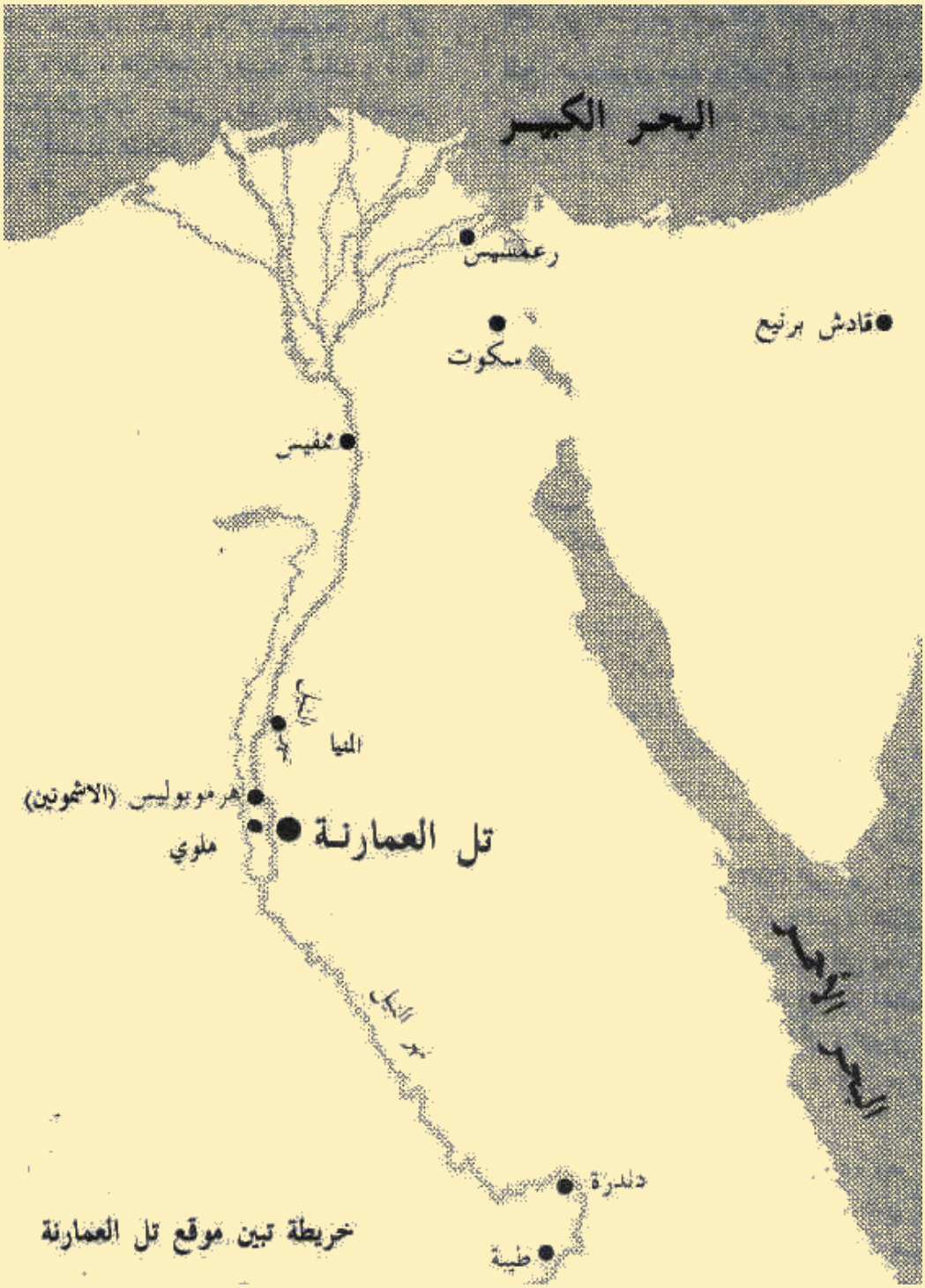

خريطة تبين موقع تل العمارنة

جغرافية وتاريخ الأمم	عودة للفهرس

٣- جغرافية وتاريخ الأمم

المقصود بالأمم فى الكتاب المقدس هم الشعوب الوثنية التى لم تكن تعبد الله . وهذا فى مقابل اليهود الذين كانوا يعرفون الله ويعبدونه. وهذه الأمم المذكورة فى العهد القديم هي :-

١ مصر (وهذه سبق دراستها)

٢ أشور

٣ بابل

٤ الفرس (وكانت تسمى مادى وفارس)

٥ اليونان (وكانت تسمى ياوان)

٦ أرام

٧ موآب

٨ بنى عمون

٩ أدوم

١٠ الفلسطينيين

١١ صور

١٢ صيدون

١٣ قيدار وممالك حاصور

١٤ كوش

وبين هؤلاء إمبراطوريات عظيمة مثل مصر وبابل وأشور والفرس ، ومنها ماهو بلاد صغيرة بل هناك ما لا يزيد عن كونه مدناً مثل صور وصيدون. وما يهمنا منها علاقتها بشعب الله ،وهذا لنفهم معنى النبوات الواردة فى الكتاب المقدس عنها ولماذا كانت هذه النبوات ولماذا تنبأ ضدهم الأنبياء، وما المعانى والرموز فى تاريخ هذه الإمبراطوريات والبلدان.

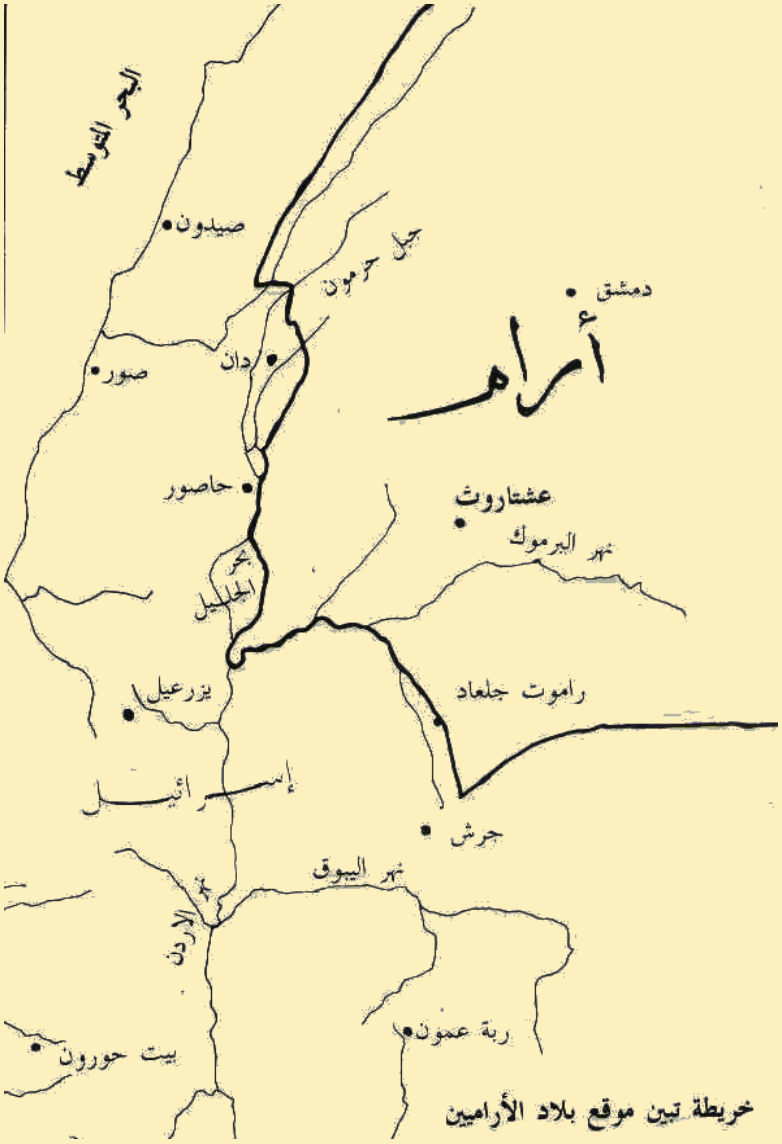

خريطة تبين موقع بلاد الأراميين

موقع صور

ملحوظة :- كل الخرائط الموجودة هنا تقريبية فكانت حدود الدول تتسع وتضيق على حساب جيرانها بحسب قوة كل منهم .

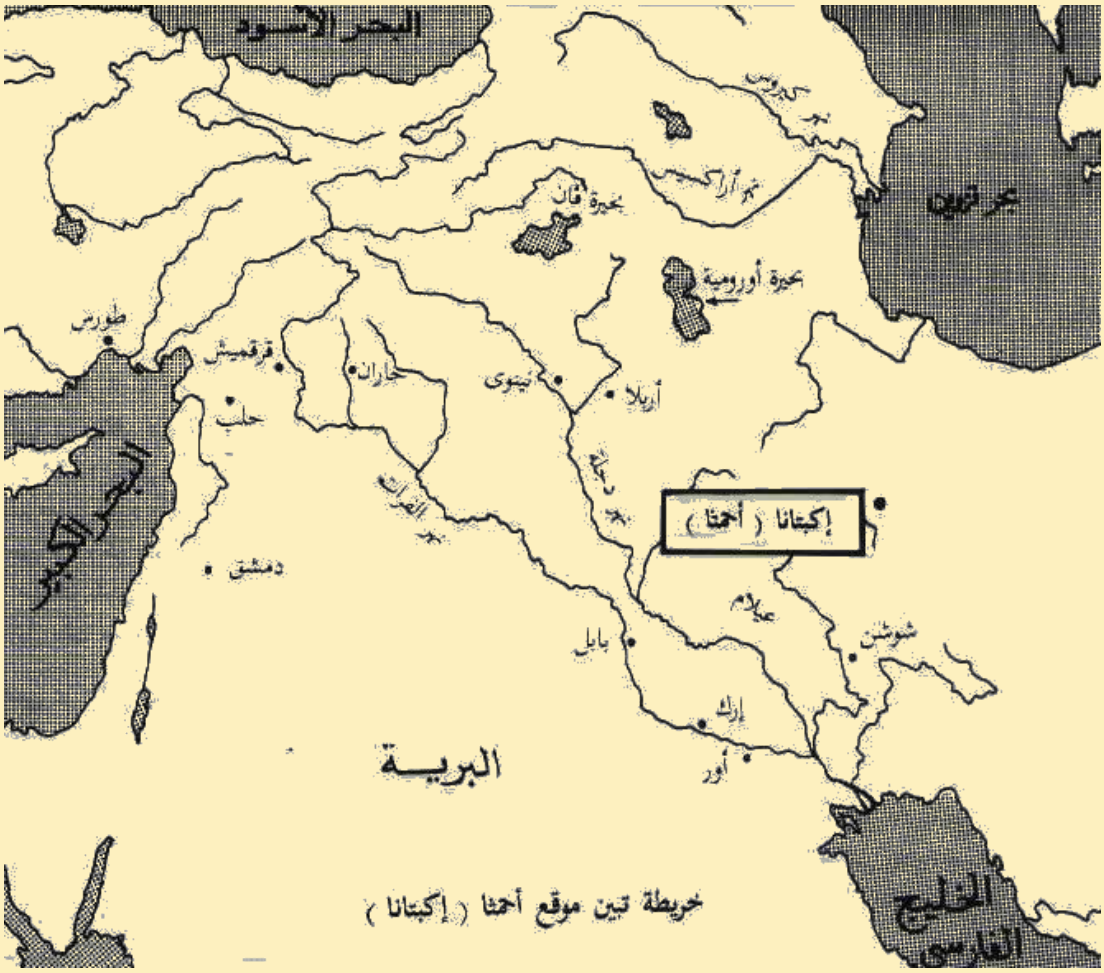

خريطة تبين موقع أحمثا (إكبتانا)

البحر
المتوسط
قيسرية
عين جلبوع
السامرة
أفرايم
أريحا
أورشليم
بيت عنيا
حبرون
غزة
أدومية
وادى غزة
بئر سبع
موقع غزة
نهر اليرموك
نهر اليبوق
عمون
مؤاب
وادى عرابة
أدوم

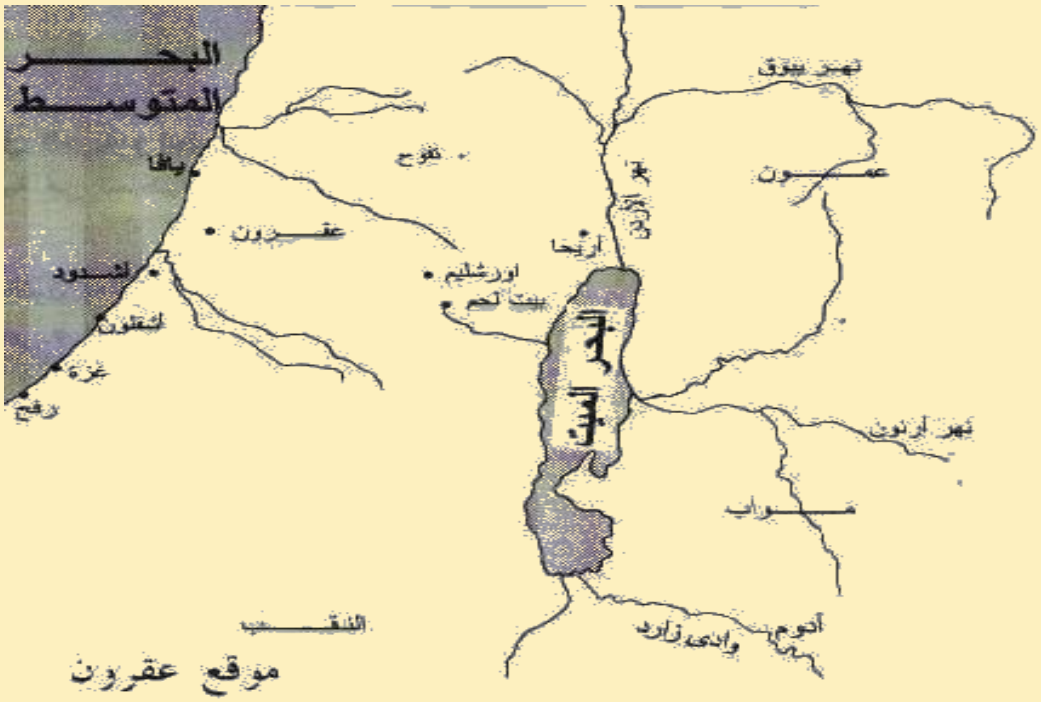
البحر
المتوسط
يافا
عقرون
اشدود
عسقلون
غزة
رفح
نهر بيوق
عمون
اريحا
اورشليم
بيت لحم
نهر ارنون
موآب
النقب
أدوم
وادي زارد

موقع عقرون

ربة بني عمون (فيلادلفيا)

يافا
Joppa
عقرون
Ekron
Gezer
جازر
أشدود
Ashdod
Ashkelon
أشقلون
غزة
Gaza
Gath ?
جت
PHILISTIA AND ITS KEY CITIES
بيت إيل
Bethel
Ephraim
Jericho
أورشليم
Jerusalem
Bethlehem
بيت لحم
حبرون
Hebron
En-gedi
عين جدى
Carmel
البحر الميت
خريطة لفلسطيا ومدنها الرئيسية

فينيقية
حاصور
بحر الجليل
نهر اليرموك
نهر قيشون
دور
يزرعيل
دوثان
إســـــــرائيل
شكيم
نهر اليبوق
جلعاد
عمـــــون
فلسطين
بيت إيل
أريحا
جبعون
أورشليم
حبرون
عين جدى
ديبون
نهر أرنون
يهـــــوذا
مـــــوآب
بئر سبع
خريطة لإنقسام مملكة داود

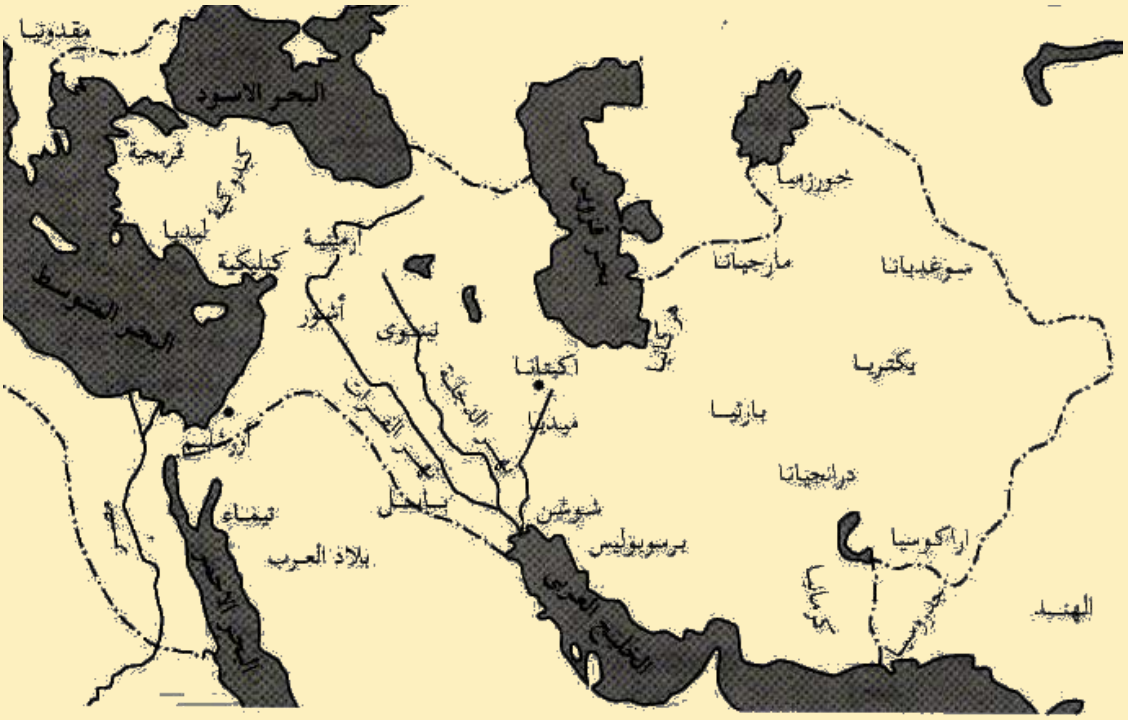

الامبراطورية الفارسية في عهد داريوس الأول

موجز جغرافية وتاريخ هذه الدول بإختصار

١- أدوم

موقعها جنوب إسرائيل وحدودها التقريبية تبدأ من جنوب البحر الميت وحتي البحر الأحمر (خليج العقبة) . وبها كثير من الجبال يتراوح إرتفاعها من ٢٠٠٠ – ٦٠٠٠ قدم. وهناك قمم كثيرة لا يمكن تسلقها وتفصل بينها فجوات عميقة ووديان سحيقة. كانوا فى حروب مستمرة مع إسرائيل شعب الله. أخضعهم داود وقتل منهم ١٨٠٠٠ ويوآب ضرب كل ذكر فى آدوم. وبهذا الفتح وصل إسرائيل إلى البحر الأحمر. وبعد هذا هزمهم يهورام بن يهوشافاط . وقتل منهم أمصيا ملك يهوذا بعد ذلك ١٠٠٠٠ فى وادى الملح. وبعد سقوط يهوذا في يد بابل وذهابها لبابل فى السبي زحف الأدوميون على بعض أراضى يهوذا وسميت هذه المنطقة المحتلة أدومية. وفى النهاية أخضعها يوحنا هركانوس وهو ملك يهودى من نسل المكابيين الذين حرروا بلاد اليهود من اليونانيين وكان هذا على يد يهوذا المكابى، ويهوذا هذا كان قد إستولى على حبرون أهم مدنهم. وأخضع يوحنا هركانوس الأدوميون للختان وهودهم وإنضموا للشعب اليهودى. وبعد الإحتلال الرومانى للمنطقة عيَّن يوليوس قيصر أنتيباتر الأدومى واليا على اليهودية ، وجاء بعده إبنه هيرودس ملكا على كل اليهودية والسامرة والجليل.

وأدوم هو إبن إسحق بن إبراهيم ، ومعنى إسمه أحمر لحمرة وجهه ويسمى أيضا سعير لغزارة شعره.

٢ – موآب وعمون

هما إبنا لوط من إبنتيه . وسكنوا شرق البحر الميت. فكان بنو عمون شمال نهر أرنون وموآب جنوبه. ونهر عمون هذا متعامد مع البحر الميت عند منتصفه. وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن لا يهاجموا موآب أو بنو عمون ولا يستولوا على أراضيهم فهم أولاد عمومة. وهذا قد نفذه بنو إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الميعاد. ولكن عبر التاريخ حدثت حروب كثيرة بينهم وبين إسرائيل.

وكان الموآبيون يعبدون آلهة الخصوبة بما فيها من عهارة فى طقوسها وبخاصة فى عبادة بعل فغور. وكانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية.

٣ – كوش

كوش المقصودة فى الكتاب المقدس هى بلاد النوبة وجنوبها حتى إثيوبيا، وهؤلاء يتميزون بلونهم الأسود. ولكن نسمع عن كوش أخرى فى جنة عَدْنْ وهذه أرض يحيط بها نهر جيحون، إذاً كوش هذه هي فى بلاد بين النهرين. ونسمع أن نمرود الذى بنى بابل هو إبن كوش بن حام . ونمرود هذا أسس مملكته فى أرض شنعار. وشنعار إسم يطلق على شمال الخليج الفارسى بين نهرى دجلة والفرات. وعرف بعد ذلك بإسم بابل. والعهد القديم يطلق إسم شنعار على بابل (إش١١ : ١١ + زك٥ : ١١) . وهناك حاولوا بناء برج بابل. ويتضح من كل هذا أن هناك كوش أخرى فى شمال شرق الجزيرة العربية.

٤ – صــور

مدينة فينيقية على الساحل الشرقى للبحر المتوسط وتمتد إلى صرفة صيدا. وتسمى باليونانية **تيروس** ومنها جاء إسمها بالإنجليزية TYRE وهى على بعد ٤٠ كم جنوب صيدون و ٤٥ كم شمال عكا. وهى جزئين أحدهما على الساحل والثانى على جزيرة مواجهة لها وبينهما كوبرى. إشتهرت بالتجارة حتى وصلوا للأطلنطى ومنه إلى إنجلترا وغرب إفريقيا. وأسسوا موانى كثيرة ومستعمرات على سواحل البحر المتوسط مثل قرطاجنة فى شمال إفريقيا وقادس فى أسبانيا. وصار رجال صور رؤساء التجار وسادة البحار.

وكانت هناك عصور صداقة مع إسرائيل ، فملكها حيرام كان صديقا لسليمان الملك وساعده فى بناء الهيكل بأن أرسل له عمال مهرة وأرسل له خشب الأرز. ثم أرسل له بحارة مدربين ساعدوه بخبرتهم فى إنشاء تجارة بحرية

فى البحر الأحمر. وفى سنة ٨٩٧ ق.م. زَوَّج إيثبعل ملك صور إبنته إيزابل لآخاب ملك إسرائيل، وكان إيثبعل هذا رئيساً لكهنة البعل فى صور. فأدخلت إيزابل عبادة البعل إلى إسرائيل. ومع الزمن إنقلبت صور على اليهود فى ضعفهم وباعت بنيهم عبيدا لليونان. فتنبأ ضدها الأنبياء بالخراب وتم هذا أولا على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وهذا حطم صور التى على الساحل ولكنه لم يستطع عبور البحر فلم يكن لديه أسطول بحرى. وجاء بعده الإسكندر الذى ردم المسافة بين الساحل والجزيرة ليدمر صور نهائيا.

٥ – صيدون

معنى الإسم مكان الصيد ، وهى من أقدم المدن الفينيقية. هى محصورة بين البحر وجبل لبنان. وهى رائدة فى ركوب البحر وبحارتها كان لهم مهارة الإسترشاد بالنجوم. وإتصلوا ببلاد اليونان. وأسسوا لهم مستعمرات فى البحر المتوسط، وكانت لهم حكومة ملكية. وضايقوا بنو إسرائيل كثيرا.

٦ – الفلسطينيون

هم من نسل **مصرايم بن حام بن نوح**

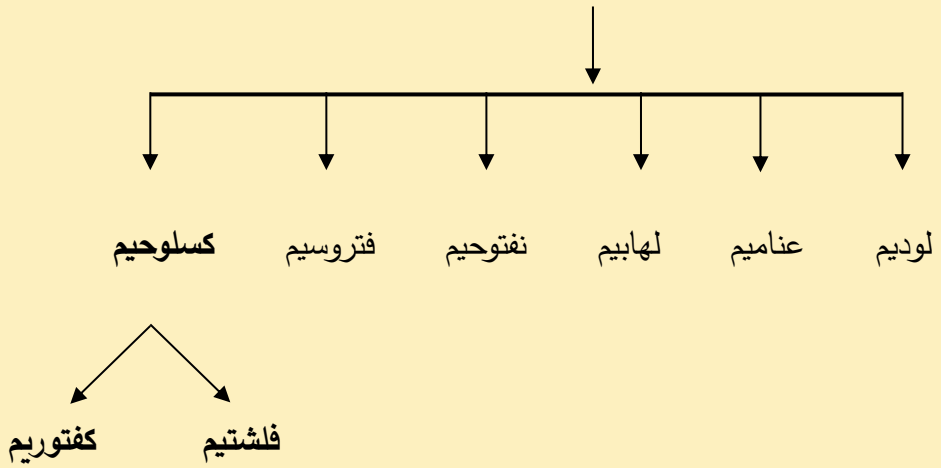

كسلوحيم هم من أولاد مصرايم وخرج منهم فلشتيم وكفتوريم (تك١٠ : ١٣ ، ١٤). فلشتيم وكفتوريم (هذه الأسماء كلها بالجمع فقولنا فلشتيم يعنى شعب وليس فرد كقولنا مثلا مصريين) . ولقد سكن فلشتيم جنوب ساحل المتوسط أما كفتوريم فسكنوا فى جزيرة كريت ، ثم عادوا الكفتوريم وإستوطنوا الجزء الجنوبى الغربى من أرض كنعان على ساحل البحر المتوسط. وإنضم كلا فلشتيم وكفتوريم ليُكَوِّنوا شعب الفلسطينيين ، وواضح أن إسم فلسطين مأخوذ من إسم فلشتيم أول من سكن فى المكان ثم إنضم عليهم الكريتيون الذين أتوا من جزيرة كفتور . و**كفتور هى جزيرة كريت** (إر٤٧ : ٤) . ويذكر العهد القديم **الفلسطينيين والكريتيين** كمترادفان (حز٢٦ :١٦ + صف٢ : ٥ ، ٦) . وراجع (عا٩ : ٧ + تث٢ : ٢٣ + ١صم٣٠ : ١٤) . وبلغوا أوج عظمتهم ما بين سنة

١٠٠٠ ق.م. وسنة ١٢٠٠ ق.م. وكانوا شعبا مولعا بالحرب. وكانوا فى ذلك الوقت أعدى أعداء اليهود. وكان اليهود يسمونهم الغلف فهم دون شعوب المنطقة مثل (عمون وموآب وأدوم) كانوا لا يختنون ذكورهم. وفلسطين بالعبرية فلسطيا وفى السجلات المصرية فلسط وفى النصوص الأشورية فلسطى أو فالسطو.

وفلسطين هى ساحل ضيق فى الجنوب الغربى من فلسطين الحالية. ومدنها الخمسة الرئيسية هى **أشقلون** (وهى الميناء الرئيسى لفلسطين) **وغزة وأشدود** (وكان لهما ميناءان يفصلهما عن الساحل كثبان رملية) **وجت وعقرون** (وهما بعيدتان عن الساحل) .

وكان لكل مدينة أمير يسمونه قطب. إذاً كان هناك خمسة أقطاب للفلسطينيين ، والخمسة يكونون هيئة حكومة الأمة ويعملون لخيرها.

٧ – قيدار وممالك حاصور

قيدار:– هو إبن إسماعيل ومعنى إسمه أسود وهو جد القبائل العربية ونسمع فى (إش٢١ : ١٦) "*فى مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار* " إذاً هذا يدل على ما وصلوا إليه كشعب له مجد وعظمة، ولكن ضربتهم أشور. ويتنبأ عنهم إشعياء أنهم سيعرفون الله فى المستقبل (٤٢ : ١١ + ٦٠ : ٧) . وكان عملهم رعاية الماشية ونقل التجارة، ولم يكن لهم بيوت بل يسكنون الخيام فهم دائمى التنقل. عاشوا فى الصحراء السورية شرق إسرائيل وجنوبها فى شرق الأردن وبعد هذا ذابوا فى القبائل العربية.

حاصور:– هناك عدة أماكن بإسم حاصور ولكن المقصودة فى النبوة هى منطقة تقع فى مكان ما بالصحراء العربية فى شرق فلسطين وتنبأ إرمياء النبى بخرابها.

٨ – أرام

نشأتهم :– جاء من شمال الجزيرة العربية شعب إسمهم سوتو فى الألف الثالثة قبل الميلاد وشعب آخر لهم إسم أحلامو (وتظهر أسماء سوتو وأحلامو فى بعض خطابات تل العمارنة الموجهة إلى ملك بابل وظهرت

هذه الأسماء فى السجلات الأشورية) وأغار هؤلاء على حضارة ما بين النهرين وبدأوا فى الإنتشار فى إتجاه أراضى ما بين النهرين وكل سوريا شمالا وجنوبا. وكونوا شعب الأراميين. و لكنهم كانوا فى إنتشارهم ولايات أو دويلات متناثرة فى سوريا وشمال فلسطين .

وكانت دمشق أعظم هذه الولايات والتى ضمت معظم سوريا ما عدا الساحل الفينيقى، وهذه قد ضمها الملك داود ولكنها إستقلت قبل نهاية حكم سليمان الملك ، وأصبحت مملكة قوية منافسة لإسرائيل ، وتذكر فى العهد القديم بإسم أرام. وكانت هناك حروب دائمة بين إسرائيل وأرام ، ولكن فى بعض الأحيان إتحدت الدولتان فى حرب مشتركة ضد أشور إلى أن دمرتهما أشور نهائيا. بل إتحدت الدولتان فى حرب مشتركة ضد يهوذا شعب الله وهنا نجد إشعياء النبى يتنبأ ضدهما (١٧ : ١) فلقد شابهت إسرائيل الأمم بعبادتها للأوثان وحروبها ضد شعب الله ومنع شعبها من العبادة الصحيحة التى يريدها الله فى هيكله فى أورشليم.

وكانت أرام دويلات مثل أرام دمشق وأرام صوبة وأرفاد وحلب وأرام النهرين ، ولكنهم لم يتوحدوا وذلك بسبب أنهم من شعوب مختلفة بالإضافة لإمتزاجهم بعناصر غير متجانسة من الشعوب.

أرام النهرين أو فدان أرام :- هو إسم يطلقه الكتاب المقدس على الجزء الشمالى الغربى من منطقة بين النهرين (تك٢٥ : ٢٠ + تك٢٨ : ٥) . وأرام النهرين هى منطقة يحدها نهر الفرات الأعلى من الغرب ونهر خابور من الشرق وتشمل مدينة حاران التى سكن فيها تارح أبو إبراهيم بعد أن ترك أور. وهى نفسها فدان أرام التى ذهب إليها عبد إبراهيم ليأتى برفقة كزوجة لإسحق . وهى أيضا موطن بلعام بن بعور.

اللغة الأراميــة لغة ربنا يسوع المسيح

الشعب الأرامى لم يترك أثراً أهم من اللغة الأرامية (وهى اللغة السريانية) . وكان هذا أعظم نصر لهم ألا وهو النصر أو الغزو الثقافى ، بل هى أهم ما قدمه الأراميون للشرق الأوسط . واللغة الأرامية قريبة من اللغة العبرية. وهى لغة متقدمة عن اللغة الأشورية التى إعتمدت على الرموز والصور كالهيروغليفية . وإنتشرت اللغة الأرامية فى أشور وكانت لغة التخاطب بين سنحاريب واليهود فى حصار أشور لأورشليم (يوم الـ ١٨٥٠٠٠) . وإستخدم بعض ملوك الأشوريين كتبة من الأراميين وصارت اللغة الأرامية لغة الإمبراطورية الأشورية ولغة الدبلوماسية فيها. وإنتشرت الأرامية مع بداية القرن الرابع ق.م. وسط بعض العرب وإستمرت حتى القرن الرابع الميلادى فى العصور الرومانية.

وصارت اللغة الأرامية لغة دولية بل صارت اللغة الرسمية فى الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف أيضا. وكانت لغة مفهومة فيما بين آسيا الصغرى شمالا إلى شلالات النيل جنوبا ، ومن جبال ميديا شرقا إلى البحر المتوسط غربا. ومازال سكان ضفاف دجلة والفرات يتكلمون بها حتى اليوم.

وبعد رجوع اليهود من سبى بابل حلت الأرامية محل العبرية كلغة لليهود (وهى مختلفة تماما عن العبرية) . وكانت اللغات المنتشرة فى اليهودية والجليل بالذات (المنفتحة على العالم) هى الأرامية والعبرية واليونانية.

والأرجح أن ربنا يسوع المسيح كان يتكلم الثلاث لغات فهو من الجليل، لكنه كان يكلم الناس باللغة الأرامية

وكمثال للكلمات الأرامية التى إستخدمها الرب يسوع قوله للأصم الأعقد **إفثأ** أى إنفتح (مر٧ : ٣٤) وقول الرب على الصليب **إلوى إلوى لما شبقتنى** (مر١٥ : ٣٤) .

والعهد القديم كله مكتوب بالعبرية ما عدا (إر١٠ : ١١ + دا٢ : ٤ + دا٧ : ٢٨ + أجزاء من عزرا وهى (٤: ٨ – ٦ : ١٨ + ٧ : ١٢ – ١٦). أما العهد الجديد فمكتوب باللغة اليونانية لكنه إشتمل على بعض العبارات والكلمات بالأرامية كما رأينا.

٩ – أشــور

هى ثانى الإمبراطوريات العظمى فى التاريخ بعد مصر ، وإتسعت أشور لتشمل أجزاء من فارس وشملت بابل وإمتدت جنوبا حتى الخليج الفارسى (ويسميه العرب الخليج العربى) . وإمتدت غربا فشملت أجزاء من آسيا الصغرى (تركيا) وشرق البحر المتوسط (سوريا أى أرام وعمون وموآب وإسرائيل وأدوم) ومصر حتى أسوان. وكانت عاصمتها نينوى التى تقع على نهر دجلة (إسم هذا النهر حداقل فى جنة عَدْن).

وكان جيش أشور يضم عددا كبيرا من المرتزقة ، فكان لا بد لأشور أن تستمر فى الحروب لتنفق على هذا الجيش من أسلاب الحروب.

وأصبحت أشور ملجأ لكثير من التجار ، وكان بينهم كثير من الأراميين ، لذلك صارت الأرامية لغة التجارة ومن ثم صارت لغة الدبلوماسية. وكانت الوثائق التجارية باللغة السومارية المندثرة ومكتوبة باللغة أو الطريقة المسمارية (وهذه تكتب بالإزميل على ألواح من الطفل [الصلصال] ثم تجفف فى الشمس أو فى الفرن) وكانت هذه الوثائق تزود بنسخة مكتوبة بالأرامية . ولاحظ تدبير الله أن اللغة الأرامية التى تكلم بها ربنا يسوع المسيح تنتشر هذا الإنتشار ليفهم الناس كلامه .

الديانة :– لهم إله قومى هو أسور وأصبح يطلق عليه أشور لتشابه الإسمين. وكان الملك هو ممثل لهذا الإله وكاهنه الأعظم . وأسور هذا هو إله حرب ويصور كقائد حربى مسلح بقوس. وكان الجيش هم جنود أسور والجيوش المعادية التى يحاربونها هم أعداء الإله أسور (إش٣٦ : ١٣ – ٢٠).

١٠ – بـــابل

على أنقاض أشور قامت إمبراطورية بابل . ومعنى إسم بابل = باب الآلهة . وهى عاصمة مملكة شنعار وشنعارهى بابل (تك١٠ : ١٠ + ١٤ : ١) . وأسسها نمرود الذى يقول عنه البابليون أنه مردوخ (أو مرودخ) رأس آلهة بابل . والمدينة مربعة طول ضلعها حوالى ٥ , ٢٢ كم ، وسمك سورها حوالى ٢٥ مترا ، وإرتفاع أسوارها حوالى ١٠٠ مترا . ولها ١٠٠ باب . وتقع المدينة على شاطئى نهر الفرات وبها الحدائق المعلقة وهذه قد بناها نبوخذ نصر ملك بابل ويسمى البَنَّاء العظيم أو أعظم البناة ، وهذا كما نراه فى العهد القديم. والسبب فى بناء هذه الحدائق المعلقة أن نبوخذ نصر تزوج من أميتيس إبنة ملك فارس، وهذه حينما أتت إلى بابل إفتقدت الجبال الخضراء الجميلة التى فى بلادها، فكان أن صمم لها نبوخذ نصر زوجها هذه الحدائق المعلقة ، وهى على شكل مصاطب هرمية مزروعة بالأشجار لتبدو كالجبال الخضراء بل صمم لها طلمبات لترفع المياه إلى فوق فتروى بها الأشجار ، فكانت هذه الحدائق إحدى عجائب الدنيا السبع. وشكل المدينة كما يلى :-

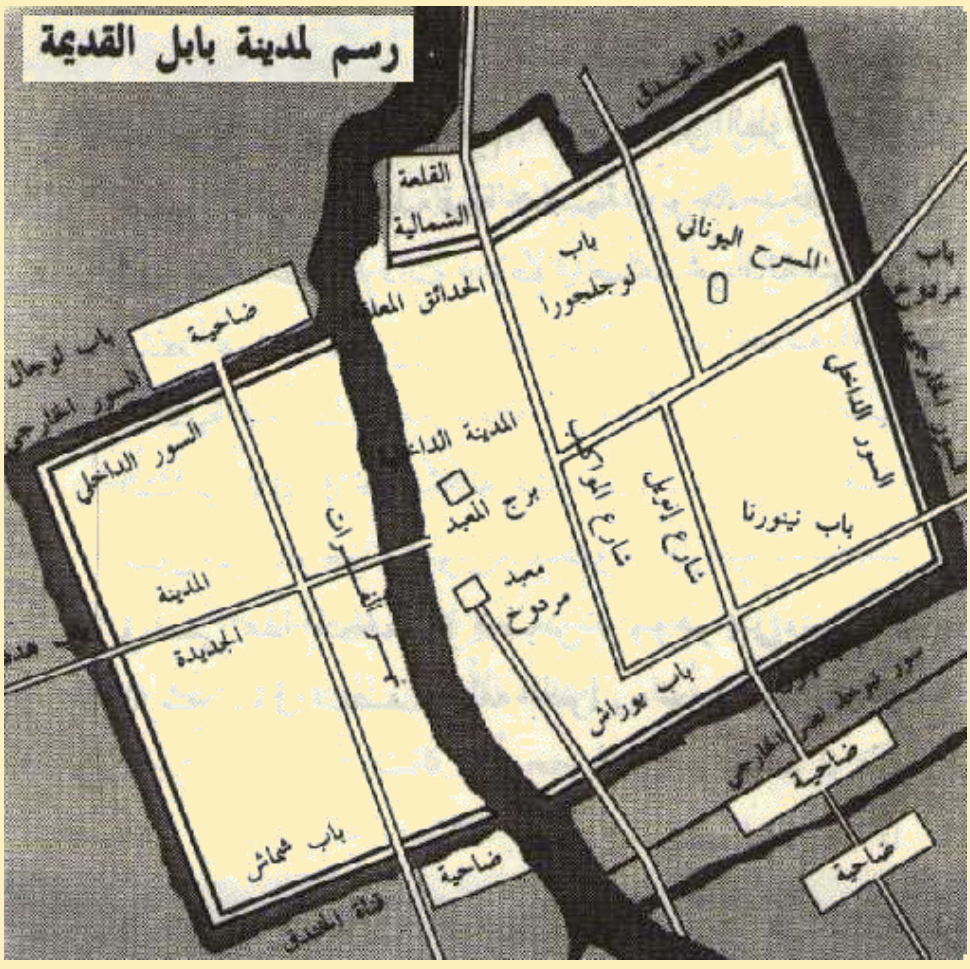

وطول ضلع هذه الحدائق المعلقة حوالى ٤٠٠ قدم .

وحول المدينة خندق كبير مبطن بالآجر ومملوء بالماء (وتسمى قناة الخندق) وحوله سور آخر ، فهناك إذاً للمدينة سور داخلى وسور خارجى وبينهما خندق مملوء ماء. (تأمل :- هل إستطاعت كل هذه التحصينات أن تحمى المدينة ؟!....حقاً "*إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس*" . ولنلاحظ أنه حينما حاصر كورش الإمبراطور مدينة بابل ، دخلوا إلى المدينة وأغلقوا الأسوار وكان لديهم خزين من الطعام يكفى مدة ٢٠ سنة ولديهم نهر عظيم يخترق المدينة. ولكن كورش حفر قناة إلى بحيرة جافة بجانب المدينة كان مزمعا أن تكون بحيرة صناعية ، فإندفعت المياه إلى النهر فإنخفض مستوى الماء فى النهر وتسلل جنود فارس فى ليلة كان الجميع فيها سكارى (دا ٥) وفتحوا الأبواب

ودخلوا ليقتلوا كل من المدينة. فماذا فعلت الأسوار بل أين هى بابل الآن ، وماذا حدث للمطمئنين الذين سكروا بملذات العالم ودنسوا آنية بيت الرب ؟!

وكانت المدينة مملوءة بالمعابد المزينة والحدائق والقصور وأهمها طبعا قصر الملك . وكانت التماثيل مغطاة بالذهب بل والقصور والهياكل (دا٦) . قيل إن من يقف على إرتفاع يرى المدينة تلمع وتبرق بذهبها فى ضوء الشمس . ومن عظمة ما شيد نبوخذ نصر إنتفخ وتكبر فأدبه الله ليتواضع (دا٤) . وفى المدينة أيضا البرج الذى بناه أبناء نوح ليكون رأسه بالسماء أى عاليا جدا (تك١١ :٢ – ٤). وكان هذا فى أرض شنعار. وإشتهر البرج بإسم برج بابل لكن الكتاب المقدس لم يذكر إسم برج بابل بل يقول فى بقعة شنعار . وهناك بلبل الله الألسنة فأسموا البرج والمكان بابل . هو تلاعب بالألفاظ فبابل كانت تعنى باب الله ، وأسماها الكتاب المقدس هكذا لبلبلة الألسنة ، فإسم بابل بمعنى باب الله يتطابق مع بابل بمعنى بلبلة الألسنة أو التشويش والخلط فى العبرية. وهكذا فعلت أبيجايل زوجة نابال وهى تكلم داود "*لا يضعن سيدى قلبه على الرجل اللئيم هذا، على نابال لأن كإسمه هكذا هو. نابال إسمه والحماقة عنده* " (١صم٢٥ : ٢٥) .

وبابل فى الكتاب المقدس هى بين النهرين حيث سُبِىَ اليهود على يد نبوخذ نصر.

وأشهر آلهتهم **إنليل** وهو **بيل** (رب العالم) **ومرودخ أو مردوخ** (هو الكبير فى الآلهة) **ونبو** (إله الخضرة) **ونرجل** (إله الحُمَّى والطاعون ولذلك فهو إله العالم السفلى) **وإشتار** إلهة الإثمار والحب وفى هياكلها تمارس الدعارة) **وتموز** (إله الخضرة التى إزدهرت بأمطار الربيع وهو عشيق إشتار) .

ولم يخطر على بال البابليين والأشوريين فكرة الإله الواحد أبدا. وكانت أسماءهم مرتبطة بالآلهة فمثلا :- **نبوخذ نصر** = يا نبو أحرس الحدود **ومرودخ بلادان** = مرودخ أعطى إبنا. ومن هنا نفهم لماذا غيروا أسماء دانيال والثلاث فتية فى بابل فمثلا **دانيال** وإسمه دان إيل أي الله يدين فإسمه منسوب لله ، غيروا إسمه فصار

بلطشاصر وهذه تعنى ليحفظ الإله بيل حياته ، وبهذا نسبوا إسمه لإلههم بيل. وغيروا إسم **حنانيا** ومعنى إسمه الله حنان فهو منسوب ليهوه (ياه إختصار يهوه) ، غيروا إسمه إلى شدرخ ومعنى إسمه أخو إله القمر آخ أو أكو وهكذا .

١١ – مـادى

هم شعب الميديون أو الماديون ومملكتهم شمال غرب إيران وعاصمتها إكبتانا. وأعطى ملكهم إستياجيس إبنته أميتيس زوجة لنبوخذ نصر ملك بابل ، وهذه هى الزوجة التى من أجلها أقام نبوخذ نصر حدائق بابل المعلقة. كما أعطى إستياجيس ملك مادى إبنته الثانية مادين زوجة للملك الفارسى قمبيز الأول ، فولدت له كورش الثانى الفاتح العظيم وفى سنة ٥٥٠ ق.م. صار كورش هذا ملكا على مادى وفارس فهو يحمل دماء فارسية من أبيه ودماء مادية من أمه. وأسس كورش هذا الإمبراطورية الفارسية مترامية الأطراف وأطلق عليها دولة مادى وفارس. وهذه الدولة أسقطت بابل وأسست الدولة الفارسية ولم تظهر مادى فى التاريخ بعد ذلك.

١٢ – فـارس

أسقطت مملكة فارس مملكة بابل وإنتشرت وصارت أكبر إمبراطوريات الشرق الأوسط ، وإمتدت من حدود الهند شرقا إلى بحر إيجة وإلى نهر الدانوب فى أوروبا غربا ، ومن بحر قزوين وجبال القوقاز والبحر الأسود إلى النوبة جنوبا فى إفريقيا ، وفى آسيا وصلت الإمبراطورية الفارسية إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندى (أنظر الخريطة) . وكان شعبها يسميها " أريانا " ومعناها شريف فى المؤلفات الزرادشتية ، ومن هنا جاءت كلمة إيران التى تطلق على فارس الآن.

ولقد بدأت الإمبراطورية بإسم عيلام فى الجنوب الغربى من إيران على إمتداد الساحل الشمالى للخليج الفارسى . ثم دخلت لهم قبائل إمتزجت بهم مثل الفرس والماديين فإمتدت عيلام وإنتشرت حتى شمال غرب إيران. وهم الذين حطموا نينوى فى تحالف مع بابل بعد أن كانوا خاضعين لأشور وتحرروا منها حينما بدأت تضعف. وفى سنة ٥٣٨ ق.م. أسقط الفرس بابل وكونوا إمبراطوريتهم وكان ذلك بيد كورش الملك . وكورش هذا أعاد الشعوب المسبية فى بابل إلى أماكنهم الأصلية وأعطى لكل شعب حريته الدينية وكان منهم اليهود ، بل أنه ساعد اليهود فى بناء الهيكل (عز ١) حينما أراه دانيال النبى نبوات إشعياء التى تنبأت عنه بالإسم بل وبالخطة التى بها حوَّل مجرى نهر الفرات ليقتحم جنوده مدينة بابل المحصنة (إش ٤٤ ، ٤٥) ونبوات إرمياء النبى بالزمن الذى سيتم فيه كل هذا.

وكانت اللغة الأرامية هى اللغة الرسمية. وكان للفرس آلهة متعددة حتى ظهر زرادشت حوالى سنة ٦٠٠ ق.م. والذى كان يميل للتوحيد فى صورة الإله أهورامازدا خالق العالم.

وجاء الإسكندر الأكبر الفاتح العظيم والذى غزا كل العالم المعروف تقريبا فى مدة قصيرة جدا ، فهزم الفرس وإفتتح عاصمتهم برسبوليس. ولكن بعد الإسكندر إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة أقسام وقسمت على قادة جيوشه الأربعة ، وهؤلاء لم تكن لهم كفاءة الإسكندر فتحرر منهم الفرس إلى أن فتحها العرب.

١٣ – يــاوان (اليونان)

ياوان هو الإبن الرابع **لیافث بن نوح** ونسل ياوان (تك١٠ : ٤)

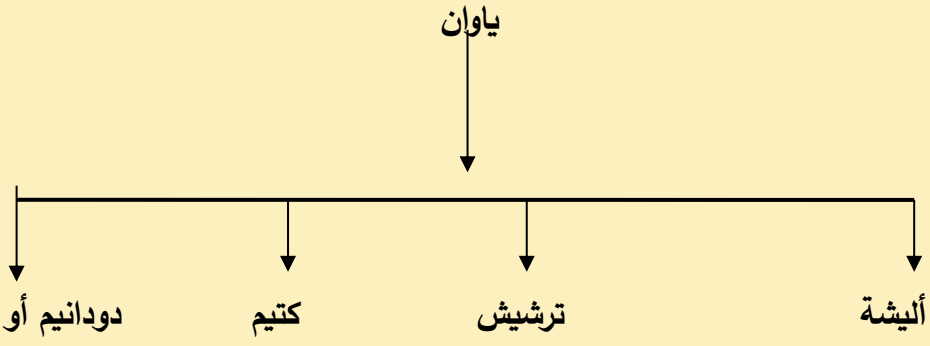

وياوان تسمى صراحة اليونان فى نبوات دانيال التى تنبأت عن الإسكندر الأكبر الذى إكتسح العالم وبعد موته تفرقت إمبراطوريته على أربعة من قادته ، وهؤلاء إقتسموا الإمبراطورية فكان نصيب بطليموس مصر ، وتُسَمَّى فى الكتاب المقدس فى نبوة دانيال بمملكة الجنوب . وسلوكس أخذ سوريا حتى إيران وتسمت مملكته بمملكة السلوكيين أو مملكة سوريا وفى نبوة دانيال تسمى بمملكة الشمال . وكان بجانب هذين مملكتى آسيا الصغرى (تركيا) واليونان واللتين كانتا من نصيب القائدين الآخرين.

وكان من ضمن أملاك سلوكس وعائلته شعب اليهود ، وظل الحال هادئا معظم الوقت بين اليهود وملوك اليونان. وكان آخر ملوك اليونان على مملكة سوريا والتى تضم إسرائيل هو الملك أنطيوخس إبيفانيوس ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماه اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له فى الهيكل....(أنظر تفسير دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين وهزموا جيوشه وإنتقم منه الله بمرض بشع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبه ، وفى أيامه

الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده. وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبى.

وكانت هناك مشكلة أخرى مع اليونان فى علاقتها مع شعب الله ، إذ أن الصوريون والصيدونيون عندما ضربت بابل شعب يهوذا أخذوا بنى يهوذا وباعوهم عبيداً لليونانيين. ولهذا تنبأ ضدهم يوئيل النبى (يؤ ٣ : ٤ – ٨) .

العبادات الوثنية عند الأمم

عبدت الأمم أصنام وآلهة وثنية متعددة، وتتضمن عبادات بشعة تشمل تقديم ذبائح حية يلقونهم أحياء فى النار لإرضاء الآلهة ونوال بركتها ، ويمارس فيها الزنا وغيره. ولكل أمة إله غير الأخرى. **فاليونان** كان إلههم زيوس كبير الآلهة (ومن المعروف أن أم الإسكندر الأكبر حملت به من زنا ، ولما سُئِلت قالت هذا الحمل من علاقة مع زيوس ، ولكن الكتاب المقدس تنبأ عن الإسكندر وأنه إبن زنى قبل ميلاده بحوالى ٨٠ سنة زك٩ : ٦) . لكنهم كانوا يؤمنون بتزاوج الآلهة مع البشر. وعبد **الصوريون** عشتاروت وملكارت والبعل، ورأينا إيزابل التى تزوجها آخاب ملك إسرائيل قد أدخلت عبادة البعل كعبادة رسمية فى إسرائيل فقد كانت إيزابل إبنة إيثبعل ملك صور وكان رئيساً لكهنتها فى نفس الوقت. و**موآب** عبدوا آلهة الخصوبة بكل ما تتضمنه من عهارة فى طقوسها ، خصوصاً فى هياكل بعل فغور، إذ كانت لهم هياكل بها أعداد كبيرة من الفتيات بل والرجال المأبونون (١كو٦ : ٩ + تث٢٣ : ١٧) مكرسين ذواتهم للزنى وما يحصلون عليه من أموال يضعونه فى الهيكل (مأبون = شاذ جنسيا) . والآلهة الأم عشتاروت. وهناك تشابه كبير بين العبادات الكنعانية النجسة والعبادات الموآبية. وكانوا يقدمون ذبائح بشرية على مذابحهم ، ويقيمون وراءها حفلات ماجنة. وقدموا أولادهم ذبائح بشرية ، وكانوا يقيمون تماثيل نحاسية ويصنعونها مجوفة ويشعلون النيران داخلها إلى درجة الإحمرار ويلقون أولادهم على أيادى هذه التماثيل ليحترقوا أحياء وبهذا يسترضون الآلهة ، ويدقون طبول بأصوات عالية حتى لا يتأثر الواقفين بأصوات صراخ الأطفال. وكانوا يعبدون إله إسمه كموش وهو إله الحرب وهو فى نفس الوقت الإله الذى يأتى بالبركة واللعنة ، ولذلك حين أخبرهم الله بالضربات الآتية عليهم قال لهم " *يخجل موآب من كموش إلههم* " (إر٤٨ : ١٣) . ونفس هذا الكلام يقال عن عبادات وثنية كثيرة أخرى. و**عمون** يعبدون إلههم ملكوم (كبير الآلهة) . و**الفلسطينيين** يعبدون داجون وبعلزبول وعشتاروت . وداجون هذا إله فلسطينى له رأس إنسان ويد إنسان أما بدنه فعلى شكل سمكة ويعتبر إله الخصوبة لأن البحر يفيض بسمك كثير، وداجون هذا هو الذى سقط أمام تابوت العهد على وجهه (١صم٥ : ١ – ٧) . وحينما سقط ، سقط على عتبة البيت لذلك كانوا يقفزون فوق العتبة حتى لا يطأوا بأقدامهم المكان الذى سقط عليه ، وصارت هذه عادة عند الفلسطينيين ،القفز

فوق العتبات . والعجيب أن اليهود تعلموا هذه العادة وصاروا يمارسونها (صف١ : ٩) . وعبد **الصيدونيون** عشتاروت هذه التى ذهب سليمان وراءها. أما **المصريين** فرأينا فى دراستنا لمصر آلهتهم التى عبدوها ، وتبعهم **الكوشيون** فى نفس العبادات ونفس الآلهة . ونرى أن بعض الشعوب نقلت عبادات الشعوب المجاورة أو التى سكنوا وسطها ، فعبدت **الشعوب الأرامية** آلهة الشعوب الكنعانية (كما رأينا أنهم كانوا ولايات متعددة وأتوا من عدة قبائل وأتوا إلى أراضي سوريا وشمال العراق وإستوطنوا فيها) .

والعجيب ، وأنه لمما أحزن الله جداً أن شعبه إسرائيل أدخل كل هذه الآلهة والأصنام والعبادات إلى بلادهم وعبدوها "*لأنه على عدد مدنك صارت آلهتك يا يهوذا* " (إر٢ : ٢٨ + ١١ : ١٣) . وقدموا بنيهم ذبائح حية لهذه الآلهة ، وإعتبر الله أنهم يقدمون أولاده هو ذبائح لهذه الآلهة "*أخذتِ بنيكِ وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما . أهو قليل من زناك أنك ذبحت بنيَّ وجعلتِهم يجوزون فى النار لها* " (حز١٦ : ٢٠ ، ٢١) . فكان هناك نوعين من الممارسات :- ١) أن يقدموا الأولاد ذبائح حية فعلا لهذه الآلهة.

٢) أن يجيزوا أولادهم بين أيادى هذه الأصنام المشتعلة بالنار لتبارك الأصنام هؤلاء الأطفال.

حقيقة هذه الأصنام والأوثان

"*نعلم أن ليس وثن فى العالم وأن ليس إله آخر إلا واحدا* " (١كو٨ : ٤) .

"*بل إن ما يذبحه الأمم فإنما يذبحونه للشياطين لا لله* " (١كو١٠ : ٢٠) .

إذاً نفهم أن من يقف وراء هذه العبادات هو الشيطان الذى ضلل الناس وخدعهم ليعبدونه تاركين الله. ونفهم مما حدث مع موسى النبى من أعمال السحرة أنه كان لهؤلاء السحرة قوة على عمل أشياء خارقة لتضليل الناس. ولكن كل هذا لا قيام له أمام قوة الله ، فعصا هرون تحولت إلى ثعبان وهكذا عِصِىْ السحرة ، ولكن قول الكتاب أن " *عصا هرون إبتلعت عصى سحرة فرعون* " (خر٧ : ٨ – ١٢) فهذا يعنى أن قوة الشيطان تلاشت أمام قوة الله. والعجيب أن الشيطان كان يخدع فى عصور الظلام القديمة البشر بخداعاته هذه ، أما الآن وفى الأيام الحالية وفى عصر نور المسيح ، فقد جعل الشيطان عبادته عبادة صريحة له ، ومن يعبدون هذه العبادة يسمون أنفسهم عبدة الشيطان ، ولكنها الشهوة الخاطئة التى أعمت أعين البشر، فبعد أن كانوا يعبدون الشيطان من خلال أصنام هى رمز للشيطان صار الناس الآن ويا للعجب ، يعبدون الشيطان صراحة.

النبوات ضد الأمم

هناك نبوات كثيرة ضد الأمم ، تحمل إنذارات وأخبارا مخيفة ضدهم بالهلاك والخراب . ولكل الأنبياء تقريبا نبوات ضد الأمم أى الشعوب الوثنية. بل أن من الأنبياء الصغار من كانت نبوته متجهة ضد أمة بعينها ، فعوبديا تنبأ ضد أدوم وناحوم تنبأ ضد أشور

وحبقوق تنبأ ضد بابل..... ***فهل الله ضد هذه الأمم ؟*** **الله ليس ضد الأمم**

هناك تصور خاطئ عند اليهود ، وتأثر بعض الناس بأقوالهم ، أن الكتاب المقدس فى العهد القديم يشير إلى أن الله هو إله خاص لهم ، وساعد على ذلك الفهم الخاطئ للكتاب. ولكن ليس هذا هو الفهم الصحيح للكتاب المقدس ، ولكن لأن الكتاب المقدس هو كتاب – كان لليهود أساسا – فنجد أنه يركز على تعامل الله مع اليهود ، ولكن لو فهمنا الكتاب فهماً دقيقا لوجدنا إشارات كثيرة لأن الله كان يتعامل مع كل العالم :-

١) الله ليس ضد الأمم فهو خالق الجميع، فيقول سليمان فى سفر الحكمة " الله لو أبغض شيئا ما كان قد كوَّنه أصلا " (حك١١). إذاًخلق الله الأمم لأنه يحبهم ويريدهم فلهم دورهم وعملهم الذى خلقهم الله ليعملونه (أف٢ : ١٠) .

٢) ملكى صادق رمز المسيح والذى بارك إبراهيم أبو الأباء وأخذ منه العشور ، ألم يكن أمميا.

٣) أيوب وأصحابه أليسوا من الأمم ، فهم ليسوا من نسل يعقوب ، ولكن لاحظ حواراتهم ومستواهم الروحى العالى جداً ، بل كان الله يكلمهم برؤى وأحلام (أى٤ : ١٢ – ١٧) . فمن أين أتت هذه المستويات الروحية العالية ، أليس من الله...إذاً الله كان له تعاملات مع الأمم.

٤) بلعام النبى الأممى والذى تنبأ نبوات عجيبة عن المسيح وخلاص المسيح ، من أين أتى بهذا ؟ أليس من الله ، بل نجده يدخل فى حوار مباشرة مع الله. وهذه النبوات هى التى على هداها إنتظر المجوس ميلاد المسيح حسب نبوة أبيهم بلعام. ولإنتظارهم كل هذا الزمان كافأهم الله وكلمهم بلغتهم عن طريق نجم أرسله الله لهم ليقودهم إلى حيث المسيح. وهؤلاء المجوس نسل بلعام وعبرالأزمان ألم يكونوا من الأمم.

٥) نينوى ألم يرسل لهم الله يونان النبى ، وكانت توبة نينوى درسا لكل الأجيال. فهل بعد أن عفا عنهم الله يعود ويهلكهم فى البحيرة المتقدة بالنار فقط لأنهم ليسوا يهودا من نسل يعقوب . وبحارة يونان من أين

كانت لهم هذه الشفقة والرقة فى التعامل مع يونان ، أليس هذا من عمل الله معهم ، فكل عطية صالحة هى نازلة من فوق من عند أبى الأنوار (يع١ : ١٧) ، ومن أين عرفوا أن هناك إله ينبغى أن يُصلِّى له الجميع "*قم أصرخ إلى إلهك عسى أن يفتكر* ***الإله*** *فينا فلا نهلك* " (يون١ : ٦) فقولهم هذا يعنى أن هناك **إله واحد** للجميع. ولاحظ أنهم قدموا **للرب** ذبيحة (يون١ : ١٦) فقول الكتاب **الرب** فهذا يعنى يهوه إله إسرائيل ، إذاً هم آمنوا بالإله الحقيقى. فهل يرفضهم الله بعد هذا لأنهم ليسوا من نسل يعقوب. ولاحظ أن الله كلمهم بلغتهم ، فهم يفهمون كبحارة لغة البحر وإضطرابه وهياجه غير العادى ثم هدوءه فجأة إذ ألقوا يونان فى البحر. كل هذا يشير لتعامل الله مع الأمم.

٦) وهناك نبوة ضد نينوى هى نبوة ناحوم النبى تتنبأ بهلاك أشور وفنائها وأتت بعد يونان بحوالى ١٠٠ سنة ، فالله قبل أن يُهلك ويخرب ينذر أولا ، وهذا ما حدث فعلا . وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أن الله يحب نينوى فهم خليقته ولا يريد هلاكها لذلك أنذرها فلما إستجابت فرح بها. لكن حينما تقست القلوب سمح بخرابها. وهذا نفس ما قاله الله عن شعب يهوذا " *هل مسرة أُسَّر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا برجوعه عن طرقه فيحيا* " (حز١٨ : ٢٣) .

٧) والأعجب أننا نرى عند أحد شعراء اليونان وإسمه أبيمينيدس هذا الشعر العجيب لإله أسماه الإله المجهول "***لقد صنعوا لك قبرا أيها القدوس الأعلى والكريتيون دائما كذابون وقتلة. وحوش ردية بطون بطالة. ولكنك لست ميتا إلى الأبد... أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد*** " . فمن أين أتى هذا الشاعر الأممى بهذا الكلام العجيب إلاّ لو كان الله يتعامل مع الأمم. عاش هذا الشاعر قبل المسيح بـ ٦٠٠ سنة.

٨) تشابهت وربما تطابقت بعض أمثال سليمان وحكمته مع بعض الأمثال الحكيمة عند بعض شعوب الأمم (فبعض الأمثال الأخرى الفاسدة عندهم هى من نتاج خبرات فاسدة) فكيف حدث هذا إلاّ لو كان المصدر واحداً وهو الروح القدس. فالله يشرق شمسه على الأبرار والأشرار (مت٥ : ٤٥) ، مما يعنى أن الله كمسئول عن خليقته كلها أوحى لحكماء هذه الشعوب بهذه الأمثال الحكيمة حتى لا يقودهم عدو الخير للهلاك التام. فلا يعقل أن يترك الله الشيطان يعيث فى الأرض فساداً ويضلل الناس ولا يكون هناك عمل مضاد من الله.

٩) هناك نبوات قاسية جدا على بابل وذلك لتدميرها للهيكل ولأورشليم ، ولكن هل الله ضد البشر الذين فيها ؟ قطعا لا ...فنرى الله يتعامل مع ملك بابل الشهير نبوخذ نصر عن طريق الأحلام (دا٢) وضربات

التأديب (دا٤) حتى قاده للإيمان به ، ولأن يتواضع ويخشع أمامه ويقول " *وباركت العلىّ وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه سلطان أبدى وملكوته إلى دور فدور* " (دا٤: ٣٣ – ٣٧) . ولاحظ أن الله لا يجبر الناس على شئ بل خلق الله الإنسان عاقلا ، ويتعامل الله مع الإنسان بالإقناع " *أقنعتنى يا رب فاقتنعت وألححت علىَّ فغلبت* " إر ٢٠ : ٧) . ولاحظ طول المدة التى تعامل الله فيها مع نبوخذ نصر والأساليب المتنوعة التى تعامل بها معه حتى وصل إلى ما وصل إليه من الإيمان ، فالله... قصبة مرضوضة لا يقصف.

١٠) الله لا يهتم فقط بالأمم كبشر بل يهتم بالحيوانات وكل الخليقة ، فهو يرزق الجميع وحنانه ورحمته تشمل الجميع ، عصافير السماء ولفراخ الغربان هذه التى يكرهها الناس لكن الله يرزقها (مز ١٤٧ : ٩) ، وللوحوش التى يريد الناس قتلها وللدودة الصغيرة ، وللنعام ، ولنلاحظ أن النعامة تترك بيضها لوحوش البرية تدوسه فيحافظ الله عليه (أى٣٩ : ١٣ – ١٨) ولنسمع قول الله ليونان النبى " *أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة التى يوجد فيها أكثر من إثنتى عشرة ربوة من الناس الذين لا يعرفون يمينهم من شمالهم وبهائم كثيرة*" هذا هو الله المحب الحنون على خليقته أفيهلك الأمم لأنهم ليسوا من نسل يعقوب ، بينما نراه فى هذه الآية يهتم بالبهائم ؟!

١١) هناك نبوات عديدة فى العهد القديم تشير لقبول الأمم وإيمانهم فى المستقبل ولنأخذ أمثلة لذلك " ***سبحوا الرب يا كل الأمم***...(مز١١٧ : ١) + " ***لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها إسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود*** " (ملا١ : ١١). ***والآن قال الرب جابلى من البطن عبدا له*** (المسيح الذى أخلى ذاته آخذا صورة عبد) ***لإرجاع يعقوب*** (الإسم القديم له يشير لليهود) ***فينضم إليه إسرائيل*** (الإسم الجديد ليعقوب رمزا لكنيسة العهد الجديد إسرائيل الله غل٦ : ١٦ وهذه ضمت الأمم واليهود) .. ***فقال قليل أن تكون لى عبدا لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظى إسرائيل. فقد جعلتك نورا للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض***... (إش٤٩ : ٥ – ٧) . وراجع (إش٥٤ : ١ – ٣ + ٦٥ : ١ – ٧) . وراجع مزمور ٨٧ لترى نبوة واضحة لدخول شعوب مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش إلى شعب الله.

١٢) ألم يبارك الله شعب مصر وأشور فى سفر إشعياء " ***مبارك شعبى مصر وعمل يدى أشور***..(١٩ : ٢٥) . بل قال الله " ***شعبى مصر*** " ولم يقل شعب مصر مما يعنى أن شعب مصر صار من خاصته.

١٣) الله ليس ضد أشخاص ولا بشر إنما الله ضد الشيطان والعبادة الوثنية والخطية التى يخدع بها الشيطان البشر فيجعلهم كمن بلا عقل ويقول الوحى "*شعب لا يَعْقِل يُضْرَع*" ويصل فى ضعف العقل إلى درجات عجيبة من الممارسات الوثنية الحمقاء "***الزنى والخمر*** *والسلافة تخلب القلب. شعبى يسأل خشبه ، وعصاه تخبره..*" (هو٤ : ١١ – ١٤) وهذه كانت عادة وثنية فيوقفون عصا ويتركونها تسقط ويحددون مواقفهم بناء على إتجاه وقوع العصا ، وكانوا يذبحون عجلا ويحددون مواقفهم بناء على لون كبده (حز٢١ : ٢١) . إلى هذه الدرجة إستخف الشيطان بعقل الإنسان ، وما الذى أدَّى بالإنسان ليصل إلى هذه الدرجة ؟ **الزنى والخمر** . وهذا ما يدفع إليه عدو الخير. ونرى سخرية الوحى من العبادة الوثنية (إش٤٤ : ١٢ – ٢٠) . ويخبر الله شعبه أن الله هو الوحيد الذى يعرف المستقبل (إش٤١ : ٢١ – ٢٤) + (إش٤٤ : ٦ – ٨) . وفى هذه النقطة نرى الله العادل خالق الخليقة كلها وديان كل البشر. أنه حين يدين يدين الجميع يهوداً وأمم بلا إستثناء . بل نجد أن النبوات ضد الأمم كانت عدة آيات فقط ، أما النبوات ضد إسرائيل فطالت لإصحاحات.

١٤) هناك ما يسمى الناموس الطبيعى (الضمير) وهذا لكل البشر ، يهود وأمم ومسيحيين وهى وصايا الله مطبوعة على القلب. فإذا كان الله قد طبع وصاياه على قلوب الأمم فهو يتعامل معهم. وبهذا الناموس الطبيعى عرف يوسف أن الزنا يغضب الله. وبهذا الناموس أطلق يعقوب على المكان الذى تصارع فيه مع الله بيت إيل أي بيت الله ودشن المكان بالزيت ، وعرفت الرقة والرحمة بل والصلاة طريقها إلى قلوب بحارة يونان . ونسمع بولس الرسول يقول " **إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس أفما تحسب غرلته ختانا** "

(رو٢ : ٢٦) . وكيف يستطيع الأغرل أن يحفظ الناموس إن لم يكن الله قد طبع الناموس على قلبه. ونلاحظ أنه إذا كان الأمم قد كسروا الناموس الطبيعى فإن اليهود قد كسروا ناموس موسى وراجع (رو١ – رو٣).

١٥) نخلص من هذا أن الله هو لكل العالم ، خلق الجميع لأنه يحبهم ويريدهم ويرعاهم ، وقد طبع وصاياه على قلوبهم وإن قيل عن اليهود أنهم شعب الله المختار ، فهذا يعنى أنهم مختارين ليأتى منهم المسيح وليكونوا أمناء مكتبة المسيحية ، أى ما بين أيديهم من الناموس والنبوات تشهد بأزلية فكرة الخلاص. (فى هذه النقطة راجع موضوع إسرائيل باب ٤) .

إذاً لماذا كل هذه النبوات ضد الأمم

رأينا أن الشيطان وراء كل هذه العبادات الوثنية ، ونرى أن الله يُعَبِّر فى هذه النبوات عن ضيقه الشديد من أعمال الشيطان (١كو٨ : ٤ + ١كو١٠ : ٢٠) :-

١) من ناحية ، الله غاضب منه لأعماله والتى أفسدت الإنسان.

٢) ومن ناحية أخرى الله غاضب من إستجابة الإنسان له.

ولكن نلمح أن خطايا الأمم التى يعلن الله نبوات عنها إنما هى صفات الشيطان وخطاياه. وبهذا تصبح هذه الشعوب رمزا للشيطان ، ونرى هذا بوضوح فى نبوتين الأولى خاصة بملك بابل (إش١٤) والثانية خاصة بملك أشور حز(٢٨) حيث نجد الكلام عن ملك منهم ثم يتحول الكلام فجأة إلى ملك من نوع آخر لا يمكن أن يكون إنسان عادى .....مثلاً **ويكون فى يوم يريحك الرب من تعبك ومن إنزعاجك ومن العبودية القاسية...أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول. كيف باد الظالم....الضارب الشعوب بلا فتور...إستراحت إطمأنت كل الأرض....**(إلى هنا فالكلام يمكن أن يكون فعلا على ملك بابل ، لكن مايأتى بعد هذا لا ينطبق على إنسان) **كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح..**(إش١٤ : ٣ – ١٧) . وهذا الأسلوب نفسه نجده عن ملك صور فى (حز٢٨)

ولكن لماذا إستخدم الوحى هذين الملكين بالذات ليرمزا للشيطان بهذا الأسلوب؟ :-

ملك بابل يمثل القوة المدمرة والجيوش الجبارة التى دمرت الأرض ، فجيش بابل أينما توجه كان يخرب ويقتل، وبابل هى التى دمرت هيكل الله ،

وبابل هى التى إستعبدت شعب الله فى سبى إستمر ٧٠ سنة ، حتى جاء كورش ملك فارس وكسر بابل وحرر شعب الله . فصارت بابل بهذا رمزا للشيطان الذى إستعبد الإنسان ودمره كهيكل لله فكان قتَّالاً للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤) ، حتى جاء المسيح وحررنا فصرنا أحرارا (يو٨ : ٣٦) ، وفى هذا صار كورش رمزا للمسيح ، فهو محرر شعب الله وهو بانى الهيكل (أصدر أمرا بالبناء) الذى دمرته بابل (التى ترمز للشيطان) وكما كسر كورش أبواب بابل المنيعة هكذا كسر المسيح أبواب الجحيم ليخرج الذين رقدوا على رجاء ، ومعنى إسم **كورش** = شمس وبالأرامية راعى وهذه هى صفات المسيح شمس البر والراعى الصالح. بل قال عنه الكتاب هذا صراحة... أنه مسيح الرب وأنه الراعى المعين من قبل الله ليتمم هذا العمل (إش٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) .

أما **ملك صور** بغناه الفاحش وأمواله فقد صار رمزا للملذات العالمية والشهوات الحسية وإغراءات الخطية ، ولنرى ماذا صنعت إيزابل زوجة أخاب ملك إسرائيل وهى إبنة ملك صور الذى كان رئيساً لكهنتها فى نفس الوقت ،

وكيف أدخلت عبادة البعل إلى إسرائيل بكل ما تضمنته من فجور فى هياكل البعل فأفسدت شعب الله تماما مما أدى لأن الله سمح لملك أشور أن يدمر إسرائيل المملكة الشمالية تماما.

وهذه وسائل حروب الشياطين ضد الإنسان عادة ، فإما الخداع بإغراءات الخطايا التى فى العالم (ويمثلها غنى صور) أو الإضطهاد الدموى (وهذا ما تمثله بابل) . وهذا نراه فى سفر الرؤيا (رؤ١٣) وأن هناك وحشين فى سيظهران فى نهاية الأيام ، وحش البحر وهذا شخص دموى ، وهناك وحش البر وهو إنسان مخادع ، ويعطيهما الشيطان كل قوته. وأليس هذا هو الأسلوب الذى إتبعه الشيطان فى حربه ضد المسيح. فبدأ معه بإغراءات خطايا العالم وأمجاده " أعطيك كل هذه " ولما رفض كان الهجوم من الكهنة والفريسيين وإستمر هذا إلى أن إنتهى بالصليب.

٧٠ سنـــة :- إِسْتُعبِد شعب الله مدة ٧٠ سنة فى بابل . فلقد تم السبى على أربع مراحل بدأت فى أيام الملك يهوياقيم ، فلقد جاء نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ معه أعدادا كبيرة من المسبيين ليستعبدهم فى بابل وكان منهم دانيال والثلاث فتية ، وكان ذلك سنة ٦٠٦ ق.م. وكان السبى الرابع والأخير سنة ٥٨٦ ق.م. وفى هذه المرة أخذ كل من هو قادر على العمل إلى بابل وترك فى أورشليم مساكين الأرض ، ودمر المدينة والهيكل وأخذ آنية بيت الرب (وهذه ترمز لشعب الله الذى هو آنية يسكن فيها روح الله ١كو١ :١٦ +٢تى٢ :٢٠ ، ٢١) وأحرق المدينة وكسر أسوارها وتركها خرابا. وهذا ما عمله الشيطان فى الإنسان. وإستمر ذلك حتى سنة ٥٣٦ ق.م. عندما حرر كورش الشعب وبهذا تمت نبوات إرمياء النبى (إر٢٥ ، ٢٩) . فالسبى بدأ سنة ٦٠٦ وإنتهى سنة ٥٣٦ ق.م. أى مدة ٧٠ سنة.

وهذه **السبعون سنة** فى السبي كانت عقوبة للشعب عن خطيتهم ، ولكنها عقوبة لفترة محدودة ليأتى بعدها كورش ويحرر الشعب . وكان هذا رمزا لأننا بخطيتنا إستُعبِدنا للشيطان لفترة محدودة إلى أن جاء المسيح وحررنا. ورقم ٧٠ = ٧ × ١٠... ٧ هى سبعة أيام الخليقة ونحن الآن فى اليوم السابع... ورقم ١٠ يمثل الوصايا . وبهذا تصبح مدة الـ ٧٠ سنة هى مدة رمزية تشير للمدة التى يقضيها الإنسان على الأرض بآلامها وضيقاتها الناتجة عن كسره للوصايا. فآدم أبو البشرية بالجسد سقط فى نهاية اليوم السادس فبدأ اليوم السابع على الأرض ، والإنسان مستعبد للشيطان. ونلاحظ أنه عندما أخطأ آدم فارقه الله فإستعبده الشيطان ، وعندما أخطأت أورشليم فارق الله الهيكل فدمره جيش بابل (حز ٨ – حز١١) . وهذا ما قاله بولس الرسول " *إذ أخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعا بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء* " (رو٨ : ٢٠) . وكما خَرِبَتْ

بابل فى نهاية الـ ٧٠ سنة بيد كورش مسيح الرب ، هكذا سيُلْقِى مسيحنا فى نهاية هذا اليوم السابع الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار ليهلك أبدياً. (رؤ٢٠ : ١٠) .

وهناك أيضا نبوة أخرى فى سفر دانيال النبى الإصحاح التاسع يقول فيها أن المسيح سيأتى بعد ٧٠ أسبوعا ، وهذه النبوة قيلت فى بداية ملك مادى وفارس بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسى. وحقا لقد أعاد كورش الملك شعب الله إلى أرضه ولكن ظل الشعب تحت حكم فارس ثم اليونان ثم الرومان مدة ٧٠ أسبوع سنين أى ٧٠ × ٧ = ٤٩٠ سنة . أى أن الشعب ظل فى حالة عبودية وبلا حرية تحت حكم هذه الشعوب الوثنية . ولقد جاء المسيح فعلا بعد هذه النبوة بـ ٤٩٠ سنة (يرجى الرجوع لتفسير سفر دانيال النبى لمزيد من الشرح) . وبهذا تتكرر نفس الفكرة أن شعب الله يظل مستعبدا لفترة زمنية تقدر بسبعين وحدة (سنة أو أسبوع سنين) .

ويقول موسى النبى لشعب إسرائيل "*سبعين نفسا نزل آباؤك إلى مصر والآن قد جعلك الرب إلهك كنجوم السماء فى الكثرة* " (تث١٠ : ٢٢) . فكان عدد الأنفس الذين نزلوا إلى مصر ٧٠ نفسا (تك٤٦ : ٢٧) . وبالرجوع للإصحاح العاشر من سفر التكوين نجد حصراً لكل شعوب العالم التى تناسلت من نوح ونجد أن عددها ٧٠ شعباً. فإذا فهمنا أن نزول الشعب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون كان رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية . فيكون تكرار رقم ٧٠ ما بين عدد الأنفس التى نزلت إلى مصر وعدد شعوب العالم الـ ٧٠ هو إشارة لعبودية كل البشر للشيطان بسبب الخطية يهوداً كانوا أم أمم ، إلى أن جاء المسيح وحرر الجميع وقال لليهود "*إن حرركم الإبن فبالحقيقة تكونون أحرارا*"
(يو٨ : ٣٦) .

بابـــل

يصورها سفر الرؤيا فى الإصحاح ١٧ بإمرأة زانية زنى معها ملوك الأرض وهى جالسة على مياه كثيرة محاولة أن تتجمل ، ويقول.. وعلى جبهتها إسم مكتوب . **سِرٌ** . بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الأرض. وقوله الأرض فهو يعنى الإنسان الذى يظن أنه إمتلك الكثير من شهوات الأرض ولا يهتم بأن تكون له كنوز فى السماء. وجالسة على مياه كثيرة فهذا إشارة لخيرات وملذات هذا العالم . والرب قال عن الشيطان رئيس هذا العالم ، فهو يعطى ملذات حسية وخطايا لمن يسير معه ويخضع له ، ويعطيه إحساس مخادع بأنه إمتلك كل شئ فصار مَلِكاً على الأرض (يو١٤ : ٣٠). ولا يدرى أن الشيطان قد إمتلكه هو "*أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لى* " (مت٤ : ٩) . ونرى فى هذا أن ملوك بابل وأشور كانوا يعطون لأنفسهم لقب ملك ملوك

(حز٢٦ : ٧ + دا٢ : ٣٧ + إش١٠ : ٨) . ونفهم من هذا أن كل من يقبل خطية من يد الشيطان ليتلذذ بها ويتصور أنه إمتلك شيئا هو فى الحقيقة صار عبدا للشيطان.

ونمرود الذى أسس بابل (تك١٠ : ٦ – ١١) هذا هو إبن كوش بن حام بن نوح ، إذاً هو ملعون لعنة نبوية نطق بها نوح (تك٩ : ٢٥ – ٢٩) . وكان إسم نمرود عند اليهود رمزا للتمرد ضد الله. ويقول عنه الكتاب أنه كان جبار صيد فهو الصورة المضادة للملك المثالى أى الراعى (١صم٥ : ٧) . فإن كان المسيح هو الراعى الصالح ورئيس الرعاة يكون نمرود رمزا للشيطان الذى هو ضد المسيح (١بط٥ : ٤) . فنمرود صياد يقتل فريسته ، أما الراعى فهو يبذل نفسه عن خرافه. وكان أول ذِكْر لبابل فى سفر التكوين (تك١٠ : ١٠) فيقول أن *نمرود كان إبتداء مملكته بابل*...ونمرود هذا يقول عنه الكتاب أنه "*إبتدأ يكون جبَّارا فى الأرض...جَبَّار صيد أمام الرب* " . وأما نمرود مؤسس بابل فهو مخلوق جبار كما قال عنه الكتاب ، ونمرود إسم سامى ويعني جبار أو متمرد . ويقول ميخا النبى "*بابل أرض نمرود*" (مى٥ : ٦) . وهو أول من أسس مملكة فى تاريخ البشرية ، ومن إشارات عديدة يبدو أنه كان شخصية عدوانية شريرة. ثم فى (تك١١ : ١ – ٩) نجد بداية التمرد على الله فى حادثة بناء برج بابل ومن ثم بلبلة الألسنة ، وهذه إشارة ضمنية لعدم المحبة فلا وجود لطريقة للتفاهم بين البشر ، وهذا عكس عمل الروح القدس ومن ثماره المحبة ، مما ظهر يوم الخمسين فى التكلم بألسنة فوجدت طريقة للتفاهم بين البشر مما يؤدى للمحبة. فإن كان التفاهم يؤدى للمحبة فإن سمة ملكوت الله المحبة ، فعدم المحبة يؤدى للصراع والدم لغة مملكة الشيطان القتال للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤)

وقوله فى سفر الرؤيا أن إسم بابل سر فهذا إشارة لأن بابل هنا قد لا تعنى جغرافيا بابل = العراق ، ولكنه إسم يشير لمملكة مضادة لله فى كل العالم ، وكل من يترك الله ويذهب لغيره يسمي الكتاب هذا بالزنى الروحى. ومن كل ما سبق نأخذ بابل كرمز لمملكة الشيطان على الأرض ، فالشيطان هو المتمرد على الله ، الجبار الذى يصيد ضحاياه من البشر بإغراءات الخطايا والشرور والملذات الحسية. ومن هنا قال المفسرون أن هناك عريسين وعروستين فى الكتاب المقدس ، **المسيح** عريس **كنيسته**.... وهناك.... **الشيطان** عريس **بابل** مملكة الشر المقاومة لله فى هذا العالم. ونلاحظ فى سفر إرمياء الإصحاح ٢٥ أن الله يعطى إرمياء النبى كأسا قال عنه كأس سخط من يد الله ليسقى الشعوب (أورشليم...ومصر...وكل الأمم المعروفة وقتها) وفى النهاية يشرب ملك شيشك بعدهم (١٥ – ٢٩) . وشيشك كلمة رمزية تشير لبابل وهذا يتضح من (إر٥١ : ٤١) وفيها يذكر النبى الإسمين معا ، بابل وشيشك. ولهذا تفسيرين :- ١) أن شيشك كان إسما آخر لبابل أو لجزء منها على الأقل. ٢) هى كلمة بها لغز وبها تلاعب فى الحروف وقد تشير لشئ ما زال غامضا. ولكنها عموما هى رمز لبابل. ومعنى كلام إرمياء النبى أن الشيطان ورمزه ملك بابل سيسود ويستعبد كل العالم ، ثم يشرب هو

أخيرا كأس سخط الله عليه حين يلقيه فى البحيرة المتقدة بالنار. وكرمز لهذا نجد نبوات رهيبة ضد بابل فى إصحاحين طويلين من سفر إرمياء النبى (٥٠ ، ٥١) وطلب من مندوب له هو سرايا بن نيريا الذاهب إلى بابل أن يقرأ هذا الكلام عند نهر الفرات ثم يربطه بحجر ويلقيه فى نهر الفرات قائلا "**هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذى أنا جالبه عليها ويعيون**" (إر٥١ : ٥٩ – ٦٤) . وهذا نفس ما قاله سفر الرؤيا (١٨ : ٢١) " **ورفع ملاك واحد قوى حجرا كرحى عظيمة ورماه فى البحر قائلا هكذا بدفع ستُرمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد**" . وهناك تفسير لمعنى كلمة شيشك وهو الغرق. ونرى موآب كرمز للشيطان مُداسا فى ماء المزبلة (إش٢٥ : ٩ – ١٢) . ونسمع أيضا فى إصحاح (رؤ٢١) ما سمعناه عن بابل فى (إر٥٠ ، ٥١) من نبوات رهيبة بخرابها. وهذا نفس ما نسمعه فى (إش١٣ ، ١٤) بل فى (إش١٤) ينتقل الكلام صراحة من ملك بابل إلى الشيطان بوضوح. وراجع (إش٤٧) لتجد نفس النهاية المخيفة للشيطان ، لكل هذا نقول أن بابل ترمز لمملكة الشيطان المتمرد على الله ويحاول بكل ما يمكنه أن يجذب كل من يستطيع لأن يتمرد على الله ، مستخدما فى هذا أسلحته من ملذات وأمجاد هذا العالم. بل كانت بابل فى جمالها وروعة وفخامة مبانيها التى أسسها نبوخذ نصر البناء العظيم ، كانت رمزا لجمال الشيطان قبل سقوطه (حز٢٨ : ١١ – ١٥) . ولذلك لم نسمع كلمة بركة واحدة فى الكتاب موجهة لبابل. لذلك ينبه الله أولاده وكل من يريد الخلاص والحياة الأبدية أن يخرجوا من بابل (أى يتوبوا عن خطاياهم) حتى لا ينالهم من ضرباتها (إش٤٧ : ٢٠ + رؤ١٨ : ٤ – ٨) .

ونجد نبوات عديدة ضد ملوك وشعوب كثيرة إضطهدت شعب الله وسنأتي لدراستها ، ولكن إذا كانت بابل رمز لإبليس ومملكته ، تكون هذه الشعوب هي التى إنقادت للشيطان ونفذت خططه فى إضطهاد شعب الله. وكما أن هناك نبوات بهلاك بابل فهناك نبوات بهلاك هذه الشعوب والملوك (حز٣٢ : ١٧ – ٣٢ + يؤ٣ : ٤ – ٢١) وهذه الدينونة المشار إليها هى دينونة اليوم الأخير. دينونة كل هؤلاء ستكون مع الشيطان فى البحيرة المتقدة بالنار (رؤ١٩ : ١٩ ، ٢٠ + ٢٠ : ١٠ ، ١٥) . والعكس فنجد أن شعب الله ينجو فالمسيح بررهم (يؤ٣ : ٢٠ ، ٢١) . ونرى فى نبوة عاموس عقوبة الكل يوم الدينونة (دمشق وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ويهوذا وإسرائيل ، فالله ضد الخطية فى كل زمان ومكان أينما كانت ، والله الديان يعاقب كل الخطاة. والألام الحالية الحادثة للبشر هى نتيجة للخطية ، وناشئة من أن الله أسلم الخليقة للبطل ولكن على رجاء هو أن يأتى ليفدى الخليقة (رو٨ : ٢٠) . وأتى المسيح وتمم الفداء ، وتبقت الألام لتأديب أولاد الله " فمن يحبه الرب يؤدبه " (عب١٢ : ٦) . ولاحظ أن كسر بابل (أى الشيطان) مرتبط بخلاص المسيح ورجوع العالم إلى الله ، فبعد أن تنبأ إرمياء النبى بخراب بابل يقول " **فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب بنو إسرائيل** (كنيسة الأمم) **هم وبنو يهوذا** (اليهود) **معا** (فهم صاروا كنيسة واحدة هى إسرائيل الله غل٦ : ١٦) **يسيرون سيرا ويبكون ويطلبون الرب**

إلههم (إر ٥٠ : ٤). وما هو المطلوب من الكنيسة التى فداها المسيح وأسسها " **إهربوا من وسط بابل** " (إر ٥٠ : ٨) . والكنيسة لها وعد بأن تنتصر وتغلب " **لأنى هأنذا أوقظ وأصعد على بابل** (الشيطان) **جمهور شعوب عظيمة** (المسيحيين من كل أمة ولسان)..... **وتكون أرض الكلدانيين غنيمة...**" (إر ٥٠ : ٩ ، ١٠) " **لأنكم قد فرحتم وشمتم يا ناهبى ميراثى** " (شماتة الشيطان بسقوط الإنسان) ...(إر ٥٠ : ١١) . وخراب الشيطان صدر بحكم نهائى " .....**ها آخرة الشعوب** (بابل التى ضم جيشها من كل الأجناس) **برية وأرض ناشفة وقفر...** (إر ٥٠ : ١٧ – ٢٠) . وهذا مرتبط بعودة البشر لله " **إسرائيل** (البشر الذين أسقطهم إبليس) **غنم متبددة . قد طردته السباع** (الشياطين)....." **فى تلك الأيام وفى ذلك الزمان يقول الرب يُطلَب إثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لأنى أغفر لمن أبقيه** " (غفران الخطية كان بدم المسيح) (إر ٥٠ : ١٧ – ٢٠) . ويلخص الوحى على لسان إرمياء النبى تاريخ الخلاص والفداء ويقول " **هكذا قال رب الجنود إن بنى إسرائيل وبنى يهوذا معا مظلومون وكل الذين سبوهم أمسكوهم أبوا أن يطلقوهم . وليهم قوى** (هو الفادى رب المجد يسوع المسيح الذى دفع دمه فدية) **. رب الجنود إسمه. يقيم دعواهم لكى يريح الأرض ويزعج سكان بابل** " (إر ٣٣ – ٣٤) . ونجد نبوة حبقوق النبى كلها عن بابل .

ونرى الشيطان هو الذى يقود الملوك الذين يضطهدون شعب الله " *رئيس مملكة فارس وقف مقابلى واحدا وعشرين يوما .. فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتى.*" (دا١٠ : ١٣ – ٢٠) . فقوله رئيس فارس أى الشيطان الذى يحرك ملك فارس فيجعله يضطهد شعب الله ، فنجد أن أحد ملوك فارس قد أمر بوقف بناء الهيكل. ورئيس اليونان هو الشيطان الذى يحرك ملك اليونان ، وراجع ما فعله أنطيوخس إبيفانيوس فى شعب الله.

وبنفس المفهوم نجد بابل فى صورة **إمرأة زانية** (فهى قد تركت الله وذهبت وراء عريسها الشيطان) **جالسة على وحش قرمزى** (الشيطان الدموى) **مملوء أسماء تجديف** (وهذه أخلاق الشيطان) **له سبعة رؤوس ....هى سبعة جبال ... سبعة ملوك** (هى سبعة ممالك وهى مصر فرعون وأشور وبابل...) وهذه الممالك هى التى إضطهدت شعب الله عبر التاريخ (رؤ١٧ كله) . ونسمع عن ملك أشور كرمز للشيطان يقول "*أليست رؤسائي كلهم ملوكا* " (إش١٠ : ٨) . ومن هذا نخلص أن النبوات التى قيلت ضد الأمم إنما هى أيضا ضد الشيطان الذى يحركهم فينقادوا إليه. وتكون كل أعمالهم البشعة فى إضطهاد شعب الله وخطاياهم هى بفعل الشيطان المقاوم لله والمتمرد عليه.

المعركة هى بين الله والشيطان

تَمَرَّدَ الشيطان على الله وفَكَّر أن... *يجعل كرسيه فوق كواكب الله...ويصير مثل العلىّ* (إش١٤ : ١٣ ، ١٤) . وفى تمرده حَرَّضَ آدم وحواء ليصنعا مثله ويكسرا وصية الله متصورين هم أيضا أنهم سيصيرون مثله (تك٣ :

٥) . ومن يومها صارت هذه عادة الشيطان أن يغوى أولاد آدم ليتمردوا على الله .وكانت النتيجة فساد الجنس البشرى وحزن الله على خليقته. وقطعا كان الله فى ضيق مما حدث ويحدث من إنتشار الشر فى العالم وكأنه تحدى لله. وكان حزن الله لأنه محب للبشر وحزن على ما حدث لهم (هذا يفسر بكاء المسيح على قبر لعازر مع أنه يعلم أنه سيقيمه بعد دقائق معدودات) . وقيل عن الله أنه "*فى كل ضيقهم تضايق وملاك حضرته خلصهم . بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة*" (إش٦٣ : ٩). فالله لمحبته للبشر تضايق مما حدث لهم وعَبَّر عن هذا الغيظ من الشيطان بقوله "*فدستهم بغضبى ووطئتهم بغيظى فَرُشَّ عصيرهم على ثيابى فلطخت كل ملابسى . لأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفديّىَ قد أتت* " (إش٦٣ : ٣ ، ٤) . فالعداوة الحقيقية هى بين الله والشيطان وهذه النبوات ضد الأمم هى فى الحقيقة نبوات تهديد ضد الشيطان "*ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب.*" (إش٣٣ : ١) . ويقول إشعياء أيضا "*فإن لرب الجنود يوما على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع* " (٢ : ٢١) . وهذا المتعظم العالى هو الشيطان الذى رفع نفسه جدا... فإنخفض جدا "*.... أنزل الأعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين* " (لو١ : ٥١ ، ٥٢) .

ولاحظ مشاعر الحب فى قلب الله تجاه البشر وغيظه من إبليس فيما فعله بهم . ولكن هذا كان ثَمَناً للحرية التى أراد الله أن يمنحها للإنسان فقد خلقنا الله على أحراراً صورته كشبهه. وقطعا لم يسكت الله ، فالله لن يعجز عن الحل ، ورأينا الحل فى الآية السابقة إذ نجد الدم وقد لطخ ثيابه ، بل كان فى محبته متشوقا لهذا اليوم "***ليس لى غيظ*** (من الإنسان فغيظ الله موجه لعدوه الحقيقى الشيطان) ***ليت علىَّ الشوك والحسك*** (وهذه هى أثار الخطية وقد ظهرت كإكليل شوك على رأسه تك٣ : ١٨) ***فى القتال*** (فهناك معركة بين المسيح والشيطان الذى خطفنا منه وهذه كانت معركة الصليب) ***فأهجم عليها وأحرقها معاً . أو يتمسك بحصنى فيصنع صلحا معى . صلحا يصنع معى*** " . (إش٢٧ : ٢ – ٥) . وتنبأ إشعياء عن عمل المسيح الفدائى "***يا رب إرتفعت يدك*** (يد الله هو المسيح) ***..فى ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظيم الشديد*** (الصليب) ***لوياثان الحية الهاربة...***" (إش٢٦ : ١١ – ٢٧ : ١) . ثم يقول ***فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة*** (الكنيسة التى أحبها المسيح وإشتهى أن تكون عروسا له) ***. أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة.*** (بالروح القدس) ***لئلا يوقع بها .*** (إش٢٧ : ٢ ، ٣) فالرب حاميها. الرب عريس كنيسته نجده يؤسس كنيسته هنا (إش ٢٧ : ٦ – ٩) "***فى المستقبل يتأصل يعقوب*** (يعقوب هنا هم اليهود ويتأصل تعنى أن المسيح الأزلى سيأتى من نسله) ***ويفرع إسرائيل*** (كنيسة العهد الجديد ويسميها بولس الرسول إسرائيل الله ، تضم العالم كله مع من آمن من اليهود غل٦ : ١٦) ***ويملأون وجه المسكونة ثمارا..***" .

إذاً إن كان الله ضد الشيطان هكذا فلماذا يتركه ؟!

١) نرى إجابة هذا بوضوح فى سفر حبقوق . فحبقوق النبى رأى الفساد وقد إنتشر فى يهوذا شعب الله ، فإشتكى لله " *حتى متى يا رب أدعو وأنت لا تسمع أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص* " (حب١ : ٢) . ويريه الله صورة لبابل بوحشيتها وهى رمز للشيطان (حب١ : ٥ – ١١) . ويصرخ حبقوق " *يارب للحكم جعلتها ويا صخر* ***للتأديب*** *أسستها* " (حب١ : ١٢) . وفى الإصحاح الثانى لحبقوق النبى نرى جزاء بابل على ما فعلته بشعب الله. فالله يسمح بتأديب شعبه. ولكن نجد الله كأب يرى إبنه يُعاقَب بسبب ذنب إرتكبه ولكنه يبكى لألام إبنه.

٢) نسمع فى نبوة زكريا النبى أن هناك أمة يرسلها الله **لتؤدب** أمة أخرى (زك١ : ١٨ – ٢٠) . وفعلا أرسل الله ملك فارس ليضرب بابل جزاءً على ما فعلته بشعبه. فالله يرسل أمة لتؤدب شعبه ، وحينما ينتهى التأديب يرسل أمة أخرى لتؤدب من تسبب فى أذية شعبه. وفى هذا يقول الله " *ويل لأشور قضيب غضبى والعصا فى يدى هى سخطى* " (إش١٠ : ٥) . وبعد أن ينتهى التأديب يقول الله "*فيكون متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وأورشليم أنى أعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه* " ولماذا العقاب ؟ لأنه قال *بقدرة يدى صنعت* "..." *هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده....*" (إش١٠ : ١٢ ١٥) .

٣) نرى فى نبوة إرمياء النبى أن الله كلف نبوخذ نصر وجيش بابل أن يدمر أورشليم والهيكل ، ويأخذ شعبها كسبايا. ولكننا نجد الله يهدد بسحق بابل على ما فعلته بشعبه (إصحاحات ٥٠ ، ٥١) ! والسبب فى ذلك أن الله إستخدم بابل كعصا تأديب ولكن يا ويل من يقوم بأذية شعب الله ، وهذا ما رأيناه فى هذه الإصحاحات.

٤) ونلاحظ أن التأديب درجات ، فحينما تكون الخطايا بسيطة يكون التأديب بسيطا ، ولكن حينما تكون الخطايا شديدة نسمع عن خراب صعب ومدمر. ولكن نتائجه تكون إيجابية. فعندما إنتشرت الوثنية فى يهوذا سمح الله بسبى شعبها إلى بابل ، فلما عادوا لم نسمع مرة أخرى عن الوثنية فى وسط اليهود. وهذا يؤكده إشعياء النبى *وتزول الأوثان بتمامها ....فى ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه..."* (إش٢ : ١٨ – ٢٢) . والأوثان هى من عمل الشيطان. ونرى درجات التأديب فى (إش٢٨ : ٢٣ – ٢٩) . والله يعرف الطريقة المناسبة لعلاج كل إنسان من خطيته.

٥) وبنفس المنطق يستخدم الله الشيطان ليؤدب البشر. وهذا ما رأيناه مع أيوب ، ومع بولس الرسول نفسه الذى كان الله يحميه لئلاّ يرتفع من فرط الإستعلانات فسمح للشيطان أن يضربه بشوكة فى الجسد

(٢كو١٢ : ٧) وبولس الرسول أطلق الشيطان ليؤدب زانى كورنثوس "*قد حكمت...أن يُسَلَّمْ مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد* (أى ليضربه بأمراض) *لكى تخلص الروح فى يوم الرب يسوع* " (١كو٥ : ١ – ٥) . وحينما تم تأديبه رفع عنه الرسول بسلطانه الرسولى هذه الضربة (٢كو٢ : ٦) . والله الذى خلقنا أحرارا كان يعلم أننا سنسقط وهو الذى ترك الشيطان كأداة تأديب . ولكن كما رأينا فحينما ينتهى التأديب سيلقيه فى البحيرة المتقدة بالنار. وبنفس المفهوم نجد الرسول يقول "*لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوما فيوما* " (٢كو٤ : ١٦) . ويقول القديس بطرس "*لأن من تألم فى الجسد كُفَّ عن الخطية* " (١بط٤ : ١) . لذلك نجد اللابسين ثيابا بيض فى السماء ، نجدهم آتين من الضيقة العظيمة (رؤ٧ : ١٣ ، ١٤) والضيقة العظيمة هى ألام هذا العالم التى تنقى ، هذه التى يثيرها الشيطان وإستخدمها الله لتنقية شعبه. " *هأنذا قد نقيتك وليس بفضة . إخترتك فى كور المشقة* " (إش٤٨ : ١٠) . **أنا إختطفت لى قضية الموت + حولت لى العقوبة خلاصا .**

٦) الله يؤسس هيكل جسد المسيح ونحن الأحجار الحية التى يتكون منها الجسد (١بط٢ : ٤) . وكان الله يريد أن كل الخليقة تكون أحجارا حية ليتركب منها الجسد (١تى٢ : ٤) . ولما كان الله لم يخلق إنسان إلا ليكون له عمل (أف٢ : ١٠) . لذلك نجد أن من يريد أن يكون حجرا حيا يهذبه الله على الأرض . وهذا ما كان يحدث عند بناء هيكل سليمان ، فكانوا ينحتون الحجارة فى الجبل ولا يُسْمَع صوت منحت ولا معول فى مكان بناء الهيكل (١مل ٦ : ٧) فكانت الحجارة تأتى من الجبل منحوتة بحسب المقاسات المطلوبة تماما. والهيكل يشير للسماء وفى السماء لا ألام ، فبألام الأرض تمت تنقية أولاد الله. ومن أراد أن يكون حجارة حية فى الهيكل يتم تهذيبه بالمعول والمنحت هنا على الأرض ، ومن رفض دعوة الله لكى يكون حجارة حية ، فالله يتركه ، فبشروره يكون المنحت أو المعول الذى يُعِّذْ ويهذب أولاد الله ليكونوا حجارة حية. وبنفس المفهوم نجد أن الله إستخدم الأمم الوثنية لتكون المنحت الذى يهذب ويؤدب شعبه.

النبوات ضد الشعوب لها إذاً عدة أهداف

١) هى إنذارات وتحذيرات لهذه الشعوب ، وكانت تصل لهذه الشعوب بطريقة أو بأخرى لعلها تتوب فلا يضربها الله. بل من إهتمام الله أرسل نبيا لنينوى ، وإن تاب الشعب الذى أنذره الله ، يباركه الله ولا يضربه. وفى نفس الوقت هى دعوة لهذه الشعوب الوثنية ليعرفوا الله " يهوه " القدير الذى يعاقبهم على خطاياهم ويبارك لهم إن تابوا ، فيعرفوا تفاهة آلهتهم التى لا تنفع ولا تضر ويؤمنوا بالله

إلهاً لهم (حز ٣٠ : ٢٦) .

٢) هى نبوات ضد الشيطان الذى يحرك هذه الشعوب فتخطئ ، ونرى فى خطاياها صورة لخطايا الشيطان. فالشيطان هو المقصود بهذه النبوات.

٣) فيها إظهار لضعف الشيطان فلا نخاف منه خصوصا بعد فداء المسيح.

ضعف الشيطان يظهر فى النبوات الآتية على سبيل المثال :-

١) قيل عن فرعون أنه ***هالك*** وفى الترجمة الإنجليزية ***he is but a noise*** (إر٤٦ : ١٧) والمعنى أنه غير قادر على إلحاق الأذى بأحد ، هو مجرد صوت مزعج (مسدس صوت) للتخويف لكنه لا يقدر أن يؤذى.

٢) وفى (حز ٣٠ : ٢١) "***إنى كسرت ذراع فرعون*** " وهذا يعنى إضعاف قوته وأن الشيطان ورمزه فرعون هنا صار كما قال الأباء قوة فكرية لا أكثر ، غير قادر على شئ إلا عرض أفكار الخطية على البشر.

٣)ويقول الله لأدوم كرمز للشيطان "*إنى قد جعلتك صغيرا بين الأمم* . ***أنت محتقر جدا*** " (عو٢) .

٤) وعن موآب كرمز للشيطان يقول "***ويُداس*** *موآب فى مكانه كما يداس التبن فى ماء المزبلة* " (إش٢٥ : ٩ – ١١)

٥) ويقول عن موآب أيضا " ***عُضِبَ قرن موآب تحطمت ذراعه*** " (إر٤٨ : ٢٥) = صار بلا قوة . بل صار **ضحكة**... ويتمرغ فى قيائه (إذ جعله الله يشرب من كأس خمر غضب الله)...(إر٤٨ : ٢٦) .

٦) عن أدوم. كل ما عمله بالبشر سيردون كل هذا عليه "***كما فعلت يفعل بك*** . *عملك يرتد على رأسك* " (عو١٥) .

٧) عن بابل. "*ألا يقوم مقارضوك ويستيقظ مزعزعوك* ***فتكون غنيمة لهم*** " (حب٢ : ٧) .

٨) ولأشور يقول... "***أكسر نيره عنك وأقطع ربطك*** " (نا١ :١٣ ، ١٥) أى تحرر البشر من سلطانه. وفى الأيات (نا٢ : ١١ – ١٣) نرى ضربات الله ضده التى أفقدته قوته.

خطايا الأمم والشعوب الوثنية وما فيها من رموز للشيطان

ومراحم الله تجاه البشر الذين فيها

أولاً كل هذه الشعوب لها خطية مشتركة ألا وهى العبادة الوثنية التى هى عبادة للشيطان المختفى وراء هذه الأوثان. ولكن الكتاب المقدس ينسب لكل شعب من هذه الشعوب خطية مميزة أو صفة خاصة به ، وحينما نجمع كل هذه الصفات والخطايا نفهم ما هى شرور الشيطان وما هى أفعاله ضد البشر. ونرى فى النبوات ضد هذه الشعوب كما قلنا إنذارا لها لتتوب ، فإن تابت رفع الله غضبه عنها وإن إستمرت نالت عقابها (نبوات يونان وناحوم لنينوى) ، وأيضا هى نبوءات لما سيعاقب الله به عدو الخير على ما فعله بالبشر. وفى المقابل نرى فى هذه النبوات مراحم وحنان الله تجاه البشر فى هذه الأمم ، **فالله ليس ضد إنسان ولكن الله القدوس هو ضد الشر والخطية والشيطان** الذى هو وراء كل هذا. فقداسة الله لا تقبل الخطية.

بابل :- وهذه تمت دراستها فيما سبق. ولكننا نسمع فى مز ٨٧ عن قبول شعب بابل ، ورأينا عمل الله مع نبوخذ نصر وكيف إجتذبه للإيمان والإنسحاق أمامه. فالله ليس ضد إنسان بل قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ.

مصر :- رأينا ما قيل عنها فى دراسة خاصة بها (الباب السابق) . لكننا نسمع آية قد تبدو ثقيلة على أسماع شعوب مصر وكوش ، إذ يقول الله لشعبه إسرائيل "*لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك. جعلت مصر فديتك ، كوش وسبا عوضك* " (إش٤٣ : ٣) . وهذا قد يعنى أن الله يضحى بمصر وكوش من أجل إسرائيل التى يحبها ، ولكن هذا الفهم خاطئ . ولا تفهم هذه الآية إلا بالمفهوم الرمزى ، فكيف يستقيم هذا التفسير مع قول إشعياء "*مبارك شعبى مصر* " فمصر وكوش هنا هم رموز كما قلنا للشيطان كشعوب وثنية ، مصر بكبريائها وعنادها وكوش بسواد بشرتهم واللون الأسود يرمز للخطية ، وبذلك يصير المعنى أن الله سيرفض الشيطان ويطرده ليقبل إسرائيل الله (غل٦ : ١٦) أى الكنيسة. فالشيطان كاروبيم ساقط ومتمرد طرده الله وحلت مكانه الكنيسة. وسيرث المؤمنون مكانه السابق ، وقيل أن العالم سينتهى حين يصل عدد المُخَلَّصِين إلى نفس عدد الملائكة الساقطين ليرثوا مكانهم فى السماء.

كوش :- هى لها نفس آلهة وعبادات مصر ، ولكن هناك شئ يميز الكوشيون وهو لونهم الأسود. والله ليس ضد لون بشرة إنسان ، فهو خالق الجميع وأعطى للكوشيون هذا اللون الأسود. لكن المقصود هو ما يرمز له اللون الأسود الذى يرمز للخطية ، وهناك نوعين من الخطايا ١) خطية أصلية ولدنا بها (كما وُلِد الكوشيون بلونهم الأسود). كما يقول داود النبى فى مز ٥١ "*بالخطية ولدتنى أمى*" ٢) خطية كل شخص الشخصية. ولأن

الجداء لونها أسود قال الرب أنها ستكون على اليسار أى مرفوضة أبدياً ، أما الخراف البيضاء سيكون مكانها على اليمين حيث الأفراح الأبدية (مت٢٥ : ٣٣) . ويقول الله لشعب يهوذا أنه لا أمل لهم أن يتخلصوا من خطاياهم كما لا أمل للكوشى أن يغير لون جلده ، ولا النمر أن يتخلص من لون رقطه أى البقع السوداء التى فى جسده (إر١٣ : ٢٣) . ونرى أن ضد المسيح ..وحش البر كان شبه نمر إشارة لخطاياه الكثيرة (رؤ١٣ : ٢) . وكون أن الله يقول لشعبه أنه غير قادر أن يتخلص من خطيته كما أن الكوشى غير قادر أن يتخلص من لون جلده ، فلأن الوسيلة الوحيدة لذلك كانت دم المسيح ، لذلك يصلى داود قائلا *"تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج"* (مز٥١ + إش١ : ١٨ + رؤ٧ : ١٤) . والآن فما هو الإنذار لمن يُصِّر على خطيته أى يبقى على لونه الأسود "*كوش قتلى سيفى هم* " (صف٢ : ١٢) . ونفهم الآية أن الرب يوجهها للشيطان الذى هو وراء كل خطية ...أن *الرب سيضربه بسيفه الشديد القاسى* " الذى هو صليبه ، وراجع (إش٢٧ : ١) .

ولكن رحمة الله للكوشيون تظهر فى قبوله لهم وأنهم سيصيرون من شعبه ويسبحونه بشفة نقية وهذا حينما يولدون فى المسيح بالمعمودية ، فالله ليس ضد الكوشيون ولا ضد لونهم الأسود (صف٣ : ٩ ، ١٠ + مز٨٧ : ٤) . ويقول المرنم " *يأتى شرفاء من مصر. كوش تسرع بيديها إلى الله* " (مز٦٨ : ٣١) .

صور :- نرى صورة لخرابها التام فى (حز٢٧ ، ٢٨) ، وذلك لكثرة غناها الذى إستخدمته فى الفساد . وفى هذا تشير للشيطان الذى حول خيرات هذا العالم والتى خلقها الله وأعطاها للإنسان ليستعملها ويحيا بها ويفرح ، فإذ به يخدع الإنسان ويقنعه بأن يحولها فتصبح هدفا له ، بل يعبدونها كإله (مثلا المال والجنس...) ، وهكذا فعلت صور إذ ألَّهَت المال ففقدت الرحمة ، وفرحت بسقوط يهوذا ، إذ ستتحول تجارة يهوذا إليها ويزداد غناها على حساب نكبات الآخرين (حز٢٦ : ٢) . وهذا عكس من هم أولاد الله فإنهم يكونون مثله رحماء. وفى (حز٢٧) نرى أمثلة للخيرات التى أعطاها الله للإنسان فى هذا العالم . وفى (حز٢٨) نجد الكلام يتحول فجأة من ملك صور ليتكلم صراحة عن الشيطان. وكما قيل عن صور لغناها من التجارة وأن تجارها رؤساء (إش٢٣ : ٨) هكذا قيل عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم. وهذا ما قاله الشيطان للرب على جبل التجربة " أعطيك كل هذه.."

والله ليس ضد شعب صور ونسمع إشعياء يقول عنها " *ويكون من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهد صور ...وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب...*" (إش٢٣ : ١٧ ، ١٨) . وعرفنا أن السبعين سنة هى رمز لمدة إستعباد الشيطان للبشر هذه التى إنتهت بمجئ المسيح المحرر والذى قَبِل كل العالم ومنهم صور الذى سيتعهدها . وتكون خيرات صور قدسا للرب . وهذا يعنى أن المؤمن يُكرِّس كل طاقاته وأمواله لخدمة الرب. قبل

المسيح أساء البشر إستخدام تلك المواهب والثروات والطاقات ، هذه التى أسماها السيد المسيح بالوزنات. وبعد المسيح يعود كل شئ فيكون لمجد الله.

أدوم :- إتُّخِذ أدوم فى الكتاب المقدس كرمز تقليدى لشعب الله. فأدوم هو توأم يعقوب وكانا فى صراع من البطن وخلال حياتهم إستمر الصراع بين نسل يعقوب (إسرائيل شعب الله) وبين نسل عيسو توأم يعقوب الذى هو أدوم ومعنى الإسم دموى أو من الأرض ، والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو٨ : ٤٤) وله إسم آخر هو سعير لأنه كان ذو شعر كثيف. ويُستخدم فى النبوات إسم أدوم لدمويتهم ضد شعب الله. ورموز أدوم للشيطان :- ا) متكبر ب) مولود هو ويعقوب فى بيت إبراهيم (رمزا لبيت الله فإبراهيم هو رجل الله) لكنه باع بكوريته بإستهتار ، فأخفق في الإحتفاظ بما كان ميزة له بالولادة... وهكذا الشيطان كان إبنا لله وضَيَّع ميزته . ج) كان الأدوميون يقتلون شعب اليهود الهاربين أمام جيش بابل. ومن لا يقتلونه كانوا يبيعونه كعبد وهذه هى أعمال الشياطين الذين إستعبدوا البشر. د) كما كان يعقوب وعيسو فى صراع مستمر من البطن ، وعند مرور الشعب عند خروجهم من مصر رفض الأدوميون مرورهم فى أراضيهم بل وحاولوا أن يحاربوهم وسببوا لهم مضايقات كثيرة بل عبر التاريخ ظل الصراع مشتعلا بينهم. وهكذا الشيطان هو فى عداوة مستمرة مع الإنسان. هـ) ظن أدوم خطأً أنهم فى حماية طبيعية فهم يسكنون فى جبال ظنوا أن العدو لايستطيع الوصول إليهم فإنتفخوا ، ولكن الله يقول لا بل ستخرب لأجل خطاياك مهما كانت مساكنك فى حماية لعلوها (عو٣ – ٥). وهكذا ظن الشيطان أن الله لن يقدر أن يهلكه ، فهلاكه مرتبط بخلاص البشر ، والله أصدر حكما بموت الإنسان لو أخطأ وها قد أخطأ فمات ولا سبيل لخلاصه ، هكذا ظن الشيطان ، ولكن هل يستحيل على الرب شئ ! وكان الفداء عن طريق المسيح الأسد الخارج من كبرياء الأردن (إر٤٩ : ١٦ – ٢٢). وقد تمت دينونة الشيطان بالصليب وستكمل بإلقائه فى البحيرة المتقدة بالنار. و) شماتة الأدوميون فى شعب الله هي نفسها شماتة الشيطان فى الإنسان ، وكما أدين شعب أدوم سيدين الله الشيطان. ز) يسمي المرنم أدوم " بنت بابل المخربة " وفى السبعينية " بنت بابل الشقية " ويطوب من يجازيها كما جازت هى شعب الله ، ويمسك أطفالها ويضرب بهم الصخرة. (ويدفنهم عند الصخرة فى السبعينية) . والتفسير الحرفى لهذا .. فبحسب الشريعة التى تقول عين بعين وسن بسن ، فهكذا كما قتلوا شعب الله فى محنتهم هكذا لا بد أن يُجازوْا . وبالمعنى الروحى نجد أن بابل هى الرمز الأصلى للشيطان وأدوم رمز لمن يحركهم الشيطان ، لذلك أسماها فى المزمور بنت بابل ، فالبنت تشابه أمها. وبنفس المفهوم نجد أن السيد المسيح يقول عن الهروب من الألام المتوقعة فى ضيق الأيام الأخيرة " *ويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام* " (مت٢٤ : ١٩) والحبالى هنا هم المملوئين من الخطايا ، والمرضعات هم من يُعَلِّموا الآخرين ويقودونهم فى طريق الخطية . وأطفال أدوم هم الخطايا الصغيرة

(الثعالب الصغيرة بلغة النشيد ، وهذه تقود للخطايا الكبيرة) بينما يُنسب لبابل الخطايا الكبيرة. وطوبى لمن يدفن خطاياه عند الصخرة ، والصخرة = المسيح (١كو١٠ : ٤) . فيكون المعنى أن يذهب الخاطئ للمسيح حينما يدرك أنه بدونه لا يقدر أن يفعل شيئا (يو١٥ : ٥) .

ومن خطايا أدوم التى ذكرها الوحى أنها لا تميز قدرة الله وظنت أنه كباقى الآلهة (حز٢٥ : ٨) . وبالتالى لن يستطيع حماية شعبه يهوذا كما لم تحمى بقية الآلهة شعوبها. وفى ظنهم هذا إنتقموا من اليهود دون أن يخشوا إلههم يهوه . ولذلك يعاقبهم الله (حز٢٥ : ١٢ – ١٤) + سفر عوبديا كله + إش٣٤ : ٦ .

ولكن نرى الله فى حنانه ورحمته يقول "*أترك أيتامك أنا أحييهم وأرامك علىَّ ليتوكلن* " (إر٤٩ : ١١) . وتفهم هذه أيضا على أن الشيطان قتال الناس منذ البدء ترك بعد إفساد البشر أبرياء والله سيحميهم ويعولهم.

موآب :- خطيتها الكبرياء (إش١٦ : ٧) ولاحظ تكرار كلمات الكبرياء والتعظم ست مرات فى آية واحدة . والكذب (إر٤٨ : ٢٩ ، ٣٠) + (إش١٥ كله) ومصيرها تجده فى (إر٤٨ : ١٥ – ١٨) ولها نفس خطية أدوم أنها إستهانت بقوة الله وظنته غير قادر على حماية شعبه (حز٢٥ : ٨ – ١٠) وكرمز للشيطان تكون للدوس (إش٢٥ :١٠) وقارن مع (لو١٠ : ١٩) ، وستكون ضحكة فهم ضحكوا على إسرائيل وإستهزأوا بشعب الله (إر٤٨ : ٢٦ ، ٢٧) . وهذه هى أوصاف الشيطان أيضا ، فهو متكبر وكذاب (يو٨ : ٤٤) وكان مخادعا لبنى البشر ، فإذا سقطوا إستهزأ بهم.

ولكن نسمع قول الكتاب عن شعب موآب " أرد سبى موآب فى آخر الأيام " (إر٤٨ : ٤٧) .

بنى عمون :- حينما ضربت أشور إسرائيل ، وقتلت من قتلت وأخذت الغالبية إلى السبى ، أخليت الأرض من سكانها فدخل العمونيون ليرثوها (إر٤٩ : ١) . وفرحوا وشمتوا فى شعب إسرائيل وشعب يهوذا ، وشمتوا فى خراب المقدس (حز٢٥ : ١ – ٣) ، فلذلك يضربها الله (حز٢٥ : ٤ – ٧) .

ولكن عمون كشعب ، الله لا يرفضه بل يرد سبيه (إر٤٩ : ٦) .

الفلسطينيين :- هم فى عداوة مستمرة مع شعب الله ، وعملوا على الإنتقام منهم ، وأول ذكر لعداوتهم مع شعب الله نجده فى قصة شمشون . فهم رمز للشيطان الذى هو فى عداوة مستمرة مع شعب الله. وتجد ضربات الله ضدهم فى (إر٤٧ كله) .

عيلام :- يشير الكتاب إليهم بأنهم يفتخرون بقوتهم ولذلك يقول الله أنه سيضعف قوتهم هذه " *هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم* " (إر ٤٩ : ٣٥) وقوله أول تعنى أكثر ما يفتخرون به أنهم مهرة فى إستخدام القوس وبهذه يفتخرون ، وهذه خطية أمام الله الذى " *لا يسر بقوة الخيل. لا يرضى بساقى الرجل*" (مز ١٤٧ : ١٠) . وهكذا لن يدخل ملكوت الله المتكلين على أموالهم (مر ١٠ : ٢٤) . والمقصود أن الله يريد من الإنسان أن يفهم أن الله هو قوته ، وهذه قد فهمها داود وقال "*أحبك يا رب يا قوتى* " (مز ١٨ : ١) وقال "*يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحد* " (مز ٢١ : ١) . وواضح أنه من الغباء أن يتكل أحد على قوته أو ذكاءه...إلخ ، فكل هذا محدود ، إنما المتكل على الله فله مصدر لا نهائى من القدرات. والآن نفهم لماذا يحطم الله قوتهم ... هذا ليشفيهم فيلجأون إليه فينقذهم ويخلصهم.

وعيلام كشعب يقول عنهم الله " *ولكن الله يرد سبيهم* " فهو قد شفاهم (إر ٤٩ : ٣٩) .

أشـور :- هؤلاء كانوا متوحشين فى معاملة الأسرى ، إذ كانوا يجدعون أنوفهم وأذانهم ويضعونهم فى أقفاص لتسلية الناس فى الأسواق. ويقطعون رقبة أسير ويعلقونها فى رقبة زميله . ويحكى التاريخ عن بشاعة تصرفاتهم ، وما هذه القسوة إلا من الشيطان الذى يقودهم. وفى إستعمارهم لأرض شعب الله وسبيهم لشعبه وقسوتهم صاروا رمزا للشيطان . وحينما إنتصروا على شعب إسرائيل (المملكة الشمالية التى إنحرفت لعبادة البعل.. وكان الله يؤدبها بسماحه لجيش أشور بعمل ما عمله فيها من تخريب) إنتفخ ملك أشور وقال كلاما فيه جسارة على الله مستهينا بالله فى أثناء حصاره لأورشليم ، وتصور أنه سيهزم الله كما هزم بقية آلهة الشعوب . وفى هذا أيضا كان يرمز للشيطان فى تحديه لله متصورا فى كبريائه أن الله غير قادر أن ينال منه (إش٣٦ : ٤ – ٢٠) . وفى هذا قال له الله " **هل تفتخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده** " (إش١٠ :١٥) . ويقول الوحى على لسان إشعياء " **ويسقط أشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان**....(إش٣١ : ٨) . وبالنسبة لأشور " **ضرب ملاك الرب من جيش أشور ١٨٥٠٠٠ رجل** (سيف الملاك = سيف غير رجل) (إش٣٧ : ٣٦) . ولأن أشور ترمز للشيطان نفهم أن المسيح بصليبه ضرب الشيطان (الصليب = سيف غير إنسان فالسيف هنا سيف معنوى) . ونبوة ناحوم النبى كلها ضد أشور ، وهو **يتنبأ بخرابها خرابا تاما** (رمز لما عمله مسيحنا بصليبه) . **ونجد هذا مقترنا ببشارة الخلاص ، بشارة الإنجيل " هوذا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيِّدى يا يهوذا أعيادك أوفى نذورك فإنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهلك . قد إنقرض كله** " (نا١ : ١٥) .

اليونان :- هم إشتروا شعب الله من الصيدونيين كعبيد حين سقطت أورشليم بيد بابل (يؤ٣ :٤ – ٨). والملك اليونانى أنطيوخس إبيفانيوس كما ذكرنا من قبل إضطهد اليهود ونجس هيكل الله . إلى أن جاء المكابيين بنى

يهوذا وهزموه عدة هزائم ، وطهروا الهيكل . وبهذا فاليونان شابهت الشيطان وصارت رمزا له. ويتنبأ زكريا النبى ويقول عن المكابيين ، الذين هم هنا رمز للمسيحيين " **لأنى أوترت يهوذا لنفسى وملأت القوس إفرايم وأنهضت أبناءك يا صهيون** (الكنيسة الواحدة من اليهود والأمم ، يهوذا وإفرايم) . **على بنيك يا ياوان** (اليونان كرمز للشيطان) **وجعلتك كسيف جبار** (نحن المسيحيين لسنا سوى سيف فى يد مسيحنا القوى الجبار) " (زك٩ : ١٣) . المعركة هى بين المسيح وبين الشيطان ، فنحن كبشر لا قبل لنا بمواجهته ، وكل من يسلم حياته للمسيح يصير **سهما** يضعه المسيح فى القوس ولكنه هو الممسك بالقوس ، ويكون **سيفا** فى يد المسيح ، ويكون **فرسا أبيض** (فى مركبات فرعون نش١ : ٩) **راكب عليه فارس** (هو المسيح) **وخرج غالبا** (فى معركة الصليب فصار الشيطان عدو مهزوم هالك إر٤٦ : ١٧) **ولكى يغلب فينا** (رؤ٦ : ٢) . ويطمئننا أنه غالب وغلب العالم فلا نخاف من حروب الشيطان ولا من الضيق الذى فى العالم ويكون لنا فيه سلام (يو١٦ : ٣٣) .

أرام :- أرام هاجمت شعب إسرائيل كثيرا ، وتحالفت عدة مرات مع إسرائيل ضد يهوذا شعب الله . فتنبأ ضدهم إشعياء النبى (إش١٧) وأيضا إرمياء النبى (إر٤٩ : ٢٣ – ٢٧) .

صيدون :- هؤلاء أشتركوا مع عماليق فى مضايقة شعب الله (قض١٠ : ١٢) وباعوا شعب الله كعبيد لليونان.

قيدار وممالك حاصور :- (إر٤٩ : ٢٨) مشكلة هؤلاء الإطمئنان الزائف ، عاشوا لايهتمون بحماية أنفسهم ظانين أنه لن يهاجمهم أحد فعاشوا بلا أسوار ، فهم لا يملكون سوى بعض الماشية والإبل. لكن هاجمهم ملك بابل وإستولى على هذه القطعان لإطعام جيشه . وهؤلاء رمز لمن يعيشوا بعيدا عن الله شاعرين بإطمئنان زائف لا يحتمى بالله الذى هو سور من نار حول شعبه.

الله يدعونا للحرب ضد الشيطان

رأينا أننا فرس أبيض يقودنا المسيح الغالب (أبيض لأننا غسلنا ثيابنا فى دم الخروف رؤ٧ : ١٤) ونحن سهام وسيف فى يد المسيح ، ونسمع فى إرمياء النبى " **قد سمعت خبرا من قبل الرب وأرسل رسول** (هو المسيح) **إلى الأمم** (كل البشر دعاهم المسيح للدخول إلى كنيسته) **قائلا تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب** " (إر٤٩ : ١٤ : ١٥) وهذا العدو هو أدوم رمز للشيطان، ويطمئننا بأنه لم يعد عدو قوى فقد حطم المسيح قوته " **لأنى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحتقرا بين الناس** ". ونرى هذا الرسول كأسد وكنسر وأن شعب المسيح المشبه بصغار الغنم تسحبهم ، والنصرة مضمونة ، فالمسيح خرج غالبا ولكى يغلب (إر٤٩ : ١٩ – ٢٢) . وعلمنا السيد المسيح كيفية هزيمة الشيطان " **هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم** " (مت١٧ : ٢١) .

الصوم :- هو نزع سلاح الشيطان ضدنا من يده. فسلاح الشيطان رئيس هذا العالم هو دعوتنا للملذات الحسية. ومن يصوم ويزهد فيها لا يجد الشيطان ما يحاربه به.

الصلاة :- هذا سلاحنا أن نكون على صلة بالله ونترك له القيادة كفارس وهويقودنا فما نحن سوى فرس يقوده فارس جبار . ونحن سهام وسيف فى يد محارب قوى.

جغرافية وتاريخ إسرائيل	عودة للفهرس

٤- جغرافية وتاريخ إسرائيل

سُئِلَ أحدهم ما هو الدليل على صحة الكتاب المقدس فكانت إجابته **إسرائيل** هى الدليل ، فما من وعد أو وعيد لإسرائيل إلا وتحقق ، وعدهم الله بالأرض وأعطاهم إياها وهددهم بالتشتت لو خالفوا وصاياه (تث٢٨ : ٦٣ – ٦٦) ولقد تشتت اليهود فعلا حوالى ٢٠٠٠ سنة. بل إن تاريخ اليهود كله إثبات لصحة الكتاب.

صارت إسرائيل بتاريخها :- ١) إثبات لصحة الكتاب . ٢) شهادة حية مسجلة لخلاص المسيح.

تاريخ إسرائيل وما فيه من رموز لخلاص المسيح

١) أخطأ آدم فأعطى الله وعداً بأن نسل المرأة أى المسيح يسحق رأس الحية (أى الشيطان) ولكن لم يتم هذا فورا من أول إبن لحواء ، فلم تكن حواء هى المرأة المقصودة بل العذراء مريم ، فالمسيح لم يكن له أب بالجسد.

٢) قال بولس الرسول أن المسيح تجسد من إمرأة فى ملء الزمان (غل٤ : ٤) فماذا تعنى كلمة ملء الزمان هذه؟ تعنى ببساطة أن التجسد عمل عجيب يلزم له إعداد طويل. وملخص سريع لهذا الإعداد أ) وجود شعب مهيئ لولادة المسيح منه. وهذا معنى أن اليهود هم شعب الله المختار. ب) وجود العذراء بشخصيتها المملوءة نعمة ووجود التلاميذ. ج) وجود لغة عالمية منتشرة فى كل العالم ليفهم الناس لغة الإنجيل، ودبر الله هذا عن طريق الإسكندر الأكبر ملك اليونان الذى فتح كل العالم تقريبا ولم يهتم هو وخلفاءه بشئ قدر إهتمامهم بنشر اللغة اليونانية فى كل العالم ، وهذه هى اللغة التى كتب بها العهد الجديد وقبلها بحوالى ١٩٠ سنة كان العهد القديم قد ترجم إلى اللغة اليونانية. د) وجود الدولة الرومانية التى جعلت العالم كله بلدا واحدا وأنشأت ومهدت الطرق ، وصار تنقل التلاميذ والمبشرين بلا عوائق. هـ) عبر التاريخ سلم الله لليهود شرائع وطقوس ونبوات شملت كل شئ عن المسيح المنتظر وصارت شهادة أن فكرة الخلاص أزلية. وشرحت هذه الطقوس بذبائحها الدموية وتطهيراتها ذبيحة

المسيح على الصليب. ولذلك أُطلِق على اليهود أمناء مكتبة المسيحية و) الزمن المناسب لنضج الإنسان ليتقبل تعليم المسيح. ز) وجود الشخصيات التى ستتمم العمل مثل قيافا وبيلاطس.

٣) بدأت خطة الله فى تدبير الخلاص بإختيار إبراهيم وعزله عن الوسط الوثنى فى أور الكلدانيين فى أرض العراق، وليحيا فى كنعان كمتغرب حتى يمتلك الأرض كلها ، ويصير أبا لهذا الشعب الذى سيأتى منه المسيح. ولأن إبراهيم فى إنتقاله من أور إلى كنعان عَبَرَ نهر الفرات تسمَّى هو ونسله من اليهود بالعبرانيين. وكانت قصة تقديم إسحق ذبيحة إشارة ونبوة صريحة لذبيحة الصليب وقيامة المسيح. وكانت ولادة إسحق بوعد من مستودع سارة المائت = ولادة المسيح من عذراء = ولادة كل منا بوعد لنصبح أولاداً لله. نحن بالطبيعة وبسبب الخطية يجب أن نموت ، ولكن حسب وعود الله لنا نحيا بخلاص المسيح فأصبحنا أولاد موعد أى بحسب وعد من الله كإسحق. وكان إسحق عريس رفقة رمزا للمسيح عريس الكنيسة ، ولاحظ الرمز فى القصة أ) إسحق فى بيت أبيه ينتظر وصول عروسه = المسيح فى مجد أبيه ينتظر وصول كنيسته. ب) لا يذكر خبر موت رفقة = فعروس المسيح ستحيا للأبد.

٤) ثم يأتى يعقوب الذى يمثل المسيح الذى أخلى ذاته وجاء إلينا ليجعل الإثنين واحدا ليئة وراحيل = (يهود وأمم / سمائيين وأرضيين) ، فإن كان إسحق يمثل المسيح فى سماء مجده الآن منتظرا عروسه الكنيسة ، فيعقوب الذى تعب لأجل راحيل عروسه التى أحبها ، يمثل المسيح الذى جاء إلى الأرض ليشقى من أجل كنيسته عروسه ، ولاحظ الرمز فراحيل تموت فى الطريق إلى بيت إيل ، وراحيل المحبوبة تمثل الكنيسة المحبوبة ، بينما ليئة ذات العين الضعيفة تمثل اليهود الذين لا يستطيعون رؤية المسيح فى نبوات كتابهم. ويظهر الله ليعقوب ويباركه ويغير إسمه إلى إسرائيل ومعنى الإسم يجاهد أو يصارع مع الله، فالبركات هى لمن يجاهد.

٥) ثم يكمل التدبير الإلهى بنزول يعقوب وأولاده إلى مصر ويُستعبدوا للمصريين رمزا لعبودية البشر للشيطان ونرى فى قصة خروجهم من أرض مصر بقيادة موسى رمزا ناطقا للحرية التى أعطاها لنا المسيح. وكان مجئ يعقوب والأسباط إلى مصر فى وقت حكم الهكسوس. وقضى بنو إسرائيل فى مصر سنوات عديدة، فكيف نقدرها " فقال الرب لأبرام إعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا فى أرض ليست لهم (*وهذه أتت فى السبعينية* ***فى مصر وفى أرض كنعان***) ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التى يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك تخرجون بأملاك جزيلة. ... وفى الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا " (تك١٥ : ١٣ – ١٦) . وكان الله قد وعد إبراهيم بأن يعطيه هو ونسله كل أرض كنعان

(تك١٣ : ١٤ – ١٨) . ونسمع من بولس الرسول " ..إن الناموس الذى صار بعد أربعمئة وثلاثين سنة (بعد الوعود التى أعطاها الله لإبراهيم) لا ينسخ عهدا قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد " (غل٣ : ١٧). وهذا الوعد الذى كان لإبراهيم " فيك تتبارك جميع الأمم " (غل٣ : ٨) . وهذه الآية نجدها فى (تك٢٢ : ١٨). وتفسير كل هذا كالآتى :- أ) أن شعب الله لم يقضى فى مصر مدة ٤٠٠ سنة كاملة بل هذه المدة تشمل المدة التى قضوها فى كنعان إذ كانوا لم يمتلكوها بعد ، بل إمتلكوها بعد دخولهم مع يشوع. ب) ولثقة إبراهيم فى وعد الله فلقد دفع ثمن مغارة المكفيلة ليدفن سارة زوجته فالأرض ليست ملكه ولن تكون ملكه قبل ٤٠٠سنة ولكن لإيمانه دفن سارة فيها فهى ستكون أرضه ، ولأنها ليست ملكه الآن لذلك هو ما زال غريبا عنها ، إذاً فليدفع ثمنها. ج) وبذلك تقدر مدة بقاء الشعب فى أرض مصر بحوالى ٢١٥ سنة . والرجاء الرجوع لتفسير سفر التكوين الإصحاح ١٥ للتفسير الكامل.

٦) لم يذكر سفر الخروج أن الشعب تأثر بالعبادة الوثنية فى مصر ولكن من (يش٢٤ : ١٤ + حز٢٠ : ٧) ومن عملهم تمثالا لعجل ذهبى ليعبدوه فى البرية على طريقة عبادة المصريين ، ندرك أنهم تأثروا فعلا بالعبادات الوثنية . ولذلك سمح الله بذلهم من فرعون ، فما كان الله سيسمح لأحد بأن يذل شعبه إلا لو كانت هناك خطية. ولكن أيضا ليكمل الرمز فإن ذلهم بسبب الخطية لفرعون هو رمز لذل البشر للشيطان بسبب الخطية.

٧) عاش الشعب فى مصر فترة فى هدوء إلى أن طرد الملك أحمس الهكسوس فبدأ إضطهاد المصريين للشعب إلى أن أرسل الله لهم موسى ليخلصهم فكان رمزاً للمسيح الذى خلصنا من عبودية إبليس.
وكانت قصة الخروج مليئة بالرموز لقصة خلاص المسيح. أ) دم خروف الفصح يحيي من إحتمى به وكان العبور (بيسح ومنها كلمة بصخة) من العبودية للحرية = وقال بولس الرسول أن فصحنا المسيح (١كو٥ : ٧) . ب) كان المن رمزا للتناول من جسد المسيح الذى به نحيا فى غربة هذا العالم، وأسماه بولس الرسول طعاما روحيا (١كو١٠ : ٣) . ج) وكان الماء يأتى بضرب موسى لصخرة رمزا لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة بعد الصليب (١كو١٠ : ٤) هذا ما أسماه الرسول الماء الروحى. ويقول الرسول أن **الصخرة كانت المسيح**. ويقول أن **الصخرة تابعتهم**.. وغير وارد التفكير أن هناك صخرة كانت تسير وراءهم طوال الأربعين سنة ليشربوا منها ، ولكن المعنى أن موسى كلما إحتاجوا للماء كان يضرب أى صخرة موجودة فيخرج الماء. لكن لماذا لم يُذكر سوى حادثة واحدة لضرب الصخرة ؟ كان هذا أيضا لأجل الرمز فضرب الصخرة كان رمزا لصلب المسيح، والمسيح لا يصلب

سوى مرة واحدة على إثرها إنسكب الروح على الكنيسة. ونحن الآن نمتلئ بالروح بأن نطلب (يو٧ : ٣٧ – ٣٩ + لو١١ : ١٣) . لذلك ففى نهاية الرحلة غضب الله من موسى إذ قال له الله أن يكلم الصخرة فينسكب الماء فمن غضب موسى على الشعب لتذمرهم ضرب الصخرة فأفسد الرمز (عد ٢٠) .

د) كان توهان الشعب فى البرية لمدة ٤٠ سنة ثم دخولهم إلى أرض كنعان مع يشوع رمزا لرحلة غربتنا على الأرض إلى السماء ونسميها رمزيا كنعان السماوية حيث نكون مع يسوع ، وبهذا يكون عبور نهر الأردن هنا إشارة لموتنا بالجسد فى نهاية رحلتنا الأرضية. وتوزيع يشوع الأرض على الأسباط رمز لتوزيع المسيح نصيبنا السماوى علينا فى الأبدية (أف١ : ١١) . ونلاحظ أن عدم دخول موسى إلى أرض الميعاد لا يعنى سوى أنه رمز للناموس ، والناموس أقصى ما يستطيع أن يقدمه لإنسان أن يعاين السماء من بعيد دون أن يراها ، كما نظر موسى للأرض ولم يدخلها ، وقطعا لم يكن موسى فاهما لموضوع الرمز هذا ، لكن هو أخطأ وبحكم الناموس فخطية واحدة تحرم الإنسان من الحياة الأبدية. أما نحن فندخل إلى السماء فى المسيح لذلك يقول الرب لنا " إثبتوا فىَّ وأنا فيكم " . ولكن بكل المقاييس فموسى هو الأعظم ولكن يشوع دخل مع الشعب رمزا ليسوع لتطابق الإسمين. فحرف **س** فى اليونانية هو **ش** فى العبرية، أما موسى فرأينا ما له من عظمة فى ظهوره هو وإيليا مع رب المجد على جبل التجلى. هـ) لم يُذكر فى سفر الخروج خبر غرق فرعون فى البحر الأحمر وهذا رمزيا إشارة لأن الشيطان ما زال يحارب الكنيسة ، حقا لقد إنكسرت شوكته (غرق جيش فرعون) لكنه ما زال قادرا على المقاومة ، وهذا ظهر رمزيا فى هجوم عماليق على الشعب بعد الخروج مباشرة ، فعماليق هى الأخرى رمز لإبليس الذى ما زال يحارب الكنيسة بعد أن حررها المسيح. و) خيمة الإجتماع وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته دائما . ز) الذبائح وكل طقوس التطهير = الصليب ح) رئيس الكهنة = المسيح رئيس كهنتنا ط) مقابلة موسى لله أول مرة إشتملت على رموز قصة الخلاص فتحويل العصا إلى ثعبان ثم إلى عصا لم يكن عملا سحريا لكنه شرح عمل المسيح فى تجسده ، فالعصا فى يد موسى صارت هى قوة الله صانعة كل المعجزات إشارة للمسيح قوة الله ، وتحول العصا إلى ثعبان إشارة للمسيح ...." الله جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.." (٢كو٥ : ٢١) . وهذا معنى تحول اليد البرصاء إلى يد سليمة بعد أن أصابها البرص عندما أدخل موسى يده إلى عُبِّه ثم شفائها بعد ذلك ، وكان تحول الماء إلى دم إشارة لأن الدم هو وسيلة التطهير من الخطية. وعودة الثعبان إلى عصا مرة أخرى إشارة لمجد المسيح بالجسد بعد أن تمم فدائه للبشر. ى) لذلك أيضا كانت الحية النحاسية رمزا للمسيح من ينظر إليها يُشفى ولا يموت ، ولنلاحظ فالحية رمز الشيطان المملوء سُماً مميتا هو الخطية لكن الحية النحاسية لها شكل الحية ولكن

بدون السم الداخلى فالمسيح كان بلا خطية. وواضح حقيقة معونة الله لموسى فى قيادة شعب متعب يزيد عدده على المليونين ولمدة ٤٠ سنة فى البرية .

٨) من طرائف تسجيل الأخبار أن نرى كيف سجل المصريين خبر خروج الشعب من مصر وكيف جاءت فى الأثار المصرية :- هناك عدة روايات ولنأخذ إحداها ويقولون فيها "*إن وباء إنتشر فى مصر وإعتقد الناس أن الآلهة غاضبة على المصريين لإهمالهم الطقوس الدينية ، ولهذا طردوا كل الأجانب . وأن جزءاً منهم هاجر بقيادة موسى إلى اليهودية وهناك أسسوا مدينة أورشليم* "

٩) بعد دخول الشعب مع يشوع إلى أرض الموعد أمرهم الله أن يطردوا كل الكنعانيين منها = وهذا إشارة لوجوب طرد كل خطية من القلب. فحاربوا فترة وحرروا أراضى كثيرة ثم تقاعسوا وتركوا شعوب كنعان التى أمرهم الله بأن يطردوهم لنجاساتهم البشعة، وكانت إنتصارات الشعب بمعونة الله أ) فالله مستعد أن يعين بنعمته من يجاهد. ب) الله طلب إبادة الشعب الكنعانى لأنهم كانوا قد إنحدروا فى خطاياهم إلى مستوى بشع من شذوذ جنسى بل ومع الحيوانات ، وتقديم أولادهم ذبائح حية لآلهتهم (التى كانت تماثيلها من نحاس ومجوفة ويشعلوا النيران داخلها لدرجة الإحمرار ثم يلقون الأطفال عليها أحياء مع صوت الطبول العالى حتى لايُسْمع صراخ الأطفال) هؤلاء إنحطوا لمستويات من الوحشية إستوجبت إبادتهم ، وكان ذلك بواسطة الشعب كما أحرق الله سدوم وكما أغرق العالم قديما بالطوفان. ولاحظ أن الله كان له حكمة فى إستخدام الشعب لعقوبة الكنعانيين، وهى أن يرى الشعب عقوبة الخطية فلا يخطئوا مثلهم.

١٠) كان نتيجة إهمال الشعب وتركهم الكنعانيين فى الأرض أن الشعب قلدوهم فى عباداتهم الوثنية ، وكما هو متوقع كان الله يعاقبهم بأن يترك هذه الشعوب التى تركوها لتذلهم ، والمعنى الروحى أن لكل خطية نتركها دون أن نتخلص منها ألامها. وحينما يصرخون لله كان يرسل لهم قاضٍ ليخلصهم وهذا ما نراه فى سفر القضاة. ولم يكن القاضى له أن يقوم بدور الملك بل هو يقود الشعب ليحرره من أعدائه ثم يحكم للشعب بحسب الشريعة. ونرى أيضا فى سفر القضاة أنهم كانوا بلا ملك فإنحدر مستواهم الأخلاقى ومستواهم الروحى بشدة. ونرى عدد من قصص القضاة فى هذا السفر وأغلب الظن أن بعض القضاة تواجدوا فى وقت واحد مع قضاة آخرين كلٌ فى مكان أو كلٌ لسبط غير الآخر.

١١) كان آخر القضاة هو صموئيل النبى ، وقد طالبه الشعب بأن يقيم لهم ملكا كبقية الشعوب ، وحزن صموئيل جدا فهو يرى أن الشعب يتمتع بميزة ليست لدى أى شعب آخر وهى أن ملكهم هو الله نفسه،

وحاول أن يثنيهم عن رأيهم فأصروا، ولكن الله طَيَّبَ خاطره وقال له إنهم لم يرفضوك أنت إنما رفضونى أنا . وأعطاهم الله ملكا بحسب قلبهم هو "**شاول الملك**" وكان أطول رجل وأقوى رجل فى نظرهم فهم يطلبون ملك يتفاخرون به أمام الشعوب ففرحوا به. وعبَّر داود عن ذلك بقوله " ليعطك الرب حسب قلبك ويتمم كل رأيك " (مز ٢٠ : ٤). ولنلاحظ أن الله كان يعد لهم "**داود**" الذى أسس لهم المملكة حقيقة والذى هو بحسب قلب الله، ولكن هذا نتيجة التسرع وعدم الصبر على أحكام الله ، وهذا عبَّر عنه داود أيضا " إنتظر الرب . ليتشدد وليتشجع قلبك وإنتظر الرب " (مز ٢٧ : ١٤) . وكم سبب شاول هذا من ألام ومشاكل لإسرائيل والعكس مع داود. ولنعلم أن هناك عبارة إسمها ملء الزمان ، فالله كان يُعِدْ داود ليظهر فى الزمان الذى يراه الله مناسبا. ونخرج من هذا بدرس لكل منا هو أن لا نتعجل الأمور ، فالله صانع الخيرات يدبر الخير دائما لنا ولكل أولاده . ولكن إصرارنا أن نحصل على شئ بل قد نتخاصم مع الله لأنه لم يعطه لنا، قد يدفع الله أن يسمح بهذا الشئ لنعرف أنه لم يكن فى صالحنا، فالله لا يمنع الخير عن أولاده. وبنفس المنطق نفهم لماذا سوف يُحَلُّ الشيطان من سجنه فى نهاية الزمان (رؤ ٢٠ : ٧) . فالناس ببساطة يريدون الخطايا التى يعرضها عليهم الشيطان ولا يريدون أن يلتزموا بوصايا الله ، بل يظنون أن الله يتدخل فى حياتهم ويحرمهم مما يريدون ، وحين يطلق الله الشيطان تزداد الخطايا ، ويحدث ما حذر الله منه وأن كل خطية لها نتائجها المؤلمة لذلك فحرصا من الله على الإنسان خليقته منع هذه الخطية بوصية (كما إكتشفوا أخيرا أن الإيدز ناتج عن خطية الشذوذ الجنسى) ، فالوصايا هى لصالح البشر وليس تقييدا لحريتهم. ونتيجة لإطلاق الشيطان وإزدياد الخطايا تزداد ألام الناس بل يعضون ألسنتهم من الوجع (رؤ١٦ : ١٠) وكان المفروض أن يفهموا فيتوبوا ولكنهم سيرفضون التوبة (رؤ٩ : ٢٠) ، ولرفض الناس التوبة مع إزدياد الألام قيل عن خطية تلك الأيام " تدعى روحيا مصر.." (رؤ١١ : ٨) فهذا ما حدث مع فرعون مصر إذ إزداد عناده مع كثرة الضربات.

١٢) ودخل شاول فى صراع مع صموئيل وسبب هذا أنه تصور أو أراد أن يكون كباقى ملوك العالم ، يُشَرِّع هو لشعبه رافضا هو الآخر مشيئة الله. *ولم يعلم لكبريائه أن الله أراد أن تكون مملكة شعبه مملكة ثيئوقراطية أى أن الله هو الذى يحكمها أو بتعريف آخر أن الملك الذى يملك على شعب الله وظيفته أن يطبق الشريعة لا أن يضع هو للمملكة شريعة من عنده ، فالشعب هو شعب الله وليس شعب الملك.*
لذلك رفض الله شاول وجعل الملك لداود.

١٣) أسس داود المملكة الحقيقية التى إمتدت من سوريا إلى حدود مصر وإستمر ملكه ٤٠ عاما ، وأتى بعده سليمان إبنه والذى إستمر هو أيضا ٤٠ سنة ، وخلال ملك داود وسليمان إستمرت المملكة قوية ومتحدة

وفى سلام . لكن لم يكن رحبعام إبن سليمان فى حكمة أبيه فإنشقت المملكة أيامه إلى مملكتين هما إسرائيل ويهوذا وتكونت إسرائيل من الأسباط العشرة التى تمردت على كرسى داود وإستمرت يهوذا تحت حكم أسرة داود. وكانت المملكة الأكبر هى إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والأصغر يهوذا وعاصمتها أورشليم وبها الهيكل. وكان يربعام أول ملك على إسرائيل(المملكة الشمالية) ، وهذا خاف من أن شعبه حينما يذهبون إلى هيكل الله فى أورشليم يرجعون بقلوبهم إلى كرسى داود ملكهم الأول فيتمردوا عليه ، فأقام هيكلين فى أراضي إسرائيل ووضع بهما عجول ذهبية وقال " هوذا آلهتكَ يا إسرائيل الذين أصعدوكَ من أرض مصر " (١مل١٢ : ٢٥ – ٣٣) وإخترع نظاما للعبادة وإبتدع طريقا لتعيين كهنة للعجول فأفسد العبادة تماما. وكان أن أقام حراسة على حدود مملكته مع مملكة يهوذا لقتل من يفكر فى الذهاب إلى أورشليم.

١٤) وكانت حكمة الله فى وجود مكان واحد للعبادة أن يكون هذا المكان مرجعا لتصويب أى إنحراف فى عقيدة شعبه حينما يذهبون للعبادة فى هيكل أورشليم حيث الكهنة ومعلمو الشريعة. ولذلك سرعان ما إنحرفت عبادة المملكة الشمالية بل أدخل الملك آخاب وزوجته إيزابل عبادة البعل وعشتاروت الوثنية بما فيها من ممارسة الفجور والزنى فى هياكل البعل، وأقامت إيزابل هيكل كبير لهذه العبادة فى السامرة. وإضطهدت أنبياء الله وقتلت منهم الكثيرين إلى أن ظهر إيليا النبى.

١٥) كانت نتيجة عدم طاعة أحكام الله فى مملكة إسرائيل أن تعدد إغتيال الملوك ليجلس على الكرسى قادة آخرين فتعددت الأسر الحاكمة وبلغت ٨ أسرات خلال فترة ٢٤٠ سنة جلسواعلى كرسى السامرة. ونتيجة الإنهيار التام فى معرفة الله والفساد الوثنى الذى إنتشر ، سمح الله فى سنة٧٢٢ ق.م. بأن تدمر أشور السامرة وتنقل جزءاً كبيرا من شعبها إلى أجزاء إمبراطوريتها الشاسعة وتأتى بشعوب وثنية لتعيش فى أرض إسرائيل ، وكان لذلك حكمة عند ملوك أشور ، وهى أن الشعوب التى نقلوها إلى أرض إسرائيل لن تكون لها أى دوافع حماسية وطنية فيتمردوا على أشور مطالبين بالحرية ، فالأرض ليست أرضهم. ولكن لما إنخفض عدد سكان الأرض كثرت الوحوش فآذت البشر، ولما كان للشعوب الوثنية عقيدة أن لكل أرض إلهاً له طقوس ينبغى طاعتها ليحيا شعب الأرض فى سلام ، سألوا شعب إسرائيل المتبقى فى الأرض عن كيفية عبادة الله ، والعكس فالشعب قلَّد هؤلاء الوثنيين فى عباداتهم الوثنية ، فإختلط الشعبان وإختلطت العبادتان ليخرج لنا شعب السامريين كشعب مخَلَّط ودين مخلط . لذلك كان اليهود يحتقرون السامريين ولا يتعاملون معهم.

١٦) أما يهوذا فإستمرت تحت حكم أسرة داود طوال فترات حكم داود وسليمان وأثناء الإنفصال وبعده حتى سنة ٥٨٦ ق.م. حين سمح الله بأن يذهب شعب يهوذا أيضا فى سبى إلى بابل. وكان ذلك بسبب خطاياهم بل هم أيضا إنجرفوا إلى العبادة الوثنية. وقطعا فإن الإستقرار السياسي فى يهوذا كان راجعا لأن حالتها الروحية كانت أفضل نسبيا من أختها إسرائيل ، وإستمرت أسرة داود على عرش المملكة طوال هذه الفترة. ولكن لأن يهوذا كان حالها أفضل من الأخرى كان أن الله أدبها بذهابها إلى السبى لتطهيرها ولكنه لم يفنها. وكانت مدة السبى ٧٠ سنة عادوا بعدها وتطهروا تماما من العبادة الوثنية ، فكان السبى علاجا شافيا. وفى خلال إقتحام البابليين لأورشليم حطموا الأسوار والهيكل وأحرقوا ودمروا كل شئ وقتلوا الكثيرين.

١٧) ونلاحظ فى الكتاب المقدس أنه لا يكتب التاريخ كما تكتبه الشعوب الأخرى ، فتُمَجِّدْ ملوكها وشعوبها وحروبها بل يكتب الواقع، بل كان يظهر عيوب الملوك الأبرار كما يظهر حسنات الملوك الأشرار. ولا يمجد الشعب بل يظهر عيوبه ونقائصه فهو ليس كتاب تاريخى بل كتاب تعليمى ، نتعلم منه أن قوة الشعب وإنتصاراته فى تقواه وهنا تأتى المعونة من الله . والكتاب لا يركز على تاريخ الملوك ولكن على تعامل الله مع هؤلاء الملوك ومع شعوبهم ، فالكتاب المقدس هو قصة علاقة الله مع البشر.

١٨) بعد ٧٠ سنة من السبى إنكسرت مملكة بابل أمام الملك البابلى كورش وكان ذلك سنة ٥٣٨ ق.م. وقام كورش الملك بإعطاء كل الشعوب المسبية فى بابل الحرية فى أن يعود كل من يريد إلى بلده الأصلى ، فعاد كثير من اليهود ممن كانوا فى يهوذا إلى أورشليم ، وكان ذلك فى سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعب مملكة إسرائيل الشمالية . وحينما أظهر دانيال النبى للملك كورش نبوات إشعياء والتى تنبأت عن إسمه بل وخطته الحربية (إش٤٤ : ٢٨ + ٤٥ : ١) ونبوات إرمياء بالتاريخ الذى سيحدث فيه هذا (إر٢٥ : ١٢ + ٢٩ : ١٠) أمر كورش ببناء الهيكل قائلا " *الله أوصانى أن أبنى له بيتا فى أورشليم* " (عز١ : ١ – ٦) ولكن ظلت يهوذا ولاية فارسية ، يُعَيِّن لها الملك الفارسى والياً من عنده ولكنها صارت ولاية واحدة غير منقسمة. ولكن تعطل بناء الهيكل فترة بعد موت كورش الملك نتيجة للوشايات ، فأرسل الله النبيين حجى وزكريا ليحثوا الشعب على إعادة البناء ، وتم بناء الهيكل الثانى سنة ٥١٥ ق.م.

١٩) وفى سنة ٣٣٣ أتى الإسكندر وهزم الفرس بل فتح معظم العالم المعروف ، وصارت يهوذا خاضعة لليونان . وبعد موت الإسكندر إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام (اليونان وآسيا الصغرى وسوريا

ومصر) وكانت يهوذا تحت حكم ملك سوريا. وتسمت هذه المملكة بإسم مؤسسها سلوكس فكان إسمها مملكة السلوكيين. وإستمرت الأمور هادئة تحت حكم السلوكيين فى اليهودية نسبيا إلى حوالى سنة ١٧٥ ق.م. حين ملك أنطيوخس إبيفانيوس على كرسى مملكة سوريا ، وإبيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماه اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثالا له فى الهيكل.وكان يقتل من اليهود من يرفض أن يأكل لحم الخنزير، ومنع تقديس يوم السبت ، وحاول نشر اللغة والثقافة اليونانية بل والخلاعة اليونانية وكرس هيكل الله لإله الأولمب جوبيتر. وقبل هذا الكثيرون من اليهود بينما إستشهد الكثيرون رافضين كل ذلك. ...(أنظر تفسير سفر دانيال وسفرى المكابيين) . وإستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين من أولاد متتيا الكاهن وكان أشهرهم يهوذا المكابى سنة ١٦٧ ق.م. وهؤلاء عاشوا كشعب مقدس لله فهزموا جيوش أنطيوخس هذا وحرروا أورشليم وطهروا الهيكل ، فكان هذا اليوم هو عيد التجديد عند اليهود (يو١٠ : ٢٢) . وإنتقم الله من أنطيوخس هذا بمرض بشع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبه ، وفى أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده بمرض مؤلم . وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبى.

٢٠) وخلف يهوذا إخوته ثم نسلهم ، ولأنهم كانوا أولاد كاهن جمعوا فى نفس الوقت مابين المُلْك ورئاسة الكهنوت ، وكان آخرملوكهم الأقوياء يوحنا هركانوس الذى أجبر الأدوميون على الختان وهوَّدَهم وضمهم لليهودية.

٢١) وظهرت الإمبراطورية الرومانية كقوة عظمى على مسرح الأحداث. فكانت سقطة المكابيين أنهم بدأوا يستعينوا بالرومان، بل وصل الأمر إلى أن كان أحدهم يستعين بالرومان ضد أخيه بعد أن كان الله هو قوتهم والذى نصرهم على ملوك اليونان. وكانت النتيجة الحتمية أن ضم الرومان اليهودية إليهم لتصير ولاية رومانية وتفقد إستقلالها. وكان ذلك على يد بومبى الرومانى سنة ٦٣ ق. م. وبالتالى كان القيصر الرومانى هو الذى يعين ولاة اليهودية، وكان منهم هيرودس الطاغية الذى حظى برضى الرومان فجعلوه ملكا على اليهودية والجليل والسامرة ، وكان ذلك سنة ٣٧ ق.م. وكان هيرودس هذا من أصل أدومى.

٢٢) بعد موت هيرودس إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام كان لكل والى ربع مملكة هيرودس وتسمى رئيس ربع (لو٣ : ١) . وكانت ولاية اليهودية من نصيب أرخيلاوس وهذا سرعان ما عزله الرومان سنة ٦ م.

وتوالى الولاة الرومان على اليهودية والذين كان من أشهرهم بيلاطس البنطى (٢٦ – ٣٦م) . والذى صلب المسيح على أيامه بأمر منه.

٢٣) وفى سنة ٤٠ م. وضع بترونيوس والى سوريا تمثالا لكاليجولا القيصرالرومانى فى هيكل أورشليم (*ألم يطلبوا هم هذا بأنفسهم حين رفضوا إبن الله وقالوا ليس لنا ملك إلاّ قيصر يو١٩ : ١٥*). ومن هنا بدأ صراع بين اليهود وبين الرومان إنتهى بتدمير أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م. على يد تيطس الرومانى. وتشتت اليهود الذين تبقوا من المذبحة الرومانية. ولكنهم بدأوا فى التجمع مرة أخرى وعادوا للثورة على الرومان ما بين سنة ١٣٢ – ١٣٥ م. وهنا دمَّرهم الرومان تدميرا أبشع من تدمير تيطس . وتشت الباقين فى كل العالم وصاروا بلا مقدس لهم. ولم نسمع عن تجمعهم إلا فى بدايات القرن العشرين.

الخلاص واليهود

كما ذكرنا من قبل فاليهود كانوا شعب الله المختار بمعنى أن الله يُعِّدهم ليأتى منهم المسيح ، ولكن الله يريد أن الجميع يخلصون ، فالله خالق البشر جميعا ، ويحبهم جميعا ويريد خلاص كل البشر وليس اليهود فقط. وكما أن الله يدبر إحتياجات كل الخليقة المادية من مأكل ومشرب...إلخ ، ويشرق شمسه على الأبرار والأشرار ، فهو قطعا يريد الحياة الأبدية لكل الخليقة ، فالله لم يخلق بعض البشر ليحيوا أبديا وليحكم على البعض الآخر بالهلاك الأبدى فقط لأنهم ليسوا يهودا. وكما أن الله سيدين كل الخليقة كان عليه أن يدبر الخلاص لكل البشرية ، ومن يقبل ويؤمن يخلص ويحيا أبديا ، ومن يرفض يهلك..... ولكن الله أعد الخلاص لكل خليقته ووضع أمامنا طريق الحياة وطريق الموت وهذا ما قاله موسى للشعب "*أنظر. قد جعلت اليوم قدامك الحيوة والخير والموت والشر* " (تث٣٠ : ١٥) .

وكما نفهم من الكتاب المقدس فإن فكر الله هو أن يكون للمسيح العريس عروسا واحدة هى الكنيسة من كل الشعوب وكل الألسنة وكل القبائل وكل الأمم (رؤ٧ : ٩) . وهى كنيسة واحدة بلا فرق بين يهودى وأممى بل الكل واحد فى المسيح. وهناك تشبيهات فالكنيسة تشبه **بهيكل** يبنيه الله هو جسد المسيح ، وكل منا هو حجر حى فى هذا الهيكل (يو٢ : ٢١ + ١بط٢ : ٥) . وفى تشبيه آخر فالكنيسة تشبه بزيتونة (شجرة زيتون) بدأت بآدم وحواء ثم أولادهم من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب الذين جاء منهم المسيح . وبعد المسيح كان من آمن منهم بالمسيح أنه إستمر غصنا حياً فى الزيتونة ، ومن رفض المسيح رفضه الله وقُطِع من الزيتونة ، وطَعَّم الله الأمم كأغصان برية فى أصل الزيتونة (رو١١) .

ونلاحظ أنه حتى فى العهد القديم لم يرفض الله الأمم بدليل إرسال الله يونان النبى إلى نينوى يدعوهم للتوبة ، فهل يأتى الله فى اليوم الأخير ويرفض هؤلاء الذين تابوا بل صارت توبتهم مثلا وعبرة لكل الشعوب عبر كل الأزمنة (راجع هذه النقطة فى الباب الثالث " الأمم ") . وكما كانت الزيتونة رمزا لإسرائيل صارت رمزا للكنيسة فلا فرق فهى كنيسة واحدة ، ولكن لأنها إتسعت لتشمل كل العالم وصارت كنيسة ضخمة أسماها بولس الرسول **إسرائيل الله** أى إسرائيل الضخمة (وهذه طريقة عبرية فى التعبير عن ضخامة الشئ فيقولون جبل الله عن الجبل الضخم وجيش الله عن الجيش الضخم وهكذا) . وتشبيه الكنيسة بالزيتونة له معنى روحى ، فمن شجرة الزيتون يأتى الزيت الذى يُصنع منه المسحة والتى يُمسح بها رئيس الكهنة والملوك ليمتلئوا من الروح القدس. إذاً الزيتونة رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس. وهناك تشبيه ثانٍ للكنيسة وهو **شجرة التين** ذات الثمار الحلوة ، وثمرة التين نجد بداخلها بذور كثيرة بجانب بعضها تشير لشعب الكنيسة المجتمع فى محبة، وهذه المحبة لها طعم حلو عند الله . وهذه الصورة يصفها المرنم فى مزمور ١٣٣ حيث نرى أن الإخوة أى الكنيسة المجتمعة فى محبة ينسكب عليها الروح القدس (الدهن) وهذا ما حدث يوم الخمسين (أع٢ : ١ – ٤ + ٤ : ٣١) . وهناك تشبيه آخر هو **الكرمة** (إش٢٧ : ٢ – ٦ + يو١٥ : ١ – ٨) وتشبيه الكرمة مناسب جدا للكنيسة فالكرمة يؤخذ منها العصير ومنه الخمر ، والخمر فى الكتاب المقدس رمز للفرح. والفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء من الروح (غل٥ : ٢٢) . وهذه هى العلاقة بين الثلاث شجرات. وهذه التشبيهات يذكرها الكتاب كما رأينا عن إسرائيل وعن الكنيسة فهى كنيسة واحدة وعروس واحدة لعريسها المسيح.

الكنيسة هى هيكل الله : جسد المسيح والروح القدس يسكن فيها.

الكنيسة كنيسة واحدة : أمم ويهود/سمائيين وأرضيين/ بشر فى محبة بلا شقاق ، فالخطية سبب الشقاق.

الكنيسة هى شجرة زيتون: فهى مملوءة من الروح القدس.

الكنيسة هى شجرة تين : ولكن لها ثمار وليست مجرد أوراق ، وأهم هذه الثمار هى المحبة.

الكنيسة هى كرمة : مملوءة فرحا كثمرة للمحبة التى فيها وبهذا فهى أيضا مفرحة لله.

ونرى فى قصة لعن السيد المسيح لشجرة التين الرموز التالية :-

١) شجرة التين ترمز لشعب وأمة اليهود.

٢) جوع السيد المسيح لم يكن جوعا لطعام مادى بل لإيمان اليهود "*أنا لى طعام لآكل لستم تعرفونه أنتم* " يو٤ : ٣٢) ، فالمسيح يشبع بخلاص الناس (إش٥٣ : ١١) *وهو جاء إلى خاصته وخاصته لم تقبله* (يو١ : ١١).

٣) لم يكن الوقت وقت إثمار التين ، وهذا يشير لأن الله يعلم أنهم سيرفضون المسيح وهذا ما كان سوف يبررهم ، وإيمانهم وتبريرهم لو قبلوا المسيح وآمنوا به ، هو ما كان سوف يشبعه. وقول الكتاب "***فلم يجد فيها شيئا إلا ورقا*** " وورق التين منذ أن فشل آدم فى أن يستره ورق التين هذا ، حينما عرف أنه عريان ، صار رمزا لكل محاولة إنسانية للتبرير بدون المسيح ويشير بهذا للبر الذاتى (تك٣ : ٧) . والبر الذاتى كان هو مشكلة اليهود الذين يشعرون بأن أعمالهم تبررهم (رو١٠ : ٣ ، ٤) وهذا ما قادهم للكبرياء.

٤) جفاف شجرة التين رمز لخراب الشعب اليهودى نتيجة لرفضهم للمسيح وصلبهم له.

٥) يقول القديس متى أن السيد حين لعن التينة جفت فى الحال، ويقول القديس مرقس فى إنجيله أنهم لاحظوا هذا فى اليوم التالى (مت٢١ : ١٨ – ٢٠ + مر١١ : ١١ – ١٤ ، ٢٠ – ٢١) وهذا الخلاف له معنى واضح يشير له الوحى...أن اليهود حين صلبوا المسيح رفضهم الله وقطع علاقته معهم كشعب ، وصاروا أغصانا مقطوعة من الزيتونة. ولكن لم يظهر هذا إلا سنة ٧٠ م.عند تخريب تيطس لأورشليم. وكأنه عند صلبهم للمسيح كانوا كشجرة إنقطعت عنها عصارة الحياة ، وقطعا ظهر هذا بعد مدة فى يبوسة الشجرة.

٦) بعد أن لاحظ التلاميذ أن التينة يبست وكان هذا يوم الثلاثاء فى أسبوع الألام وهم متجهين إلى الهيكل مع السيد، وعندما وصلوا للهيكل سأل التلاميذ الرب عن ميعاد نهاية الأيام فقال "***فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب*** " (مت٢٤ : ٣٢) والمعنى أن إسرائيل ستخرب بسبب ما إرتكبوه وهذا قد حدث وخربت إسرائيل سنة ٧٠م ، ولكن علامة نهاية الأيام أن تعود إسرائيل وتظهر كأوراق أى منظر دون جوهر أى دون إيمان بالمسيح يبررها. وهذا ما هو حادث الآن. ونعلم من (رو١١) أن علامة المجئ الثانى إيمان اليهود ويقول السيد المسيح لليهود " ***هوذا بيتكم يترك لكم خرابا. لأنى أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى بإسم الرب*** " (مت٢٣ : ٣٨ ، ٣٩) . ومرة ثانية فهذا هو ما نراه أمام عيوننا ، أنهم عادوا كدولة ولكن لا علاقة لهم بالمسيح ، فصاروا شجرة تين لكن مجرد أوراق بدون ثمار. ونسمع عن بقية مؤمنة بدأت

تتكون فى إسرائيل كان عددهم فى سنة ١٩٩٢ قد بلغ حوالى ٦٠٠٠٠ جاءوا من أوروبا وأمريكا ليعتمدوا فى نهر الأردن وأسموا أنفسهم اليهود الماسيانيين ، وكلمة المسيا هى النطق العبرانى لكلمة المسيح. فهل يشير كل هذا لأننا إقتربنا من أيام النهاية ؟ ...أمامنا إحتمالين ١) أننا إقتربنا منها فعلا. ويكون هؤلاء اليهود الماسيانيين هم البقية كما يسميها إشعياء النبى ، وهذه البقية هي التى ستقول مبارك الآتى بإسم الرب. ٢) أن إسرائيل ستخرب مرة أخرى ، ليتحقق قول الرب أن بيتهم يترك لهم خرابا إلى أن يأتى المسيح.

يثبت معلمنا بولس الرسول فى (رو١ – رو٣) إحتياج كل الخليقة لتبرير المسيح "***فالجميع زاغوا وفسدوا معا . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد*** " ، اليهود كسروا ناموس موسى والأمم كسروا الناموس الطبيعى أى ما يسمى الضمير. وهو وصايا الله التى طبعها على قلوب البشر ومنها عرف يوسف أن الزنا خطية دون أن يكون هناك ناموس مكتوب . فإذ فسدت الخليقة الأولى كانت خطة الله أن يتجسد إبنه ويموت ويقوم ، وبالمعمودية نموت معه بخليقتنا الأولى الفاسدة ونقوم بخليقة جديدة ثابتين فى المسيح ، هذه التى أطلق عليها بولس الرسول تعبير أننا **فى المسيح** (رو٦ + ٢كو٥ : ١٧) . وراجع أيضا " **لأننا نحن عمله** (خلقة آدم الأولى) **مخلوقين فى المسيح يسوع** (الخلقة الثانية بتدبير الفداء)...." (أف٢ : ١٠). وهذا الفداء إستلزم أن يموت المسيح ولكن كيف يموت الإله الحى الذى لا يموت ؟ إذاً كان لا بد أن يحصل على جسد قابلا للموت ، وأخذ رب المجد هذا الجسد من الشعب الذى إختاره أى اليهود ، ليتجسد من هذا الشعب .

موجز تاريخ الشعب اليهودى

- الله يختار إبراهيم ويعزله فى أرض كنعان وإبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب.
- نزول يعقوب والأسباط إلى مصر.
- الخروج مع موسى مخلص الشعب من عبودية مصر والتوهان ٤٠ سنة فى برية سيناء.
- دخول أرض الميعاد مع يشوع ثم حكم القضاة وكان شاول أول ملك بعد إنتهاء عصر القضاة.
- تأسيس المملكة حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م. على يد داود الملك ، وملك داود ٤٠ سنة.
- ملك سليمان بن داود ٤٠ سنة. ثم إنقسمت المملكة إلى مملكتين على يد إبنه (إسرائيل ويهوذا) .

- إسرائيل تنحرف من بدايتها وتتشتت بيد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ويهوذا تستمر.
- لخطايا يهوذا تذهب إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وتعود من السبى سنة ٥٣٦ ق.م.
- يستمر اليهود كأمة واحدة تحت الحكم الفارسى الذى سقط على يد الإسكندر الأكبر.
- بدأ الحكم اليونانى لأورشليم من سنة ٣٣٣ق.م. وآخر ملك منهم على أورشليم كان أنطيوخس إبيفانيوس.
- المكابيين يحرروا يهوذا من أنطيوخس إبيفانيوس ويهزموا جيوشه ، وينشأوا مملكة من سنة ١٦٧ ق.م.
- تسقط اليهودية تحت حكم الرومان سنة ٦٣ ق.م. على يد بومبي الرومانى. وتعين روما ولاة على اليهودية.
- هيرودس يصير ملكا على اليهودية سنة ٣٧ ق.م. وفى أيامه يولد المسيح.
- بعد موت هيرودس تقسم روما اليهودية أربعة أقسام وعلى كل قسم والى رومانى وأشهرهم بيلاطس البنطى.
- وفى أيام بيلاطس يصلب المسيح ويقوم فيتمم الفداء.
- وفى سنة ٧٠ م يدمر تيطس الرومانى أورشليم والهيكل فقد إنتهى عهد الذبائح الحيوانية بذبيحة الصليب.

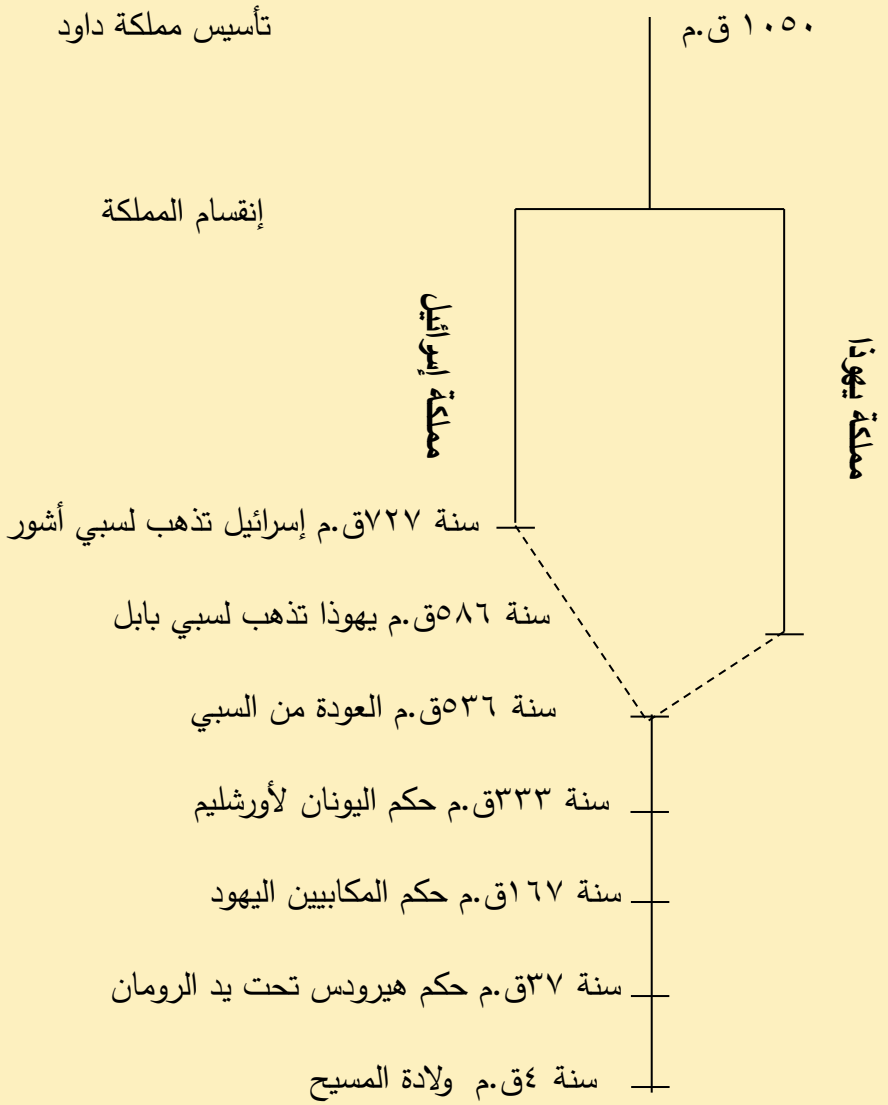

الرسم العلوى خاص بتاريخ الأمة اليهودية. ولكن للعجب فلقد شابه إلى حد كبير تاريخ الكنيسة.

داود أسس مملكة واحدة. قوانينها ودستورها وكهنتها بحسب فكر الله. فناموس موسى دستور المملكة، والكهنة من نسل هارون، والعبادة فى هيكل أورشليم وهذا ما أوصى به الله.	المسيح إبن داود يؤسس كنيسته ككنيسة واحدة وكل طقوسها وعقيدتها وكهنوتها بحسب فكر الله ، وبحسب الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣) . وبحسب تسليم الأباء.
تستمر المملكة واحدة متحدة فترة من الزمن ثم تنقسم. وتستمر مملكة يهوذا بحسب فكر الله أما إسرائيل فخالفت فكر الله وإستمر هذا الإنشقاق حتى إتحدوا بعد العودة من السبى.	الكنيسة تظل واحدة متحدة فترة ثم بدأ الإنقسام. وهذا الإنقسام باقٍ حتى الآن. وبالرجوع للرسائل السبع فى سفر الرؤيا نجد الكنيسة قبل الأخيرة فيلادلفيا بمعنى المحبة الأخوية. مما يعطينا أمل فى وحدة الكنائس قريبا.
هذه الوحدة إستمرت حتى مجئ المسيح الأول بالجسد.	هذه الوحدة المنتظرة بين الكنائس تسبق مجئ المسيح الثانى. وتكون هذه الوحدة والمحبة بين الكنائس هى إعداد المؤمنين لأيام النهاية التى يفك فيها الشيطان، هذه الأيام التى تمثلها لاودكية الكنيسة الأخيرة فى الرسائل السبع.
فحتى فى تاريخ المملكتين كانت إسرائيل رمزا للكنيسة.	الخيرات المادية التى كان الله يعد بها اليهود فى العهد القديم هى ظل البركات الموعودة للكنيسة (عب١٠ : ١)

جغرافيـة إسرائيل

ليبدأ الله تنفيذ وعده فى خلاص البشر ، دعا أبونا إبراهيم ليترك موطنه أور فى أرض العراق ويذهب إلى كنعان فتكون له ولنسله ميراثاً. فخرج إبراهيم هو وعائلته لكنه تعطل فى حاران حتى مات أبوه فذهب إلى كنعان وهو فى سن الخامسة والسبعين. وعاش إبراهيم فى النقب ثم تنقل بين بئر سبع وجرار وحبرون.

ولأهمية الأبار وذلك لندرة المياه فى الأرض ، حفر إبراهيم بئرا وقدم لأبيمالك ملك الفلسطينيين ٧ نعاج وحلفا كلاهما أن البئر لإبراهيم فسميت البئر " **بئر سبع** " (سبع تحمل معنيين ١- رقم سبعة ٢- قسم أو حلف). وأكد المعنى نفسه إسحق بعد ذلك (تك٢١ : ٢٨) . ومن بئر سبع ذهب إبراهيم إلى جبل المريا فى المكان الذى صلب فيه المسيح بعد ذلك بحوالى ألفى عام. وعاش إسحق فى نفس الأماكن. ثم تغرب يعقوب فى حاران وعاد مع زوجتيه وأخيرا نزل إلى مصر. وعلى اليمين نرى خريطة لرحلات يعقوب. وكانت خطة الله فى ذلك تكوين شعب إسرائيل بمعزل عن ممارسات الشعوب الكنعانية النجسة ليوُدِع خطة خلاص البشر فى يد هذا الشعب ، وليولد مخلص البشر منهم. وظل الشعب فى مصر عدة سنوات فى عبودية لفرعون إلى أن أرسل الله موسى النبى كمُخَّلِص ليُخْرِج الشعب. والخريطة التى فى الأسفل توضح رحلة الخروج مع موسى النبى. ولكن دخل الشعب أرض الميعاد مع يشوع.

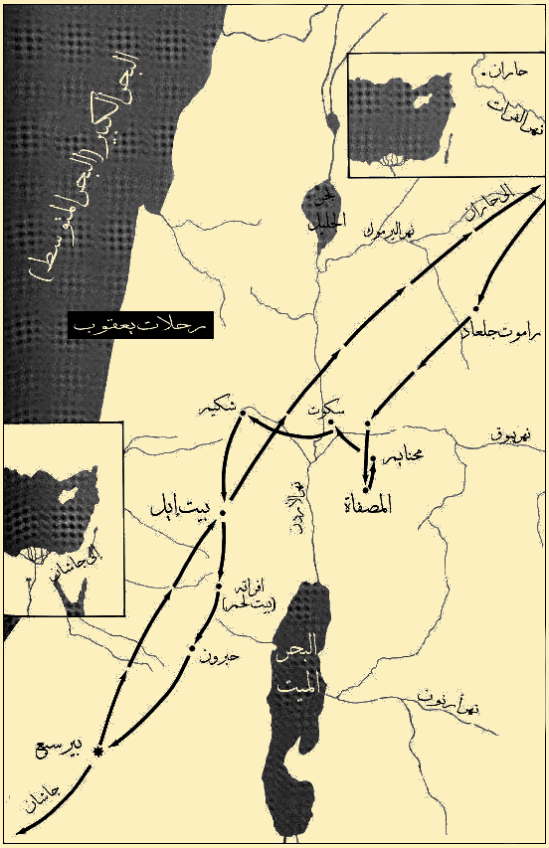
البحر الكبير (البحر المتوسط)
رحلات يعقوب
حاران
نهر الفرات
الأردن
نهر اليرموك
الخليل
راموت جلعاد
شكيم
سكوت
نهر يبوق
محانايم
المصفاة
بيت إيل
نهر الأردن
أفراتة (بيت لحم)
حبرون
البحر الميت
نهر أرنون
بير سبع
جاشان

البحر الكبير
بحيرة المنزلة
بحيرة البردويل
الدلتا
هوارة
قنتير
أرض جاسان
بوسطة
تل دفنة
الطريق الى أرض الفلسطينيين
بحيرة التمساح
برية شور
طريق شور
إيثام
سكوت
فثيوم
البحيرات المرة
مجدل؟
فم الحيروث
أون
(هليوبوليس)
منف
أهرام الجيزة
جبل عتاقة
عين موسى
مصر
عين هوارة (مارة)
سرابيط الخادم (بلبيس)
برية سين
بحر السبل
مسار بني إسرائيل عند الخروج
الشقلون
غزة
حبرون
بير سبع
عراد
برية حورين
حرمة
النقب
وادي آرنون
موآب
وادي زارد
الأدوم
جبل هور
جبل هلال
قادش برنيع
برية فاران
جبال سعير
بطمات
تعمنه
عضيون جابر (إيلات)
الى بلاد العرب
مديان
حضيروت
تلال رملية
الوش
تبعيرة
رفيديم
جبل موسى
جبل سربال
جبل سينا

ودخل يشوع مع الشعب إلى أرض كنعان . وكانت أول مدينة دخلوا إليها هى أريحا .

وصل الكهنة إلى النهر وغمسوا أرجلهم في مياهه من عند ضفته الشرقية وقد كان هذا في شهر نيسان في موسم حصاد الشعير والكتان وهو موسم فيضان نهر الأردن حيث يرتفع الماء إلى جميع شطوطه (يش٣ : ١٥) أي شواطئه بسبب انتهاء فصل الشتاء وإقبال الربيع حيث يذوب الجليد على جبال لبنان وينساب الماء غزيراً في النهر. وكان أن النهر توقف عندما لمست أرجل الكهنة الماء . وكلمة الأردن تعنى الإنحدار أو المنحدر ودعي هكذا لشدة إنحداره من الشمال إلى الجنوب فبينما يكون الارتفاع في بعض منابعه ١٧٠٠قدم عن سطح البحر (عند موقع حاصبيا) ينخفض مجرى النهر في بحيرة الحولة إلى ٩ أقدام فوق سطح البحر. وعند بحر الجليل يصير الارتفاع ٦٨٥ قدماً تحت سطح البحر حتى يصب في البحر الميت الذي ينخفض إلى ١٢٧٥ قدما تحت سطح البحر. =**المياه المنحدرة من فوق** (يش٣ : ١٣) . وفضلاً عن ذلك فإن المجري يتسع في وقت الفيضان فالنقطة المواجهة لأريحا يتراوح اتساعها ما بين ٤٥-٥٥متراً بينما في وقت الفيضان يصل اتساعها إلي الضعف ومن ذلك نتصور ضخامة مياه الفيضان وسرعة جريان المياه في النهر وقوة إنحدارها في الظرف الذي عبروا فيه.

خريطة لنهر الأردن

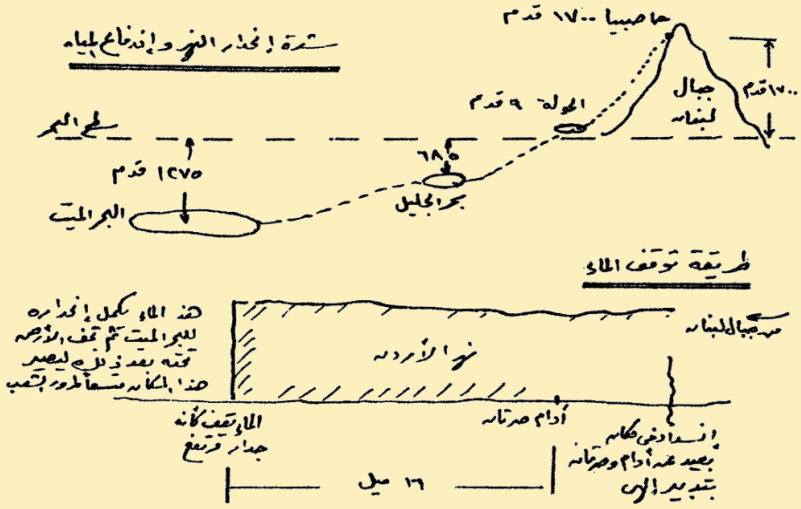

وإستمرت الحروب بين الشعب وبين الكنعانيين بعد سقوط أريحا فى يدهم ، ويزداد معها إمتلاك الأرض ويقسم يشوع الأرض على الأسباط.

وكان طلب الله أن يطردوا كل الكنعانيين

تقسيم أرض كنعان بين الأسباط

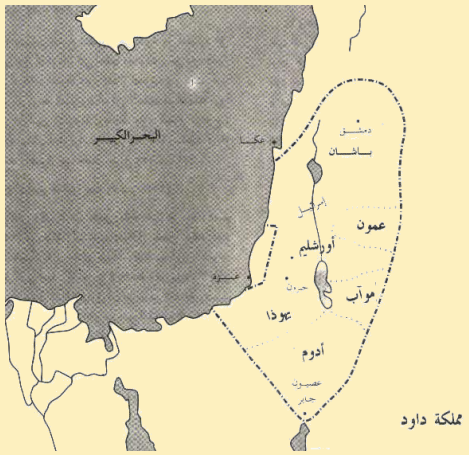

من الأرض إلا أن بعض الأسباط تكاسلوا ولم يطردوا الكنعانيين فكانوا سبب عثرة لهم. وهذه الأسباط كانت فى الجزء الشمالى من الأرض والمسمى **الجليل** وبه أسباط نفتالى وأشير وزبولون. لذلك قال عنهم إشعياء النبى " **جليل الأمم** " لوجود كثرة من الشعوب الوثنية وسطهم فتعايشوا سويا (إش٩ : ١) . وإستمر الوضع هكذا أيام القضاة إلى أن أسس الملك داود مملكة قوية فى الأرض. وإستمر ملكه لمدة ٤٠ سنة.

وملك سليمان بعده لمدة ٤٠ سنة. وإتسعت مملكته وإمتدت شمالا إلى نهر الفرات. وأتى بعده إبنه رحبعام الذى لم يكن فى حكمة أبيه سليمان . وتسبب برعونته فى شق المملكة إلى مملكتين ١- **المملكة الشمالية إسرائيل** وهى الأكبر ولها ١٠ أسباط وعاصمتها السامرة. ٢- **المملكة الجنوبية يهوذا** وعاصمتها أورشليم. وعلى اليمين خريطة لمملكة داود. ونرى فى الصفحة التالية خريطة لمملكة داود ولكن يظهر فيها الحدود التى وصلت لها مملكة سليمان فقد وصلت لنهر الفرات شمالا. وفى الصفحة التالية أيضا نجد خريطة للمملكتين بعد الإنقسام.

وإستمرت الحروب بين المملكتين بعضهما مع بعض. وحروب أخرى لكل منهما مع الشعوب المجاورة. ونتيجة إنحراف كليهما أدبهما الله بالسبى . فذهبت إسرائيل إلى سبى أشور سنة ٧٢٢ ق.م. وبعدها ذهبت يهوذا إلى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادت يهوذا سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعوب الأسباط ولكن تحت الحكم الفارسى ثم اليونانى وبعده تحرروا لفترة قليلة أيام المكابيين. ثم وفى أيام المكابيين سقطوا تحت الحكم الرومانى . وفى أيام الدولة الرومانية ولد المسيح يسوع ربنا.

ونرى أيضا فى الصفحة التالية خريطة تظهر مدى إتساع الدولة الرومانية.

مملكتا يهوذا وإسرائيل بعد الانقسام

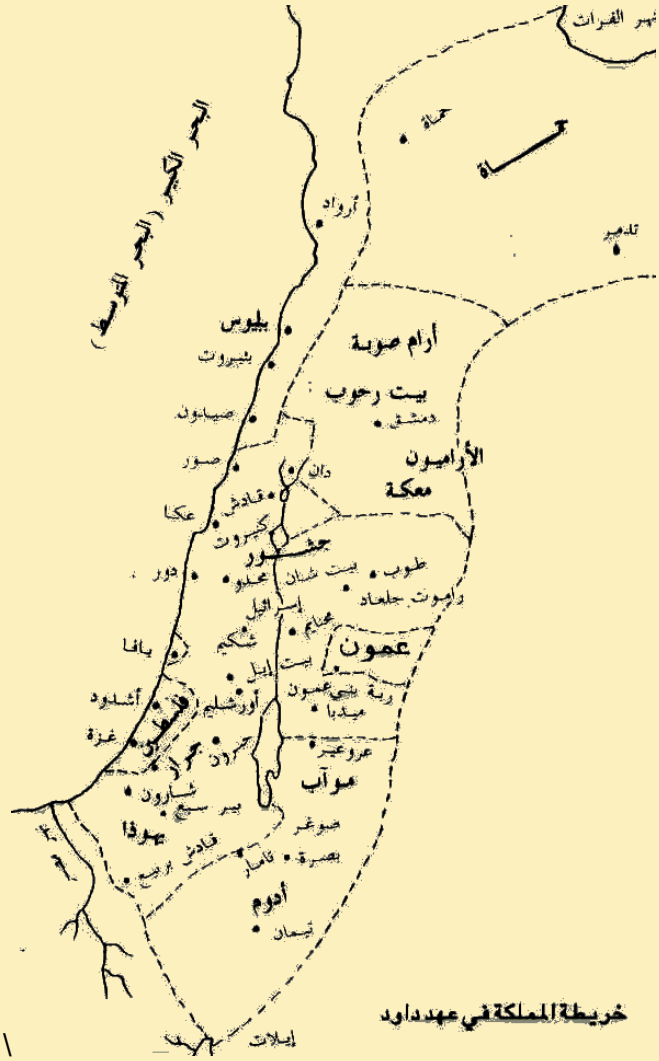

خريطة المملكة في عهد داود

خريطة الامبراطورية الرومانية

اليهودية والجليل والسامرة أيام الرب يسوع المسيح

هكذا كانت إسرائيل قبل أن تستعمرها الشعوب الأخرى ، وبدأ إنهيارها بسبب خطاياها ووثنيتها ، فغضب الله عليها وأسلمها لهذه الشعوب الوثنية للتأديب. وتغير شكل إسرائيل تماما. فخلال فترات وقوع الأسباط العشر (المملكة الشمالية إسرائيل) فى يد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. أخذت أشور شعب إسرائيل ووزعته فى كل أراضى إمبراطوريتها الواسعة، ونقلت أشور شعوب وثنية كثيرة ليعيشوا فى أرض إسرائيل. وبإندماج هذه الشعوب معهم إختلطت العبادات وتشوهت ، وخرج منها شعب **السامرة** وكانوا قلة وسط شعبين : -

فى الجنوب **اليهودية** وكان شعبها هم سبط يهوذا الذى كان قد أُخِذَ فى سبى بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادوا سنة ٥٣٦ ق.م. وقد تطهروا من وثنيتهم .

وفى الشمال كانت هناك **الجليل** وشعبها كان خليط من اليهود الذين عاش بينهم شعوب وثنية كاليونانيين والفينيقيين والأراميين . وكان هذا منذ تهاونت الأسباط الشمالية فى طرد الكنعانيين من أيام يشوع. أما بعد العودة من السبى فقد قل العنصر اليهودى فى أرض الجليل .

وبينما إتسم شعب اليهودية بالتزمت الشديد نجد أن شعب الجليل كان منفتحا ولم يكن لهم نفس التعصب كما وجدنا من شعب اليهودية. بل إختلفت لهجتهم عن اليهودية. (مر١٥ : ٧٠)

أرض إسرائيل فيما بين العهدين

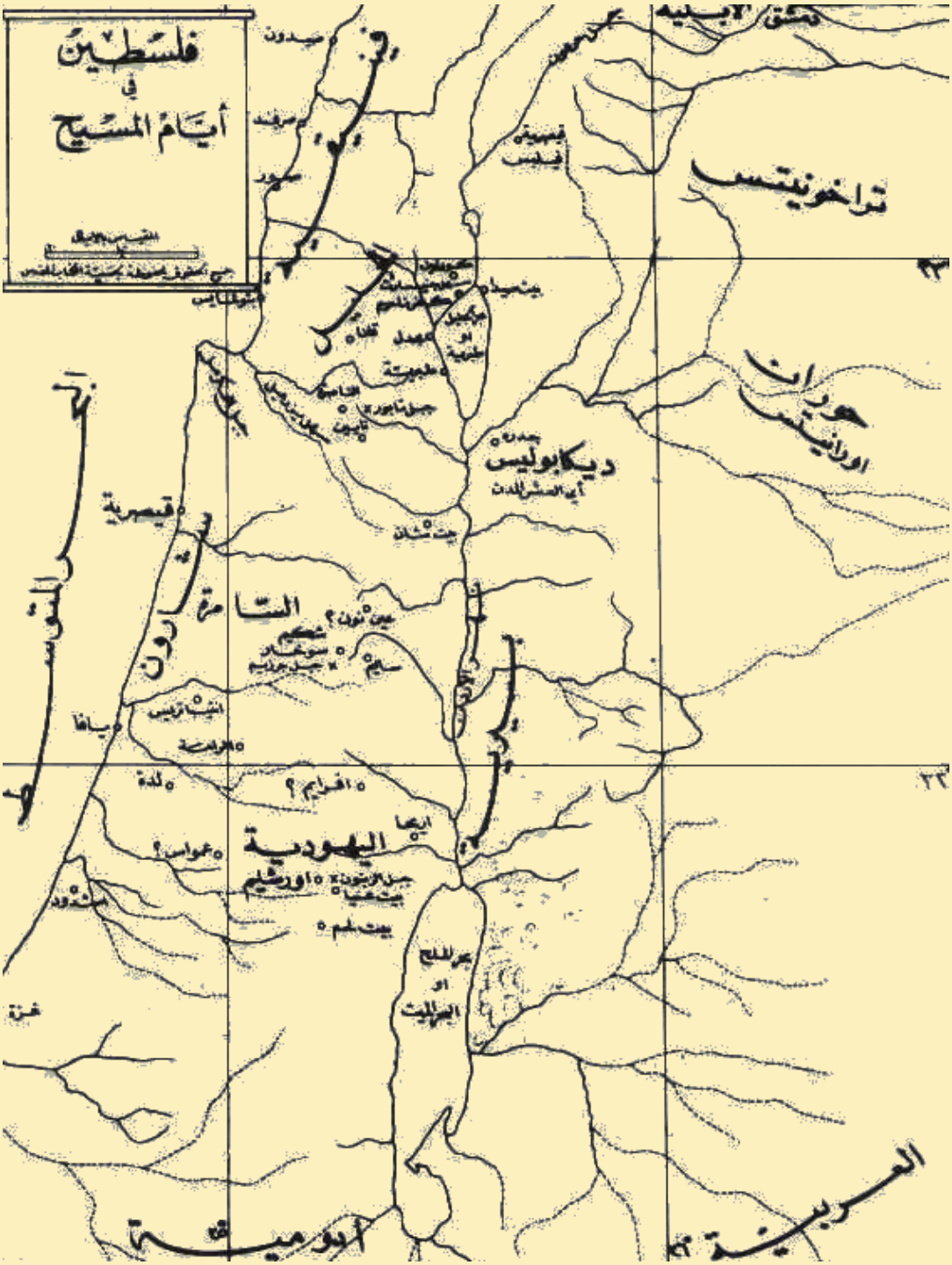

بل إختلفت لهجة الجليليين عن لهجة شعب اليهودية (مر١٥ : ٧٠) . وبسبب تسامح الجليليين مع الثقافات الأخرى إحتقر يهود اليهودية يهود الجليل فيقول نثنائيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شئ صالح " (يو١ : ٤٦) وقال رؤساء الكهنة والفريسيين لنيقوديموس " فتش وأنظر. إنه لم يقم نبى من الجليل " (يو٧ : ٥٢) وفى هذا أخطأوا فقد خرج من الجليل قضاة (باراق وإبصان وأيلون وتولع) ومن الأنبياء إليشع ويونان وربما هوشع. أما إزدرائهم للسامريين فوصل لدرجة أنهم إعتبروهم نجاسة وبهم شياطين وكانوا لو أرادوا إهانة أحد

يقولون له أنه سامرى كما قالوا للرب (يو٨ : ٤٨) . وكانوا يتحاشون المرور فى أراضى السامرة عند مرورهم من اليهودية إلى الجليل أو العكس ، وكان كلا اليهود والجليليين يفعلون هذا. وبدلا من المرور على السامرة كانوا يسلكون عبر نهر الأردن خلال منطقة بيرية. وكانت مدينة أريحا ملتقى المسافرين الجليليين الراغبين فى تفادى إجتياز السامرة فى ذهابهم وعودتهم لهيكل أورشليم فى الفصح.

وكان رجاء الجليليين فى مجئ المسيح كبيرا وإستعدادهم لقبول فكر مختلف سبباً فى قبولهم للمسيح بسهولة عن الحال فى اليهودية. ويقدر يوسيفوس سكان الجليل وقت المسيح بحوالى ٣ مليون نسمة ، وهذا يفسر الجموع الضخمة التى كانت تلتف حول المسيح. وفى دخول المسيح لأورشليم فى أحد الشعانين كان غالبية من إستقبله منهم ، فهم قد عرفوه فى بلادهم التى قضى فيها معظم أوقات خدمته. وبعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ م. أصبح الجليل مركزا للثقافة اليهودية وإنتقل السنهدريم إليها. ومعنى إسم الجليل الدائرة أو المنطقة.

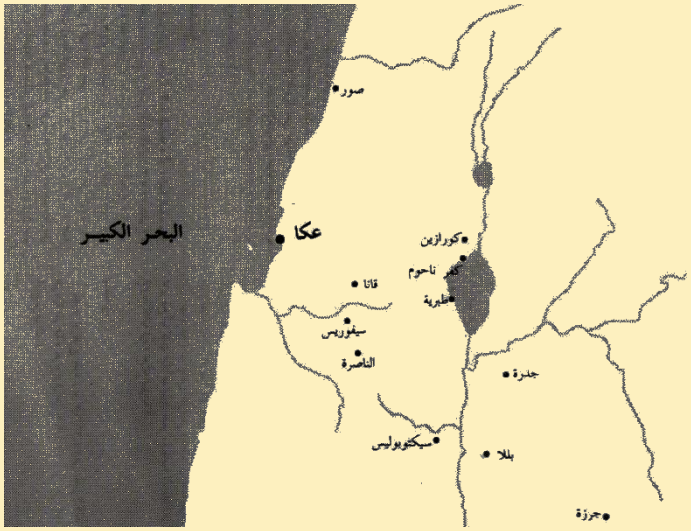

وفى الخرائط عاليه نرى مدينة الناصرة حيث ظهر الملاك للسيدة

العذراء وبشرها بولادتها للرب يسوع. وقامت العذراء وذهبت إلى الجبال إلى **مدينة يهوذا** لتخدم أليصابات (لو١ : ٣٩) ومدينة يهوذا غالبا هى حبرون فحبرون هى مدينة كهنة وزكريا زوجها كان كاهنا. إلا أن البعض يقول أن بيت زكريا كان فى قرية عين كارم التى تبعد ٥ أميال إلى الغرب من أورشليم. وظلت العذراء تخدم أليصابات مدة ثلاثة أشهر ثم عادت للناصرة. وحبرون هى مدينة الخليل حاليا ، وهو إسم أطلق على إبراهيم (يع٢ : ٢٣) . وتقع حبرون فى وادٍ فسيح وترتفع نحو ٣٠٤٠ قدم فوق سطح البحر ، وهى جنوب أورشليم بحوالى ٢٠ ميلا وكانت تسمى قرية أربع ، فهى منسوبة لأربع أبى عناق (يش١٤ : ١٥ + ١٥ : ١٣) . وفى التقسيم صارت مدينة من مدن يهوذا (يش١٥ : ٥٤) وكانت للقهاتيين بنى لاوى (٢١ : ١٠) وصارت مدينة للملجأ.

وذهبت السيدة العذراء مع يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب وهناك ولدت الرب يسوع فى مذود وجاء لها الرعاة ، وبعد ذلك إنتقلت العائلة إلى بيت حيث جاء المجوس لزيارة السيد الرب.

وفى يوم الأربعين لولادة السيد ذهبوا للهيكل لتقديم الصبى للرب ثم ذهبوا إلى مصر. ولما عادوا ، عادوا إلى الناصرة وطن الرب يسوع (مت١٣ : ٥٤ + مر٦ : ١) . وفى الناصرة عاش الرب فترة شبابه يعمل كنجار مساعدا ليوسف النجار. وتقول بعض التقاليد أن يوسف مات وعمر الرب يسوع ١٨ سنة ، وكان عمره وقت ولادة السيد ٩٠ سنة . وبعد موت يوسف عمل السيد نجارا ليعول عائلته (مر٦ : ٣) . وكانت الأسرة تذهب إلى أورشليم فى عيد الفصح ، ولما كان عمر الصبى يسوع ١٢ سنة تحاور مع شيوخ الهيكل. وفى سن الثلاثين إعتمد الرب من يوحنا المعمدان وإختار تلاميذه ، وبدأ بإختيار بعض من تلاميذ المعمدان بعد أن أعدهم المعمدان ومهد الطريق للرب وحول تلاميذه للرب فمضوا وراء السيد وقبلوا دعوته (يو١). وعاد السيد إلى الجليل وكانت أولى معجزاته فى عرس فى قانا الجليل وكان السيد قد ذهب مع أمه وتلاميذه إلى هذا العرس.

ثم إنتقل الرب هو وأمه وتلاميذه إلى مدينة **كفر ناحوم** وجعلها مركزا لخدمته وهو فى الجليل. وحاول أقرباءه أن يمسكوه لأنهم قالوا أنه مختل (مر٣ : ٢١) . وكانت معظم خدمة السيد فى الجليل وتخللتها زيارات **لأورشليم** وكان ذلك مرتبطا بالأعياد . وذهب الرب أيضا إلى **نواحى صور وصيدا** وذهب إلى **العشر المدن** وإلى **قيصرية فيلبس** على سفوح جبل حرمون.

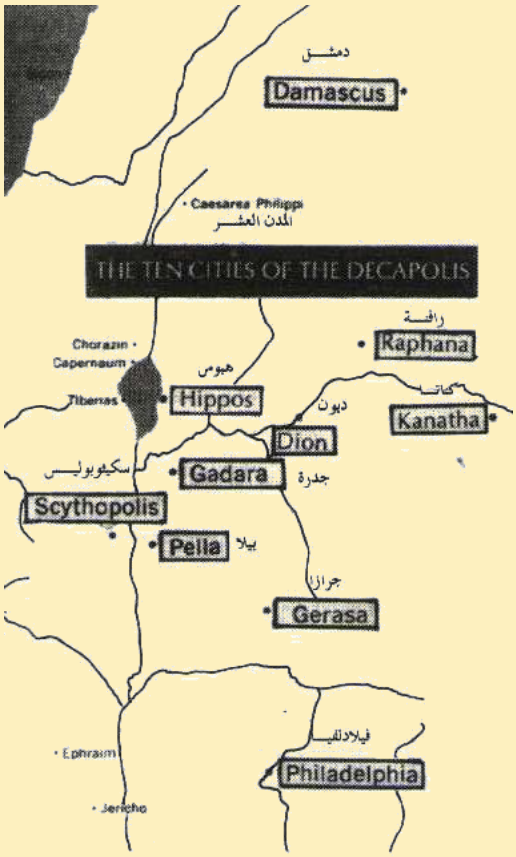

خريطة "للعشر المدن"

العشر المدن :- هم عشر مدن كونوا حلفا للتجارة وللدفاع ضد القبائل المتاخمة لها من الشرق. وهم ٩ مدن كلهم شرق الأردن ومدينة واحدة غرب الأردن هى **سكيثوبوليس** التى كانت بيت شان. وقد بني غالبيتها خلفاء الإسكندر الأكبر ثم خضعت للمكابيين بعد أن إفتتحها إسكندر يانوس المكابى (١٠٣ – ٧٦) ق.م. وفى سنة ٦٣ ق.م. غزاها القائد الرومانى الشهير بومبى وأعطاها حكما ذاتيا ، فكان لها الحق فى سك عملتها وإدارة محاكمها وتكوين جيشها الخاص بها. ولكنها خاضعة للوالى الرومانى على سوريا . وكان هدف الرومان من هذا نشر الثقافة اليونانية فى المنطقة فتتكون منطقة عازلة للنفوذ اليهودى. ومن المدن العشر **جدرة وجرسة** (جرش حاليا) وهذه هى التى خرج منها المجنون الذى كان عليه لجئون وشفاه السيد المسيح. وإنتشار الثقافة اليونانية فى هذه المدن يفسر وجود قطعان كثيرة من الخنازير هناك. ومن هذه المدن العشر **فيلادلفيا** التى كانت ربة بنى عمون من قبل (عمان عاصمة الأردن حاليا) . ومن هذه المدن **دمشق** . ومنها أيضا مدينة **بلاَّ** التى هرب إليها مسيحيو أورشليم قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م. ومعظم هذه المدن كان واقعا فى بيرية (التى هى عبر الأردن) .

قيصرية فيلبس :- وهى أيضا إحدى المدن العشر وتقع على بعد نحو ٥٠ ميلاً من دمشق فى منطقة رائعة على السفوح الجبلية لجبل حرمون، وهى على إرتفاع ١١٥٠ قدم من سطح البحر. وتقع فى وادى بانياس أقصى منابع نهر الأردن. وكان اليونانيون قد أقاموا فيها هيكلا لإلههم بان وأطلقوا على المعبد إسم بانيون وعلى المنطقة كلها بانياس وهو إسم المدينة حتى الآن . وأقام فيها هيرودس معبداً من الرخام الأبيض تكريما لأوغسطس قيصر حين ضم أوغسطوس المدينة إلى هيرودس. ووضع فى المعبد تمثالا لأوغسطس قيصر بالقرب من الإله بان وعند موت هيرودس الكبير عام ٤ ق.م. قام إبنه فيلبس رئيس الربع بإعادة بناء المدينة وتجميلها وسماها قيصرية فيلبس تكريما لطيباريوس قيصر ، وتمييزا عن

قيصرية العاصمة الإدارية التى أقامها أبوه على ساحل البحر . وفى هذه المدينة بالغة الجمال سأل الرب تلاميذه "*من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان*" مت١٦ : ١٣ .

قيصرية :- مدينة بناها هيرودس الكبير فيما بين ٢٢ – ١٠ ق.م. على ساحل البحر المتوسط وأسماها قيصرية تكريما لأوغسطس قيصر وهى على شمال غرب أورشليم وتبعد عنها نحو ٦٥ ميلاً . وعمل فيها ميناءً هاماً. وجعل منها العاصمة الإدارية لليهودية طوال فترة العصر الرومانى. وعاش فى المدينة ثلاثة من الولاة الرومان هم بيلاطس وفيلكس وفستوس (أع٢٤ ، ٢٥) . وكانت مدينة عظيمة بقصورها ومعابدها ومبانيها. وفى أحد قصورها جلس الملك هيرودس أغريباس وهو من أولاد هيرودس الكبير وإنتفخ ولم يعطى المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات (أع١٢ : ٢٠ – ٢٣) . وكان سكان المدينة خليطا من اليهود والأمم.

بحر الجليل والبحار الأخرى

ويسمى بحر الجليل أيضا **بحيرة طبرية** (نسبة إلى طبرية التى بنيت عليه تكريما لطيباريوس قيصر) ويسمى كذلك **بحيرة جنيسارات** (لو٥ : ١) ويسمى **البحر** (يو٦ : ١٦) وفى العهد القديم سُمِّىَ بحر كنروت وماء جناسر. وبحر فى العبرية هى **يم** وتطلق على أى مجتمع للمياه ، فتقال على **البحار** (**البحر الأبيض** المتوسط ويسمى البحر تك٤٩ : ١٣ والبحر الكبير أو العظيم عد٣٤ : ٦ أو البحر الغربى تث١١ : ٢٤ لأن البحر الشرقى هو البحر الميت ... و**البحر الأحمر** ويسمى بحر سوف أى قصب الغاب خر١٠ : ١٩ و**البحر الميت** ويسمى بحر الملح عد٣٤ : ٣) وتقال **يم** على **نهر النيل** (نا٣ : ٨) . وقيلت عن **البحر النحاسى** فى هيكل سليمان. أما جنيسارات فهو إسم الأرض أو المنطقة الواقعة شمال غربى ساحل بحر الجليل وهى أرض خصبة جدا. وجنيسارات كلمة من مقطعين :- ١) **جن** = جنة لخصوبة الأرض ٢) **سارات** = قد تكون إسم علم أو تعنى الكلمة الجنات العظيمة. ويقع بحر الجليل فى حوض نهر الأردن ، وينخفض مستوى سطح الماء فيه بمقدار ٦٨٠ قدماً تحت سطح البحر . وطول البحر ١٣ ميلا ما بين نقطة دخول نهر الأردن له ونقطة خروج النهر منه وعرضه يتراوح ما بين ٣ – ٧ أميال عرضا.

البحر الميت :- هو عبارة عن بحيرة شديدة الملوحة تشغل الجزء الجنوبى من وادى الأردن . وله عدة أسماء فى الكتاب المقدس فهو بحر الملح كما فى (تك١٤ : ٣) وهو بحر العربة أو بحر السهل كما فى (تث٣ : ١٧) والبحر الشرقى كما فى (حز٤٧ : ١٨) ويسميه العرب بحر لوط.

خريطة لموقع أنتيبا ترس

وسطح البحر الميت ينخفض عن سطح
البحربحوالى ١٣٠٠ قدم . وعمق قاعه ١٣٠٠ قدم . وطوله ٥٠ ميل وعرضه ١١ ميل وبه منطقة ضيقة عرضها حوالى ٢ ميل . وينبثق من قاعه ينابيع مياه مالحة محملة بأملاح معدنية كالكبريت والبروميدات وهذه تمنع وجود كائنات حية فى مياه البحر الميت وتجعل مذاق المياه مراً ورائحتها كريهة.
ويقال أن ما دمَّر سدوم وعمورة كان زلزالاً قوياً صاحبه إنفجار شديد قذف بالغازات والقار والصخور الملحية ، فإنهمرت على المدينة. ومن المرجح أن سدوم وعمورة الآن هما تحت مياه االقسم الجنوبى للبحر الميت حيث المياه ضحلة ولا يزيد عمقها عن ١٠ أقدام بينما عمق القسم الشمالى فوق المنطقة الضيقة حوالى١٣٠٠ قدم ، ويقال أنه فى وقت من الأوقات كان الجزء الجنوبى من البحر الميت سهلاً خصباً.
ويصب نهر الأردن فى البحر الميت ٥ , ٦ مليون طن مياه عذبة يوميا وهناك ٤ نهيرات صغيرة هم (اليودهمى والزرقا وأرنون وزارد) ويصبوا مجتمعين حوالى نصف مليون طن يوميا ، ليصبح الإجمالى ٧ مليون طن من المياه العذبة .
ولكن نتيجة للحرارة الشديدة نجد أن معدل البخر عالى جدا مما يجعل مستوى البحر ثابتا ، وفى الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ويقل البخر يرتفع مستوى البحر الميت حوالى ١٠ – ١٥ قدما فى المتوسط .

مدن الجليل

الناصرة :- فى ولاية الجليل ، وهى وطن السيد التى سكن فيها بعد رجوع العائلة المقدسة من مصر وحتى معموديته من يوحنا المعمدان . عاش الرب فيها مع أمه العذراء ومع يوسف النجار . وهى قرية صغيرة لم تذكر سوى كمكان سكن للرب يسوع . وهى على بعد ١٥ ميل غرب بحر الجليل وعلى بعد ٢٠ ميل من البحر المتوسط ، وعلى بعد٧٠ ميل شمال أورشليم . سكانها مثل كل سكان الجليل خليط من الأمم مع اليهود. ولهجة شعبها مختلفة . وبعد أن إنتقل الرب إلى كفر ناحوم ليجعلها مركزا لخدمته بعد أن أُسْلِمَ المعمدان ، لم يذهب للناصرة سوى مرة واحدة حين دخل المجمع وقرأ نبوة إشعياء فأرادوا قتله (لو٤ : ١٦ – ٣٠ + مت١٣ : ٥٤ – ٥٨ + مر٦ : ١ – ٦) .

كفرناحوم :- مدينة فى الجليل جعلها السيد مركزا لخدمته فى الجليل حتى أن متى البشير أسماها مدينته (مت٩ : ١) وهى تقع على الساحل الغربى لبحر الجليل (كفر = قرية... وناحوم = شخص غير معروف) . وكانت مركزا لصيد السمك (غالبا كانت بيت صيدا هى قرية الصيد لمدينة كفرناحوم فهى قريبة جدا لكفرناحوم) . ورغم أن الرب عمل فيها كثير من المعجزات إلا أن أهلها قابلوا كل ذلك بغير إهتمام لذلك قال لها الرب ستهبطين إلى الهاوية فهى مبنية على ربوة عالية (مت١١ : ٢٣ ، ٢٤) وقد خربت كفرناحوم فعلا فى القرن السابع .

بيت صيدا :- شمال شرق بحر الجليل. عاش فيها فيلبس وأندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا ، وكانت قريبة جدا من كفرناحوم وفيها أشبع الرب الجموع من خمس خبزات وسمكتين . وهى بالقرب من ملتقى نهر الأردن ببحيرة جنيسارات.
وهناك مكانين بإسم بيت صيدا ١) بيت صيدا شرق البحر حيث سكن تلاميذ المسيح ٢) بيت صيدا الجليل إلى الغرب حيث أشبع الرب الجموع . وهناك رأى بأن كلا المكانين مكان واحد .

كورازين :- هى إحدى مدن الجليل الثلاثة التى وبخها الرب يسوع (كفرناحوم وكورازين وبيت صيدا) (مت١١ : ٢٠ – ٢٤ + لو١٠ :١٣ – ١٦) . وتقع على بعد ميلين شمال كفرناحوم . ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسى (من القرن الخامس) أنها كانت خرابا فى أيامه .

قانا :- هناك مدينتين بإسم قانا – الأولى فى فينيقية (لبنان) ، والثانية هى قانا الجليل حيث حول السيد الماء إلى خمر. وقانا الجليل توجد شمال الناصرة ، ويقال عنها قانا الجليل تمييزا لها عن قانا فينيقية .

نايين :- فى جنوب الجليل على بعد ٦ أميال جنوب غربى الناصرة ، وقريبة من السامرة .

طبرية :- مدينة تقع فى منتصف الساحل الغربى لبحر الجليل وعلى بعد نحو ١٢ ميل من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل أسسها هيرودس أنتيباس ما بين سنتى ١٨ ، ٢٢ م . وأطلق عليها طبرية تكريما للإمبراطور طيباريوس خليفة أوغسطوس قيصر. وغلب على بحر الجليل الإسم فصار إسمه بحيرة طبرية (يو٦ : ١ + ٢١ : ١) . وجعلها هيرودس عاصمة للجليل وبيرية . ورغم أهمية المدينة فهى لا تذكر سوى مرة واحدة فى العهد الجديد (يو٦ : ٢٣) . وبعد تدمير أورشليم سنة ٧٠ م. صارت طبرية المركز العلمى لليهود وإنتقل إليه السنهدريم حوالى سنة ١٥٠ م.

كورة الجدريين :- هى التى وجد فيها رب المجد المجنون الهائج والذى كان به لجيئون. لكن بينما تقول أناجيل مرقس ولوقا أنها كورة الجدريين يقول إنجيل متى أنها كورة الجرجسيين ، وجدرة هى إحدى المدن العشر فيقال عن سكانها الجدريين ، وبها مدينة صغيرة إسمها جرجسة ويكون إسم سكانها الجرجسيين . ويبدو أن متى لأنه يكتب لليهود واليهود يعرفون جرجسة ومرقس ولوقا يكتبون للأمم فنجدهم يستخدمون إسم الكورة كلها وليس القرية الصغيرة (مر٥ : ١ + لو٨ : ٢٦ – ٣٧ + مت٨ : ٢٨) . وجدرة مكانها نحو ستة أميال من الجنوب الشرقى لبحر الجليل. وهناك مدينة أخرى من المدن العشر إسمها جرسة وهناك تفسير آخر لما سبق قوله ، وهو أن المجنون كان من جرسة وهذه يعرفها اليهود أما جدرة فهى أكبر ونفوذها ممتد لجرسة ومعروفة لدى شعوب الأمم الذين يكتب لهم مرقس ولوقا.

دلمانوثة :- قرية بالقرب من السلحل الغربي لبحر الجليل (مر٨ : ١٠) وغالبا هى نفسها مجدل (راجع مت١٥ : ٣٩) . أو يكونوا متجاورتين ، فتكون نواحى دلمانوثة هى نفسها تخوم مجدل.

نهر الأردن :- كلمة أردن تعنى المنحدر أو المتدفق فالنهر يبدأ يتدفق ماءه من جبال لبنان العالية من إرتفاع ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر عبر أربع نهيرات صغيرة وأكبرهم نهر الحاصبانى ، ويلتقوا عند شمال بحيرة الحولة وهذه على إرتفاع ٧ أقدام فقط من سطح البحر ، ثم ينحدر نهر الأردن بعد ذلك إلى ما تحت مستوى البحر إلى أن يصب فى بحر الجليل والذى ينخفض عن سطح البحر بـ ٦٨٠ قدما . ومن بحر الجليل ينحدر النهر إلى البحر الميت . وشكل النهر متعرج (طول النهر حوالى ٢٠٠ ميل ولكن المسافة الطولية حوالى ٧٠ ميلا .

مخاضات الأردن :- هم حوالى ٦٠ مخاضة بين بحر الجليل والبحر الميت ، والمخاضة منطقة من النهر يمكن إجتيازها سيرا على الأقدام عند إنحسار المياه فى النهر. ولكن يتعذر عبورها عند إرتفاع المياه فى أثناء شهور الشتاء والربيع.

عبر الأردن :- هو المنطقة الواقعة شرق الأردن وتشمل المنطقة الواقعة من دان فى أقصى الشمال إلى حدود مصر والسعودية فى الجنوب والجنوب الشرقى ، وشرقاً تتاخم العراق والسعودية. وتسمى منطقة عبر الأردن **بيرية** = بيرية إسم يطلق على عبر الأردن أو شرق الأردن ، وجاء الإسم من الكلمة اليونانية بيران أى عَبْرْ . ولا نجد إسم بيرية موجودا فى الكتاب المقدس والإسم المستخدم فى الكتاب هو عبر الأردن. والسيد المسيح إعتمد فى مكان ما فى عبر الأردن.

بيت عبرة = حيث إعتمد المسيح فى عبر الأردن (يو١ : ٢٨) .

ساليم :- يبدو أنها كانت مكانا معروفا أيام السيد رب المجد ، فكان يوحنا يعمد فى عين نون ويعرفها الكتاب بأنها بالقرب من ساليم مما يدل على شهرتها فى ذلك الوقت. وهنا أراء كثيرة فى تحديد مكانها .

أريحا :- معناها مدينة القمر أو مكان الروائح العطرية وتسمى مدينة النخل. وتقع غرب نهر الأردن وكانت أول مدينة يدخلها شعب الله مع يشوع بعد أن أسقط الله أسوارها أمامهم. ويقع جبل نبو على الضفة الشرقية للأردن فى مقابل أريحا. ومن على جبل نبو رأى موسى النبى أرض الميعاد ولكنه لم يدخلها. وتقع المدينة فى السهول (وتدعى العربات) . وحين

دخلها يشوع لعن من يبنيها. ولذلك فى مثل السامرى الصالح نجد المسافر نازلا من أورشليم إلى أريحا ، فأورشليم مرتفعة وأريحا منخفضة. وهذا يمثل كل إنسان يترك حياته السماوية وعشرته مع الله لينزل للعام وشهواته مثل ديماس الذى ترك بولس الرسول إذ أحب العالم الحاضر (٢تى٤ : ١٠) .

اليهودية تحت حكم أسرة هيرودس

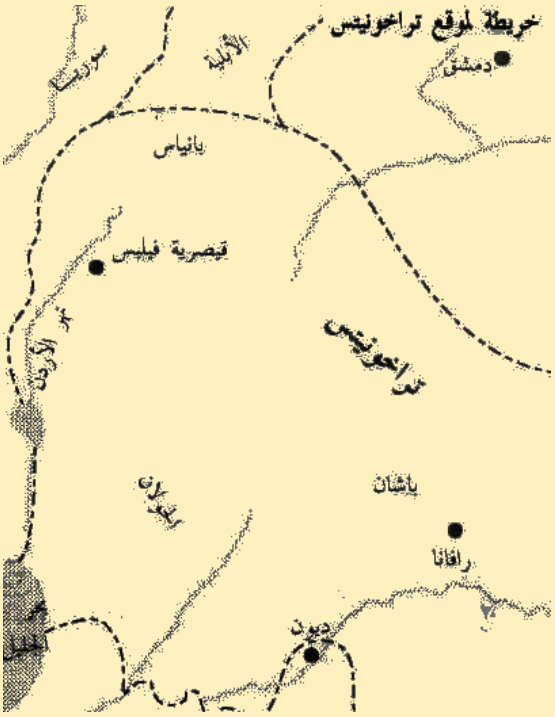

خريطة لفينيقية

البحر الكبير (البحر المتوسط)
الجليل
الناصرة
قيصرية
السامرة
شكيم
جبل عيبال
جبل جرزيم
السامرة
أنتيباتريس
يافا
لدة
أورشليم
بيت عنيا
قمران
بيت لحم
أشقلون
غزة
حبرون
عين جدي
البحر الميت
بيرسبع
جرزا
ميدبا
فلسطين تحت حكم
أسرة هيرودس
0 10 20
SCALE OF MILES

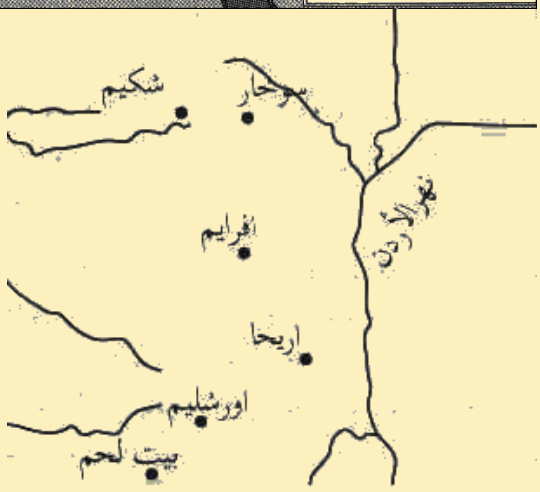
شكيم
سوخار
افرايم
نهر الأردن
اريحا
اورشليم
بيت لحم

موقع سوخار

بعد موت هيرودس الكبير إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام ، وفى أيام الرب يسوع له المجد كان الوضع كالآتى (لو٣ : ١)

١) بيلاطس البنطى واليا على **اليهودية**.

٢) هيرودس رئيس ربع على **الجليل**.

٣) فيلبس رئيس ربع على إيطورية وكورة **تراخونيتس**.

٤) ليسانيوس رئيس ربع على **الأبلية**.

إيطورية وكورة تراخونيتس :- **إيطورية** هى المنطقة التى سكنها الإيطوريون من نسل يطور بن إسمعيل (تك٢٥ : ١٥) وهم من قبائل البدو العربية. وكانوا مهرة فى رمى السهام. وكانوا يقطنون فى المنطقة المحيطة بجبل حرمون إلى الشرق من الجبل. وجبل حرمون جبل عظيم فى الطرف الجنوبى من جبال لبنان الشرقية وإرتفاعه ٩٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ويمتد ما بين ١٦ إلى ٢٠ ميلا من الشمال إلى الجنوب ويسميه الصيدونيون " سريون " (تث٣ : ٩ + مز٢٩ : ٦) وسيئون قمة من قممه . وقد شن أرسطوبولوس المكابى حربا عليهم وأجبر الكثيرين على الختان وضم جزء كبير من بلادهم لليهودية سنة ١٤٠ ق.م. أما **تراخونيتس** فالإسم يعنى الأرض المحجرة الوعرة وهى واقعة شمال شرق بحر الجليل شرق نهر الأردن تحت الأبلية وتضم قيصرية فيلبس . وعلي الشمال الشرقى منها توجد دمشق.

الأبلية :- الإسم مأخوذ من أبيلا المدينة الرئيسية فيها وهى على الطريق إلى مدينة بعلبك على بعد ١٨ ميل من دمشق.

أماكن شهيرة حول أورشليم

جبل الزيتون :- (راجع موضوع أورشليم فى الباب الأول) ويوجد الجبل شرق أورشليم ومن على إحدى قممه صعد الرب يسوع إلى السماء . وفى أيام الرب له المجد كانت الخضرة تكسو سفوح الجبل من أشجار الزيتون والتين وغابات النخيل ، ولذلك كان الرب يستريح هناك بعيدا عن ضجيج أورشليم المزدحمة. وكانت بيت عنيا مقرا له حينما يكون فى أورشليم كما أن كفر ناحوم كانت مقرا له وهو فى الجليل.

جثسيمانى :- على السفوح السفلى لجبل الزيتون كان يوجد بستان جثسيمانى حيث جاهد الرب فى الصلاة . وجثسيمانى كلمة أرامية تعنى معصرة الزيت. أسماها متى ومرقس ضيعة أى مكان محاط بسياج. وكان بستان جثسيمانى ملكا لمريم أم القديس مرقس. وكان الرب يختلى فيه مع تلاميذه. وكان وادى قدرون يفصل ما بين أورشليم وبستان جثسيمانى.

بيت عنيا :- تعنى بيت التمر أو بيت العناء وهى قرية على بعد ٢ ميل إلى الجنوب الشرقى من أورشليم (يو١١ : ١٨) وهى على الطريق إلى أريحا. وهى على جبل الزيتون بالقرب من بيت فاجى التى أرسل منها الرب تلميذيه لإحضار الأتان. وعاشت مريم ومرثا مع لعازر أخوهما فى بيت عنيا . وكانت مكان إقامة الرب عند زياراته لأورشليم (مت٢١ : ١٧ + مر١١ : ١١). ومنها صعد الرب للسماء بعد أن بارك تلاميذه.

(مت٢١: ١-١١)

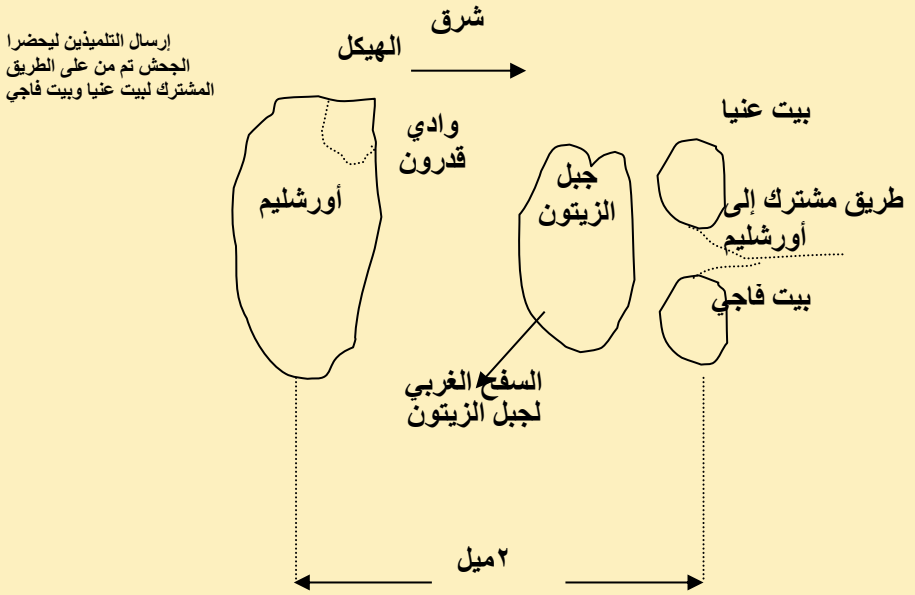

بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. فهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

بيت فاجى :- تعنى بيت التين الفج أى غير الناضج. وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقى من جبل الزيتون. وهى على الطريق إلى أريحا.

بيت لحم :- وتعنى بيت الخبز ويقال لها إفراتة. ولاحظ معنى الإسمين فالمسيح أعطانا جسده لنأكله فنحيا أبديا (يو٦ : ٥٧) فهو صار لنا **خبز** الحياة (يو٦ : ٥٦) وكان السيد حبة الحنطة التى وقعت فى الأرض فأتت **بثمر** كثير (يو١٢ : ٢٤) . وبيت لحم تقع جنوب أورشليم بحوالى ٥ أميال وعلى إرتفاع ٢٣٥٠ قدم فوق سطح البحر . ويحيط بها أراضى خصبة.

إفرايم :- هى مدينة قريبة من البرية ذهب إليها يسوع بعد إقامة لعازر من الأموات.

عمواس : - إسم عبرى معناه الينابيع الحارة وتبعد عن أورشليم ٦٠ غلوة = ١١ كم .

بركة بيت حسدا : - كلمة بِرْكَة تطلق على أى حوض تتجمع فيه مياه الأمطار أو مياه نبع من الينابيع . وكان الإحتفاظ بالمياه مسألة شديدة الأهمية فى فلسطين فالأمطار قليلة . وكانت المنخفضات الطبيعية تستخدم لتخزين المياه ، وإذا لم توجد تلك المنخفضات الطبيعية كانوا يحفرون بركا صناعية. وإذا كانت مصادر المياه تقع خارج المدينة كانوا يحفرون أنفاق لنقل المياه إلى داخل المدينة لتنفعهم وقت حصار الأعداء للمدينة وقت الحروب ، ولقد قام حزقيا الملك بعمل هذا (٢مل٢٠ : ٢٠). ومن أشهر البرك فى الكتاب المقدس فى العهد الجديد بركة بيت حسدا (يو٥ : ٢) وبركة سلوام (يو٩ : ٧) .

أماكن أخرى زارها الرب يسوع المسيح

سوخار :- ليقابل السامرية .

تخوم صور وصيدا : - صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وذهب السيد إلى تخومهما (تخوم = نواحى أو بالقرب من حدود صور وصيدا) وشفى إبنة الكنعانية. هذه المرأة قيل عنها فى إنجيل متى أنها كنعانية من نواحى صور وصيدا (مت١٥ : ٢١ – ٢٨) وقيل عنها فى إنجيل مرقس أنها أممية وفى جنسها فينيقية سورية (مر٧ : ٢٦) فهل هناك إختلاف ؟ إطلاقا لا يوجد إختلاف...ولكن لأن متى يكتب لليهود الذين يفهمون أن الكنعانيين قد لُعِنوا ، فلقد لعن نوح حفيده كنعان بن حام (تك٩ : ٢٥) . ولأن هذه المرأة كنعانية فهى إذاً ملعونة لذلك عاملها الرب بشدة ، ومتى يذكر أنها كنعانية ليشرح لماذا عاملها السيد بهذه الشدة . ولكن مرقس يكتب للأمم الذين لا يعرفون قصة لعنة كنعان. وكانت المرأة تعيش فى نواحى صور وصيدا ، وصور وصيدا موجودان فى فينيقية. وهناك أسئلة لا بد وأن ترد على الذهن :-

١) هل لأن نوح قد لعن كنعان ونسله تظل هذه اللعنة سائدة عبر الأجيال ؟! قطعا لا ...وراجع فى ذلك حزقيال ١٨ لترى أن كل إنسان مسئول عن أعماله فقط . ويفسر هذا ما قيل فى الوصايا العشر أن " *الله إله غيور يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء فى الجيل الثالث والرابع من مبغضيه* " (خر٢٠ : ٥) . وكم سبب عدم فهم هذه الآية من مشاكل لكثيرين ، ولكن هذه القصة توضح الأمر تماما . فالله يظل غاضبا على من يظل على خطية أبيه ولكن من يتوب فالله قطعا سيقبله ، *فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا* (حز١٨) . *والله يريد أن الجميع يخلصون* (١تى٢ : ٤) . ويقول الكتاب من **مبغِضَىَّ** لأن من لا يحفظ وصية الله فهو لا يحب الله (يو١٤ : ٢٣) . ولكن عبر التاريخ إستمرت نجاسة الكنعانيين بصورة بشعة (سدوم وعمورة مثلا كانوا من الكنعانيين) وهذه المرأة بالتالى كانت تعيش فى هذه النجاسة. وهذا معنى أن الله يفتقد ذنوب الأباء فى الأبناء لو إستمر الأبناء يبغضون الله ويعيشون فى نجاسات أبائهم.

٢) لماذا قال السيد لهذه المرأة "*ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب* " وبهذا فهو يشبهها بالكلب ؟ لأن الكلب عند اليهود يشير للنجاسة فهو يعود إلى قيئه (٢بط٢ : ٢٢) وهذه عن الإنسان الذى يعود لخطيته بعد أن يتوب عنها. وكأن السيد يريد أن يقول لها ....قبل أن تبحثى عن خروج الشيطان من إبنتك ، إبحثى عن سبب دخوله فيها أولاً ، فماذا ينفعها أن أُخْرِج منها الشيطان وتستمر فى نجاستها فيعود مرة أخرى بل يأتى ومعه سبعة شياطين أشر منه فيصير حاله أردأ (مت١٢ : ٤٣ – ٤٥) .

٣) هل لم يخف السيد على المرأة أن تتذمر عليه بسبب إهانتها ؟ السيد طبيب حكيم أتى لشفاء الخطاة وهو يعرف الدواء المطلوب تماما . والنتيجة واضحة أمامنا فالمرأة لم تتذمر بل إنسحقت فشفيت فنالت مع الشفاء الروحى الشفاء الجسدى أيضاً . وهذا ما قاله بولس الرسول " لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون..." (١كو١٠ : ١٣) . فالرب كان يعلم رد فعل المرأة الإيجابى فقال لها ما قاله فهو فاحص القلوب والكلى.

٤) ولنتساءل لماذا ذهب السيد فى هذه المرة إلى نواحى صور وصيدا ؟ وكانت هى المرة الوحيدة التى ذهب فيها إلى هناك . هو ذهب لأجل هذه المرأة ليشفى إبنتها ويشفيها هى روحيا وجسديا ، فهو لهذا أتى. وبنفس الأسلوب ذهب للسامرية وذهب لزكا وآخرين ، بل هو الذى يبحث ويفتش على الخروف الضال والدرهم المفقود.

٥) برجاء الرجوع لتفسير إنجيل متى .

فينيقية : – الإسم مأخوذ من الإسم اليونانى " فيونيكس " أى صبغة الأرجوان. ويقال أنها ترجمة لكلمة سامية بمعنى كنعانى والكلمة فى لغة أخرى من لغات المنطقة تعنى صبغة أرجوانية. وفينيقية عبارة عن شريط ضيق على ساحل البحر المتوسط طوله حوالى ١٢٠ ميل وعرضه ٥ ميل ، ويمتد من ساحل البحر حتى سفوح جبل لبنان شرقا. وتمتد جبال لبنان مسافة ١٠٥ أميال موازية لساحل البحر ويبلغ إرتفاع بعض القمم إلى ١١٠٠٠ قدم . ومحدودية الأرض جعلت أهل فينيقية يبرعون فى التجارةعبر البحر المتوسط بل وصلوا للأطلنطى وتاجروا فى كل شئ. ومدن فينيقية الساحلية الشهيرة هى صور وصيدون وصرفة صيدا وعكا وأكذيب.

أسماء وأماكن أخرى وردت فى الأناجيل

ملكة التيمن : – (مت١٢ : ٤٢) وهذه هى التى أتت لسليمان الملك وإنبهرت بحكمته (١مل١٠ : ١ – ١٠ + ٢أى٩ : ١ – ٩) وكلمة التَيْمَنْ تعنى اليمين أو الجنوب (فاليمين عكس الشمال ويقصدون بها كلا الشمال الجغرافى أو شمال الإنسان) . وفى أسفار الملوك وأخبار الأيام قيل ملكة سبا . وسبا هذه فى اليمن . والمسافة بين اليمن وأورشليم حوالى ٢٠٠٠ كم ، وتصور بحسب مواصلات تلك الأيام على الجمال ، كم تكبدت هذه الملكة لتسمع حكمة سليمان. ولذلك يلوم رب المجد اليهود لأنهم يرفضون سماعه وهو الأعظم من سليمان ، بالإضافة لأنه هو الذى أتى إليهم ولم يبذلوا هم أى مشقة فى الوصول إليه (***والعتاب موجه لنا نحن بالأولى***) . إلا أن الإثيوبيين يقولون عن ملكة سبا أنها كانت ملكة على إثيوبيا وذهبت لسليمان وحملت منه أول ملك لإثيوبيا ، وهكذا يفسرون قول الكتاب " *وأعطى الملك سليمان لملكة سبا كل مشتهاها* " (١مل ١٠ : ١٣) أى هى إشتهت أن يكون لها إبن من سليمان . وبالتالى فملوك إثيوبيا هم نسل الملك سليمان.

كنداكة ملكة الحبشة : – (أع٨ : ٢٦ – ٣٩) الحبشة هنا ليست إثيوبيا بل هى مملكة النوبة شمالى السودان وكانت عاصمتها مروى. ويقال أن كنداكة كان لقبا حملته عدة ملكات فى القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وكنداكة المقصودة فى هذه القصة حكمت البلاد فى الفترة من سنة ٢٥ – ٤١ م.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

العهد القديم يشرح فكرة الخلاص

الخليقة الجديدة للإنسان

العهد القديم كله شرح لكيفية الخلاص ألا وهو بالخليقة الجديدة أى أن يخلق الإنسان خلقة ثانية ، بموت الأولى وخلقه مرة أخرى خلقة جديدة (أف٢ : ١٠) ، **وبهذه الخليقة الجديدة يخلص الإنسان** (غل٦ : ١٥) ، وقيل فى هذا أنه لو

تشوهت لوحة رسمها فنان وأراد أن يعيدها لأصلها يجد أن الأسهل له أن يرسمها من جديد . وهذا ما عمله الله تماما . ونجد هنا مجرد سرد سريع للفكرة وكيف تم شرح الفكرة فى العهد القديم.

الله خلق آدم كاملاً وكانت الخليقة التى خلقها الله كلها جميلة ، وفى نهاية اليوم السادس وبعد أن أكمل الله خلقة العالم وجد الله أن كل شئ خلقه فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم فى الجنة يرى الله وله عشرة مع الله . ولكن بعد السقوط إختبأ آدم من وجه الله وما عاد قادرا أن يعاين مجد الله . وهكذا صارت الخليقة الساقطة من نسل آدم والتى سكنت فيها الخطية لا يمكنها أن تعاين مجد الله ، *ولا أن ترى الله وتعيش* (خر٣٣ : ٢٠) *فإلهنا نار آكلة* (عب١٢ : ٢٩) . *وإلهنا قدوس* (لا١١ : ٤٤) . إذاً الله نار ستحرق من يعيش فى الخطية ، ولقد إعترف داود النبى بهذا حين قال "*بالخطية ولدتنى أمى*" (مز٥١ : ٥) وردد نفس المعنى بولس الرسول (رو٧ : ١٧) . وبهذا صار الإنسان محروما من أن يرى الله. بل وجدنا عبر الزمن إنهياراً سريعاً للإنسان ظهر فيه فساد وتشوه كامل للخليقة الجميلة التى جبل الله الإنسان عليها أولاً . وهذا بدأ منذ قتل قايين هابيل أخوه .

وإذا فهمنا أن الله يفرح بالإنسان الذى خلقه على صورته "*لذاتى مع بنى آدم* " (أم٨ : ٣١) فالله كان من المستحيل أن يقف عاجزا عن أن يُخَلِّص الإنسان الذى يحبه وكان هذا بالفداء الذى قدمه ابن الله . بل نقول أن الله لأنه خلق الإنسان على صورته، والله حر ، فسيكون الإنسان حرا وبهذه الحرية سيسقط ، وكان الله بسابق معرفته يعلم هذا ، وكان مستعداً لأن يدفع الثمن بدم إبنه على الصليب. فالله يريد ويفرح بإنسان حر ، وبحريته يختار الله ويحبه ، ولا يريد إنسان مجبر على أن يحبه. والخلاص يعنى حياة أبدية ، وهذه لا تكون سوي بالإتحاد بالمسيح (وهو القيامة والحياة وهو المحبة أيضاً) وهذا لن يحدث إلاّ لو إمتلأ الإنسان محبة لله ولكل إنسان (يو١٥ : ٩ + ١يو٣ : ١٤) .

والعهد القديم كله يثبت أن فكرة الخلاص بدم المسيح لم تكن وليدة اللحظة ، فنحن نرى شرحاً كاملاً لفكرة الفداء فى العهد القديم منذ لحظة السقوط . فالله لا زمنى وهو لا يتغير والتاريخ أمامه يرى الماضى والحاضر والمستقبل ، الكل كلوحة مرسومة . وكون أن كل شئ قد تم شرحه من أول لحظة فهذا يثبت أزلية فكرة الفداء ، وهى ببساطة محبة باذلة إلى آخر قطرة دم. وهذا هو تعريف الصليب = حب باذل حتى الدم ولا ينطق به ، جعل إبن الله يتجسد ويصلب ويموت لنموت فيه بخليقتنا القديمة ، ويقوم لنقوم معه بخليقة جديدة ، ويصعد ليُعِّد لنا مكاناً نحيا فيه معه للأبد . وتكون لنا حياته نحيا بها فى طهارة وبر . ويقول أن من يريد أن يكون له تلميذا فعليه أن يحمل صليبه ويتبعه = أي أن يحيا هذا النوع من المحبة الباذلة فنتحد معه بالحب فنحيا .

فكيف تم شرح كل هذا :-

١) من أول لحظة نسمع وعد الله أن "*نسل المرأة سيسحق رأس الحية ونسل الحية يسحق عقبه* " (تك٣ : ١٥)

وهذا وعد بالتجسد والفداء ، فهناك إنسان سيولد من إمرأة (هى العذراء مريم) وهو ليس إنسان مثل كل البشر ، فهو مولود من إمرأة فقط ولا أب جسدى له. وهذا الإنسان سوف يسحق الشيطان . ولكن الشيطان يسحق عقبه أى أن هذا الإنسان سيموت ويكون هذا بتدبير شيطانى

(**عقِبَهُ** = جسده ...**يسحق** = يميت أو يقتل).

٢) ورأينا بعد هذا فساد تام للبشرية ناتج عن الطبيعة الخاطئة التى صارت للبشر. بل نسمع عن حزن الله لما وصل إليه الإنسان "*فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض...* " (تك٦ : ٦) . "*وقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان*" (تك٦ : ٧) . "*وأما نوح فوجد نعمة فى عينى الرب* " (تك٦ : ٨) . وكان الطوفان ومات الكل ودفنوا فى الماء ، ولكن خرج من الفلك نوح وعائلته (٨ أفراد ورقم ٨ هو رقم الأبدية) . وكل هذا رآه القديس بطرس الرسول أنه رمز للمعمودية ، فالحياة الخاطئة (الخليقة الأولى) ماتت وقامت حياة جديدة خرجت من الماء (١بط٣ : ٢١) . وصار نوحا رأسا لخليقة جديدة ، بعد أن ماتت القديمة .

٣) ثم نسمع عن تقديم إسحق ذبيحة وعودته حيا ، فكان إبراهيم رمزاً للآب الذى قدم إبنه الكلمة ذبيحة ثم قيامة الإبن ، وبهذا فرح إبراهيم ، ويبدو أن الله شرح له معنى ما حدث فى تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً ، وأنه بهذا سيكون لإبراهيم حياة أبدية ففرح ، وتم هذا الشرح حين رأى إبراهيم الله (تك٢٢ : ١٤) . لذلك قال السيد المسيح "*أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح* " . وفى هذه القصة رأينا أن الآب سيقدم إبنه ذبيحة لتكون لنا حياة أبدية (يو٨ : ٥٦) . ونرى هنا أن الخلاص يتم بالموت والحياة ، موت الإبن الوحيد إبن الموعد وقيامته بعد ذلك.

٤) وكان الله قد أعطى إبراهيم علامة الختان ، وهذه تعنى أن جزءاً يقطع من الجسم ويُسَمَّى الغرلة ويُترك ليموت ، وبهذا يصير المختون من شعب الله ويحيا ، أما من لا يختن "*تقطع تلك النفس من شعبه* "ا أى لا تكون من شعب الله فتهلك (لا١٧ : ١٤) . ولقد شرح لهم الله المعنى الروحى للختان وأنه يعنى قطع محبة الخطية من القلب "*فإختنوا غرلة قلوبكم....*" (تث١٠ : ١٦) . ويهدد الله غير التائب من شعبه أن يفعل به كذا وكذا... ويسلمه لأيدى الأعداء إلى أن يفنى فى أرض الأعداء (لا٢٦ : ٣٨ ، ٣٩) . ولكن التائب ويشبهه هنا بأن قلبه كان غير مختونا وهو يخطئ ، لكنه حين أخضع قلبه لله قبله الله وعفا عنه (لا٢٦ : ٤٠ – ٤٢) . إذاً هم منذ البدء فهموا أن الختان فى الجسد يشير لأهمية ختان القلب أى موت الخطية فى القلب فيحيا الإنسان. وهذا ما قاله إرمياء النبى "*إختتنوا للرب وانزعوا غرل قلوبكم. لئلا يخرج كنار غيظى فيحرق...*"(إر٤ : ٤) . والقديس بولس الرسول شرح أن هذا يتم فى العهد الجديد بمعونة الروح (رو٢ : ٢٩) .

٥) ولكن كيف يستفيد البشر من موت المسيح وقيامته ؟ هذا تم شرحه بنزول يعقوب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون رمزا لعبودية البشر للشيطان بسبب خطيتهم. ثم إرسال موسى كمخلص للشعب ا) **دم خروف الفصح** ينقذ من الموت ويحرر ب) الشعب يتحرر ويخرج حيا من أرض العبودية مع موسى عن طريق **المعمودية فى البحر الأحمر** ، وهكذا رآها القديس بولس الرسول (١كو١٠ : ٢) . وللمرة الثانية نرى أن الخلاص هو عن طريق المعمودية ، التى هى موت مع المسيح والقيامة معه (رو٦) . ج) **عبور البحر**

الأحمر جاء بعد ذبح خروف الفصح = المعمودية تأتى بعد الصليب د) **دخول الشعب للبحر الأحمر مع موسى وخروجهم منه** = موتنا مع المسيح وقيامتنا معه (والأدق قولنا فيه وليس معه) .

٦) حين أخطأ الشعب وعملوا العجل الذهبى ليعبدوه وهم فى البرية غضب الرب ولنرى ما قاله لموسى وكيف كان موسى فى هذا رمزاً للمسيح المخلص ا) **إذهب إنزل** = هذه للرب يسوع تعنى التجسد . ب) **لأنه قد فسد شعبك** = هذه للرب يسوع تعنى أن الخليقة الأولى للإنسان قد فسدت . ج) **إتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم** = هذه تعنى موت الخليقة الأولى د) **فأصيرك شعبا عظيما** = هذه تعنى أن الرب يسوع سيكون رأس الخليقة الجديدة . هـ) **فتضرع موسى ...وقال....إرجع يا رب عن حمو غضبك...وإندم على الشر بشعبك** ..= وهذه بالنسبة للرب يسوع تشير لشفاعته الكفارية عنا . و) **فندم الرب** = هذه تعنى قبول الله لشفاعة المسيح .

٧) وحقا فدم خروف الفصح يحرر وينقذ من العبودية...لكن على الشعب أن يعيش فى طهارة وهذا تم شرحه بأنهم بعد أن يأكلوا الفصح لا يستعملوا الخمير أى لا يأكلوا الخبز بل الفطير فقط ولمدة أسبوع. وإذا فهمنا أن رقم ٧ رقم كامل فالمعنى أنه بعد فداء المسيح ومعموديتنا علينا أن نعيش بلا خطية طول العمر. والفطير لا يدخل فيه الخمير ، والخمير رمز للشر وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (١كو٥ : ٦ – ٨) .

٨) **المن** = الإفخارستيا . وبدون المن الذى نزل من السماء لكان الشعب قد هلك فى البرية من الجوع. وهكذا أعطانا المسيح النازل من السماء جسده مأكلاً لنحيا به (يو٦) . وهذا المن أسماه بولس الرسول الطعام الروحى . ونحن نتناول الجسد المكسور ثم الدم المحيى إشارة لقبولنا صلب الجسد (الأهواء مع الشهوات غل٥ : ٢٤) فنحيا " مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ (غل٢ : ٢٠) . وهذا أيضا يفهم منه أن الخلاص هو موت يؤدى لحياة .

٩) **خروج الماء من الصخرة** = حلول الروح القدس . وهذا ما أسماه بولس الرسول الشراب الروحى (١كو١٠ : ٣ ، ٤). وعمل الروح القدس الأول أن يثبتنا فى المسيح ، نموت معه بطبيعتنا القديمة ونقوم معه بخليقة جديدة ، وإن أخطأنا يبكتنا ويعطينا معونة لنعود ونثبت فى المسيح بأن نموت عن الخطية فنحيا.

١٠) كيف شرح الله عمل الصليب ؟ كان هذا عن طريق الذبائح :- ا) **الفصح** : وفهموا منها أن من يحتمى بدم خروف الفصح يحيا ويتحرر ، لذلك ذكرت ذبيحة الفصح فى سفر الخروج ، والذى فيه تحرروا من عبودية فرعون . ب) **المحرقة:** وبها يرضى الله عليهم ج) **الدقيق** : وبها يحيون بحياة المسيح (فالإنسان يحيا بالخبز) .

د) الخطية والإثم : بالذبيحة تغفر الخطايا . **هـ) السلامة** : الإفخارستيا . **والذبائح (ب ، ج ، د ، هـ)** ذكرت فى سفر اللاويين سفر التقديس . **و) البقرة الحمراء** : التقديس خلال رحلة حياتنا ولذلك ذكرت فى سفر العدد سفر التجوال فى البرية رمز لرحلة حياتنا على الأرض . **ز) ذبيحة الكفارة** : الدم يُكَفِّر . وهذه الذبائح تشير لنفس الفكرة فبرئ يذبح ويموت ليحيا الإنسان الخاطئ .

١١) كيف شرح الله للشعب عمل الدم ؟ أمثلة... ١) **الأبرص** (والبرص رمز للخطية) يتطهر بأن يحضر عصفوران يُذبح أحدهما على ماء حى ، ويطلق الآخر حياً بعد أن يُغمس العصفور الحى بدم المذبوح وينضح الكاهن من الماء والدم على الأبرص فيطهر (لا١٣ ، ١٤) ، وهذا يشرح ببساطة أن التطهير كان بالموت (العصفور المذبوح) والقيامة (العصفور الحى) إشارة لعمل المسيح الفدائى وعن طريق الدم والماء ... ٢) **يوم الكفارة** يأتون بتيسين ليذبح أحدهما وينضح رئيس الكهنة من دمه على تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. ويطلق التيس الآخر حياً . رمزا لموت المسيح وقيامته .ونلاحظ أن التطهير وغفران الخطية فى الحالتين كان بالموت والحياة.

١٢) وعاش الشعب فى البرية ٤٠ سنة إلى أن فنى ومات كل من خرج من أرض مصر (كل من كان فوق العشرين وقت الخروج) . ودخل إلى أرض الميعاد مع يشوع المولودين بعيدا عن أرض العبودية. وكان هذا بعد عبورهم نهر الأردن مع يشوع (رمزا للموت فى نهاية حياتنا) . ومن جديد نرى أن الخليقة الجديدة تدخل للسماء (كنعان السماوية رمزها كنعان أرض الميعاد) بعد الموت بعد أن مات القديم ووُلِدَ الجديد . فالخلاص هو خليقة جديدة تخرج بعد موت الخليقة القديمة.

١٣) شرح الرب لإرمياء كل هذا حين قال له " لقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس " (إر١ : ١٠) . ثم شرحها له الله مرة أخرى عندما أرسله ليرى ماذا يعمل الفخارى حين يفسد الإناء الذى يعمله ، فهو يعيد عجنه من جديد (كمن يقتل القديم) ويعيد تشكيل الإناء من جديد (كمن يخلق خلقة جديدة) . وكان هذا إعلانا من الله أنه سيهدم أورشليم التى تنجست بالخطايا والوثنية ، ليعيد تشكيلها من جديد بعد أن تذهب للسبي (إر١٨) . وفعلا دمَّر جيش بابل أورشليم وأخذوا شعبها سبايا ، وحين عاد الشعب من السبي كانوا قد تطهروا تماما من وثنيتهم . ومن جديد نرى خليقة جديدة بعد موت الأولى .

ملخص طريقة الخلاص

وعد الله لآدم = إنسان غير عادى يموت ليسحق الشيطان .

فلك نوح = موت الخليقة القديمة ورأسها آدم ، لتولد خليقة جديدة من الماء رأسها نوح . ***وكيف يحدث هذا ؟***

تقديم إسحق ذبيحة = موت المسيح وقيامته . ***وكيف تموت الخليقة القديمة لتقوم الجديدة أو كيف نستفيد بالفداء ؟***

عبور البحر الأحمر مع موسى = المعمودية وهى موت وقيامة مع المسيح ؟ ***وهل تكفى المعمودية للخلاص ؟***

الختان = موت جزء من الجسم ليحيا الإنسان وهذا إشارة لختان القلب = قبول الموت عن الخطية .

رمز المعمودية = فلك نوح وعبور البحر الأحمر فما الفرق بينهما ؟ فلك نوح يشير أن الخليقة الجديدة سيكون لها رأس جديد هو نوح . وعبور البحر الأحمر مع موسى يشير لأن المعمودية هى موت وقيامة مع المسيح رأس الخليقة الجديدة . وخروج خليقة جديدة من الماء من بعد موت يعتبر ولادة من الماء . ***وما هو معنى الخلاص ؟***

عدم هلاك وحرية (الفصح) . **تقديس** أى نتكرس لله فقد سحق المخلص الحية (الذبائح) . **وتكون لنا حياة المسيح** (تقدمة الدقيق والمن) . **عمل الروح القدس فى الخليقة الجديدة** (الماء من الصخرة) . **التطهير** (شريعة تطهير الأبرص) . **شفاعة المسيح** الكفارية عنا (شفاعة موسى عن الشعب) . وأخيرا **دخول أرض الميعاد** بعد موت الجسد (عبور نهر الأردن مع يشوع) . **وما علينا سوى رفض الخطية** والله يعطى معونة بالروح (الختان) .

لذلك تعجب السيد حين لم يفهم نيقوديموس معنى الولادة من الماء والروح وهو معلم إسرائيل وفاهم لكل هذا .

نيقوديموس جاء وفى قلبه سؤال ماذا يعمل فهو فريسى فهذا هو فكر الفريسيين "*أنا أعمل فأتبرر وهذا هو ما نسميه البر الذاتى* "... فكانت إجابة السيد الفاحص القلوب ... أنا الذى سوف أعمل لأَخْلِق خلقة ثانية من الماء والروح وتكون ولادة جديدة لكم من فوق أى أنها ستكون بعمل إلهى . الحل يا نيقوديموس ليس من الأرض بل من السماء ، يجب أن تموت الخليقة القديمة لتولد خليقة جديدة ، وهذا سيكون بصلبى أنا الآتى من السماء يا نيقوديموس (الحية النحاسية) وموتى لتموتوا معى فى المعمودية وتخرجوا كخليقة جديدة يمكن لها أن تخلص . لكن الخليقة القديمة الساقطة لا يمكنها الخلاص بعد أن فسدت بالخطية مهما عملت ، فبحسب الناموس فإن خطية واحدة قادرة أن تهلك " لأن الكتاب يقول أن من يفعل الوصية يحيا بها (لا١٨ : ٤) وبالتالى من أخطأ يهلك لذلك يقول يعقوب الرسول "*لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرما فى الكل* " (يع٢ : ١٠) . مشكلة نيقوديموس أنه تصور أن الولادة من فوق تستوجب دخوله بطن أمه ثانية ، والسيد الرب تعجب أنه لم يفهم معنى الولادة من الماء والروح ، بينما أن الكتاب يذكر كليهما :-

١) **الولادة من الماء** :- ألا يعنى خروج نوح وعائلته أحياء بينما مات وهلك كل العالم أنهم ولدوا من جديد ، حياة خرجت من موت . وهكذا خروج شعب إسرائيل مع موسى من البحر ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة لشعب كان محكوماً عليه بالموت على يد فرعون الذى أصدر قرارا بقتل كل ذكور الشعب ، وهذا يعنى فناء الشعب وتحول النساء إلى جوارى ، بل دخول البحر ألا يعتبر موتا ، فهل يمكن لإنسان أن يعيش فى البحر ، بل عندما دخل جيش فرعون فى البحر ماتوا ، أفليست هذه حياة خرجت من موت فهى بالتالى ولادة جديدة . وألا يعتبر موت الشعب الذى خرج من مصر فى الصحراء ودخول شعبا جديدا إلى أرض كنعان بعد عبور ماء نهر الأردن أنه ولادة جديدة من الماء. وألا يعتبر خروج نعمان السريانى من ماء نهر الأردن ولحم جسده كلحم صبى صغير ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة (٢مل٥ : ١٤) .

٢) **ولادة شعب بأكمله** :- " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تمخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بنيها " (إش٦٦ : ٨) + " ...بل إفرحوا وإبتهجوا إلى الأبد فى ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش٦٥ : ١٨) .

٣) **الولادة من الروح** :- "*فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه* (هذا عن شاول الملك)....*وكان عندما أدار كتفه لكى يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر* " (١صم١٠ : ١ ، ٩ ، ١٠) + (١صم١٦ : ١٣) + (مز ٥١ : ١٠) + (حز ١١ : ١٩) + "*فقال لى تنبأ للروح* (أى صلى) ..*وقل...هب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم....*(حز ٣٧ : ٩ – ١٤) + (يؤ٢ : ٢٨) .

٤) **الولادة من الماء والروح** :- "*وأرش عليكم ماء طاهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهركم.... وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحا جديدا فى داخلكم وأنزع قلب الحجر من لحمكم وأعطيكم قلب لحم. وأجعل روحى فى داخلكم*...(حز٣٦ :٢٥ – ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى فى قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وآخرون.

من هو المسيح	عودة للفهرس

من هو المسيح

الثالوث القدوس

*الله إلهنا إله واحد مثلث الأقانيم. وأقنوم تعنى صفة أقنومية بدونها لا يقوم الكيان. فنقول الله كائن عاقل حى. لا يمكن أن تختفى أى صفة من الثلاثة. ولكل أقنوم شخصيته المتفردة فنحن نسمع أن الروح القدس فى سفر أعمال الرسل كان يوجه التلاميذ والرسل (أع٨: ٢٩ + أع١٠: ١٩ + أع١٣: ٢-٤). وفى (إش٤٨: ١٦) نرى الآب والروح القدس يُرسلان الإبن ليقوم بعمل الفداء.

كتبت هذا الكلام منذ سنوات طويلة، ونبهنى أحد الأحباء على خطأ أعتذر عنه بعد أن إستمع لمحاضرة لنيافة الأنبا رافائيل عن الثالوث القدوس. نبه نيافته فى محاضرته على أن تعبير [صفة ذاتية] عن أقانيم الثالوث القدوس هو تعبير خاطئ. وهذا صحيح بلا شك لأن لكل أقنوم شخصيته المتفردة فنحن نسمع أن الروح القدس فى سفر أعمال الرسل كان يوجه التلاميذ والرسل (أع٨: ٢٩ + أع١٠: ١٩ + أع١٣: ٢-٤).

من تعاليم الأنبا رافائيل عن الثالوث

- الآب غير الإبن غير الروح القدس لكن الثلاثة هم واحد فى الجوهر. وهم متساوون فى كل شئ. فلو قلنا الآب ضابط الكل نقول الإبن ضابط الكل ونقول الروح القدس ضابط الكل. ولو قلنا الإبن مُخَلِّص فالآب أيضا مخلص والروح القدس مخلص. هناك فقط صفة واحدة تميز الآب عن الإبن عن الروح القدس تسمى الصفة الأقنومية. فالآب هو ينبوع مولود منه الإبن والروح القدس منبثق منه. وكلمة آب تعنى مصدر أو ينبوع يخرج منه الإبن بالولادة والروح القدس بالإنبثاق. وهذا مثل الشمس يخرج منها نور وحرارة. والثلاثة أقانيم فى وحدة أزلية أبدية.
- **الأقنوم هو شخص** ولكنه غير منفصل عن باقى الأقانيم أى أن الأقانيم

الثلاثة متحدين. الثلاثة أقانيم هم ثلاثة أشخاص يعملون معا مع توزيع الأدوار. فالثلاثة أقانيم خلقوا العالم. ونقول الله خلق العالم بالإبن أى بحكمته، وخلصنا بالإبن ويعطى الحياة بروحه القدوس.

*ونحن كبشر مخلوقين على صورته كشبهه، راجع تفسير الآية (تك١ : ٢٦). الله كائن عاقل حى، والإنسان كائن عاقل حى. فمن ليس له عقل لا يكون إنسانا بل حيوان، ينتفى منه الكيان الإنسانى. ومن هو بلا روح نقول عنه ميت بلا كيان.

*كلمة أقنوم باليونانية **هيبوستاس** = **ستاس** تعنى قائم و **هيبو** تعنى مساعد. وبهذا تعنى كلمة هيبوستاس ما يقوم عليه الكيان.

*والله أعلن لنا عن طبيعته اللاهوتية ما يكفى لنفهمه بعقولنا وكيف نتعامل معه. الله موجود بذاته، وناطق بكلمته، وحىٌ بروحه القدوس. هذه هى الصفات الذاتية لله. الذات الإلهى الكائن بذاته. وهذا الكائن له عقل، وهذا العقل هو خالق أوجد كل هذا الوجود ويدبره ويحفظه كما يقول القديس بولس الرسول "فيه يقوم الكل" وبنفس المعنى يقول أيضاً أنه "حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (كو١ : ١٧ + عب١ : ٣). وهذا الكائن حىٌ بروحه وهو يحيى الخليقة كلها (الملائكية والإنسانية والحيوانية والنباتية). والثلاثة أقانيم هم واحد. ولأننا على شبه الله نقول أننا ثلاثة أقانيم ذات وعقل وروح والثلاثة هم واحد.

بنوة ذاتية: المسيح هو كلمة الله، إبن الله، ليس بمفهوم أن الله تزوج وأنجب له إبنا. ولا هى بنوة إنتسابية كما نقول فلان إبن النيل أو إبن مصر. ولكن البنوة الذاتية تعنى مثلا: *الكلمة التى أتكلمها هى بنت العقل دون زواج العقل، هى كلمة مولودة من العقل وتعبر عنه وتحمل فكره ولكن بلا إنفصال عنه. يمكن لهذه الكلمة أن تكتب وتنشر فى كل مكان دون أن تنفصل عن العقل. مثال آخر، نور الشمس يشمل كل الأرض ولكنه يتحد بالنبات فيما يُسَمَّى بالتمثيل الكلوروفيلى دون أن ينفصل عن الشمس، أى أننا لن نجد النور محصورا فى النبات. فالإبن الكلمة موجود فى كل مكان ويدبر أمور الخليقة، وفى نفس الوقت هو متحدا بجسده وظاهرا فيه.

*يقول القديس بولس الرسول عن المسيح أنه قد "حلَّ فيه كل ملء اللاهوت جسديا" (كو٢ : ٩) وهذا يعنى إتحادا كاملا بين اللاهوت والناسوت، فكان المسيح هو يهوه المتجسد. الإبن وحيد الجنس. طبيعة متفردة لا يوجد لها مثيل – لاهوت (الطبيعة الإلهية) متحداً بناسوت (الطبيعة الإنسانية).

قال غير المؤمنين أن حلول يهوه الإله فى الإنسان يسوع المسيح يجعل الله محدودا فى داخل إنسان، فكيف يدير الكون؟! بل كيف يدير الله الكون وهو ميت فى القبر؟!

والحل بسيط جداً – الشمس هى كائن يمكن أن نقول عنه مثلث الأقانيم. الشمس هى شمس واحدة. يولد منها الضوء، وتنبثق منها الحرارة (ويمكن القول أن الشمس لها ٣ أقانيم – الشمس والضوء والحرارة). والنبات ينمو بالتمثيل الكلوروفيلى وهو إتحاد أقنوم الضوء بجزيئات النبات، وأقنوم الحرارة يحيط بالنبات، الحرارة تحيط به

لينمو. فبينما إتحد الضوء بالنبات، وحرارة الشمس أحاطت بالنبات، كان ضوء الشمس يغمر المسكونة كلها ولا يحده شئ، وحرارة الشمس تدفئ المسكونة كلها ولم تنحصر فى النبات. الله فى طبيعته اللاهوتية لا يحده مكان أو زمان. هو موجود فى السماء والأرض، بل هو موجود فى الهاوية أى الجحيم "إن صعدت إلى السموات فأنت هناك. وإن فرشت في الهاوية فها أنت" (مز١٣٩ : ٨). فإن قلنا أنه غير موجود فى الجحيم نجعل الله محدودا. ولنطبق مثال الشمس والنبات على تجسد المسيح:- لقد إتحد أقنوم الإبن بجسده الذى أخذه من بطن العذراء، وكان الروح القدس الذى حلَّ على العذراء مريم يهيئ مستودعها (لو١ : ٣٥) – وهذا لم يُجِّدْ لا الإبن ولا الروح القدس فى بطن العذراء، ولا فى جسد المسيح المتحد به لاهوت الإبن. بل اللاهوت فى كل مكان يدير ويضبط الكون كضابط الكل.

وفى موت المسيح إنفصلت الروح الإنسانية عن الجسد الإنسانى، وظل اللاهوت يدير الكون ويضبطه، متحداً بالجسد الذى فى القبر، ومتحداً بالروح التى ذهبت للجحيم لتفرج عن المنتظرين على الرجاء، ويذهب بهم المسيح إلى الفردوس. وبعد القيامة إتحد بجسد المسيح حياة أبدية، وبعد الصعود جلس المسيح عن يمين الآب أى صار لجسد المسيح نفس مجد لاهوته الأزلى. وكان كل ذلك لحسابنا. فبالمعمودية نموت مع المسيح بإنساننا العتيق ونقوم معه بحياة جديدة أبدية، وبعد القيامة نتمجد معه (رو٦ ، يو١٧ : ٢٤).

*الآب ذات الله، وكلمة الآب هى كلمة آرامية (سريانية) وتعنى المصدر أو النبع الذى يلد الإبن/ الكلمة/العقل/ اللوغوس/ الحكمة/ والقوة. ويبثق الروح القدس المحيى. الآب هو الله، والإبن هو الله، والروح القدس هو الله. ولكن الآب ليس هو الإبن، والإبن ليس هو الروح القدس، وهذا ما نسميه تمايز الأقانيم. وهذا كما نقول أن عقل الإنسان ليس هو روحه، لكن العقل هو الإنسان والروح هو الإنسان. فأنا أخطط لمشروع بعقلى ولكن أقول أنى أنا الذى صممت هذا المشروع. ونقول أن الإبن هو عقل الروح القدس والروح القدس هو روح الإبن. والآب روحه هو الروح القدس وهكذا الإبن.

- الآب موجود بذاته، ناطق بكلمته، وحىٌ بروحه.
- والإبن عاقل بذاته، حىٌ بالروح، موجود بالآب.
- والروح حىٌ بذاته، عاقل بالكلمة، موجود بالآب.

*واليهود كان عندهم فكرة عن هذا ولكن كانت فكرة غير واضحة. فحينما يقولون الله، يقولون إلوهيم (بالجمع أى آلهة) "فى البدء خلق إلوهيم السماوات والأرض" (تك١ : ١). ويعرفون روح الله "كان روح الله يرف على وجه المياه" (تك١ : ٢). ويعرفون أن الله يخلق بكلمته، فحين يقال أن الله قال"ليكن نور فكان نور" (تك١ : ٣) يفهمون أن الله خلق بكلمته، فيقول داود النبى فى المزمور "بكلمة الرب صنعت السموات" (مز٣٣ : ٦). فكان يمكن أن يقال أن الله خلق النور دون أن تذكر كلمة – **وقال،** لكن الوحى كان يشير أن كلمة الله خلق كل شئ. لذلك كان التركيز على عبارة **"وقال الله"** طوال الإصحاح والمعنى أن الله يخلق بأقنوم الكلمة. وفى سفر الأمثال "من صعد الى السموات ونزل. من

جمع الريح في حفنتيه. من صَرَّ المياه في ثوب. من ثبت جميع أطراف الأرض. ما إسمه وما إسم إبنه إن عرفت" (أم٣٠ : ٤). فاليهود يعرفون أن إسم الله يهوه، ويعرفون أن إسم إبنه هو عقل يهوه.

*الإبن هو قوة الله وحكمة الله (١كو١ : ٢٤) وبقوته وحكمته خلق كل شئ وفيه يقوم الكل (كو١ : ١٧)، أى أن الإبن يضبط كل الخليقة ويحفظها. بل هو يهب الحكمة. "**إني أنا أعطيكم فما وحكمة** لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها" (لو٢١ : ١٥). فهو المذخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم (كو٢ : ٣). وفى سفر الأمثال (٨) نرى أن الحكمة (الإبن) يخلق كل شئ.

*وقال فلاسفة اليونان أن هذا الكون بقوانينه المنتظمة وطبيعته الجميلة لا يمكن أن يوجد من نفسه، بل أن هناك **عقلٌ أعظم** خلق كل هذا ويضبطه، وأطلقوا عليه إسم **اللوغوس**. وجاء بعض فلاسفة اليهود (أولهم كان فيلو الفيلسوف اليهودى السكندرى) وإستعملوا هذا التعبير الفلسفى اليونانى – **اللوغوس** – ليعبروا عن كلمة الله الخالقة. وترجموا فى العربية اللوغوس بال "**كلمة**" ولكنها تُذكر بالمذكر وليس بالمؤنث "**فى البدء كان الكلمة**". وفى الإنجليزية تترجم Word. وفى بعض الترجات الفرنسية تترجم Verb فهو قوة فاعلة خالقة. ومعنى اللوغوس هو عقل الله الناطق أو نطق الله العاقل ومنها كلمة logic أى المنطق.

*وجاء القديس يوحنا الإنجيلى ليقول لليهود واليونانيين "فى البدء كان الكلمة (اللوغوس) واللوغوس كان عند الله وكان اللوغوس الله" (يو١ : ١). والمقصود هو أنكم تقولون الحقيقة – أن اللوغوس خلق الكل. ولكن هناك إله عاقل له هذا اللوغوس، وقد خلق الكل به. وعقل الله اللوغوس هو الله نفسه. ولاحظ قول السيد المسيح "عمدوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس" ولم يقل أسماء فإلهنا إله واحد "إسمع يا اسرائيل. الرب الهنا رب واحد" (تث٦ : ٤).

هرطقة أريوس: قال أن المسيح إله ولكنه إله مخلوق وليس مساويا لله. إله مخلوق كلَّفَه الله بخلقة العالم. ففى رأيه أن العالم شرير والله لا يتعامل مع الشر، فأوجد الله إلها وسط بينه وبين العالم ليخلق هذا الإله الوسط (الذى هو المسيح) العالم. وهذا كان إمتدادا للفلسفة الغنوسية، وإمتد هذا الفكر للآن فى شهود يهوه. وهكذا سقط كل هؤلاء فى بدعة تعدد الآلهة. ولذلك بدأ قانون الإيمان بإقرار المسيحيين بأننا "نؤمن بإله واحد" للرد على هرطقة أريوس.

تجسد الكلمة إبن الله

التجسد هو إتحاد لاهوت المسيح بناسوته أى جسده. وهذا كما يتحد الحديد بالنار، هو إتحاد:

- **بلا إختلاط** (كإختلاط مادتين (ملح وسكر مثلا) ويظل كل منهما على ما هو عليه).
- **ولا إمتزاج** (إختلاط مادتين ينتج عنه مادة ثالثة (مثل إتحاد كيماوى)).
- **ولا تغيير** (ظل اللاهوت لاهوتا والناسوت ناسوتا بلا تغيير، كما أن إتحاد اللاهوت بالنار فيه ظل الحديد حديدا، والنار ظلت نارا ولم يتحول الحديد إلى نار ولا النار إلى حديد). فاللاهوت لم يتحول إلى جسد، والجسد لم يتحول إلى لاهوت. والجسد يجوع ويعطش ويتألم ولكن اللاهوت لا

يتأثر بهذا. كما أن الطرق على الحديد الساخن لا يؤثر على النار المتحدة به. وعند موت المسيح فارقت الروح الإنسانية جسده وظل اللاهوت متحدا بكليهما. كان الجسد فى القبر بينما اللاهوت يملأ كل مكان.

ومما سبق فهمنا أن الله مثلث الأقانيم. وتجسد المسيح كان بأن إتحد أقنوم الإبن بجسده الإنسانى الذى أخذه من بطن العذراء. ويقول القديس بولس الرسول عن السيد المسيح "فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا" (كو٢ : ٩) أى أن لاهوت الله إتحد بجسد المسيح بالكامل.

إسم الله يهوه

أعلن الله لموسى حين سأله عن إسمه، أن إسمه **يهوه** = الذى تفسيره **أنا هو**. والمسيح إستخدم هذا الإسم للإشارة لنفسه كثيراً، بل وأرفق به عبارات لا يقولها سوى الله، مثلا : أنا هو **النور الحقيقى**، أنا هو **الحق** (حينما تأتى كلمة الحق معرفة بالـ فهى تشير لله الذى هو الحق المطلق)، أنا هو **القيامة والحياة**. وقال لتلاميذه فى السفينة بعد أن أتى إليهم سائرا على الماء وهدأ الريح والأمواج "**أنا هو. لا تخافوا**" (مت١٤ : ٢٧). ولاحظ أن تعبير **لا تخافوا** كان يردده يهوه إله العهد القديم. ومن كل هذا يتضح أن المسيح هو يهوه الإله المتجسد. ولذلك عندما قال المسيح للجند "**أنا هو**" رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (يو١٨ : ٦)، هذا لأنه بنطق إسم يهوه "**أنا هو**" ظهرت قوة ألوهيته.

ما معنى كلمة يسوع المسيح

يسوع = تعنى يهوه يخلص، كما قال الملاك ليوسف عن العذراء مريم أنها "ستلد إبنا وتدعو إسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (مت١ : ٢١). وهناك إشتقاقات أخرى للإسم مثل إشعياء وهوشع ومنها أوصنا وهى هوشعنا بمعنى يا رب خلصنا.

المسيح = ومعناها الممسوح لعمل معين. وكان الذين يمسحون فى العهد القديم هم الملوك ورؤساء الكهنة والأنبياء. ويتم ذلك بسكب قنينة الدهن عليهم فيحل الروح القدس عليهم، فيتكرسوا أو يتخصصوا لعملهم. والروح يفرزهم ليؤدوا العمل المكلفين به ويسندهم ويقودهم. وهذا نراه فى تكريس هرون كرئيس كهنة، إذ سكب موسى الدهن عليه، وسكب صموئيل النبى الدهن على رأس شاول الملك ثم داود الملك بعد ذلك (لا٨ : ١٢ + ١صم١٠ : ١ + ١صم١٦ : ١٣).

*أما المسيح، إذ لم يكون هناك من يسكب عليه الدهن (لا من الملائكة ولا من البشر) فهو يهوه الله المتجسد خالق الكل، حل عليه الروح القدس يوم المعمودية من السماء، على هيئة حمامة ليتكرس جسده لعمل الفداء، أى ليكون رئيس كهنة ويقدم نفسه كذبيحة مقبولة لخلاصنا.

هناك كثيرون يقال عنهم مسيح الرب (الملوك ورؤساء الكهنة) فهؤلاء يمسحون بالدهن المقدس لينسكب عليهم الروح القدس، فيتكرسوا لعمل معين يعينهم عليه الروح القدس (كملوك أو رؤساء كهنة). ولكن هناك واحد فقط يقال عنه **المسيح** وهو إبن الله الكلمة مخلص العالم، ملك الملوك. والرب يسوع نَبَّه أن هناك كثيرون سيأتون ويدَّعوا أنهم المسيح وعلينا أن لا نصدقهم.

شهادة المسيح عن نفسه أنه يهوه

١. المسيح نسب لنفسه القدرة الذاتية لأعماله المعجزية. فى شفاء الأبرص يقول "**أريد فأطهر**" (مت٨: ٣ + مر١: ٤١ + لو٥: ١٣). ولقائد المئة الذى طلب شفاء غلامه يقول "**أنا آتى وأشفيه**" (مت٨ : ٧). لاحظ أنه لم يقل الله قادر أن يُشفيه، بل أنا آتى وأشفيه، فهو الله بنفسه متجسداً. ويقول "تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال **وأنا أريحكم**" (مت١١ : ٢٨). ويقول للسامرية "الماء **الذى أعطيه أنا**" (يو٤ :١٣ : ١٤). فهو الذى يعطى لأنه هو الله. ويقول الرب يسوع "**إنى أنا حى فأنتم ستحيون**" (يو١٤ : ١٩). وهو يهب الحكمة، "**إني أنا أعطيكم فما وحكمة** لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها" (لو٢١ : ١٥). بينما نرى أن واهب الحكمة فى العهد القديم هو يهوه الرب الإله (٢أى١ : ١٢ + خر٣٦ : ١ + ١مل٤ : ٢٩ + عز٧ : ٢٥). فالمسيح بهذا ينسب لنفسه كل ما هو ليهوه. لذلك قال الرب يسوع "لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله" (يو٥ : ٢٣).

٢. ولقد كرر المسيح عبارة "وأنا أقيمه" مرات عديدة (يو٦ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥) فهو له السلطان أن يهب الحياة، ويقول "أنا القيامة والحياة" (يو١١ : ٢٥). ولاحظ فى (يو٥ : ٢٨ ، ٢٩) أن المسيح بصوته أى بكلمته يقوم الأموات. وبينما نجد البشر يرتعبون من يوم القيامة، نجد المسيح يقول **أنا هو القيامة**. فهو ليس إنسانا عاديا، بل هو الله الظاهر فى الجسد. هو وحيد الجنس لإتحاد ناسوت بلاهوته.

٣. ولاحظ أن الأنبياء كانوا يدعون الناس للإيمان بالله، أما المسيح فكان يدعو الناس للإيمان به. والمسيح كان يعد بالحياة الأبدية وأنه سيمنحها لمن يؤمن به.

٤. المسيح يغفر الخطايا، وحينما قال الرب يسوع للمفلوج "**يا بنىَّ مغفورة لك خطاياك**" شك اليهود، فقام المسيح بشفائه ليثبت أنه له السلطان على غفران الخطايا. هو أثبت بالمحسوس (الشفاء) ما هو غير محسوس (أن له سلطان على غفران الخطية).

٥. يقول الرب يسوع عن نفسه "كما أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته" (يو٥ : ٢٦). وكلمة **أعطى** هنا تترجم فى الإنجليزية to bring forth بمعنى الولادة. لذلك ترجمها القديس أغسطينوس **وَلَدَ**. ويصبح معنى الآية أن الإبن مولود من الآب وله هذه الطبيعة – أن تكون له حياة فى ذاته، وأن يُعطى الحياة لمن يشاء. ولا يوجد من له سلطان أن يعطى الحياة إلا الله وحده. ويقول السيد المسيح "الحق الحق

اقول لكم: من يؤمن بي فله حياة أبدية" (يو٦ : ٤٧) وهذا يعنى أنه له سلطان أن يحيى، إذاً هو الله يهوه.

٦. قول المسيح عن نفسه "**أنا الأول والآخِر، البداية والنهاية**" إشارة لأنه الأزلى الأبدى. ولا يوجد من يقال عنه هذا إلا الله وحده (إش٤٤ : ٦) ولاحظ فى سفر الرؤيا قول المسيح عن نفسه "لا تخف، **أنا هو الأول (الأزلى) والآخِر (الأبدى)، والحي وكنت ميتا. وها أنا حي إلى أبد الآبدين، آمين**". (رؤ١ : ١٧ ، ١٨). (فالأول والآخِر هو يهوه الذى لا بداية له ولا نهاية له – والحى الذى كان ميتا وقام وصار حى إلى أبد الآبدين هو المسيح). ولذلك قال المسيح "**قبل إبراهيم أنا كائن**" (يو٨ : ٥٨)، وهذه تشير لأزليته. ولاحظ أن المسيح لم يقل أنا موجود بل **كائن**. فالموجود اليوم قد لا يكون موجوداً بالأمس. أما قوله **كائن** فيعنى دائم الوجود. بل هو الكينونة، هو المقيم لكل كيان، هو الذى أوجد كل شئ، وبغيره لم يكن شئ مما كان.
ولاحظ أقوال المسيح عن نفسه "**أنا والآب واحد**" (يو١٠ : ٣٠) و "أنى فى الآب والآب فىَّ" (يو١٤ : ١١) و "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤ : ٩). و "أكون له إلها وهو يكون لى إبناً" (رؤ٢١ : ٦ ، ٧). كل هذا يشير لألوهيته.

٧. قول المسيح "سمعتم أنه قيل (الذى قال هذا هو يهوه فى العهد القديم) أما أنا فأقول" (مت٥ : ٢١ ، ٢٢). هذه وحدها كافية لإثبات لاهوته وأنه هو يهوه المتجسد.

٨. والمسيح يسمى نفسه **رب البيت**
(مت١٠:٢٥+مت١٣:٢٧+مت٢٠:١١+مر١٣:٣٥+لو١٤:٢١)

٩. ويقول المسيح فى صلاته الشفاعية لأبيه "كل ما هو لك هو لى" (يو١٧ : ١٠). يمكن لأى إنسان أن يقول لله – كل ما هو لى هو لك، فهو بهذا يكرس نفسه وما يملكه لله – لكن أن يقول إنسان لله، كل ما هو لك فهو لى، هذه لا يقولها سوى يهوه الإله المتجسد.

١٠. وقال المسيح أيضا "أن مهما عمل ذاك (الآب) فهذا يعمله الابن كذلك" (يو٥ : ١٩).

١١. سؤال المسيح لليهود الذى حيَّرهم، ولكن السؤال أشار به المسيح للاهوته الأزلى "كيف يدعوه داود ربا وهو إبنه" (مت٢٢ : ٤١ – ٤٦). وقال المسيح عن نفسه أنه "أصل وذرية داود" (رؤ٢٢ : ١٦) فهو أصل داود كخالق لداود بلاهوته، وهو ذرية داود بناسوته.

١٢. قال المسيح لفيلبس "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤ : ٩). ويقول القديس بولس الرسول أن المسيح هو "صورة الله غير المنظور" (كو١ : ١٥). ويقول عنه أيضا "بهاء مجده ورسم جوهره" (عب١ : ٣). وهذا معناه أن طبيعة الله غير المنظور صارت منظورة. وكان هذا هو وعد الله لموسى فى (تث١٨ : ١٥ – ١٩).

المسيح هو يهوه الإله المتجسد

ما قيل عن يهوه فى العهد القديم	ما قيل عن المسيح فى العهد الجديد
١) يهوه تعنى **أنا هو** (خر٣ : ١٤). **أهيه الذى أهيه** = أنا الذى هو أنا – أى الكائن بذاته والمقيم لكل كيان.	١) يقول السيد المسيح لليهود "متى رفعتم ابن الانسان، فحينئذ تفهمون إني **أنا هو**" (يو٨ : ٢٤ ، ٢٨ + يو١٣ : ١٩).
٢) "ينظرون إلىَّ الذى طعنوه". هنا المتكلم هو يهوه (زك١٢ : ١٠).	٢) الذى طُعِن هو يسوع (يو١٩ : ٣٤) + (رؤ١ : ٧).
٣) السجود لله وحده "إنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب إسمه غيور" (خر٣٤ : ١٤).	٣) المسيح قبل السجود (أنظر نقطة رقم ٢٧) فيما يلى فى موضوع ألقاب المسيح فى العهد الجديد.
٤) (إش٤٥ : ٢٣) ليهوه تجثو له كل ركبة.	٤) "لكى تجثو بإسم يسوع كل ركبة" (فى٢ : ١٠).
٥) الله أعلن ذاته لإبراهيم بأنه الله القدير (تك١٧ : ١).	٥) المسيح هو القادر على كل شئ (رؤ١٩ : ٦).
٦) المجد هو يهوه "أكون مجداً فى وسطها" (زك٢ : ٥).	٦) المسيح له المجد أزليا (يو١٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٤). "أبى هو الذى يمجدنى" (يو٨ : ٥٤).
٧) أنا الرب (يهوه) ومجدى لا أعطيه لآخر (إش٤٢ : ٨).	٧) يقول المسيح "ليتمجد إبن الله يو١١ : ٤ + يو١٧ : ٤ ، ٥.
٨) أنا الرب وليس غيرى مخلص (إش٤٣ : ١١).	٨) تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه (مت١ : ٢١). فيسوع تعنى يهوه يخلص.
٩) يهوه هو الخالق بكلمته "بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها" (مز٣٣ : ٦).	٩) المسيح كلمة الله هو الخالق (يو١ : ٣ + كو١ : ١٦ ، ١٧). "به كان كل شئ، وبغيره لم يكن شئ مما كان"
١٠) يهوه غافر الذنوب إش٤٣ :	

٢٥ + مز١٠٣ : ٢ ، ٣	
١١) يهوه يرسل روحه القدوس (مز١٠٤ : ٣٠).	١٠) المسيح يغفر الذنوب أيضا (مر٢ : ٥) "يا بنى مغفورة لك خطاياك".
	١١) المسيح يرسل الروح القدس (يو١٥ : ٢٦).
١٢) يهوه هو الفادى إش٤١ : ١٤ + إش٤٤ : ٢٤	١٢) المسيح هو الفادى رو٣ : ٢٤ + أف١ : ٧
١٣) يهوه هو الأول والآخِر، ولا إله غيرى (إش٤٤ : ٦).	١٣) أنا الأول والآخِر والحى وكنت ميتا" (رؤ١ : ١٧ ، ١٨).
١٤) يهوه هو القدوس والملائكة تسبحه وتقول "قدوس قدوس قدوس" (إش٦ : ٣) + (لا١١ : ٤٤ ، ٤٥).	١٤) لذلك القدوس المولود منك يدعى إبن الله (لو١ : ٣٥) + (١بط١ : ١٥ ، ١٦).
١٥) يهوه هو القدوس وهو الملك مز٨٩ : ١٨ + إش٤٣ : ١٥ + مز١٤٩ : ١ – ٤ + إش٢٤ : ٢٣	١٥) المسيح ملك اليهود يأتى راكبا على حمار (زك٩ : ٩) + مت٢ : ٢ + يو١٩ : ١٩ + يو١٨ : ٣٧ "وملكت" (رؤ١١ : ١٧ ، ١٨).
١٦) يهوه هو ديان كل الأرض (تك١٨ : ٢٥ + ١صم٢٤ : ١٥ + مز٩٤ : ٢).	١٦) المسيح هو الديان (عب١٢ : ٢٣ + ٢تى٤ : ٨ + يو٥ : ٢٢) + رؤ٢ : ٢٣
١٧) يهوه فاحص القلوب والكلى (مز٧ : ٩).	١٧) المسيح فاحص القلوب والكلى رؤ٢ : ٢٣+ مت٩ : ٤
١٨) يقول يهوه "أرسلت عبيدى الأنبياء" (إر٢٩ : ١٩) + عا٢ : ١٠ ، ١١.	١٨) المسيح حكمة الله يرسل الأنبياء ١كو١ : ٢٤ + لو١١ : ٤٩ وهو الذى أرسل تلاميذه.
١٩) يهوه واهب الحياة (تك١ : ٢٦ + ٢ : ٧).	١٩) المسيح كانت فيه الحياة يو١ : ٣ ، ٤ + يو١٠ : ١٠. هى حياة روحية وليست أكل وشرب، حياة نستمدها من الله.
٢٠) يقول عن الخراف "لا يقدر	

أحد أن يخطفها **من يد أبى**" (يو١٠ : ٢٩).	٢٠) يقول المسيح "خرافى لا يخطفها أحد **من يدى**" (يو١٠ : ٢٨). وينسب الخراف لنفسه.

ومن كل هذا يتضح أن المسيح هو يهوه الإله المتجسد.

١) يهوه فى العهد القديم هو خالق كل شئ بحكمته (أم٨:٣٠).

*لاحظ قول ملاخى النبى "أليس إله واحد خلقنا" (٢ : ١٠) ونحن نرى أن يهوه الله هو الخالق فى العهد القديم. ويقول الوحى فى (إش٤٨ : ١٢ ، ١٣) "أنا هو الذى أسس الأرض". وفى (إش٤٥ : ١١ ، ١٢) "أنا قدوس إسرائيل وجابله .. أنا صنعت الأرض وخلقت الإنسان عليها، يداى أنا نشرت السموات ..". وفى (إش٤٥ : ١٨) "أنا خالق السموات. هو الله مصور الأرض وصانعها ... أنا الرب وليس آخر".

*ونرى فى (أم٨ : ١ – ٣٠) أن الحكمة (هو الإبن حكمة الله) **يقول "كنت عنده صانعاً"** فالإبن، حكمة الله، المسيح هو هو يهوه الخالق.

٢) المسيح إبن الله المتجسد وحكمة الله (١كو١:٢٤) هو خالق الكل

*ونرى فى العهد الجديد أن المسيح يسوع خالق كل الخليقة ما يرى وما لا يرى، السموات وما فيها، هو خالق الملائكة بطغماتها (كو١ : ١٦). والأرض وما عليها (يو١ : ٣ + كو١ : ١٦ ، ١٧) + (رؤ٤ : ١١ +رؤ١٠ : ٦). وبهذا نفهم أن المسيح يسوع هو الله يهوه ظاهرا فى الجسد. وهو القادر على حماية خرافه وحفظها، ويساوى فى هذا بينه وبين الآب (لايقدر أحد أن يخطفها **من يدى** – لا يقدر أحد أن يخطفها من **يد الآب**). وهذا لأنه هو والآب واحد. ولذلك يقول "من لا يكرم الإبن لا يكرم الآب الذى أرسله (يو٥ : ٢٣).

٣) لذلك نجد المسيح يربط حياتنا به فهو الخالق وهو الطريق للآب

*وبينما نرى يهوه هو الخالق واهب الحياة فى العهد القديم، نجد المسيح يربط حياتنا به، فهو *١خبز الحياة، ٢*لاحياة بدونه. ٣*وبدون الإيمان به لا حياة. وقال عنه بطرس الرسول أنه ٤*رئيس الحياة (أع٣ : ١٥). أى واهب الحياة ومعطى الحياة وأصل ونبع الحياة ورأس وأساس الحياة. أما حين مات، فهو مات بالجسد، أى إنفصلت روحه عن جسده، ولكن ظل لاهوته متحداً بجسده وروحه. وهو له السلطان أن يعطى الحياة الأبدية بعد الموت "لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الابدية" (يو٣ : ١٥ ، ١٦). وهذه الحياة الأبدية متوقفة على

الإيمان به. والمسيح أقام لعازر بسلطانه. ولا توجد حياة خارج المسيح، لذلك يسمى سفر الحياة، بسفر حياة الخروف الذى ذبح (رؤ٢٠ : ١٥ + رؤ١٣ : ٨ + رؤ ٢١ : ٢٧). الرب يسوع هو واهب الحياة لمن يشاء، ومن له هذا السلطان، فهو له السلطان أن ينهى الحياة وقتما يشاء.

٤) إبن الله، حكمة الله خلقنا وأعطانا حياة. ولما فقدناها أتى متجسداً ليعيد لنا الحياة، وهذا لكل من يؤمن به ويثبت فيه.

تعبير يسوع الناصرى

*هذا الإسم يعنى يسوع الذى من الناصرة. فهو عاش فى الناصرة بعد عودة العائلة المقدسة من مصر (فاليهود لم يعرفوا أن ميلاده كان فى بيت لحم). وإستعمل اليهود غير المؤمنين بالمسيح هذا الإسم يسوع الناصرى ليقللوا من شأنه، إذ لم يريدوا الإعتراف بأنه المسيا المنتظر، إبن الله مخلص إسرائيل ملك الملوك. فهم لا ينتظرون مسيحا متواضعا فى شكله وملبسه، بل قائدا حربيا قويا يخلصهم من الرومان ويعطيهم ملكا وسيادة. هم أعجبوا به كمعلم مقتدر وصانع معجزات أو نبى، ولكن ليس المسيا المنتظر. وهم أنكروا الطبيعة اللاهوتية للمسيح.

*وكان يهود اليهودية يحتقرون يهود الجليل لإختلاطهم باليونانيين الأمم وغيرهم من الأمم. وكانت الناصرة من أصغر مدن الجليل، ونسمع قول نثنائيل الذى صار من تلاميذ المسيح بعد ذلك "فقال له نثنائيل، أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح"(يو١ : ٤٦). ولكن المسيح صنع من الناصرة شيئا عظيما، كما عمل مع بيت لحم. وقال الفريسيين لنيقوديموس "ألعلك أنت أيضا من الجليل؟ فتش وانظر! أنه لم يقم نبي من الجليل" (يو٧ : ٥٢).

*بل أن حتى أهله من الناصرة، حينما دخل المسيح إلى مجمع الناصرة ووعظ وعلَّم وصلَّى وأعجبوا بكلامه – أنظر ماذا قالوا عنه – "وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون: أليس هذا ابن يوسف" (لو٤ : ٢٢). كل ما فكروا فيه أنه إبن النجار ولم ينتبهوا لقوة كلماته. وهذا ما نقول عنه أنهم رفضوا أن يكون هذا هو المسيا المنتظر.

*والمسيح قيل عنه أنه "يُدعى ناصريا" (مت٢ : ٢٣) فالمسيح عاش وتربى فى الناصرة التى فى الجليل.

*ولكن أين دعى المسيح ناصريا فى الأنبياء؟ يقول زكريا النبى "هوذا الرجل الغصن اسمه، ومن مكانه ينبت ويبنى هيكل الرب" (زك٦ : ١٢) وكلمة الغصن تعنى بالعبرية NATZAR وذلك لأن عائلة داود كانت كشجرة قطعت على يد نبوخذ نصر عند سبى بابل، ثم جاء المسيح من نسل داود كغصن نبت من الشجرة. وراجع أيضا "ويخرج قضيب من جذع يسى، وينبت غصن من أصوله" – "فى ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر" –" لأنى هأنذا آتى بعبدى الغصن" (إش١١ : ١ + إر٣٣ :

١٥ + زك٣ : ٨). من هذا نفهم أن قول القديس متى الإنجيلى "يُدعى ناصريا" أنه يشير للنبوات التى تنبأت بأنه سيكون غصنا (ناتسار) من شجرة أو من عائلة داود النبى.

*هؤلاء الرافضين للمسيح على أنه المسيح، المسيا المنتظر، رفضوا إطلاق إسم مسيحيين على المؤمنين بالمسيح وقالوا عنهم **ناصريين نسبة للناصرة**. ونلاحظ قولهم عن بولس الرسول "مقدام شيعة الناصريين" (أع٢٤ : ٥). أما بيلاطس فقد علق على الصليب عبارة "يسوع الناصرى ملك اليهود" (يو١٩ : ١٩). ولما إعترض اليهود على ذلك رفض بيلاطس تغييرها. ولقد هدد اليهود كل من يؤمن بأن يسوع الناصرى هو المسيح (يو٩ : ٢٢).

سؤال رئيس الكهنة للمسيح

كان سؤال رئيس الكهنة للمسيح عند محاكمته "أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله" (مت٢٦ : ٦٣). وكان قصد رئيس الكهنة أن يقول – نعرف أنك يسوع الذى من الناصرة، فهل أنت المسيح – المسيا المنتظر مخلص إسرائيل. وحينما أجاب المسيح بالإيجاب إعتبروه يجدف. واليهود أيضاً سألوه فى الهيكل "إلى متى تعلِّق أنفسنا، إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً" (يو١٠ : ٢٤).

شهادة العهد الجديد للمسيح

١. يقال عن المؤمنين بالمسيح إبن الله. "ودُعِى التلاميذ مسيحيين فى إنطاكية أولا" (أع١١ : ٢٥ ، ٢٦) وإفتخروا بلقب مسيحيين كمؤمنين بالمسيح. وهؤلاء المسيحيون آمنوا بأن يسوع الناصرى هو المسيح، المسيا المنتظر، إبن الله المخلص.

٢. المسيح قيل عنه:- **المسيح ملك إسرائيل** (مر١٥ : ٣١ ، ٣٢) / **المسيح مختار الله ملك اليهود** (لو٢٣ : ٣٥ – ٣٧). **إبن الله ملك إسرائيل** (مت٢٧ : ٣٩ – ٤٣).

٣. وقال عنه زكريا الكاهن أنه "**قرن خلاص** .. من أعدائنا" (القرن فى المجتمعات الرعوية يشير للقوة) والمعنى أن الخلاص الذى صنعه المسيح كان خلاصا قوياً، أنقذنا من الموت ومن الخطية، وأعاد لنا الفرح والمجد والحياة الأبدية (لو١ : ٦٩). وقال عنه سمعان الشيخ "عينىَّ قد أبصرتا **خلاصك** الذى أعددته قدام جميع الشعوب ..." (لو٢ : ٢٥ – ٣٢). وقال القديس بطرس "**ليس بأحد غيره الخلاص**، لأن ليس إسمٌ آخر تحت السماء قد أُعطِى بين الناس به ينبغى أن نخلص" (أع٤ : ١٢).

٤. شهادة الملاك للعذراء مريم:- فاجاب الملاك "الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا **القدوس** المولود منك يدعى ابن الله" (لو١ : ٣٥). القدوس لا تقال سوى عن الله.

٥. شهادة الملاك للرعاة:- قال لهم الملاك لا تخافوا. فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود **مخلص هو المسيح الرب**" (لو٢ : ١٠ ، ١١).

٦. حينما سأل المجوس عن المولود **ملك اليهود**، نجد هيرودس يجمع رؤساء الكهنة ويسألهم "**أين يولد المسيح**" فالمسيح بحسب المفهوم اليهودى هو **ملك اليهود** (مت٢ : ٢ ، ٤). فاليهود يفهمون أن المسيح هو ملك اليهود.

٧. قول أندراوس لسمعان بطرس أخيه "قد وجدنا **مسيا** الذى تفسيره **المسيح**" (يو١ : ٤٠ : ٤١).

٨. قول السامرية أنا أعلم أن مسيا الذى يقال له **المسيح** يأتى – "**أنا الذى أكلمك هو**". وشهد السامريون له بأنه بالحقيقة "**المسيح مخلص العالم**" (يو٤ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٢).

٩. قول الرب يسوع لبولس الرسول "أنا يسوع الذى أنت تضطهده" (أع٩ : ٥).

١٠. قول الخصى الحبشى "**أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو إبن الله**". وذلك حينما قال له فيلبس "إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز" (يجوز لك المعمودية) أع٨ : ٣٦ ، ٣٧).

١١. قول بطرس الرسول "بإسم يسوع الناصرى قم وإمشى (أع٣ : ٦).

١٢. شهادة المعمدان "من له العروس فهو العريس .. الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع .. الآب يحب الإبن وقد دفع كل شئ فى يده .. **الذى يؤمن بالإبن له حياة أبدية**" (يو٣ : ٢٦ – ٣٦).

١٣. شهادة بطرس "**أنت المسيح إبن الله الحى**" (مت١٦ ١٥ – ١٨) وكان رد المسيح أن ما قاله بطرس كان من عند الآب السماوى فهو صدق على ما قاله بطرس.

١٤. بولس يكرز أن **المسيح هو إبن الله** محققا أن هذا هو **المسيح** (أع٩ : ١٨ – ٢٢ + أع١٨ : ٢٤ – ٢٨). ويقول بولس الرسول عن المسيح أنه "**بهاء مجده ورسم جوهره**" (عب١ : ٣). والبهاء هو ما يظهر من المجد، كما أن الشعاع هو ما يظهر من النور. وراجع أيضا (أع٢٠ : ٢٨ + تى٢ : ١٠ + كو١ : ١٦ ، ١٧). ويقول أيضا أنه صورة الله غير المنظور (كو١ : ١٥) وكلمة صورة المستخدمة هنا أتت فى اليونانية بمعنى صورة طبق الأصل، صورة لها نفس الطبيعة ونفس الصفات.

١٥. إعلان مريم أخت لعازر:- "أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله، الآتي إلى العالم (يو١١ : ٢٧).

١٦. شهادة بطرس:- "الكلمة التي أرسلها إلى بني اسرائيل يبشر بالسلام بيسوع المسيح. هذا هو رب الكل" (أع١٠ : ٣٦).

١٧. شهادة القديسين متى ومرقس الإنجيليين عن المسيح: "يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم"(مت١ : ١) و "يسوع المسيح إبن الله" (مر١ : ١).

١٨. شهادة القديس يوحنا الإنجيلى:- "فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو١ : ١) وقوله الكلمة كان **عند** الله تترجم والكلمة كان فى **حضن** الله كما ترجمت فى الآية١٨ من نفس الإصحاح. المسيح هو اللوغوس كلمة الله الذى به كان كل شئ (هو خالق الكل) ... والكلمة صار جسدا وحل بيننا (يو١ : ١ – ٣ + يو١ : ١٤ ، ١٨). يُفهم من هذا أن الإبن مركزه فى ذات الآب وهذا معنى حضن الآب. وهذه تعادل "أنا فى الآب والآب فىَّ". وأيضاً "وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة بإسمه. (يو٢٠ : ٣٠ ، ٣١). وفى رسالته الأولى يقول "بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح (١يو٤ : ١ – ٣).

١٩. شهادة توما:- "ربى وإلهى" (يو٢٠ : ٢٨). وهذه تعنى أن المسيح هو الله الظاهر فى الجسد، إذ رأى جروحه. وكان قول المسيح "ضع يدك فى جنبى" يقصد به أن يقول لتوما "أنا بذاتى يا توما الذى صلبت بناسوتى المتحد بلاهوتى. ولاحظ دخول المسيح والأبواب مغلَّقة، وخروجه من القبر وقد إنسل من الأكفان ولم يتغير مكان الأكفان ولم تتحرك.

٢٠. ونفهم أن تلاميذ المسيح كانت بشارتهم أن المسيح هو إبن الله يهوه المتجسد. وكلهم إستشهدوا ما عدا يوحنا الذى قبل عذابا أليما ولم ينكر، فهل كل هؤلاء إستشهدوا بسبب عقيدة هم غير مؤمنين بها، أو هم فى شك من صدقها.

٢١. شهادة بولس الرسول عن المسيح :- "الكائن على الكل إلها مباركا" (رو٩ : ٥).

٢٢. ونرى أن المسيح يعطى قوة وسلطان على الشياطين (لو١٠ : ١٩). والرسل رجعوا فرحين حينما خضعت لهم الشياطين بإسم يسوع. فالمسيح إذاً أعطاهم سلطان حقيقى.

٢٣. والمسيح قبل السجود له من: *المجوس على أساس أنه الملك العظيم (مت٢ : ١١). *والأبرص (مر١ : ٤٠). *ويايرس (مر٥ : ٢٢). *وفى السفينة سجدوا له معترفين أنه إبن الله، وهو قبل السجود (مت١٤ : ٣٣). *وأم إبنى زبدى (مت٢٠ : ٢٠). *والمريمات سجدوا (مت٢٨ : ٩). *والمولود أعمى يسأله المسيح أتؤمن؟ ويقترن سجوده بإيمانه (يو٩ : ٣٨). والسيد المسيح يقول للشيطان "للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (مت٤ : ١٠). والملاك لم يقبل سجود يوحنا له فى الرؤيا (رؤ١٩ : ١٠).

٢٤. معجزات المسيح التى تثبت لاهوته:- ينتهر البحر فيهدأ البحر (مت٨ : ٢٦) – يغفر الخطايا (مر٢ : ٥) – إقامة لعازر بعد أربعة أيام من موته وقد أنتن (يو١١). تحويل الماء إلى خمر (يو٢) وهنا خلق الرب يسوع عنصرا جديداً هو الكربون، فالماء مكون من عنصرين (الأكسوجين والهيدروجين). أما الخمر فمكون من (أكسوجين وهيدروجين وكربون). وخلق خبزاً وسمكاً فى معجزتى بركة الخبز والسمك (مت١٤ ، مت١٥).

٢٥. كان المسيح يربط المؤمنين به هو، فهو الطريق للآب (يو١٤ : ٦) وهو خبز الحياة، لا حياة بدونه (يو٦).

٢٦. قول الرب يسوع **أنا هو الراعى الصالح** (يو١٠ : ١١)، ويقول للشاب الغنى "ليس صالح إلا الله وحده (مر١٠ : ١٨)، والمعنى أن المسيح هو الله الصالح. ولكن يقول للشاب هل تقول لى أننى صالح لأنك تؤمن بأنى الله، أو هى كلمات مجاملة وإنتفاخ كما تقولون للربيين اليهود المتكبرين (رو٢ : ١٧ – ٢٠). فالمسيح لا يقبل هذا. ولاحظ أن ***المسيح لم يقل للشاب لاتدعونى صالحا.***

٢٧. قول الرب "الذى يؤمن به لا يدان، والذى لا يؤمن فقد دين، لأنه لم يؤمن بإسم إبن الله الوحيد" (يو٣ : ١٨)

٢٨. اليهود فهموا من كلام المسيح أنه يعادل نفسه بالله، بالذات حين قال "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو٥ : ١٧). فمع أن اليهود يقولون ويؤمنون أنهم أولاد الله "يا الله أنت أبونا وجابلنا" (إش٦٤ : ٨)، ولكنهم فهموا أن المسيح أراد أن يقول أنه إبن الله، وذلك ليس بنفس مفهومهم بل هو إبن الله المعادل لله، وأنه هو والآب واحد (يو١٠ : ٢٦ – ٣١). ففهموا أنه يساوى نفسه بالله فأرادوا رجمه. والمسيح لم يتراجع ويقول "إنتم فهمتونى غلط"، بل أصَّر على ما قاله. وهم صلبوه لأنه ألَّه نفسه وقال عن نفسه أنه إبن الله.

٢٩. بل أن الشيطان إعترف به "آه، ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا، أنا أعرفك من أنت قدوس الله" (مر١ : ٢٤). الشيطان رأى فى تعامله مع البشر، أنبياء وقديسين كثيرين، لكنه لم يرى مثيلا للمسيح، فالمسيح بلا خطية. وهو رأى من اليهود من له موهبة إخراج شياطين، لكن لم يواجه هذا السلطان الذى لا يقاوم من قبل. بل أن الشيطان عرف أن المسيح له السلطان أن يعاقبهم "ما لنا ولك يا يسوع ابن الله؟ أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا" (مت٨ : ٢٩).

٣٠. ونلاحظ رعب الشيطان من المسيح وأنه ينتهر الشياطين بسلطان "فلما رأى يسوع أن الجمع يتراكضون إنتهر الروح النجس قائلا له: أيها الروح الأخرس الأصم أنا آمرك: أخرج

منه ولا تدخله أيضا" (مر ٩ : ٢٥). بينما أن الملاك ميخائيل فى تعامله مع الشيطان قيل عنه "وأما ميخائيل رئيس الملائكة، فلما خاصم إبليس محاجا عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم إفتراء، بل قال:«لينتهرك الرب" (يه٩).

٣١. قائد المئة، هذا لم يرى معجزات المسيح ولا سمع تعاليمه، لكنه تعجب من صرخة المسيح القوية بينما هو مصلوب غير قادر على التنفس، هو سمع أنهم يقولون أن المسيح يدَّعى أنه إبن الله والآن تأكد، فإعترف به أنه إبن الله (مر ١٥ : ٣٧ – ٣٩). فهذه الصرخة القوية لا تصدر سوى من قوة خارجية أتت إليه. هذا بالإضافة للظواهر الطبيعية الغريبة كالظلام والزلازل.

٣٢. آخر آيات فى الكتاب المقدس "يقول الشاهد بهذا، نعم أنا آتي سريعا. آمين. **تعال أيها الرب يسوع**. نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين". (رؤ٢٢ : ٢٠ ، ٢١).

٣٣. ومع أن المسيح وتلاميذه وكل هؤلاء الشهود أكدوا على ألوهيته، فالمسيح أيضا أكد على أنه **إبن الإنسان**، ليشير بهذا إلى أنه إنسان كامل. ولكن كان لقب إبن الإنسان هو لقب يفهمه اليهود بصورة خاصة، وأنه يشير للمسيح الديان – الله بلاهوته الذى ظهر فى إبن الإنسان، لتتعبد له كل الشعوب "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام **فقربوه** (هذه الكلمة تعنى تقديمه لنفسه ذبيحة وجاء منها كلمة قربان) قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض" (دا٧ : ١٣ ، ١٤). هو الله الظاهر فى الجسد.

شهادة العهد القديم

- وهناك شهادات واضحة من العهد القديم عن كل حياة المسيح منذ ولادته وحتى صلبه وقيامته وإرساله للروح القدس. ولمنع التكرار يُرجى مراجعة مقدمة سفر التكوين.
- بل لن يخلو سفر أو إصحاح إلا وبه إشارة للمسيح.
- وسنكتفى هنا بنبوة إشعياء "لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا (تجسد المسيح) وتكون الرياسة (هو ملك علينا) على كتفه (صليبه الذى حمله على كتفه وبه ملك علينا) ويُدعَى إسمه عجيبا مشيرا إلها (لاهوت المسيح) قديراً أباً أبدياً رئيس السلام. لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته، ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا" (إش٩ : ٦ ، ٧). وفى هذه النبوة نرى لاهوت وناسوت السيد المسيح. وفى (ميخا٥ : ٢) "أما أنت يا بيت لحم أفراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين

ألوف يهوذا فمنك يخرج لي (ناسوت المسيح المولود فى بيت لحم) الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل" (لاهوت المسيح الأزلى). وما رأيناه فى العهد القديم نراه فى العهد الجديد. فنرى لاهوت المسيح وناسوته أيضا فى إنجيل القديس يوحنا. "وكان الكلمة الله (لاهوت المسيح) .. والكلمة صار جسدا (ناسوت المسيح) وحل بيننا" (يو١ : ١ ، ١٤) فالكلمة (اللوغوس) هو تعبير عن لاهوت المسيح الذى إتخذ له جسدا حل به بيننا.

المسيح تجسد ليصلب ويموت ويقوم ويتمجد فيتمجد جسدنا الإنسانى فيه ويتحقق القصد الإلهى فى خلقة الإنسان

١. خلق الله آدم ليحيا للأبد فى فرح ووحدة وينعكس عليه مجد الله فيتمجد. ولكن دخلت الخطية وفسد الإنسان ومات ودخلت اللعنة والموت وغيرهما. وفقد الإنسان كل ما أراده الله للإنسان من مجد وفرح. لكن كان لا يمكن أن يفشل القصد الإلهى. ولذلك تجسد الإبن – المسيح – ليتحقق القصد الإلهى فى خلقة الإنسان ويستعيد الإنسان ما أراده الله له منذ البدء. ويرجى مراجعة موضوع "**ماذا قدم لنا المسيح بتجسده**" فى نهاية تفسير رسالة كولوسى. كما يرجى مراجعة موضوع "**الصليب لعنة تتحول إلى بركة**" فى نهاية تفسير الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية. وذلك لمنع التكرار.
٢. منذ اللحظة الأولى لسقوط أبوينا الأولين كان وعد الله بالخلاص "وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسِك (المسيح يسحق الشيطان بالصليب)، وأنت تسحقين عقبه (الشيطان هو من دبَّر ألام وصلب وموت المسيح)" (تك٣ : ١٥). ورأينا فى قصة إستير ومردخاى وهامان شرح تصويرى لصليب المسيح الذى دبَّره الشيطان فهلك به.
٣. ورأينا تصويراً للصليب وألام المسيح فى أماكن كثيرة جداً فى العهد القديم أمثلة على ذلك (تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حيا/ كل ذبائح العهد القديم تشرح فكرة الفداء بالصليب. **فبريء** innocent هى الذبيحة التى تصير حاملة للخطية، تموت عوضا عن الخاطئ/ يونان فى جوف الحوت ثلاث أيام وثلاث ليالٍ كان مثالا للمسيح فى جوف القبر ثلاث أيام وثلاث ليالٍ.
٤. ولمحبة الله اللانهائية للإنسان الذى خلقه إذ أحبه، نرى إشتياق المسيح للصليب فى نبوة إشعياء "في ذلك اليوم (يوم الصليب) يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد (الصليب) لوياثان الحية الهاربة. لوياثان الحية المتحوية (الشيطان). ويقتل التنين الذي في البحر (العالم). في ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة (الكنيسة). أنا الرب حارسها. أسقيها كل لحظة. لئلا يوقع بها. أحرسها ليلا ونهارا. ليس لي غيظ. **ليت عليَّ الشوك والحسك** (كل نتائج الخطية) في القتال (يوم الصليب) فأهجم

عليها وأحرقها معا. أو يتمسك بحصني فيصنع صلحاً معي. صلحاً يصنع معي (شهوة قلب الله التصالح مع الإنسان). في المستقبل يتأصل يعقوب. يُزهِر ويُفرِع إسرائيل، ويملأون وجه المسكونة ثمارا. (الكنيسة التى تمجد الله فى كل العالم، وقال عنها بولس الرسول "إسرائيل الله" غل٦ : ١٦) (إش٢٧ : ١ – ٦). وعن شهوة قلب الله للتصالح مع الإنسان يقول القديس بولس الرسول "ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة" (٢كو٥ : ١٨ ، ١٩).

٥. رأينا شهوة قلب الله هى فداء الإنسان ليخلص، وتعود له الحياة الأبدية والفرح والمجد والوحدة. وفى داخل المشورة الثالوثية يقول الوحى على لسان الإبن يهوه "منذ وجوده أنا هناك (الإبن أزلى). والآن السيد الرب أرسلنى وروحه (هذا عن ولادة المسيح بالجسد)" (إش٤٨ : ١٦).

٦. تجسد المسيح بولادته من بطن العذراء مريم وهو عالمٌ بكل ما سيأتى عليه، فإرادته فى خلاص البشر هى نفسها إرادة الآب وهى نفسها إرادة الروح القدس. ولكن كما خلق الإبن الخليقة الأولى قام الإبن بخلق الخليقة الجديدة فيه "فبه كان كل شئ، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (أف٢ : ١٠ + ٢كو٥ : ١٧ + يو١ : ٣) لذلك فالخليقة الجديدة ستكون عمله.

٧. كان المسيح عالم بكل ألامه وصلبه وقيامته ثم صعوده وجلوسه بجسده عن يمين الآب. وكان يُعَلِّم تلاميذه بكل التفاصيل حتى لا يشكوا فيه عندما يحدث هذا. وكثيرا ما أخبرهم عن الصليب (مت١٧ : ٢٢ ، ٢٣ / مت٢٦ : ١ ، ٢ / يو١٣ : ١) بل وفى (مر١٤ : ٢٨) يخبرهم المسيح أنه سيقوم ويسبقهم إلى الجليل. وهو يعلم تماما أنه سيعلق على الصليب ليفدى الإنسان، يعلم تماما أن الصليب هو رسالته، بل هو مشتاق إليه لمحبته للبشر. فنجد رب المجد يقول "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي (هنا نرى حتمية الصليب) أن يُرفع ابن الإنسان (أى يُعَلَّق على الصليب)، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية" (يو٣ : ١٤ ، ١٥). "أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو١٠ : ١١). "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم. (يو٦ : ٥١). وتكرار المسيح لتلاميذه على أنه سيصلب كان إشارة لحتمية الصلب. وكان تكرار إشارة المسيح لتلاميذه بحتمية الصلب تحذيراً ليهوذا – يريد به المسيح القول بأنه سيصلب، وأنه جاء لذلك – فيا يهوذا لا تُدخِل نفسك فى الموضوع لئلا تهلك. اليهود والرومان سيشتركوا فى الصليب مع الشيطان فإبعد عن طريقهم أنت.

٨. رأينا فى (إش٢٧ : ١ – ٦) شهوة قلب المسيح للصليب. وكانت فرحة قلب الآب بعودة أبنائه إلى حضنه واضحة يوم معمودية المسيح إذ قال "**هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت**". فنحن نعود لحضن الآب فى شخص إبنه. وفرحة الآب كانت هى نفسها فرحة الإبن، ولنرى قول بولس الرسول "ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع، الذي **من أجل السرور الموضوع أمامه**، إحتمل الصليب مستهينا بالخزي، فجلس في يمين عرش الله" (عب١٢ : ٢). فإرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن، وهى خلاص البشر "الله يريد أن جميع الناس يخلصون" (١تى٢ : ٤).

٩. ونرى إشتياق المسيح للصليب فيما حدث يوم الخميس ليلاً : فبينما كان المسيح يكلم التلاميذ فى العلية ويقول "كما أوصانى الآب هكذا أفعل" إذ به يقوم قائلا "**قوموا ننطلق من ههنا**" (يو١٤ : ٣١) فهو يعرف أن يهوذا والجند قد إقتربوا من بستان جثسيمانى. وأيضا فى بستان جثسيمانى قال بعد صلاته ثلاث مرات "ناموا الآن وإستريحوا، هوذا الساعة قد إقتربت، وإبن الإنسان يسلم إلى أيدى الخطاة. **قوموا ننطلق**. هوذا الذى يسلمنى قد إقترب" (مت٢٦ : ٤٥). فنرى فى كلا المرتين أن المسيح كان متعجلا متشوقا لإتمام مهمته فى خلاص البشر، هو يبادر بالذهاب لمن أتوا للقبض عليه.

١٠. ألام المسيح لا يمكن لبشر أن يتخيلها، فنحن خطاة بالطبيعة، لكن المسيح قدوس بلا خطية. هو لم يولد كباقى البشر وارثا للخطية، إنما أخذ من بطن العذراء جسدا بدون زرع بشر ليشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها (عب٤ : ١٥). الإبن إحتاج لجسد بشرى ليتمم به الفداء، فإتخذ لاهوته جسداً من بطن العذراء. وولادة المسيح بهذه الطريقة المعجزية أدت لأنه لم يرث الخطية الجدية. لذلك قال "من منكم يبكتنى على خطية" (يو٨ : ٤٦). وبيلاطس ومن حاكموا المسيح لم يجدوا فيه علة واحدة (أع١٣ : ٢٨). وقال عنه بولس الرسول "الذى لم يعرف خطية" (٢كو٥ : ٢١). والمسيح قال عن نفسه "رئيس هذا العالم (الشيطان) يأتى (كان الشيطان يأتى لكل إنسان ساعة موته ليأخذه معه إلى الهاوية أى الجحيم) وليس له فىَّ شئ" (فالمسيح لم يكن مديونا له إذ لم يقبل منه أى خطية) (يو١٤ : ٣٠). وصار هذا القدوس البار حاملا لكل خطايا العالم. بل وهو الحى الذى لا يموت، مات وكان الميت بحكم العهد القديم يعتبر نجسا، ومن يلمسه يتنجس. "وجعل مع الأشرار قبره ... على أنه لم يصنع ظلما ولم يوجد فى فمه غش" (إش٥٣ : ٩). طبعا هذا بالإضافة للألام الجسدية والنفسية من هَرَب كل تلاميذه وخيانة يهوذا وكثيرين ممن كان يجول يصنع لهم خيراً.

١١. ومع معرفة المسيح بالألام التى ستقع عليه، نرى إصراره على الصليب "وحين تمت الأيام لإرتفاعه ثَبَّتَ وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو٩ : ٥١). فالمسيح حين إقتربت ساعة إرتفاعه على

الصليب. وهذه الساعة هو الذى حددها منذ الأزل فهو ضابط الكل، أنه ثبت وجهه تجاه أورشليم. وبدأ يسير تجاه أورشليم بلا تردد، وهو عالمٌ أنه سيتألم ويموت فى أورشليم وذلك ليفدى البشرية. والمسيح نفسه شرح فكرة الفداء إذ قال عن موته أنه هو "حبة الحنطة التى تموت فى الأرض لتأتى بثمر كثير" (يو١٢ : ٢٤ – ٣٣).

١٢. حاول اليهود مراراً أن يقتلوا الرب يسوع (لو٤ : ٢٩ ، ٣٠ + يو١٠ : ٣١). ولكنه كان يمر بينهم ولم يستطيعوا أن يمسوه بأذى. فهو الذى يحدد متى يصلب "لهذا يحبني الآب، لأني أضع نفسي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضاً" (يو١٠ : ١٧ ، ١٨). كان على المسيح أن يتمم تعليمه ثم يُسَلِّم نفسه للموت. لذلك قيل "فطلبوا أن يمسكوه، ولم يلق أحد يداً عليه، لأن ساعته لم تكن قد جاءت بعد" (يو٧ : ٣٠ + يو٨ : ٢٠).

١٣. المسيح لم يحدد فقط أنه سيصلب بل سيتألم (مت١٦ : ٢١). وحدَّد نوع الألام "وأخذ الإثني عشر وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الانسان. لأنه يُسَلَّم إلى الأمم (الرومان) ويُستهزأ به ويشتم ويتفل عليه. ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم" (لو١٨ : ٣١ – ٣٣). بل هو كان يعلم أن مريم لن تجد الوقت الكافى لتكفينه، إذ كان يوم الصلب هو الجمعة مساء. وفى السبت لا يوجد بيع وشراء. فسمح لمريم أن تكفنه "فقال يسوع، أتركوها، إنها ليوم تكفيني قد حفظته" (يو١٢ : ٧).

١٤. وأيضا حدَّد مكان صلبه وأنه سيكون فى أورشليم إذ قال "لا يمكن أن يهلك نبى خارج أورشليم" (لو١٣ : ٣٣). وهو يعلم أن أورشليم هى قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها (لو١٣ : ٣٤). ومع أنه يعلم الساعة والمكان ووحشية اليهود ونيتهم فى قتله ذهب إلى أورشليم.

١٥. قال البعض أن المسيح فى صلاته فى بستان جثسيمانى كرر قوله ثلاث مرات "**يا أبتاه إن شئت أن تعبر عنى هذه الكأس. ولكن لتكن لا كإرادتى بل إرادتك**". وقالوا أن المسيح بهذا أراد أن يتراجع عن الصليب! فهل كان المسيح يريد فعلا أن لا يصلب؟! رأينا إشتياق المسيح لتلك الساعة، وهو يعلم أن هدف تجسده هو موت الصليب وأن هذه هى رسالته لخلاص البشر. وهو الذى قال عنها "الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة؟. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة. أيها **الآب مَجِّد اسمك!**». فجاء صوت من السماء:«مجدت، وأمجد ايضا" (يو١٢ : ٢٧ ، ٢٨). ونفهم من هذا أن صلاة المسيح فى بستان جثسيمانى كانت مناجاة بين الإبن وأبيه السماوى، أراد أن تكون مسموعة للتلاميذ أعلانا لمحبته لنا بل وللبشر جميعاً. والتى بسببها سيدفع ثمنا غاليا هو سفك دمه على الصليب. هو أراد إعلان محبته

اللانهائية بإعلان مدى الألام التى سيعانيها من أجل كل البشر. هذه الصلاة تناظر قوله على الصليب "**إلهى إلهى لماذا تركتنى**"؟ والمقصود من كلا الصلاتين أن المسيح أراد أن يظهر لنا وللبشرية كلها أن هذه هى الطريقة الوحيدة لخلاص الإنسان، وإخراجه من دائرة الخطية والموت. ولكن كان ذلك بثمن غالٍ جداً. وهذا يظهر تماما بشاعة الخطية. أما طلبه من تلاميذه أن يصلوا، فكان هذا لأنه عالم بما سيحدث له فى الساعات القادمة، وأن التلاميذ سيضطربون ويتزعزع إيمانهم، فأرادهم أن يصلوا لتسندهم الصلاة فى ضعفهم فيتشددوا. وقوله أيها الآب **مجِّد إسمك** يشير لأن المسيح قد قرر ولن يتراجع عن الصليب. فبالصليب يحدث الصلح بين الله والإنسان، وبهذا يتمجد الآب بعودة أبنائه إلى حضنه. إذاً قول المسيح **مجِّد إسمك** كان به يطلب الصليب ليتمجد الآب بخلاص أولاده الذين أحبهم.

١٦. المسيح لو أراد كان فى إمكانه أن يهرب من البستان أو لا يذهب للبستان أصلا، أو يهرب حين سقط الجند على وجوههم. أو يدافع عن نفسه أمام رئيس الكهنة أو أمام بيلاطس. إلا أنه لم يهرب ولم يدافع عن نفسه. فهو أتى لهذه الساعة وهو تشوق لهذه الساعة كما رأينا.

١٧. وفى سقوط الجند فى بستان جثسيمانى عندما قال "**أنا هو**" كان بهذا يعلن لاهوته. والمعنى أنكم لا سلطان لكم علىَّ، وأنا قادر أن أفنيكم بإثنى عشر جيش من الملائكة (مت٢٦ : ٤٧)، لكنى لهذه الساعة أتيت بإرادتى. وحينما قال "**أنا هو**" فى المرة الثانية قال لهم عن تلاميذه "دعوا هؤلاء يذهبون" (يو١٨ : ٨) وبهذا أعلن الهدف من الصليب والفداء، فهو أتى ليخلص البشر ممن يؤمنوا به، وليس لكى يهلكوا.

١٨. بل كان رأى المسيح أن من يعوقه عن الصليب هو الشيطان (مت١٦ : ٢٣).

١٩. هل كان اليهود يفهمون معنى الفداء؟ لقد سبق الله وأعد أذهانهم لقبول فكر الفداء بأن جعلهم يقدمون ذبائح بريئة عندما يخطئون. وقال لهم الله أنه الفادى "هكذا يقول الرب فاديكم قدوس إسرائيل" (إش٤٣ : ١٤). وكانوا ينتظرون مجئ المسيا الفادى، ولكننا نرى أن الفكرة قد تشوهت لديهم فإنتظروا من يفديهم من الرومان ويعطيهم مجدا عالميا. وأنظر لتعليق تلميذى عمواس "ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل. ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك" (لو٢٤ : ٢١).

٢٠. ولكن لنسمع قول يوحنا المعمدان المملوء من الروح القدس حين قال عن المسيح "هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم" (يو١ : ٢٩). والحمل يُقَدَّم ذبيحة للفداء.

لماذا تجسد المسيح	عودة للفهرس

ماذا قَدَّم لنا المسيح بتجسده

فى نهاية دراستنا لرسالتى أفسس وكولوسى حيث رأينا أن الرسالتين متكاملتين ويقدمان علاقة المسيح بكنيسته. نقدم محاولة متواضعة لنلخص موضوع يصعب أن نحصره فى مقالة صغيرة كهذه، وهو ماذا قَدَّمَ لنا إبن الله بتجسده. ولاحظ أن تحت كل بند شرح طويل تجده فى مكانه فى التفسير.

ظن البعض أن إبن الله تجسد وقدم لنا الفداء لغفران خطايانا فقط. ومع أن دم المسيح حقا *"يطهرنا من كل خطية"* (١يو١ : ٧) وأنه حقا *"إشترانا لله بدمه"* (رؤ٥ : ٩)، إلا أن جسد المسيح الإنسانى المتحد بلاهوته صار مصدرا لبركات لا حصر لها ولكى يعيد الرب يسوع للخليقة الصورة التى قصدها الله منذ البدء.

١) الفداء

خلق الله آدم على غير فساد. وحينما خالف آدم وصية الله وأكل من شجرة معرفة الخير والشر، مات آدم إذ أن الخطية فيها إنفصال عن الله، والله هو الحياة. وإحتاج لمن يفديه ويموت عوضا عنه. وتطلب هذا أن يكون الفادى

إنسانا – **وبلا خطية** – وأن **يكون غير محدود**.

***إنسانا** = ليشبه آدم فى طبيعته. فمن يفدى الإنسان يجب أن يكون من نفس جنسه.

***بلا خطية** = فلو كانت له خطية لكان يموت عن نفسه. ولم يوجد إنسان بلا خطية *"الجميع زاغوا وفسدوا معا"* (رو٣ : ١٢). ولذلك قصد الله عبر الكتاب المقدس إظهار خطايا كل الأباء القديسين، ليظهر أن الحل يأتى من فوق كما قال الرب يسوع لنيقوديموس *"ينبغى أن تولدوا من فوق"* (يو٣ : ٧).

***غير محدود** = لأن خطية آدم موجهة لشخص الله غير المحدود، فتكون خطية آدم بل وخطايا نسله بعده غير محدودة، وتستلزم فداء غير محدود. ولا يوجد ملاك غير محدود.

فتجسد إبن الله الغير محدود وصار إنسانا وبلا خطية، ليقدم فداءً غير محدود لكل من يؤمن به من البشر فى كل زمان "الذى لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا" (كو١ : ١٤).

٢) نتائج الخطية

لم يكن الموت فقط هو نتيجة للخطية، بل لنراجع سفر التكوين لنرى كل النتائج :-

الموت بأنواعه (إنفصال عن الله وما إستتبعه من موت جسدى وروحى وأدبى وأبدى) – فقدان صورة الله – المرض (جسدى ونفسى فقايين مرض بما يشبه الشيزوفرينيا) – نقص العمر – فقدان البركة ودخول اللعنة بأنواعها (للإنسان وللأرض) – فقدان الفرح وهذا معنى الطرد من الجنة – فقدان السلام – السبى والهزيمة – عرف الإنسان الخطية فتعددت الخطايا – العبودية. راجع سفر التكوين.

٣) ماذا كان قصد الله نحو آدم خليقته المحبوبة ؟

خلق الله آدم على غير فساد وبلا عيب، فالكتاب يقول بعد خلق آدم أن وجد الله *"كل ما عمله فإذا هو حسن جدا"* (تك١ : ٣١).

وماذا كان يريد الله أن يكون عليه آدم؟

١. **أن يحيا إلى الأبد** ولا يموت – إذ كان معروضا عليه أن يأكل من كل شجر الجنة، وكانت شجرة الحياة من ضمن المعروض عليه أن يأكل منه.
٢. **أن يفرح** – فالجنة هى جنة الفرح، عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح.
٣. **أن يكون فى مجد** – كان آدم فى علاقة محبة مع الله، فآدم مخلوق على صورة الله، والله محبة. و*"لذة الله مع بنى آدم"* (أم٨ : ٣١). وكان آدم يتكلم مع الله بلا خوف، فينعكس عليه مجد الله. وقارن مع ما حدث مع موسى إذ رأى جزءاً، على قدر إحتماله، من مجد الله فلمع جلد وجهه (خر٣٤ : ٢٩). فماذا كان عليه حال آدم فى الجنة إذ كان يرى الله ويتكلم معه فى محبة؟!

٤) هل يفشل قصد الله؟

قطعاً هذا لا يمكن أن يحدث. *"الله خلق الكل لمجده"* (إش٤٣ : ٧) أى ينعكس مجده على خليقته، فتُظهر الخليقة مجده. كما قال الرب يسوع *"فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكى يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى فى السموات"* (مت٥ : ١٦). وكان أن الإبن **الأول والآخر** (رؤ١ : ١١) = اللازمنى، الذى بلا بداية وبلا نهاية، الذى به كان كل شئ أن بدأ فى الزمان يخلق الخليقة = *"به كان كل شئ"* (يو١ : ٣) وأظهرت الخليقة مجد الله *"وهتفت الملائكة حين رأوا عمل الله"* (أى٣٨ : ٧). فصار الإبن هو **البداية** (رؤ١ : ٨) إذ بدأ الإبن الخليقة لتمجد الله. ولما فسدت خليقة الإنسان، ودخلت اللعنة، تجسد إبن الله ليعيد صورة الإنسان التى أرادها الله منذ البدء، ويتمجد الله ويثبت القصد الإلهى كما أراد. وبهذا صار المسيح **البداية والنهاية** (رؤ١ : ٨). البداية أى يخلق الخليقة لمجد الله، والنهاية ليعيد الخليقة لتمجد الله. لقد كان موت الإنسان وفساده تحدياً لعقل الله، إذ كان الإنسان لابد أن يموت نتيجة لمخالفة الوصية. وكان الله يحب الإنسان كما قلنا – فكيف يحل الله هذه المشكلة؟ هنا إنبرى عقل الله، ابن الله، اللوجوس ليتجسد ويفدى الإنسان ويعيد الصورة كما أرادها الله منذ البدء.

٥) حزن الله وغيظه وإشتياقه لخلاص الإنسان الذى يحبه

الله لم ولن ينسى ما فعله الشيطان بالإنسان، ولا بد من عقابه عقابا شديدا *"في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لوياثان الحية الهاربة. لوياثان الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر"* (إش٢٧ : ١). ويقول الله فى هذا *"لأن يوم النقمة فى قلبى وسنة مفديي قد أتت"* (إش٦٣ : ٤). وكل العقوبات والويلات الموجهة للأمم فى العهد القديم هى أصلا موجهة للشيطان الذى أسقط الإنسان وخدعه بالخطية فإستعبده، بل وجعل الإنسان يعبده من خلال العبادة الوثنية للأصنام. ولكن هناك وقت محدد لهذا اليوم، هو يوم الصليب الذى بدأ به العقاب. وكان الله متشوقا لهذا اليوم لمحبته للإنسان ورغبته فى إنقاذه ولاحظ قول الوحى *"ليس لي غيظ . ليت عليَّ الشوك والحسك في القتال فأهجم عليها وأحرقها معا"* (إش٢٧ : ٤) . بل كان ينتظر هذا اليوم على أحر من الجمر *"قد صَمَّتُ منذ الدهر سَكَّتُ تَجَلَّدْتُ. كالوالدة أصيح. أنفخ وأنخر معا"* (إش٤٢ : ١٤).

ونلاحظ أن كل نبوات الأنبياء تتلخص فى عرض الحالة المتردية التى وصل لها الجنس البشرى، والعقاب الذى يستحقونه. ولكن لا حل عند البشر كما يقول الوحى *"هل يغير الكوشي جلده* (إشارة للخطية الجدية) *أو النمر رقطه* (خطايا الإنسان الشخصية المترتبة على الخطية الجدية المولود بها). *فأنتم أيضا تقدرون أن تصنعوا خيرا أيها المتعلمون الشر"* (إر١٣ : ٢٣). وكان تخلى الله عن الإنسان لفترة وجيزة جداً عبَّر عنها الوحى بقوله **لحيظة** = *"لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك. بفيضان الغضب حجبت وجهي عنك لحظة، وبإحسان أبدي أرحمك قال وليك الرب"* (إش٥٤ : ٧ ، ٨). وهذا معنى قول الرسول *"أخضعت الخليقة للبطل ليس طوعا، بل من أجل الذى أخضعها – **على الرجاء**"* (رو٨ : ٢٠).

٦) تجسد المسيح

أ) ليحمل خطايانا وأحزاننا

بالفداء دفع المسيح ثمن الخطية وبهذا تصالحنا مع الآب *"أي أن الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة"* (٢كو٥ : ١٩). وحمل المسيح بجسده اللعنة التى لحقت بالإنسان وحمل خطايانا (غل٣ : ١٣ + ٢كو٥ : ٢١).

بل وحمل أحزاننا (إش٥٣ : ٤) وهذا يشعر به كل مريض متألم ثابت فى المسيح، هذا يجد أن التعزية فى داخله تنسيه ألام المرض، ورأيناه فى الشهداء الذين يقبلون على الإستشهاد بفرح وتسابيح، وهذا هو تفسير قول الرسول *"سلام الله الذى يفوق كل عقل"* + *"متحيرين لكن غير يائسين"* + *"كحزانى ونحن دائما فرحون"* (فى٤ : ٧ + ٢كو٤ : ٨ + ٢كو٦ : ١٠). وأيضا هذا هو معنى أن *"نيره هين"* بمعنى أن من يرتبط به ويثبت فيه يجد أن تنفيذ **الوصية** (والوصية نير ثقيل أع١٥ : ١٠) **وإحتمال الألم** (والألم أيضا نير ثقيل) حملهما خفيف، إذ أنه هو الذى يحمل عنا *"تعالوا اليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم"* (مت١١ : ٢٨). وهذا معنى قول الرب يسوع *"فانتم كذلك، عندكم الآن حزن. ولكني سأراكم ايضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم"* (يو١٦ : ٢٢) فالرب يعلم أن عندنا الآن حزن، وهو يرى أحزاننا وألامنا، ولكنه يعطى فرحا يتغلب على ألامنا فنفرح،

والفرح الذى يعطيه الرب لا يستطيع الألم أن يغلبه. وهذا ما نسميه حياة النصرة فى هذا العالم، أى نرتفع بفرح على الضيقات والألام الموجودة فى العالم.

بل أن المسيح حمل عنا كل نتائج الخطية من موت وألم وعرى وشوك على رأسه ..

الذبائح فى العهد القديم تشرح عمل الصليب

تعددت الذبائح فى العهد القديم لتشير لعمل صليب المسيح :-

ذبيحة خروف الفصح (سفر الخروج) :- تشير لأن الصليب أعطانا الحرية من العبودية.

ذبيحة المحرقة (لاويين) :- تشير لطاعة المسيح التى أرضت قلب الآب. ففى المسيح نُحسب نحن طائعين وكاملين إن كنا نثبت فى المسيح (كو١ : ٢٨). وبهذا تعود الصورة التى أرادها الله منذ البدء. محبة متبادلة بينه وبين الإنسان. وعلامة محبة الله عطاياه، وعلامة محبة الإنسان طاعته لله وثقته فيه. وهذا معنى الآية (١كو١٥ : ٢٨).

ذبيحة الخطية (لاويين) :- تشير لأن المسيح حمل عنا الخطية الجدية.

ذبيحة الإثم (لاويين) :- تشير لأن المسيح حمل عنا الخطايا التى نفعلها نتيجة طبيعتنا الساقطة.

ذبيحة السلامة (لاويين) :- تشير لأن المسيح قدَّم نفسه لنا ذبيحة إفخارستية.

تقدمة الدقيق (لاويين) :- تشير لأن المسيح أعطانا حياته المقامة من الأموات وهى حياة أبدية.

البقرة الحمراء (سفر العدد) :- تشير أن المسيح قدم نفسه كسر تقديس لحياتنا خلال رحلة حياتنا على الأرض.

وراجع التفاصيل فى:-

١) **خر١٢** :- هو سفر الخروج من عبودية فرعون لذلك نسمع فيه عن ذبيحة الحرية التى بها تحرروا من العبودية فى مصر.

٢) **لا١ – ٧** :- هو سفر التقديس (لا١١ : ٤). ونسمع فيه عن ذبائح التقديس الخمس.

٣) عد١٩ :- هو سفر رحلة حياتنا على الأرض، التى نحتاج فيها لأن نموت مع المسيح فتظهر فينا حياته وهذا يتم بمعونة عمل الروح القدس.

ب) لتصير لنا حياته

لم يكن تجسد المسيح فقط ليدفع الثمن للآب، بل هو أعطانا حياته لنحيا بها فى بر أى تكون أعضاءنا ألات بر نُفرِح بها قلب الله *"لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فبالاولى كثيرا ونحن مصالحون نخلص بحياته"* (رو٥ : ١٠ + فى١ : ٢١ + غل٢ : ٢٠). وكان هذا الصلح هو مطلب أيوب *"ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا"* (أى٩ : ٣٣).

٧) المسيح بتجسده أصلح ما أفسدته الخطية

فسد الإنسان بسبب الخطية وأنتن، ويكفى أن نرى بكاء المسيح على قبر لعازر لنرى مدى حزن الله على ما أصاب الإنسان من موت وفساد وحزن، فلعازر حبيبه قد أنتن وأحباءه يبكون.

فهل يموت الإنسان آدم ويخلق الله إنسانا جديدا، ولكن هذه الفكرة لا تحل المشكلة :-

١. الله يحب آدم ولا يريده أن يموت.
٢. وحتى لو خلق الله إنسانا آخر فستكون له حرية ومعرض أيضا للسقوط.
٣. المشكلة ليست فى الجسد بل فى الشهوات الخاطئة التى فى الجسد.

وكان الحل أن تموت هذه الشهوات الخاطئة أو ما أطلق عليه بولس الرسول *"الإنسان العتيق"* (رو٦ : ٦).

ويخلق إنسانا داخليا جديدا (أف٤ : ٢٤). ولكن كيف يتم هذا؟

١. يتجسد المسيح ويصير له جسدا إنسانيا مثلنا.
٢. يموت المسيح ويقوم.
٣. يشركنا المسيح معه فى موته وقيامته. فيموت إنساننا العتيق ويولد فينا إنسانا جديدا (راجع رو٦).
٤. وحتى لا نفقد حريتنا، لم يترك الله الإنسان العتيق ليموت موتا كاملا بل أعطانا نعمة الروح القدس تعمل فينا لتدين أى لتخنق هذا الإنسان العتيق بشهواته الخاطئة (راجع تفسير رو٨ : ٣). والنعمة أيضا تعطى نموا للإنسان الجديد لمن يريد ويجاهد. أما من يريد أن يرتد لحياة الخطية فالله ترك له الحرية. والمسيح ما زال يسأل *"هل تريد أن تبرأ"* (يو٥).
٥. من يجاهد الآن يثبت فى المسيح ويصير خليقة جديدة.

٨) المسيح أعاد صورة الوحدة كما أرادها الله منذ البدء بجسده

١. كان هدف الله من الخليقة الوحدة، فالله خلق آدم، ولم يخلق حواء منفصلة عنه بل جبلها من ضلع من آدم، أى أن حواء كانت فى آدم. وأولادهم من كليهما أى هم أيضا من آدم. ولذلك فالبشرية كلها من آدم. ولما كانت البشرية كلها هى جسد آدم فكان المفروض أن يرتبط الكل بالمحبة. ولكن دخلت الخطية ودخل معها الإنقسام والكراهية وقتل الأخ أخيه. فصار الواحد إثنين = إنشقاق وكراهية.
٢. والمسيح تجسد ليجمعنا فى جسده الواحد بأن وحدنا فيه، وصرنا أعضاء جسده. صار المسيح رأسا للكنيسة، وصارت الكنيسة جسده كما قال القديس بولس الرسول *"وهو رأس الجسد: الكنيسة"* (كو١ : ١٨). وشبه القديس بولس الرسول الكنيسة وعلاقتها بالمسيح رأسها، بأننا أعضاء جسد المسيح الواحد. *"لانه كما ان الجسد هو واحد وله اعضاء كثيرة وكل اعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد كذلك المسيح ايضا. لاننا جميعنا بروح واحد ايضا اعتمدنا الى جسد واحد يهودا كنا ام يونانيين عبيدا ام احرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا. فان الجسد ايضا ليس عضوا واحدا بل اعضاء كثيرة"* (١كو١٢ : ١٢ – ١٤). والمسيح "جعل الإثنين واحدا" (أف٢ : ١٤) فصار صلح بين الجميع. بل هو صالح السمائيين مع الأرضيين. صار المسيح *"يجمع كل شئ فيه، ما فى السماوات وما على الأرض"* (أف١

: ١٠). وصيرنا أعضاء جسده الواحد (راجع أفسس١ ، ٤) ولهذا فخطية الزنا هى خطية بشعة لأن من يفعلها يجعل أعضاء المسيح زانية (١كو٦ : ١٥). بل صارت الكنيسة التى يحيا أعضاءها فى قداسة تظهر صورة المسيح.

٣. ولكن الخطية تجعلنا أعضاء ميتة، ولا يصح أن توجد فى جسد المسيح أعضاء ميتة. وكان الحل فى أسرار مسحة المرضى والتوبة والإعتراف والإفخارستيا التى أسسها الرب يسوع، والتى بها تغفر الخطايا وتكون لنا حياة أبدية فلا ننفصل عن جسد المسيح. أما الإتحاد النهائى فسيكون بعد المجئ الثانى (راجع تفسير الآية رؤ١٩ : ٧). وراجع تفسير الأيات (يو١٧ : ٢٠ – ٢١).

٩) كل ما عمله المسيح بجسده كان لحسابنا

حينما تجسد المسيح إتحد جسده بجسدنا، وهو بلاهوته واحد مع الآب. ولاحظ قول المسيح *"أنا فيهم* (جسده متحد بجسدنا وحياته فينا نحيا بها) *وأنت فىَّ* (لاهوتيا)" (يو١٧ : ٢٣). ولأن جسد المسيح الوحيد الجنس (مونوجينيس) كان متحدا مع لاهوته صار لنا مصدرا لبركات لا تحصى. نلاحظ أن كل ما حدث للمسيح بجسده له فعل ممتد، وإلا كيف نفهم قول الرسول *"مدفونين معه فى المعمودية"* (كو٢ : ١٢) إلا لو كان فعل صلبه وموته ممتدا للآن + *"خروف قائم كأنه مذبوح"* (رؤ٥ : ٦) وهنا نرى أن فعل موته وفعل قيامته ممتدين :-

١. هو بتجسده إتحد بجسدنا الإنسانى ولن يتخلى عن هذا الجسد فى الحياة الآتية. فيوحنا رآه فى رؤياه بجسده الإنسانى الممجد (رؤ١). ودخل المجد بجسده هذا الإنسانى فصار باكورة لنا، وصار سابقا يدخل الأمجاد بجسد إنسانى، فيقول لنا *"في بيت ابي منازل كثيرة، والا فاني كنت قد قلت لكم. انا امضي لاعد لكم مكانا. وان مضيت واعددت لكم مكانا اتي ايضا واخذكم الي، حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا"* (يو١٤ : ٢ ، ٣). فصار بجسده لنا هو *"الطريق"* (يو١٤ : ٦) للمجد السمائى وللحياة الأبدية والفرح الأبدى بل لكل بركة حصلنا عليها. وكون أن الكنيسة صارت جسده جعل القديس بولس الرسول يشبه علاقة المسيح بكنيسته بعلاقة عريس بعروسه (أف٥). وصرنا *"شركاء الطبيعة الإلهية"* (٢بط١ : ٤). *"فى المسيح يحل كل ملء اللاهوت جسديا وأنتم مملوؤون فيه"* (راجع تفسير كو٢ : ٩ ، ١٠). فصرنا نأخذ من المسيح المتحد جسده بجسدنا – كل ما نحتاج إليه ونمتلئ به – ولا يوجد سوى فى الله المتحد به جسد المسيح لاهوتيا – كالحياة الأبدية والحكمة والقداسة والمجد، بل وسكنى الروح القدس فينا. غير أن المجد الذى فينا الآن هو غير مستعلن وسوف يستعلن فى الأبدية (رو٨ : ١٨). *"والخروف الذى فى وسط العرش سوف يقتادنا إلى ينابيع ماء حية لنمتلئ من الروح القدس"* (رؤ٧ : ١٧).

٢. هو مات بجسده، وهذا الموت له فعل ممتد. بحيث أن كل معمد يموت معه بإنسانه العتيق. وصليبه له فعل ممتد، لذلك فالإفخارستيا ليست صلبا جديدا للمسيح بل هى ذبيحة الصليب ذاتها، هى إستمرار لها

وليست تكرارا لها. والروح القدس يعطينا معونة (النعمة) تعمل فينا ليساعدنا على أن نقبل أن نظل فى حالة إماتة للشهوات الجسدية فتظهر حياة المسيح فينا (٢كو٤ : ١٠ ، ١١).

٣. قام المسيح – وهو قام بحياة أبدية – أى أنه لن يموت ثانية (رو٦ : ٩). وأعطانا المسيح حياته الأبدية هذه، لذلك لن نموت، بل ستكون لنا حياته الأبدية (فى١ : ٢١). أما موتنا الآن بالجسد فهو إنتقال إلى الفردوس إستعدادا ليوم المجئ الثانى حيث ننتقل للمجد الأبدى (راجع ١كو١٥). وهو قام وصعد إلى السماوات (أف١ : ٢٠) وقيامته وصعوده لهما فعل ممتد. فهو *"أقامنا وأجلسنا معه فى السماويات"* (أف٢ : ٦). وهذه تعنى أننا نحيا السماويات ونحن على الأرض (فى٣ : ٢٠) وهذا معنى أن المسيح *"طأطا السماوات ونزل"* (راجع تفسير مز١٨ : ٩). **ملحوظة:**– الأشرار فى الأبدية سيكون مكانهم فى الظلمة الخارجية للأبد، فهل هذه تسمى حياة أبدية؟! قطعا لا. فالحياة الأبدية المقصود بها أنها فى نور المسيح *"والفرح الأبدى الذى لا ينطق به ومجيد"* (١بط١ : ٨).

٤. إعتمد المسيح ليؤسس سر المعمودية. فكل من يعتمد الآن يموت مع المسيح ويقوم مع المسيح فى حياة جديدة (رو٦) وبخليقة جديدة، فنحن المعمدون لنا خلقتان :– **الأولى** بحياة آدم أخذناها بالميلاد من أبوينا، **والثانية** فى المسيح حصلنا عليها فى المعمودية *"لاننا نحن عمله، مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة، قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها"* (أف٢ : ١٠). ويقول بولس الرسول أيضا *"إذاً إن كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة. الاشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا"* (٢كو٥ : ١٧).

٥. حل الروح القدس على جسد المسيح رأس الكنيسة لحساب الكنيسة جسده. وبسر الميرون صار الروح القدس يسكن فينا (راجع مزمور١٣٣). ليثبتنا فى جسد المسيح (٢كو١ : ٢١ ، ٢٢) ويعين ضعفاتنا (رو٨ : ٢٦) ويجدد طبيعتنا (تى٣ : ٥) فيهيئنا كعروس لعريسها السماوى إبن الله.

٦. الروح القدس يصعد يسوع إلى البرية ليُجَرَّب من إبليس. وصام ٤٠ يوما و٤٠ ليلة وجرَّبه إبليس وغلبه الرب يسوع كإنسان. *"ورجع يسوع بقوة الروح"* أى إمتلأت الإنسانية التى فيه من قوة الروح القدس (لو٤ : ١٤). وكان هذا لحسابنا، فكل من هو ثابت فى المسيح صار له القدرة أن يغلب إبليس فيمتلئ من قوة الروح. لذلك يقول الرب *"ثقوا أنا قد غلبت العالم"* (يو١٦ : ٣٣). فنحن نغلب فيه. وكان المسيح يصلى ليقيم علاقة بين جسده وبين الله وهذا لحسابنا، فالكنيسة هى جسده (أفسس). ونصبح نحن قادرين على عمل هذه العلاقة. هذه العلاقة بين جسدنا وبين الله هى التى ترفع الإنسان من المستوى المادى إلى المستوى الروحى. ومع الصوم أى الزهد فى الماديات نغلب الشيطان الذى سلاحه هو إغراء الإنسان بالماديات الحسية. لذلك يعلمنا الرب يسوع أن الصوم والصلاة بهما نغلب الشيطان. والرب يسوع كإنسان صلى وصام فغلب إبليس. وبهذا فتح لنا طريق الغلبة على إبليس بالصلاة والصوم. بل وصارت هذه الغلبة طريقا لنا للإمتلاء من الروح *"رجع يسوع بقوة الروح"* (لو٤ : ١٤).

٧. **هل كان المسيح يحتاج للصلاة؟** أليس هو ابن الله وهو واحد مع الآب؟ هذا حقيقى، ولكن المسيح تجسد وتأنس وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها. وكإنسان جاع وعطش وحزن وتألم وبكى وصرخ على الصليب (عب٥ : ٧). وفى ضيقته صلى فى بستان جثسيمانى طالبا معونة، إذ أن اللاهوت لم يسانده وكان ما يحصل عليه، كان يحصل عليه كإنسان. وعند إختيار تلاميذه صلى قبل أن يختار تلاميذه، بل قضى الليل كله فى الصلاة (لو٦ : ١٢ ، ١٣). وكان يصلى فى موضع ورآه تلاميذه ورأوا نورانيته حينما كان يصلى، فطلبوا منه أن يعلمهم الصلاة ليكونوا مثله (لو١١ : ١). وهذا رأيناه مع القديسين الروميين مكسيموس ودوماديوس إذ كانوا حينما يصلون تخرج نارا من فمهما وأياديهما للسماء، وهكذا مع القديسة أنا سيمون السائحة. وما حصل عليه هؤلاء القديسين إنما كان نتيجة للصلة التى عملها المسيح بين الجسد الإنسانى والله. المسيح كان إذاً يصلى لأنه محتاج، ولكنه أقام علاقة بين جسده الإنسانى وبين الله وكان هذا لحسابنا. وكان هذا لأن المسيح صالحنا مع الآب (٢كو٥ : ١٨).

٨. المسيح *"المُذَخَّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم"* (كو٢ : ٣) صار مصدرا لكل حكمة وعلم لكنيسته (راجع تفسير كو٢ : ٨ – ١٠).

٩. بإتحاده بنا وهو إبن الله أعاد لنا البنوة لله، فيقول للمجدلية *"أبى وأبيكم"*، ويقول لنا أن نصلى *"أبانا الذى فى السموات"*. ونلاحظ أن كل ما حصلنا عليه الآن هو عربون لما سنحصل عليه فى الأبدية من بنوة كاملة حين نلبس الجسد الممجد (٢كو٥ : ٤) وحينها *"لا نستطيع أن نخطئ"* (١يو٣ : ٩). هو الإبن الذى بثباتنا فيه يحملنا إلى حضن أبيه.

١٠. راجع (مت٩ : ٣٥) وقارن مع (مت١٠ : ١ + مر١٦ : ١٧ ، ١٨) فترى أن كل ما كان للمسيح بالجسد من سلطان على الأمراض وعلى الأرواح الشريرة صار للكنيسة.

١١. صار للكنيسة سلطان الحل والربط وغفران الخطايا (يو٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ + مت١٦ : ١٩ + مت١٨ : ١٨). فالكنيسة صارت إمتدادا للمسيح على الأرض، فهى جسده.

١٢. صار بجسده *"وارثا لكل شئ"* (عب١ : ٢) أى كل المجد الذى للاهوته صار لناسوته، وكان هذا لحسابنا، إذ أعطانا أن نرث نحن معه (رو٨ : ١٧ + يو١٧ : ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٤ + عب١ : ٢ + ١يو٣ : ٢ + فى٣ : ٢١ + رؤ٣ : ٢١).

١٣. المسيح كان بلا خطية *"من منكم يبكتنى على خطية"*(يو٨ : ٤٦)، *"مولودا تحت الناموس"* (غل٤ : ٤). هو الوحيد الذى إلتزم بالناموس ولم يكسر خطية واحدة. لذلك يحسبنا الآب فيه كاملين (كو١ : ٢٨) وبلا لوم (أف١ : ٤) وبلا دينونة (رو٨ : ١). فصار رجاء لأعظم الخطاة (المجدلية / السامرية / العشارين / موسى الأسود / أغسطينوس ليصيروا كاملين أمام الله).

١٤. الخطية حجبت عنا رؤية الآب وما عدنا نراه أو نعرفه. فآدم بعد الخطية إختبأ من الله (تك٣ : ٨) إذ ما صار قادرا على معاينة مجده. ومع إزدياد الخطايا ما عاد الإنسان قادرا على رؤية الله، فصار

الله محتجبا بالنسبة للإنسان كما قال إشعياء النبى *"حقا انت إله محتجب يا إله إسرائيل المُخَلِّصْ"* (إش٤٥ : ١٥). لذلك قال الله لموسى *"لأن الإنسان لا يرانى ويعيش"* (خر٣٣ : ٢٠). فجاء المسيح وصار هو **الألف والياء** به نعرف الآب وندرك محبته ووداعته وإرادته الصالحة من نحونا. يحيى الموتى فنفهم أن الآب يريد لنا الحياة وليس الموت، يفتح أعين عميان لنفهم أن الآب يريد لنا العين المفتوحة التى تراه وتعرفه. أى صار المسيح إبن الله المتجسد هو اللغة المفهومة للبشر التى بها كلمنا الله عن نفسه، نرى المسيح فنرى صورة الله ونعرف إرادة الله الخيِّرة من نحونا. *"الله لم يره أحد قط الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبَّر"* لأنه هو *"صورة الله غير المنظور"* (كو١ : ١٥). لذلك قال لفيلبس *"الذى رآنى فقد رأى الآب"* (يو١٤ : ٩). وراجع تفسير (تث١٨ : ١٥ – ١٩).

١٥. صار المسيح بكماله وحياته ومحبته وتواضعه ووداعته نموذجا نقتدى به. وصار المعلم وواضع دستور الحياة فى العهد الجديد عهد النعمة. وهو صار لنا النور الحقيقى فى هذا العالم وفى الأبدية. (راجع تفسير يو٨ : ١٢).

١٦. أسس المسيح الأسرار التى بها يتأسس جسده أى الكنيسة. فبالمعمودية ننتسب لجسد المسيح ونصير أعضاء فيه. وبالميرون يسكن فينا الروح القدس ليجدد طبيعتنا ويعطينا نعمة تعين ضعفاتنا. وبأسرار مسحة المرضى والتوبة والإعتراف والإفخارستيا نظل أعضاء حية ثابتة فى جسد المسيح. وبسر الزيجة ينمو الجسد عدديا. أما سر الكهنوت فهو خادم بقية الأسرار.

١٠) المسيح بتجسده أعاد الصورة التى أرادها الله منذ البدء

الله لم يخلق الإنسان ليعيش أياما قليلة ثم يموت وينتن، بل ليحيا الإنسان حبيبه حياة أبدية فى فرح وفى مجد وفى عشرة حلوة مع الله. والله خلق الإنسان على غير فساد. ولكن الخطية – التى هى إختيار آدم الخاطئ – سببت حزن الله وإنفصال آدم عن الله فحدث ما حدث. وحزن الله على ١) عدم ثقة آدم فيه. ٢) موت آدم حبيبه الذى قال عنه الله *"لذاتى مع بنى آدم"* (أم٨ : ٣١). وصار خصام بين الله والإنسان وما عدنا نرى الله، بل صار إله محتجب (إش٤٥ : ١٥). وتجسد المسيح ليصلح ما فسد ويعيد الصورة كما أرادها الله منذ البدء.

* **المصالحة** : لقد صالحنا المسيح مع الله. وصالح السمائيين مع الأرضيين، وتصالح كل واحد مع نفسه فصرنا نحيا فى سلام. وكان هذا بأن صرنا فى المسيح خليقة جديدة، وماتت الخليقة القديمة. وفى هذا يقول المسيح عن الآب *"إلهى وإلهكم وأبى وأبيكم"*. لقد عدنا إلى رعية الله راعى نفوسنا وليصير الله راعيا لنا وأبا لنا.

* **صرنا أعضاء فى جسد المسيح والروح القدس يسكن فينا** : والروح القدس يعطى ثباتا فى المسيح وقوة ونعمة على التجديد.

* **صار لنا حياة أبدية** : أعطانا المسيح حياته الأبدية.

* **عاد لنا الفرح** : وبدل أحزاننا فرحا. فالفرح سيعود لعودة المحبة لقلوبنا نتيجة للإمتلاء من الروح القدس. والمحبة هى أول ثمار الروح القدس. والفرح هو نتيجة طبيعية لوجود المحبة المتبادلة مع الله، كما كان الوضع فى جنة عَدْنْ.

* **عاد لنا مجد حلوله فينا** : وصار فى وسط كنيسته مجدا لنا (قارن مت١٨ : ٢٠ مع زك٢ : ٥)، وعلى مستوى كل واحد منا هو فينا مجدا لنا. وفى النهاية نكون معه. ويُستعلن المجد فينا، فتكون لنا الأجساد النورانية والممجدة (يو١٧ : ٢٤ + فى٣ : ٢١ + ١يو٣ : ٢ + رو٨ : ١٨).

* **ثبات القصد الإلهى** : فعادت لنا الصورة التى أرادها الله بل وأعظم مما كان عليه آدم من حياة أبدية، ومحبة وفرح ومجد غير معلن وسوف يستعلن (رو٨ : ١٨). نحن فى مجد الآن غير مستعلن وندرك هذا بالإيمان لأننا *"بالإيمان نسلك لا بالعيان"* (٢كو٥ : ٧) ولكننا فى السماء سنرى الله وجها لوجه ونرى مجده عيانا (١كو١٣ : ١٢). فينعكس علينا مجده (١يو٣ : ٢). فتكون لنا الأجساد الممجدة.

* **عادت لنا صورة الوحدة** : ولكن ليست فى جسد آدم ولكن فى جسد المسيح.

* **ما أعطاه لنا المسيح يفوق أضعاف أضعاف ما كان لآدم أولا** : وهذا معنى ما قاله بولس الرسول *"ولكن ليس كالخطية هكذا ايضا الهبة"* (رو٥ : ١٥). فنحن فقدنا فردوس أرضى فى أرض العراق وحصلنا على وعد بمكان فى عرش المسيح (أى شركة فى مجده) (رؤ٣ : ٢١). وخسرنا جسد من تراب، فحصلنا على جسد ممجد.

وكل ما حصلنا عليه هو من خلال جسده الإنسانى الذى إتحد بنا.

وكان هذا معروضا على آدم ولكنه رفضه حينما لم يأكل من شجرة الحياة

عجيب أنت يا رب وإسمك عجيب

رفض آدم أن يأكل من شجرة الحياة فيتحد بك وتكون له حياة أبدية.

فتجسدت أنت لتتحد بنا فتكون لنا حياة أبدية وفرح ومجد أبديين.